القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9775 الإثنين 6 كانون الثاني (يناير) 2020 – 11 جمادى الأولى 1441 هـ
يومية • سياسية • مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9775 Monday 6 January 2020

لماذا كرهت فدوى طوقان أم كلثوم؟ 13

مخرجة «نساء صغيرات»: قصة مراهقة تنتصر لنساء القرن الماضي 14

صغار ليفربول يحسمون دربي المدينة ويهزمون ايفرتون في كأس إنكلترا 19

رستم الثورة الإيرانية و«بونابرتها» 23

استهداف السفارة الأمريكية بصواريخ وجرح 3... وقائد سابق للحرس الثوري يتوعد بقصف مراكز عسكرية إسرائيلية

تشييع سليماني بهتافات «الموت لأمريكا»... وعبد المهدي يؤكد العمل على إخراج «القوات الأجنبية» بعد قرار من البرلمان

بغداد ـ «القدس العربي»:

تواصل حبس الأنفاس في المنطقة، أمس الأحد، وسط ترقب لطبيعة الرد الإيراني على اغتيال قائد فيلق القدس قاسم سليماني، ونائب رئيس هيئة «الحشد الشعبي»، أبو مهدي المهندس. ووسط إعلان طهران أن ردها سيشمل إسرائيل، طالب البرلمان العراقي، بـ«إنهاء وجود» القوات الأجنبية في البلاد.

وأبلغ رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لو دريان خلال اتصال هاتفي أمس الأحد بأن المسؤولين يعملون حاليا على تنفيذ قرار البرلمان بشأن طرد القوات الأجنبية.

وقال مكتب عبد المهدي في بيان «المسؤولون يعدون مذكرة للخطوات القانونية والإجرائية لتنفيذ قرار البرلمان بشأن طرد القوات الأجنبية».

وأضاف البيان أن لو دريان نقل رسالة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون طلب فيها إتاحة وقت أكبر لبحث مستقبل وجود القوات الأجنبية «في ظل احترام سيادة العراق».

ودعا البرلمان الحكومة إلى «إنهاء وجود أي قوات أجنبية» على أراضيه، عبر المباشرة بـ«إلغاء طلب المساعدة» المقدم إلى المجتمع الدولي لقتال تنظيم «الدولة الإسلامية».

وخلال جلسة طارئة للبرلمان، نقلت مباشرة عبر شاشة القناة الرسمية للدولة، وبحضور عبد المهدي، صادق النواب على قرار «إلزام الحكومة العراقية بحفظ سيادة العراق من خلال إلغاء طلب المساعدة»، بحسب ما أعلن رئيس البرلمان محمد الحلبوسي. النواب الأكراد، وهم نحو 50 نائبا، تغيبوا عن الجلسة، وكذلك غالبية النواب السنة، وحضر الجلسة 168 نائبا من أصل 329 يتألف منهم البرلمان العراقي.

وأعلن وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو في تصريحات تلفزيونية بثّت الأحد أنّه يرى «احتمالات حقيقية» لإقدام إيران على استهداف جنود أمريكيين رداً على اغتيال سليماني.

وقال في تصريح لشبكة فوكس نيوز «نعتبر أنّ هناك احتمالات حقيقية بأن ترتكب إيران خطأ وتتّخذ قرار استهداف بعض قواتنا، قوات عسكرية في العراق أو جنود في شمال شرق سوريا».

وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية عباس موسوي، الأحد، أن إيران ستتخذ ليل الأحد الإثنين قرارها بشأن المرحلة الجديدة المرتقبة من خطتها للتخلي عن التزامات إضافية في الاتفاق.

وقال موسوي إن القرار بهذا الصدد اتخذ في وقت سابق، لكن «نظراً للظروف» الناتجة عن مقتل سليماني «سيتم إجراء بعض التعديلات على القرار المتخذ».

كذلك قال قائد سابق للحرس الثوري الإيراني إن رد طهران على مقتل سليماني سيشمل مدينة حيفا ومراكز عسكرية إسرائيلية.

وقال محسن رضائي في كلمة بثها التلفزيون أمام تجمع للمشيعين في طهران «انتقام إيران من أمريكا على اغتيال سليماني سيكون قاسيا... ستكون حيفا ومراكز عسكرية إسرائيلية ضمن الرد».

والأحد، استقبلت حشود هائلة في الأهواز (جنوب – غرب) وفي زنجان (شمال–شرق) وفي مشهد (شمال – شرق) نعش سليماني، وسط هتافات «الموت لأمريكا»، غداة تشييع مماثل في العراق.

وأفاد مصدر أمني عراقي، بأن 5 صواريخ سقطت داخل المنطقة الخضراء وفي محيطها على مقربة من السفارة الأمريكية وسط العاصمة بغداد، ما أدى لإصابة 3 مدنيين.

وقال نقيب في شرطة بغداد، إن مجهولين أطلقوا 5 صواريخ كاتيوشا سقطت داخل المنطقة الخضراء وفي محيطها على مقربة من السفارة الأمريكية.

(تفاصيل ص 2 و3 و4 و5 ورأي القدس ص 23)

حشود إيرانية حول سيارة تحمل كفن الجنرال قاسم سليماني في مدينة مشهد أمس

نصر الله: جنود أمريكا سيعودون إلى بلادهم في نعوش

■ بيروت ـ «القدس العربي»: قال حسن نصر الله زعيم جماعة «حزب الله» اللبنانية، المدعومة من إيران، أمس الأحد، إن الجيش الأمريكي في الشرق الأوسط سيدفع ثمن اغتيال القائد العسكري الإيراني قاسم سليماني عندما يعود الجنود والضباط الأمريكيون إلى ديارهم في نعوش. وقال في كلمة أمس إن الرد على قتله ليس مسؤولية إيران بل حلفائها في المنطقة كذلك لكنه أضاف أنه يجب عدم استهداف المدنيين الأمريكيين. وبين أن «القصاص العادل هو الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة: القواعد العسكرية الأمريكية، البوارج العسكرية الأمريكية، كل ضابط وجندي عسكري أمريكي في بلادنا ومنطقتنا وعلى أراضينا».

نائب ترامب: سليماني ساعد إرهابيي هجمات نيويورك

قال نائب الرئيس الأمريكي، مايك بنس، في سلسلة تغريدات على «تويتر»، إن العالم أصبح أكثر أماناً اليوم بعد مقتل قاسم سليماني، مشيداً بموقف الرئيس ترامب الذي يرى أنه اتخذ إجراءً حاسماً ووقف ضد الراعي الرسمي للإرهاب في العالم. كما اتهم بنس، سليماني بأنه «ساعد 10 من أصل 12 من الإرهابيين الذين نفذوا هجمات 11 سبتمبر (أيلول) الإرهابية في الولايات المتحدة، ووصفه بأنه «رجل شرير ومسؤول عن قتل الآلاف من الأمريكيين».

ورداً على نائب الرئيس الأمريكي، أشار البعض إلى أن هناك 19 إرهابياً نفذوا هجمات 11 سبتمبر، وليس 12. لكن السكرتيرة الصحافية لبنس، كاتي والدمان، أوضحت فيما بعد أن نائب الرئيس الأمريكي كان يشير إلى 12 من الخاطفين الـ19 الذين «عبروا أفغانستان».

مقتل 30 شخصا في قصف لقوات حفتر استهدف أكاديمية عسكرية في طرابلس

أردوغان: جنودنا بدأوا بالفعل التوجه إلى ليبيا

■ طرابلس – وكالات: أعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان مساء أمس الأحد بدء نشر جنود أتراك في ليبيا، استناداً إلى الضوء الأخضر الذي منحه البرلمان التركي قبل أيام.

وقال إردوغان في مقابلة مع قناة «سي ان ان ترك»، إنّ «مهمة جنودنا هناك هي التنسيق (...) جنودنا ينتشرون تدريجيا». وأجاز النواب الاتراك الخميس لاردوغان ارسال جنود الى ليبيا دعما لحكومة الوفاق الوطني التي مقرها في طرابلس في مواجهة قوات المشير خليفة حفتر المدعوم من الإمارات ومصر.

وأثار قرار البرلمان التركي قلق الاتحاد الاوروبي ودفع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الى التحذير من أي «تدخل اجنبي» في ليبيا. واكد اردوغان الأحد أن هدف تركيا ليس «القتال» بل «دعم الحكومة الشرعية وتجنّب مأساة إنسانية».

ورفض ايضا انتقادات السعودية التي نددت الاحد بقرار البرلمان التركي، وقال «نرفض إدانتهم ولا نأخذها في الاعتبار».

وقالت وزارة الصحة في الحكومة الليبية المتمركزة في طرابلس، في بيان الأحد، إن 30 شخصا على الأقل قُتلوا وأصيب 33 في هجوم على أكاديمية عسكرية في العاصمة، في وقت متأخر من مساء السبت.

وتواجه طرابلس التي تخضع لسيطرة حكومة الوفاق الوطني الليبية المعترف بها دوليا، هجوما بدأته قوات شرق ليبيا (الجيش الوطني الليبي) بقيادة خليفة حفتر في نيسان/ أبريل.

وزادت الضربات الجوية والقصف حول طرابلس في الأسابيع القليلة الماضية، في ظل مخاوف من احتمال احتدام القتال بعد موافقة البرلمان التركي على إرسال قوات إلى ليبيا لدعم حكومة الوفاق الوطني.

ووصفت قوات متحالفة مع حكومة الوفاق الوطني هجوم السبت على الأكاديمية في منطقة الهضبة بأنه «قصف جوي» من قبل خصومها في الشرق. ونفى متحدث باسم الجيش الوطني الليبي أي دور لقواته. (تفاصيل ص 9)

ليبيون يشيعون جثامين قتلى غارة قوات حفتر على الأكاديمية العسكرية في طرابلس أمس

10 قتلى معظمهم أطفال وطلاب مدارس في إدلب

سوريا: ميليشيات في مناطق النظام تذبح 21 راعي غنم في ريف الرقة

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من هبة محمد:

لقي 21 شخصا مصرعهم ذبحاً بالسكاكين على يد مجهولين في بادية معدان، في ريف الرقة الشمالي، شمال شرقي سوريا، وذكرت شبكة «الفرات بوست» المعنية بأخبار المنطقة الشرقية، أن الأهالي عثروا على سبع جثث في بادية معدان بعد ظهر أمس الأحد. وحسب المصدر، فإن الأهالي وجدوا 14 شخصاً مقتولين ذبحاً أثناء رعيهم الأغنام في بادية ناحية معدان الواقعة تحت سيطرة قوات نظام الأسد والميليشيات المساندة له، كما وجدوا سبع جثث أخرى في المنطقة نفسها، ليرتفع عدد القتلى على يد مجهولين في ريف الرقة الجنوبي الشرقي إلى 21 شخصاً.

وتعتبر المنطقة الواقعة تحت سيطرة قوات النظام السوري وميليشيات «قسد»، شمال شرقي سوريا، منطقة هشة من الناحية الأمنية، ما يسمح لخلايا تنظيم «الدولة»، أو غيرها من خلايا الميليشيات بتنفيذ مثل هذه الهجمات التي ربما تكون انتقامية.

وفي شمال غربي سوريا ارتكب النظام السوري ثالث مجزرة له منذ بداية العام الجديد، بلغت حصيلتها 10 قتلى مدنيين، وأصيب أكثر من 20 آخرين نتيجة استهداف طيران النظام السوري الحربي من طراز «سوخوي 24» حياً سكنياً ومدرسة وروضة أطفال ومسجداً، في مدينة أريحا جنوب إدلب شمال غربي سوريا، حسب تصريحات مدير الدفاع المدني السوري في إدلب مصطفى الحاج يوسف لـ«القدس العربي»، من جانبه قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن عدد القتلى مرشح للارتفاع لوجود أكثر من 19 جريحاً بعضهم في حالات خطرة.

(تفاصيل ص 7)

اليمن: اشتباكات عنيفة بين القوات الحكومية والحوثيين في الحديدة

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

خاضت القوات اليمنية، أمس الأحد، اشتباكات عنيفة مع مسلحي جماعة الحوثي، استمرت ساعات جنوبي محافظة الحديدة (غرب)، حسب بيان للجيش اليمني.

وقال البيان الصادر عن ألوية «العمالقة» التابعة للجيش، إن «القوات المشتركة (ألوية العمالقة والمقاومة الوطنية والمقاومة التهامية) أحبطت محاولة تسلل لعناصر ميليشيات الحوثي على مواقعها شرقي مديرية الدريهمي، جنوبي الحديدة». ونقل البيان، عن مصادر عسكرية ميدانية، قولها إن «القوات المشتركة تمكنت من التعامل مع المتسللين الحوثيين، وخاضت معهم اشتباكات عنيفة استمرت الليلة الماضية لساعات، استخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة».

وأفاد أن «القوات المشتركة كبدت عناصر ميليشيات الحوثي خسائر فادحة في العتاد والأرواح، وأجبرت من تبقى منهم على الفرار». وأشار البيان إلى أن «ميليشيات الحوثي رفعت من وتيرة تصعيدها العسكري على مناطق متفرقة جنوبي الحديدة، وشنت عمليات قصف واستهداف وهجمات عدة، في سعي منها للقضاء على الهدنة الأممية وعملية السلام في الحديدة».

وفي سياق متصل، حذر معمر الإرياني، وزير الإعلام في الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، السبت، الحوثيين، من «مغبة تحويل اليمن إلى مسرح صراع إيراني أمريكي».

وقال الإرياني في تغريدات نشرها على حسابه بموقع «تويتر»: «نحذر مرتزقة طهران، الميليشيات الحوثية من تعريض مصالح اليمن واليمنيين للخطر وتقديمهما كبش فداء خدمة لأهداف النظام الإيراني وسياساته التدميرية في المنطقة، وما يبدو أنه حرص إيراني في عدم الانجرار إلى مواجهة مباشرة مع أمريكا».

ملكة بريطانية تعبّر عن «حزنها العميق» وحجم الأضرار لم يعرف بعد

حرائق لا سابق لها تجتاح أستراليا: دمار مئات العقارات واشتعال عشرات آلاف الأفدنة

■ كانبرا – د ب أ: أدت الحرائق المستمرة في أستراليا منذ السبت إلى وفاة رجل وفقدان ستة أشخاص، كما أن هناك مخاوف من ان مئات الممتلكات قد تعرضت للدمار في جنوب شرق أستراليا بعد «يوم مروع» من الحرارة الشديدة وحالة الطقس السيئة.

وذكرت شرطة نيو ساوث ويلز، أمس الأحد، أن رجلا يبلغ من العمر 47 عاما توفي بالسكتة القلبية مساء السبت أثناء مساعدته في الدفاع عن الممتلكات الريفية لأحد الأصدقاء في باتلو، جنوب غرب كانبرا. وعانت ولايات نيو ساوث ويلز وفكتوريا وساوث أستراليا في جنوب شرقي البلاد من أحوال الطقس السيئة السبت حيث وصلت درجات الحرارة إلى 48 درجة مئوية في أجزاء من سيدني، وبلغت سرعة الرياح 80 كيلومترا في الساعة. ولا يزال من غير المعروف حتى الآن مقدار الضرر الحقيقي، لكن السلطات قالت إن المئات من الممتلكات تعرضت للدمار واحترقت عشرات الآلاف من الأفدنة.

وقالت رئيسة وزراء ولاية نيو ساوث ويلز، غلاديس بيريغيكليان، للصحافيين في سيدني، أمس الأحد إن «الطقس النشط الذي نشهده، ومدى انتشار الحرائق، والسرعة التي تتحرك بها، والطريقة التي تهاجم بها الأحياء التي لم تشهد حرائق من قبل، أمر لم يسبق له مثيل». وأضافت: «لا يمكننا التظاهر بأن هذا أمر قد تمت تجربته من قبل، إنه ليس كذلك».

وفي فيكتوريا، حيث تواصل السلطات عمليات الإجلاء الجماعي بمساعدة الجيش، ظل ستة أشخاص في عداد المفقودين الأحد، فيما لا يزال 50 حريقًا مستعراً في شرقي الولاية – وبلغ ستة منها مستوى الطوارئ– كما تم إصدار أمرين جديدين بالإخلاء خلال الليل.

إلى ذلك، أعربت ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية عن حزنها العميق بسبب أزمة حرائق الغابات في أستراليا، مشيدة بعمال الطوارئ الذين هم على خط المواجهة.

وقالت الملكة في بيان أصدره قصر باكنغهام: «لقد شعرت بالحزن العميق حينما علمت بشأن حرائق الغابات المستمرة وتأثيرها المدمر في أنحاء كثيرة من أستراليا» . وأضافت: «أتوجه بالشكر لخدمات الطوارئ وأولئك الذين يعرضون حياتهم للخطر لمساعدة المجتمعات المحتاجة» .

بدأ مشواره بنقش رسومات وطنية كالكوفية وخريطة وعلم فلسطين ومفتاح العودة

شاب من غزة يقتحم مهنة «التطريز» حفاظا على التراث

■ غزة – الأناضول: بكلمات بسيطة وخطوات عملية متأنية، يحاول الشاب الفلسطيني سليمان أبو طعيمة (24 عاما)، توضيح فكرة التطريز للفتيات اللواتي التحقن بدورة تدريبية داخل مشغله المتواضع، في بلدة الفخاري، شرق مدينة خانيونس، جنوبي قطاع غزة.

أبو طعيمة، شاب يقتحم مهنة التطريز التراثية الخاصة بالنساء، ويتحدى الانتقادات والأعراف المجتمعية، حيث يُقدّم خدمته في تعليم فن وأسس التطريز، وتناسق الألوان، للفتيات والراغبات بالالتحاق بهذه المهنة، بشكل مجاني.

ما يدفع أبو طعيمة لذلك، عاملان، الأول شغفه بالتطريز، والثاني المحافظة على التراث الفلسطيني.

الفتاة علا أبو عامر (14 عاما)، تواصل تعلم أسس التطريز للشهر الثالث على التوالي، بعد أن التحقت في هذه الدورة التدريبية بدافع حبها للحرفة.

تستغل الفتاة الإجازة المدرسية النصفية لتنمية مهاراتها في التطريز، فهي تعمل حاليا على صناعة محفظة يد صغيرة خاصة بها.

وتقول إنها صممت عددا من المشغولات اليدوية المطرّزة الخاصة بأثاث منزلها، وستواصل تعلّم فن التطريز حتى تحترفه تماما حينما تكبر، لتفتتح مشروعا خاصا بها.

أما ندى بركة (16 عاما)، فتتلقى تدريبها العملي في التطريز للعام الثاني على التوالي، فيما التحقت بدورات مجانية أخرى لها علاقة بصناعة الإكسسوارات وفن الكروشيه.

ترى بركة في هذه المهنة فرصة مستقبلية قد تساعدها في تأسيس مشروع صغير خاص بها، إلى جانب توفير ما تحتاجه أسرتها من المطرّزات بشكل ذاتي.

ورث الشاب أبو طعيمة مهنة التطريز عن والدته منذ أكثر من 9 أعوام، فيما تعلّمها بداية عن طريق المراقبة.

ويقول إنه كان يراقب والدته أثناء انشغالها بتطريز القطع القماشية التي ستصبح لاحقا جزءا من ملابس، أو إكسسوارات نسوية.

غرزة غرزة، تعلّم أبو طعيمة فن التطريز وأسسه العامة، وأمسك «إبرة» التطريز للمرة الأولى حينما كان في الـ15 من عمره.

ويوضح أن شغفه في التنسيق بين الألوان المختلفة وتدرجاتها ساعده في التقاط حرفة التطريز وإتقانها وجعلها مصدرا للرزق.

إلى جانب ذلك، فإن المحافظة على التراث الفلسطيني كان دافعا قويا لاحتراف أبو طعيمة فن التطريز.

وبدأ أبو طعيمة مشواره في عالم التطريز الخاص بالنساء بنقش رسومات وطنية، كالكوفية الفلسطينية، وخريطة وعلم فلسطين، ومفتاح العودة.

ويستكمل قائلا: «بداية التطريز كانت بالنسبة لي سهلة للغاية، خاصة في ظل التعليم الودي الذي وفرته والدتي».

وبعد فترة زمنية انتقل أبو طعيمة إلى صناعة المحافظ والحقائب النسوية المطرّزة والإكسسوارات المنزلية المطعّمة بالنقوش التراثية.

خلال فترة عمله فعّل أبو طعيمة صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، من أجل تسويق بضاعته وعرضها على الزبائن مع إتاحة تصميم قطع وفق رغبة الزبون.

لم تكن مهنة التطريز بالنسبة للشاب أبو طعيمة سهلة، حيث اصطدم بعدد من التحديات المجتمعية أبرزها العرف السائد أنها مهنة للنساء فقط.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

ISSN 1358-3372

لاريجاني: عملية اغتيال سليماني على الأراضي العراقية لا تتوافق مع أي قانون دولي

مستشار خامنئي: الرد الإيراني سيكون ضد مواقع عسكرية أمريكية في المنطقة

عراقية تحمل يافطة كتب عليها «سننتقم» خلال تشييع سليماني وفي الصورة الأخرى حشود إيرانية في الجنازة

طهران- «القدس العربي»

- وكالات:

أكد المستشار العسكري للمرشد الأعلى الإيراني، اللواء حسين دهقان، أن رد إيران على اغتيال الجنرال قاسم سليماني بضربة جوية أمريكية في العراق، «سيكون عسكريا»، وذلك في مقابلة مع شبكة «سي إن إن» الأمريكية، أمس الأحد. وقال اللواء حسين دهقان إن «الرد سيكون بالتأكيد عسكريا وضد مواقع عسكرية».

واعتبر في كلامه مع الشبكة الأمريكية أن «أمريكا هي التي بدأت الحرب»، مضيفاً: «بالتالي، عليهم أن يقبلوا بأن ردود الفعل ستتناسب وأفعالهم». وتابع المستشار ووزير الدفاع السابق: «الأمر الوحيد الذي يمكن أن يضع حدّاً للانزلاق إلى الحرب هو أن يتلقى الأمريكيون ضربة مساوية لتلك التي قاموا بها». وكان خامنئي قد توعد، الجمعة الماضية، «بانتقام قاس» لمقتل سليماني، قائد فيلق القدس في الحرس الثوري.

وقتل سليماني والقيادي في الحشد الشعبي العراقي أبو مهدي المهندس فجر الجمعة في قصف جوي أمريكي استهدف موكبهما قرب مطار بغداد الدولي.

جريمة حرب

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، عباس موسوي، أمس الأحد، إن بلاده لن «تحاور الولايات المتحدة تحت التهديد». ووصف موسوي، في مؤتمر صحافي في العاصمة طهران، رسالة الإدارة الأمريكية إلى بلاده بـ«غير المحترمة»، حسبما نقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إرنا». وأضاف أن بلاده قدمت الرد المناسب على الرسالة التي تلقتها عقب مقتل سليماني، عبر السفارة السويسرية في طهران، دون أن يفصح عن فحوى الرسالة والرد عليها.

من جهة أخرى، ذكر موسوي أن الولايات المتحدة لم تمنح بعد تأشيرة الدخول إلى وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، للمشاركة في الاحتفالات السنوية للذكرى الـ75 لتأسيس الأمم المتحدة في يناير/كانون الثاني الجاري. وأفاد قائلاً: «إذا منحت واشنطن التأشيرة لظريف، سيتحدث عن جريمتها الأخيرة (قتل سليماني) في الأمم المتحدة».

وأضاف موسوي أن «إيران لا تسعى إلى الحرب ولكنها مستعدة لمواجهة أي موقف». وأضاف أن قادة إيران سيجهدون للرد على اغتيال سليماني «بطريقة تجعل العدو يندم على فعلته ولكن بشكل لا يجر الأمة الإيرانية، قدر الإمكان، إلى حرب».

أما وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، فقال رداً على تهديدات الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، بضرب 52 موقعاً إيرانياً منها مواقع ثقافية، إن ضرب المواقع الثقافية في إيران يعد «جريمة حرب». واتهم ظريف في تغريدات على «تويتر» ترامب بـ«ارتكاب انتهاكات خطيرة للقانون الدولي عبر عملية الاغتيالات الجبانة».

وقال إن «تهديدات ترامب بارتكاب انتهاكات جديدة (...) واستهداف مواقع ثقافية تعد جريمة حرب». وأضاف أن «نهاية الوجود الأمريكي الخبيث في غرب آسيا قد بدأ».

وقال محمد جواد آذري جهرمي، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الإيراني، في تغريدة على موقع «تويتر»: «ترامب إرهابي يردي بذلة شأنه شأن تنظيم الدولة الإسلامية، وهتلر وجنكيز خان! إنهم يكرهون الحضارات. سيتعلم من التاريخ قريباً أن أحداً لا يستطيع هزيمة الأمة والحضارة الإيرانية العظيمة».

اغتيال غير قانوني

وقال رئيس البرلمان الإيراني، علي لاريجاني، إن قتل الولايات المتحدة الأمريكية لسليماني، على الأراضي العراقية، لا يتوافق مع أي قانون دولي. وأدان لاريجاني في كلمة أمام البرلمان، أمس الأحد، العملية. وأشار إلى أن استهداف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لسليماني يعتبر عملاً إرهابياً حربياً. وأكد أن مقتل سليماني سيغير موازين المنطقة والعالم، مبيناً أن ادعاءات المسؤولين الأمريكيين حول نية سليماني في شن هجمات ضد القوات الأمريكية في سوريا والعراق ولبنان، مجرد كذبة. وتابع قائلا: «على الشعب ومجلس النواب الأمريكي أن يعلما أن ادعاءات رئيسهم ما هي إلا كذبة، للتغطية على جريمة الحرب والعملية الإرهابية التي ارتكبتها الولايات المتحدة».

إلى ذلك، وصف وزير الدفاع الإيراني، العميد أمير حاتمي، العملية بأنها «خطوة غبية»، داعياً العالم إلى تحمل مسؤولية الوقوف بوجه هذا العمل. ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا) عنه القول: «نشهد اليوم خطوة غبية جداً أقدمت عليها أمريكا، بإصدار أمر باغتيال قائد إيراني كبير، كان يقوم بزيارة رسمية لبلد مجاور، وتشكل هذه العملية جريمة إرهابية منافية لكل القوانين الدولية، ولم نر مثيلاً لها في التاريخ». وأضاف: «هذه الجريمة تمثل منتهى يأس العدو الذي يأمر جيشه الإرهابي بتنفيذ عملية اغتيال ويتحمل مسؤوليها ويسجل عملاً إجرامياً حربياً باسمه». وقال: «يجب على أمريكا أن تعلم ويعلم الآخرون أنه إذا لم يتم التصدي لهذه العملية الإجرامية بالشكل المناسب، فإن هذا العدو المتكبر سيكرر إجرامه مثلما بقي العالم صامتاً عندما بدأ العقوبات القاسية، فإنه اليوم يفرض الحظر حتى على أصدقائه». وأوضح: «أمريكا تفرض حالياً العقوبات حتى على الأوروبيين، عندما بقي العالم صامتاً وخائفاً أمام استخدام الدولار كأداة حرب، بات اليوم أداة رسمية لقمع العديد من البلدان».

حشود واسعة استقبلت نعش سليماني في إيران لتشييعه

■ طهران- أف ب: اجتاحت حشود هائلة شوارع مدينتي الأهواز ومشهد الإيرانيتين، أمس الأحد، للمشاركة في تشييع قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الجنرال قاسم سليماني الذي قُتل الجمعة بضربة جوية أمريكية في العراق، في اغتيال أعلنت طهران الحداد الوطني عليه ثلاثة أيام.

وشقّت قافلة تحمل نعوش القتلى الستّة الذين سقطوا في الغارة الجوية الأمريكية فجر الجمعة بحراً من المشيّعين في مشهد، ثاني كبرى مدن البلاد والمدينة المقدسة لدى الشيعة. وأظهرت مشاهد بثّها التلفزيون الرسمي رجالاً اعتلوا الشاحنة التي تقدّمت الموكب الجنائزي وهم يرمون باتجاه الحشود الكوفيات والقمصان وقطع ألبسة أخرى ناولهم إياها هؤلاء لمسحها بنعوش «الشهداء» بهدف تبريكها. ومع هبوط الليل أضاءت حشود المشيّعين بأنوار هواتفهم الخلوية المكان بأسره في حين استمر عويل النساء وبكاء الرجال على سليماني، القائد العسكري الأكثر شعبية في إيران. وكان مقرّراً أن يستكمل التشييع مساء الأحد في طهران لكنّ الحشود الغفيرة في مدينة مشهد تسببت ببطء شديد في تقدم القافلة ما استدعى إلغاء المراسم التي كانت مقرّرة في العاصمة.

وكان يوم الحداد الأول في إيران بدأ صباح الأحد بوصول الشاحنة التي تقل نعشي سليماني ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي العراقي أبو مهدي المهندس وقد زيّنت بالورود وبغطاء يحمل صورتهما وتتوسطهما صورة مسجد قبة الصخرة، إلى مدينة الأهواز عاصمة محافظة خوزستان. وهذه المحافظة التي ينتمي غالبية سكانها إلى الأقلية العربية في إيران، تضرّرت بشكل كبير في الحرب العراقية الإيرانية (1980–1988) حيث بدأ نجم سليماني يلمع، بداية مراسم تستمر ثلاثة أيام تكريما للقائد العسكري الكبير في إيران، بعد تلك التي جرت السبت في العراق.

ومنذ الصباح بث التلفزيون الإيراني برنامجاً خاصاً عن الجنازة الوطنية التي ستستكمل في طهران الأحد ثم في قم (وسط) الإثنين، قبل دفنه الثلاثاء في مدينة كرمان، مسقط رأسه جنوب شرق البلاد.

وتحت قبة البرلمان الإيرانية صدحت حناجر عشرات النواب بهتاف «الموت لأمريكا». وقال رئيس البرلمان علي لاريجاني أمام النواب مخاطبا الرئيس الأمريكي «ترامب، هذا هو صوت الأمة الإيرانية، فاسمع!».

وتحدثت وكالة الأنباء الطلابية الإيرانية عن عدد «لا يحصى» من المشاركين في حشد تشييع سليماني، بينما أشارت وكالة «مهر» القريبة من المحافظين في إيران إلى «عدد لا يصدق» من المشاركين. وظهرت في اللقطات حشدٍ كبير يرفع أعلاماً حمراء وخضراء وبيضاء وصوراً لسليماني، مهندس العمليات الخارجية لإيران في الخارج. وكان رجال ونساء يبكون ويلطمون بينما يتردّد هتاف «الموت لأمريكا» بقوة. وقُتل قائد «فيلق القدس» في ضربة صاروخية نفذتها طائرة أمريكية مسيرة مع نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي العراقي قرب مطار بغداد الدولي الجمعة. وتوعّدت طهران الولايات المتحدة بـ«ردّ قاس» في «الزمان والمكان المناسبين». ويثير التصعيد مخاوف في العالم من اندلاع حرب جديدة في الشرق الأوسط.

وكان آلاف العراقيين شاركوا وهم يهتفون «الموت لأمريكا» السبت في بغداد في تشييع سليماني والمهندس وثمانية أشخاص آخرين قتلوا في الضربة نفسها.

الديمقراطيون ينتقدون عملية الاغتيال ونائبة في الكونغرس تصف ترامب بـ«الوحش»

ترامب يهدد بضرب إيران بشكل «أقوى مما ضُربت يوماً من قبل» في حال ردها على مقتل سليماني

واشنطن- «القدس العربي»- وكالات:

هدد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، ليل السبت–الأحد، بأن الولايات المتحدة ستضرب إيران بشكل أقوى من أي ضربة واجهتها من قبل، في حال ردت طهران على اغتيال الجنرال قاسم سليماني. وكتب ترامب في تغريدة: «إذا قاموا بهجوم آخر، وأنصحهم بشدة بألا يفعلوا ذلك، فسنضربهم بشكل أقوى مما ضربوا يوماً من قبل» إذا رد الإيرانيون. وقال: «أنفقت الولايات المتحدة للتو تريليوني دولار على معدات عسكرية. نحن حتى الآن الأكبر والأفضل في العالم». وتابع: «إذا هاجمت إيران قاعدة أمريكية أو أي أمريكي سنرسل بعضاً من هذه المعدات الرائعة الجديدة ودون تردد». وحذر ترامب من أنّ الولايات المتّحدة حدّدت 52 موقعاً في إيران ستضربها «بسرعة وبقوّة كبيرتين» إذا هاجمت الجمهوريّة الإسلاميّة أهدافاً أو أفراداً أمريكيّين، موضحاً أن بعض تلك المواقع هي «على مستوى عال جدّاً ومهمّة لإيران والثقافة الإيرانيّة». وأشار إلى أنّ «تلك الأهداف، وإيران نفسها، سيتمّ ضربها بشكل سريع جدّاً وقويّ جدّاً»، مؤكداً في الوقت ذاته أن «الولايات المتحدة لا تريد مزيداً من التهديدات». وردت إيران بالتشكيك في امتلاك الرئيس الأمريكي «شجاعة» خوض نزاع.

وأوضح أن الرقم 52 يُمثل عدد الأمريكيّين الذين احتُجزوا رهائن في السفارة الأمريكيّة في طهران على مدى أكثر من سنة أواخر العام 1979.

واتهم الديمقراطيون ترامب بالتهديد بخرق معاهدة جنيف التي تنص على أن استهداف مواقع ثقافية يعد جريمة حرب. وكتبت عضو مجلس الشيوخ إليزابيث وارن، المرشحة للانتخابات الرئاسية التمهيدية في الحزب الديمقراطي، في تغريدة: «أنت تهدد بارتكاب جريمة حرب. نحن لسنا في حرب مع إيران. الشعب الأمريكي لا يريد حرباً مع إيران».

وقالت رئيسة مجلس النواب الديمقراطية نانسي بيلوسي، في بيان، إن المعلومات التي قدمها ترامب للكونغرس «تثير تساؤلات جدية وعاجلة حول توقيت وطريقة وتبرير» الضربة. وأضافت بيلوسي أن «الأعمال الاستفزازية والتصعيدية وغير المتكافئة لإدارة ترامب تواصل تعريض أفراد جيش ودبلوماسيي ومواطني أمريكا وحلفائها للخطر».

ورداً على هذه تعليقات ترامب، وصفت عضو الكونغرس الديموقراطية الكسندريا أوكازيو كورتيز، الرئيس الأمريكي بـ«الوحش» واتهمته بأنه «يهدد باستهداف وقتل عائلات ونساء وأطفال أبرياء». وكتبت في تغريدة على «تويتر»: «هذه جريمة حرب». وقالت إيريكا غاستون، المحللة غير المقيمة في مؤسسة أمريكا الجديدة (نيو أمريكا فاونديشن): «لم يعد الأمر حرباً بالوكالة». وأضافت: «ما نراه هو أن أمريكا تهاجم جنرالاً إيرانياً بشكل مباشر ومجموعات تقاتل علناً من أجل إيران للانتقام له. هذه حرب مباشرة».

إلى ذلك، أبدى المرشح الديمقراطي المحتمل لانتخابات الرئاسة الأمريكية جو بايدن، السبت، مخاوفه من أن ترامب يزيد من حدة التوتر مع إيران من دون موافقة الشعب الأمريكي أو دعم حلفاء الولايات المتحدة. وقال نائب الرئيس السابق للصحافيين في دي موين بولاية أيوا: «لا يحق لأي رئيس أن يقود دولة إلى الحرب دون موافقة مسبقة من الشعب الأمريكي، وإلى الآن ليس لدينا أي فكرة عما يدور في ذهن هذا الرجل». وأشار بايدن إلى أن ترامب لم يعلن أي معلومات استخباراتية لدعم قرار قتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني، وقال إنه ليس لديه أي فكرة عما إذا كان ترامب قد حصل على دعم الحلفاء في حلف شمال الأطلسي «ناتو». وأضاف: «يبدو لي أنه سيطلق عاصفة من التغريدات من تلقاء نفسه، إنه أمر خطير وغير مسؤول بشكل لا يصدق»، وفقاً لوكالة أنباء بلومبرج الأمريكية. وقال بايدن إن هذه كانت خطوة غير مناسبة، معتبراً أنه «لا يمكن تصنيفها بصفة السرية – يجب إعلانها»، مضيفاً أن ترامب «ليس لديه أي سلطة لإدخالنا في صراع عسكري مع إيران». وتابع أن «أي عمل آخر ضد إيران يتطلب تفويضاً من الكونغرس، وأن آخر شيء نحتاجه هو حرب أخرى في الشرق الأوسط.

وقال زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ الأمريكي، تشاك شومر، إن الولايات المتحدة لا ترغب في «تورط» الرئيس دونالد ترامب بالدخول في حرب. وجاء ذلك في تصريحات أدلى بها شومر لشبكة (إيه بي سي) الأمريكية نقلت وكالة بلومبرغ للأنباء مقتطفات منها، أمس الأحد. وعلّق شومر على عملية قتل قائد فيلق القدس الإيراني الجنرال قاسم سليماني، قائلاً إن أسبابها «غير مُرضية للغاية».

في المقابل، نفى وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، أمس الأحد، أن ترامب قال إنه سيستهدف المواقع الثقافية الإيرانية إذا ردت طهران على مقتل سليماني، قائلاً لـ«فوكس نيوز»: «الرئيس ترامب لم يذكر أنه سيستهدف موقعاً ثقافياً».

وقال إن أي عمل عسكري أمريكي مقبل ضد إيران سيكون ضمن إطار القانون الدولي. ومد بومبيو في حديث لقناة «إيه بي سي» الأمريكية: «لطالما فعلنا، وسنفعل دوماً». ورفض بومبيو إعطاء تفاصيل حول الأهداف المحتملة، لكنه أكد أن ترامب «لن يتوانى أبداً عن حماية أمريكا». وأوضح: «رأيت ما نخطط إليه، في إطار الأهداف المحددة، وأنا واثق بأن وزارة الدفاع تواصل العمل على خيارات أخرى»، لافتاً إلى أن «على الشعب الأمريكي أن يدرك أن أي هدف نضربه سيكون هدفاً قانونياً، ولمهمة واحدة، هي حماية أمريكا والدفاع عنها».

وأعلن بومبيو أنّه يرى «احتمالات حقيقية» لإقدام إيران على استهداف جنود أمريكيين، قائلاً: «نعتبر أنّ هناك احتمالات حقيقية بأن ترتكب إيران خطأ وتتّخذ قرار استهداف بعض قواتنا، قوات عسكرية في العراق أو جنود في شمال شرق سوريا».

وتجمع متظاهرون في مدن أمريكية عدة احتجاجاً على عملية اغتيال سليماني، وهتف المتظاهرون في ميدان تايمز سكوير في نيويورك «لا عدالة، لا سلام، أخرجي يا أمريكا من الشرق الأوسط» حاملين لافتات كتب عليها «أوقفوا قصف العراق» و «لا للحرب والعقوبات ضد إيران». ووقعت أحداث مشابهة في شيكاغو، حيث تجمع حوالي 200 متظاهر خارج برج ترامب، وفي فلادلفيا، حيث تظاهر حوالي 500 شخص. وانضمت الممثلة والناشطة جين فوندا إلى مسيرة خارج البيت الأبيض في واشنطن.

وقال تحالف «التحرك الآن لوقف الحرب وانهاء العنصرية» (إيه إن إس دبليو إي أر) المعارض للحرب ومقره الولايات المتحدة، إنه وعدد آخر من الجماعات تخطط لتنفيذ حوالي 70 احتجاجاً على العملية.

تظاهرات معارضة لاغتيال سليماني أمام البيت الأبيض

الصدر وضع 8 شروط للثأر... والسنّة طلبوا ضمانات... والأكراد رافضون

البرلمان يصوّت على قرار يلزم الحكومة بإنهاء تواجد القوات الأجنبية في العراق

نواب ونائبات يقفون دقيقة صمت على روح سليماني والمهندس في البرلمان العراقي أمس

بغداد ـ «القدس العربي»:

صوّت مجلس النواب العراقي، أمس الأحد، على قرار يقضي بإلزام الحكومة إنهاء عمل القوات الأجنبية المتواجدة في العراق، ضمن التحالف الدولية، برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، لقتال تنظيم «الدولة الإسلامية»، على خلفية اغتيال قائد الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني، ونائب رئيس هيئة «الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس الجمعة الماضية.

الجلسة التي عُقدت برئاسة محمد الحلبوسي، وحضور رئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي، شهدت حضور 170 نائباً (أكثر من نصف +1)، من مجموع 329 نائباً، بغياب القوى السياسية الكردية، وأغلب النواب السنّة، بسبب اعتراضهم على خروج القوات الأمريكية من الأراضي العراقية.

عبد المهدي تلا على النواب رسالة بشأن تمثل وجهة نظر الحكومة بشأن تواجد القوات الأجنبية، بالإضافة إلى استعراض الاتفاقية الاستراتيجية، والأخرى الأمنية، الموقعة من قبل الحكومات السابقة بين بغداد وواشنطن، لكنه عبّر بوضوح عن رغبته في إخراج قوات التحالف من العراق، معتبراً أن الوضع الأمني أفضل من السابق، كما أن الانتهاكات الأمريكية للسيادة العراقية تقضي بذلك.

وقال إن «خروج القوات الأمريكية من العراق سيكون من مصلحة العراق والولايات المتحدة، بعد التطورات الأخيرة، وذلك بغية السعي لإبقاء علاقات صداقة بين الطرفين، ومنع العراق من أن يكون ساحة لصراع أو حرب».

وتابع: «أنا كنت على موعد مع قائد فيلق القدس قاسم سليماني قبل اغتياله، والضربة التي نفذت بالقرب من مطار بغداد الدولي والتي اغتيل من خلالها المهندس وسليماني، أضافت تعقيدات على المشهد العراقي».

«تراجع الثقة»

وبين أن «مع خروج الولايات المتحدة في نيسان/ إبريل 2018 من الاتفاق النووي مع ايران، ازدادت حدة التوتر بين الطرفين، وفي تشرين الثاني/ نوفمبر 2018 أي بعد 10 أيام من تشكيل الحكومة العراقية، بدأت الحزمة الأولى من العقوبات على ايران».

وأضاف أن «الحكومة العراقية أعلنت أنها ليست جزءا من منظومة العقوبات، كما أنها ليست جزءا من أي منظومة معادية للولايات المتحدة أو غيرها من دول صديقة»، مشيراً إلى أن «بدأنا نشعر بتراجع الثقة بيننا وبين الطرف الأمريكي مادمنا خارج منظومة العقوبات ضد إيران، ولا نوافقها على العديد من سياساتها داخل العراق».

وأوضح، أن «الطائرات الأمريكية، أخذت تجوب أجواء بغداد، دون إذن من الحكومة، وبدأت الأخيرة تتلقى طلبات باستقدام المزيد من الجنود الأمريكان، لحماية القواعد، والسفارة الأمريكية، وبدخول مناطق الحظر الجوي، وتزويد الجانب الأمريكي بالترددات والإشارات الجوية، وهو الأمر الذي رفضت الحكومة العراقية إعطاء الموافقات عليه».

وزاد «محددات وجود القوات الأمريكية في العراق هي محاربة داعش وتقديم الدعم للجيش العراقي، ولم يحدد أي مهام اخرى».

وكان الأمين العام لحركة «عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، قد اعتبر أن «لا قيمة لجلسات البرلمان في حال عدم إصداره القرار المطلوب أمام الاعتداءات الأمريكية.

وقال المكتب الإعلامي للخزعلي في بيان مقتضب،: «إذا لم يصدر مجلس النواب القرار المطلوب أمام الانتهاكات والاعتداءات الأمريكية على السيادة والأرواح العراقية فلا قيمة لأي جلسات أو قرارات أخرى لهذا المجلس».

كذلك، استبق رئيس كتلة «صادقون» النيابية التابعة لحركة «عصائب أهل الحق»، نعيم العبودي، الجلسة بالقول إن «جلسة مجلس النواب ستكون تاريخية وكاشفة للموقف الوطني الذي يحتاجه البلد في هذه الظروف العصيبة»، داعياً «جميع أعضاء مجلس النواب إلى الحضور ومؤازرة شعبهم».

سنياً، أكد النائب عن محافظة نينوى أحمد الجربا، في مداخلة مثّلت وجهة نظر «السنة» بشأن قرار إخراج القوات الأمريكية من العراق، أنه سيتم التصويت على إخراج القوات الأمريكية وفاءً لدين الشهداء في أعناقنا، لكنه اشترط ذلك بـ«ضمانات».

وقال خلال جلسة مجلس النواب: «يجب أن تكون هناك ضمانات من أجل التوقيع على قرار إخراج القوات الأمريكية من البلاد».

وأضاف أن «من ضمن الضمانات إخراج الجماعات المسلحة من المحافظات السنية واستبدالها بقطعات عسكرية»، بالإضافة إلى مطالبته القائد العام للقوات المسلحة/ رئيس الوزراء، بـ«تبيان مدى قابلية القوات الأمنية العراقية على حفظ الأمن» في المناطق السنية مقابل التصويت.

وأوضح: «مدينون لدماء الشهداء من أبناء محافظات الوسط والجنوب التي سالت في محافظاتنا، وندين لفتوى السيد السيستاني في عام 2014».

وأكد أن «سيتم التصويت على مشروع قانون إخراج القوات الأمريكية من البلاد وفاءً لدين الشهداء في أعناقنا».

«صورة مذلة»

في الأثناء، انعقاد الجلسة، وردت رسالة من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، الذي يتزعم تحالف «سائرون»، إلى النائب عن التحالف أحمد الطرفي، تتضمن «اشتراطات» الصدر قبل التصويت على القرار البرلماني.

وطلب الطرفي مداخلة تلا فيها رسالة الصدر التي جاء فيها: «إلغاء الاتفاقية الأمنية فوراً وعدم الالتزام ببنودها المجحفة والمذلة، وغلق سفارة الشر الأمريكية في العراق فوراً»، مضيفاً: «غلق القواعد الأمريكية وطردها بصورة مذلة، وتجريم التواصل مع الحكومة الأمريكية والمعاقبة عليه».

وتابع: «إسناد الجيش العراقي والقوات الأمنية بالمقاومة الوطنية المنضبطة لحماية سيادة العراق وحدوده وسمائه».

وأردف: «حماية السفارات الأخرى في العراق، ومقاطعة المنتجات الأمريكية في العراق بل أشمل من ذلك»، داعياً «الفصائل العراقية المقاومة بالخصوص والفصائل خارج العراق إلى اجتماع فوري لإعلان عن تشكيل (أفواج المقاومة الدولية)»، مشدداً: «إذا لم يقم البرلمان بذلك فلنا تصرف أكبر».

عقب ذلك، طلب الحلبوسي من النواب التصويت على القرار البرلماني المتضمن: «إلزام الحكومة العراقية بإلغاء طلب المساعدة المقدم منها إلى التحالف الدولي لمحاربة داعش والعمل على إنهاء تواجد أي قوات أجنبية في الأراضي ومنعها من استخدام الأجواء العراقية لأي سبب كان وتقديم شكوى رسمية إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن ضد أمريكا، وحصر السلاح بيد الدولة»، فضلاً عن «إلزام الحكومة بكشف نتائج التحقيق بشأن استهداف المهندس وسليماني خلال سبعة أيام».

وصوت الحاضرون على القرار البرلماني، قبل أن يرفع الحلبوسي الجلسة إلى السبت المقبل، لكن الصدر قال في «تغريدة» له، فور انتهاء الجلسة: «ما وردني من نقاط يجب التصويت عليها في البرلمان بما يخص التواجد الأمريكي في العراق، اعتبره رداً هزيلاً لا يفي أمام الانتهاك الأمريكي للسيادة العراقية والتصعيد الإقليمي وإعلانه العداء للدين والمذهب».

في الموازاة، أعلن «التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة لمحاربة تنظيم «الدولة»، أمس الأحد، وقف مهام التدريب والدعم للقوات العراقية بسبب تكرار الهجمات الصاروخية على قواعد تضم قوات للتحالف.

وأضاف في بيان أن «أولويتنا القصوى هي حماية كل جنود التحالف الملتزمين بمهمة هزيمة داعش. الهجمات الصاروخية المتكررة على مدى الشهرين الماضيين من كتائب حزب الله تسببت في مقتل أفراد من قوات الأمن العراقية ومدني أمريكي».

وتابع البيان: «نتيجة لذلك نحن ملتزمون بالكامل بحماية القواعد العراقية التي تستضيف قوات التحالف. لقد حد هذا من قدرتنا على القيام بمهام التدريب مع الشركاء ودعم عملياتهم ضد داعش، ولذلك أوقفنا تلك الأنشطة والأمر قيد المراجعة المستمرة».

وضمن الإجراءات الحكومية بشأن استهداف سليماني والمهندس، بالإضافة إلى حادثة القائم التي قتل وجرح فيها أكثر من 75 من كتائب «حزب الله ـ العراق» المنضوية في «الحشد»، استدعت وزارة الخارجيّة العراقية، أمس الأحد، سفير الولايات المتحدة الأمريكيّة لدى بغداد ماثيو تولر، معتبرة هذه العمليّات العسكرية «إعتداءً وعملاً مُداناً».

وقالت وزارة الخارجيّة في بيان، إنها «استدعت سفير الولايات المتحدة الأمريكيّة لدى بغداد ماثيو تولر، الذي التقى الوكيل الأقدم لوزارة الخارجية عبد الكريم هاشم مصطفى، على خلفيّة الضربات الجوّية التي تعرَّضت لها القطعات العراقيّة في القائم، وما أسفر عنها من سُقُوط ضحايا بين شهيد وجريح، وكذا الضربة الجوّية التي استهدفت قيادات عسكرية عراقية وصديقة رفيعة المستوى مع مرافقيهم في الأراضي العراقية، والتي نتج عنها استشهاد نائب رئيس هيئة الحشد الشعبيّ الشهيد جمال جعفر محمد (أبو مهدي المهندس)، مع ثلة من الشهداء من القيادات العراقية والصديقة».

وأكّد الوكيل الأقدم، حسب البيان، على «إدانة العراق لهذا العمل الذي يُمثل انتهاكاً صارخاً لسيادة العراق ولجميع الأعراف والقوانين الدوليّة التي تنظم العلاقات بين الدول، ومنع استخدام أراضيها في تنفيذ اعتداءات على دول الجوار».

كما شدّد على أنّ «ما حدث من اعتداءات يُخالف ما تمّ الاتفاق عليه من مهامّ للتحالف الدوليّ الذي ينحصر بمُحاربة تنظيم داعش الإرهابيّ وتدريب القوات الأمنيّة العراقيّة، بالتنسيق مع الحكومة العراقية، وإشرافها».

واعتبرت وزارة الخارجيّة هذه العمليّات العسكرية التي وصفتها أنها «غير المشروعة» التي نفذتها الولايات المتحدة «إعتداءً وعملاً مُداناً يتسبّب في تصعيد التوتر بالمنطقة في الوقت الذي ينبغي أن تتعاون الإدارة الأمريكية مع العراق في خفض التوتر الأمنيّ، وحلحلة الأزمات التي تُعاني منها المنطقة».

هجمات على قاعدتين تستضيفان قوات أمريكية في بغداد وصلاح الدين... و«العصائب» تستعد «للمنازلة الكبرى»

بغداد ـ «القدس العربي»: من مشرق ريسان:

اعتبرت مصادر سياسية عراقية، أمس الأحد، أن الضغط على إيران للضغط بالمقابل على الفصائل المسلحة العاملة في العراق، للكفّ عن أعمالها تجاه القوات والمصالح الأمريكية في العراق، وسحب سلاحها، أبرز الخطوات لخفض حدّة التوتر بين واشنطن وطهران، على خلفية مقتل قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني، في العراق، فيما رجّحت أن يكون ذلك الأمر واحداً من بين محاور المفاوضات التي تتبناها قطر وعُمان وسويسرا.

رئيس المجموعة العراقية للدراسات الاستراتيجية (منظمة غير حكومية)، واثق الهاشمي، قال لـ«القدس العربي»، إن «الحل الوحيد لتهدئة الأوضاع في العراق، أن يتم الضغط على إيران لتضغط بالمقابل على الجماعات المسلحة في العراق للكف عن أعمالها وسحب سلاحها»، مرجحا أن «يكون ذلك ضمن المفاوضات التي ترعاها قطر وسويسرا بين واشنطن وطهران، وهو أن تخف من حدة تدخلاتها في العراق وعمل الجماعات المسلحة في العراق».

وأشار المحلل السياسي العراقي إلى أن «إشاعة استهداف القوات الأمريكية لرتل يضم عدداً من قيادات الفصائل المسلحة في التاجي، هي رسالة أن الجميع سيكون في مرمى الأهداف الأمريكية».

وعن تداعيات مقتل سليماني على القوة العسكرية الإيرانية، ودورها في المنطقة، بين الهاشمي أن «إيران لا تعمل بالأشخاص، فإن البديل لأي شخص يُقتل أو يستشهد موجود، والدليل على ذلك إن المرشد الأعلى الإيراني عيّن العميد اسماعيل قاآني بعد 6 ساعات على إعلان مقتل سليماني فقط. هكذا هي الدول، لا تقف عند شخصٍ واحد».

«هدف كبير»

وأضاف: «سليماني يمثل هدفاً كبيراً وقوة بالنسبة لإيران، فضلاً عن كونه مقربا من المرشد الأعلى الإيراني، لكن سرعة تعيين بديل عنه يمثل رسالة أن الإيرانيين لن يقفوا عند شخص معيّن»، منوهاً في الوقت عيّنه أن «إيران ستتعامل ببراغماتية عالية ولن تشرع في حرب مباشرة، بكون إن الحرب المباشرة في منطقة الشرق الأوسط تعدّ حرباً عالمية ثالثة».

ورجّح أن تقوم إيران بـ«ردٍّ من خلال أذرعها فيما يُعرف بحرب الإنابة في لبنان وسوريا واليمن»، موضّحاً إن «هناك خطا آخر يعمل في هذا الإطار وهو خط الوساطة السويسرية عن طريق السفير السويسري في طهران، ووساطة عمانية إضافة لوساطة قطرية».

ورأى أن «الوضع لن يكون فيه تصعيد كبير، والأمور ستهدأ في المرحلة المقبلة»، لكنه أكد في الوقت عيّنه أن «الأمريكان مصرون على أسماء وشخصيات ووضع جدول عقوبات، لكن رغم ذلك إن الأمور لم تصل إلى مرحلة المواجهة المباشرة».

ومضى قائلاً: «الرد الإيراني سيكون عن طريق أعوانها، من خلال ضرب المصالح الأمريكية كالسفارة أو القواعد العراقية التي يتواجد فيها مدربون أمريكان، وربما في بيروت أو اليمن ومناطق أخرى. هذا أقصى ما تستطيع أن تفعله»، مبيناً: «لن يصل الأمر إلى استهداف المصالح في الخليج، لأن إيران ستكون أول المتضررين. إذا تم استهداف أي ناقلة نفط في الخليج فإن المنشآت النفطية الإيرانية ستُستهدف، وبما إن اعتماد إيران كبير على النفط فإنها ستكون أول المتضررين، لذلك استبعد هذا الأمر».

وأكمل: «يجب التفريق بين التصريحات والأفعال، وإن إيران تدرس هذا الأمر بجدية»، مرجّحاً أن «تأخذ الوساطات دورها، خصوصاً إن هنالك عرضاً يقضي أن ترفع الولايات المتحدة الأمريكية الحصار عن إيران، مقابل قبول الأخيرة بالمفاوضات».

في الأثناء، كتب الباحث في شؤون الجماعات المسلحة، هشام الهاشمي في صفحته في «فيسبوك» يقول: «إيران وأمريكا؛ لا حرب شاملة ولا سلام دائم، والرد الإيراني سوف تتبناه قوات القدس الإيرانية بشكل معلن وقريب، والرد العراقي الرسمي سوف يكتفي بالجدل السياسي والإعلامي، وفصائل المقاومة العراقية سوف ترد على طريقة الردود الثأرية لحركة حماس الفلسطينية او حزب الله اللبناني».

وأضاف في منشور آخر، أن «من الواضح أن الأمر بدا مختلفًا هذه المرة، فقد أحرجت غارة مطار بغداد الدولي قادة محور المقاومة الإسلامية تجاه قاعدته الشعبية، وخصوصا أنها استهدفت أهم اثنين من قادته، كما أن الغارة جاءت بعد ثلاثة أيام فقط من محاولة اقتحام مبنى السفارة الأمريكية في بغداد، حيث هدد خلال تلك التظاهرات كبار قيادات الفصائل بالرد العنيف على المصالح الأمريكية وقواتها العسكرية المنتشرة في العراق، وبالرد على أي عدوان أمريكي على فصائل الحشد الشعبي، على الرغم من أن فصائل محور المقاومة مشغولة في ساحات أخرى من العراق وسورية».

وحسب الهاشمي «لن تستطع إيران، وهي التي فقدت أحد أهم جنرالاتها الموكلة عليه تصدير الثورة الإيرانية إلى الخارج بفاعلية إحياء روح المقاومة المسلحة، أن تلتزم الصمت؛ لذلك أصبحت فصائل محور المقاومة في العراق وسوريا ولبنان واليمن ملزمة برد محدود ومضبوط تستطيع من خلاله أن تؤكد لقواعدها الجماهيرية أنها لا تقف مكتوفة الأيدي إزاء الاستهداف الأمريكي، مع عدم التصعيد إلى درجة تخرج فيها الأمور عن نطاق السيطرة، وتذهب في اتجاه مواجهة لا تستطيع فصائل محور المقاومة دخولها في هذه المرحلة».

من خلال تلك الأسباب اعتبر الباحث العراقي أن «تقديرات أطراف الأزمة كلها تصب في خانة عدم التصعيد، ومن الجلي أن هذا الأمر هو الذي كان يعنيه ترامب في سياق قوله: (إيران لم تربح حربا لكنها لم تخسر المفاوضات)، وأيضا قول للمرشد الإيراني: (لا يريد الحرب لكنه لا يخشاها)، وقد أشارت وكالات ايرانية الإخبارية إلى رسالة من أمريكا عبر احدى الدول العربية (قد تكون قطر) إلى إيران؛ تفيد عدم رغبة أمريكا في التصعيد».

من تشييع سليماني والمهندس في العراق

وختم قائلاً: «لقد قابلت هذه الرغبة رغبة المرجعية العليا في النجف متمثلة بالاحتواء، وعدم التصعيد. لكن ذلك لا يعني بالضرورة أن الطرفين قبلا بالعودة إلى التهدئة قبل اب/أغسطس 2018، بخاصة أن قيس الخزعلي (زعيم عصائب أهل الحق) وأبو آلاء الولائي (زعيم كتائب سيد الشهداء) وآخرين قد تحدثوا عن سقوط حق الاتفاقية والحليف والضيف عن الولايات المتحدة الأمريكية وسفارتها في العراق، بسبب استهداف لواءي 45و46 في منطقة القائم غرب الأنبار الأسبوع الماضي؛ وهو ما يعكس خوفا متزايدا من مواصلة أمريكا استخدام تكتيك (ضربة بضربة) وقد تصنع احدى تلك الردود فوضى غير مسيطرة عليها تدخل العراق في حرب لا طاقة لاحد على الهروب او النجاة منها».

ميدانياً، استهدفت مجموعة صواريخ المنطقة الخضراء في بغداد (ساحة الاحتفالات)، بالإضافة إلى المنطقة الرئاسية في الجادرية في العاصمة أيضاً، ليل أمس، من دون تسجيل إصابات بشرية، يقابلها هجوم آخر استهدف قاعدة بلد في صلاح الدين، التي يتواجد فيها قوات أمريكية.

لا إصابات

وصباح أمس، كشف التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، عن هجومين وقعا قرب قاعدتين عراقيتين تستضيفان قواته، لكنهما لم يسفرا عن أي إصابات في صفوفه.

وذكر بيان للتحالف، «نؤكد وقوع هجومين بالقرب من القواعد العراقية التي تتمركز فيها قواتنا في الساعة 19.46 بتوقيت بغداد، وتعرضت المنطقة الدولية (المنطقة الخضراء) لقصف غير مباشر، ولم تصب منشآت التحالف ومن المحتمل أن تلحق الأضرار بالمدنيين العراقيين».

وأضاف: «في الساعة 19.50 انفجرت صواريخ قرب قاعدة بلد الجوية، ولم يصب أي من جنود التحالف»، مشيرا إلى أن «قوات الأمن العراقية تحقق في تلك الحوادث».

وتابع التحالف: «ننفي ما ورد عن هجمات طالت مركز العمليات بالقرب من الموصل».

وليل أول أمس، طالبت كتائب «حزب الله»، وحركة «النجباء»، و«عصائب أهل الحق»، وغيرها من الفصائل المسلحة الشيعية المنضوية في «الحشد»، القوات الأمنية العراقية بالابتعاد مسافة (ألف) متر عن العجلات والجنود الأمريكان، وإنهم غير مسؤولين عن سلامتهم، في إشارة إلى التلويح باستهداف القواعد الأمريكية في العراق، والتي يتواجد فيها أيضا قوات عراقية.

في الأثناء، دعا القيادي في «عصائب اهل الحق»، جواد الطليباوي، أمس الأحد، عناصر الحركة إلى الاستعداد لـ«المنازلة الكبرى»، بعد مقتل سليماني، والمهندس، بضربة أمريكية في بغداد. وقال في تدوينة له: «أيها المجاهدون إن عدونا قد خيرنا بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة، فيا إخوة قيس (الخزعلي زعيم العصائب) الاحرار ويا رجال ليث العصائب (شقيق قيس)، أيها الاشداء شمروا عن سواعدكم واستعدوا للمنازلة الكبرى فوالله انتم رجالها، ويا صواريخ الحق اجهزي فقد حان وقتك».

قتلى وجرحى في الجنوب برصاص الميليشيات... ومجهولون يستهدفون ضابطا في الجيش في بغداد

العراق: متظاهرو الانتفاضة يمنعون تشييعا رمزيا لسليماني والمهندس ويحرقون مكتباً لـ«الحشد»

بغداد ـ «القدس العربي»:

سقط 4 متظاهرين بين قتيل وجريح، أمس الأحد، إثر تعرضهم لإطلاق نار من قبل فصائل مسلحة تابعة لـ «الحشد الشعبي» وداعمين له، في مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار، بعد منعهم من قبل المتظاهرين من دخول «تشييع رمزي» لقائد فيلق القدس قاسم سليماني ونائب رئيس هئية الحشد أبو مهدي المهندس، إلى ساحة الحبوبي.

وعلمت «القدس العربي» من مصدر محلي في الناصرية أن «العشرات من عناصر الحشد والداعمين له، خرجوا في تشييع رمزي لسليماني والمهندس، في تقاطع البهو وسط المدينة، وحاولوا الدخول إلى ساحة الحبوبي (الميدان الرئيس للتظاهرات في المدينة)، غير أن المتظاهرين المرابطين في الساحة منذ نحو ثلاثة أشهر منعوهم من ذلك».

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الإشارة إلى اسمه، أن «اشتباكا بالأيدي نشب بين المشيعين والمتظاهرين في بادئ الأمر، قبل أن يتطور إلى إطلاق نار أسفر عن سقوط قتيل وثلاثة جرحى، تم نقلهم إلى مستشفى الحسين التعليمي».

وأكمل: «على إثر الحادث استمر المشيعون بإطلاق النار على المتظاهرين، بهدف تفريقهم»، لافتاً إلى أن «المتظاهرين اتجهوا إلى مكتب هيئة الحشد الشعبي في منطقة حي أور في الناصرية وقاموا بحرقه».

وأظهر مقطع فيديو تناقله عدد من المواقع الإخبارية، إحراق سيارة قيل إنها تابعة لـ «كتائب حزب الله – العراق»، كما قاموا بإحراق «كرفان» عند مدخل مكتب «الحشد».

المشهد تكرر في البصرة، أقصى جنوب العراق، حيث رفض المعتصمون تشييعا رمزيا داخل الساحة أيضاً لسليماني والمهندس، الأمر الذي تطور لاحقاً لإطلاق نار في الساحة، من دون الكشف عن سقوط ضحايا، مما دفع قوات الشغب إلى الانتشار بشكل مكثف في الشوارع القريبة من ساحة اعتصام البصرة.

ويأتي الحادث بعد ساعات من إقدام مجموعة من المتظاهرين في كربلاء على إنزال صورة للجنرال الإيراني قاسم سليماني، كانت موضوعة على جسّر العباس، وسط مدينة كربلاء المقدّسة لدى الشيعة، ليل أول أمس.

في المقابل، خرجت تظاهرات في عدد من محافظات العراق الجنوبية، في تشييع رمزي للمهندس وسليماني اللذين قتلا بغارة جوية أمريكية في مطار بغداد ليل يوم الجمعة الماضي، مطالبين بإخراج القوات الأمريكية من العراق.

كما تظاهر أنصار «الحشد»، أمس، أمام حقل غرب قرنة النفطي الذي فيه شركة «إكسون موبيل» الأمريكية، رافعين راية منددة بالضربة الأمريكية التي قتل فيها قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس.

المتظاهرون وجهوا تحذيراً للعاملين في الشركة، عبر لافتات تطالبهم بالخروج من العراق، جاء فيها: «قادتكم يقتلون حشدنا ولن يكون لكم موطئ قدم في العراق».

وأعلنت «هيئة الحشد الشعبي» أن جثمان المهندس سيوارى الثرى في مقبرة وادي السلام في النجف، بعد إجراء فحص الحمض النووي

بيان لإعلام «الحشد» أكد أن «تشابك الأشلاء بين جثمان الحاج المهندس مع شهيد آخر من الحشد مع جثمان الحاج قاسم سليماني ومرافقيه استدعى إجراء الفحص لأجسادهم في العاصمة الإيرانية طهران بعدما تحولت الى اشلاء من شدة تفجر الصاروخ الامريكي الغادر ليل الجمعة».

وأشار إلى أن «عملية فحص الحمض النووي بين الجثث ستستغرق أياما قبل العودة الى العراق لإجراء عملية دفن جثمان المهندس في مقبرة وادي السلام استنادا إلى وصيته».

متظاهرون يحرقون مكتب الحشد الشعبي في الناصرية

في سياق منفصل، قُتل ضابط في الجيش العراقي ومدير مدرسة، على يد مسلحين مجهولين في حادثين منفصلين في العاصمة بغداد، وفق ما أفاد مصدر أمني. وقال النقيب في شرطة بغداد حاتم الجابري إن «ضابطا برتبة نقيب في الجيش قتل بطلق ناري وطعن بآلات حادة على يد مسلحين مجهولين داخل منزله، في حي الجامعة غربي بغداد».

وفي حادث منفصل، أفاد الجابري بأن «مسلحين مجهولين يستقلان دراجة نارية أطلقا النار من مسدسين مزودين بكاتمي صوت على مدير مدرسة في منطقة حي العامل جنوب غربي بغداد، ما أدى لمقتله على الفور».

وأضاف أن قوات الأمن طوقت موقعي الحادثين وفتحت تحقيقاً فيهما، دون تفاصيل حول خلفية الواقعتين.

وحذرت مفوضية حقوق الإنسان (رسمية مرتبطة بالبرلمان)، أخيراً، من عودة عصابات الجريمة المنظمة إلى البلاد في ظل «هشاشة» الوضع الأمني، في خضم توترات أمنية واحتجاجات تجتاح البلاد منذ أشهر.

كما تصاعدت وتيرة هجمات يشنها مجهولون ضد ناشطين في الاحتجاجات الشعبية المناهضة للحكومة والنخبة السياسية الحاكمة على مدى الأسابيع الأخيرة.

وفي محافظات شمالي البلاد، تزايدت هجمات يشنها في الغالب مسلحو تنظيم «الدولة»، وخاصة في المنطقة الواقعة بين محافظات صلاح الدين وكركوك وديالى والمعروفة باسم «مثلث الموت».

قال إن حذاء قائد فيلق القدس يساوي رأس ترامب... وأكد أنه حذره من الاغتيال

نصر الله يزج لبنان بالرد على اغتيال سليماني: الاستشهاديون الذين أخرجوا أمريكا من منطقتنا في السابق موجودون

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

على وقع الهتافات «الموت لأمريكا» التي صدحت في الضاحية الجنوبية لبيروت، ورفع صور قائد فيلق «القدس» اللواء قاسم سليماني على طول طريق مطار بيروت الدولي، أطلّ الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله على عشرات الألوف من مناصريه الذين احتشدوا في ضاحية بيروت، في حفل تأبيني لسليماني ولنائب رئيس هيئة «الحشد الشعبي» في العراق أبو مهدي المهندس، ليخاطبهم على مدى 84 دقيقة بنبرة لم تخل من التشدّد والغضب، متوعّدا بالرد على الأمريكيين، قائلا: «يجب أن يكون هدفنا في محور المقاومة الردّ على دماء سليماني وأبو مهدي بإخراج القوات الأمريكية من منطقتنا»، معتبراً أنه «إذا تحقق هذا الهدف سيصبح تحرير القدس على مرمى حجر وقد لا نحتاج إلى معركة مع اسرائيل».

وبعدما لفت إلى «أن ايران لن تطلب من حلفائها شيئا»، سأل «هل نكتفي كحركات مقاومة بالتأبين والعزاء؟».

وأضاف نحن في حركات المقاومة علينا أولاً إفشال أهداف (الرئيس الأمريكي دونالد) ترامب في ترهيبنا جميعاً في كل المنطقة من أجل أن نتراجع».

وأشار إلى أن «الرد الأول هو أن قيادات المقاومة ستبقى متمسكة بأهدافها وقضيتها المركزية، وشهادة سليماني ستكون حافزاً أساسياً لنتقدم نحو الأهداف لأننا نشعر أننا على مفرق انتصار تاريخي واستراتيجي على مستوى المنطقة، ويجب أن نحمل دمه وأهدافه ونمضي إلى الأمام بعزم وعشق للقاء الله كعشق قاسم سليماني».

وتابع «هذه الجريمة مرتكبها واضح ويجب أن يتعرّض للعقاب، وموضوع سليماني مختلف، لو قامت أمريكا بضرب هدف إيراني آخر غير معني بما يقوم به محور المقاومة لاختلف الأمر، إنما قاسم سليماني ليس شأنا إيرانيا بحتا بل يعني كل قوى المقاومة في المنطقة، الإيرانيون كيف ردّوا ويردّون هذا شأنهم، لكن هذا لا يعفي محور المقاومة من المسؤولية».

وزاد: «البعض يعتبر أن القصاص العادل يجب أن يكون من شخصية أمريكية بحجم سليماني، رئيس هيئة الأركان الأمريكي. ليست هناك شخصية أمريكية بحجم سليماني أو أبو المهدي، حذاء قاسم سليماني يساوي رأس ترامب»، وهنا هبّ جمهور «حزب الله» وهتف وهو يرفع قبضاته يا الله ويا الله إحفظ لنا نصرالله «.

وأكد أن «القصاص العادل هو ما يلي: الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، القواعد العسكرية، البوارج العسكرية الأمريكية، كل ضابط وجندي أمريكي على أراضينا، فالجيش الأمريكي هو من قتل وهو من سيدفع الثمن».

وكان نصرالله كشف عن لقاء مع قائد فيلق القدس في اليوم الأول من السنة الجديدة، حيث أبلغه، كما قال «أن هناك تركيزاً في الولايات المتحدة عليك وكان الحديث عن أنه الجنرال الذي لا بديل له، وهو كان يضحك عن احتمال اغتياله».

وأشار إلى أن «ليلة الجمعة، هي تاريخ فاصل بين مرحلتين في المنطقة، هي بداية مرحلة جديدة وتاريخ جديد ليس لإيران أو العراق إنما للمنطقة كلها»، لافتا إلى أن «سليماني حقق هدفه الشخصي وهذه أمنيته منذ أن كان شابا».

وسخر نصرالله من «إنجازات ترامب في السياسة الخارجية، وتفكير الإدارة الأمريكية بتغيير المعادلات وكسر محور المقاومة وإعادة هيبة واشنطن». وقال «في كل محور المقاومة، من فلسطين إلى لبنان إلى سوريا إلى العراق إلى اليمن إلى أفغانستان، يجدون قاسم سليماني، وفي إيران أيضا ماذا يعني قاسم سليماني؟ هم يعرفون ذلك، إسرائيل تعتبر سليماني الرجل الأخطر عليها منذ تأسيسها، وتتحدث عن أنه الخطر الوجودي على كيانها ولم تكن تجرؤ على قتله في سوريا، فلجأت إلى الأمريكيين».

وأكد أن «النقطة المركزية في دول وقوى وفصائل المقاومة كانت تتجسّد في قاسم سليماني، وبالتالي كان القرار بقتله بشكل علني، وهذا كان له أهداف سياسية ونفسية وعسكرية».

ورأى أن «الهدف الثاني للاغتيال كان يراهن على ضعضعة الحشد الشعبي والفريق الوطني ويذهب العراق إلى محنة داخلية وتحصل عملية ترهيب لبقية العراقيين، لكن الرد العراقي بدأ بتشييع الشهداء سوياً ومن أهم ما حرص عليه الأمريكيون فتح كل الجروح وزرع الأحقاد بين العراقيين والإيرانيين، بينما في النتيجة كان تشييع الشهداء صفاً واحداً»، مشدداً على أن «الشعب العراقي الشريف المتيقن أن الرد على جريمة قتل سليماني والمهندس هو إخراج القوات الأمريكية وتحرير العراق من الاحتلال الجديد، وهنا سيكتشف الأمريكيون أنهم خسروا العراق بعد قتل سليماني والمهندس بينما كان هدفهم من قتلهما العكس».

وشدد على أهمية ردّ «حركات المقاومة»، وأوضح أنه «عندما نطرح ذلك، لا نعني الشعب الأمريكي على امتداد منطقتنا. هناك مواطنون أمريكيون لا ينبغي المس بهم، المسّ بهم يخدم سياسة ترامب ويجعل المعركة مع الإرهاب، المعركة والمواجهة والقصاص العادل للذين نفذوا، وهم مؤسسة الجيش الأمريكي»، مؤكداً أن «هذا هو الحجم الطبيعي للمسألة، فإذا كانت قضية الاغتيال مرّت بشكل عابر سنكون أمام بداية خطرة لكل حركات وقيادات ودول ومحور المقاومة».

وأعتبر أنه «إذا ذهبت شعوب المنطقة بهذا الاتجاه، فالأمريكيون سيخرجون مذلولين ومرعوبين كما خرجوا في السابق. والاستشهاديون الذين أخرجوا أمريكا من منطقتنا في السابق موجودون وأكثر بكثير من السابق، والمجاهدون والمقاومون كانوا قلة قليلة في السابق واليوم هم شعوب وقوى وفصائل وجيوش وتملك إمكانات هائلة، وإذا عملت شعوب منطقتنا على هذا الهدف وعندما تبدأ نعوش الجنود والضباط الأمريكيين بالعودة إلى الولايات المتحدة ستدرك إدارة ترامب أنها خسرت المنطقة وخسرت الانتخابات».

وتجنّب نصرالله التطرّق إلى الشأن الحكومي في لبنان، وما إذا كان تأليف الحكومة العتيدة سيتأثّر بتطورات مقتل سليماني لجهة إعادة النظر بحكومة الاختصاصيين المستقلين، وتشكيل حكومة تكنو سياسية قادرة على مواجهة تطورات المرحلة المقبلة.

وكان الإعلام الإيراني نشر أمس لأول مرة مجموعة من الصور الأرشيفية التي تظهر قائد فيلق القدس الإيراني مع الأمين العام لـ «حزب الله». وظهر سليماني في إحدى الصور يؤدي الصلاة خلف نصرالله.

قيادات حزب الله يتابعون خطاب الأمين العام للحزب أمس

أمير قطر والرئيس العراقي يبحثان هاتفيا خفض التوتر والتصعيد

■ الدوحة ـ د ب أ: تلقى أمير دولة قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، اتصالا هاتفيا أمس الأحد من الرئيس العراقي برهم صالح. وذكرت وكالة الأنباء القطرية الرسمية أنه تم خلال الاتصال استعراض مستجدات الأوضاع في العراق لاسيما الأحداث الأخيرة، والسبل الكفيلة بالتهدئة لتجنيب العراق والمنطقة مزيدا من التوتر والتصعيد. وكانت قطر حذرت في بيان صادر عن وزارة الخارجية «من توالي مظاهر التصعيد في العراق الشقيق، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى نتائج لا يحمد عقباها».

ملك الأردن يؤكد لصالح حرص بلاده على استقرار العراق

■ عمان ـ الأناضول: أكد العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني حرص بلاده على الحفاظ على أمن العراق واستقراره. جاء ذلك خلال اتصال هاتفي أجراه مع الرئيس العراقي برهم صالح، في وقت يشهد فيه بلد الأخير أحداثا متسارعة بعد مقتل قائد «فيلق القدس» الإيراني، قاسم سليماني، إثر غارة أمريكية في بغداد فجر الجمعة. وحسب بيان للديوان الملكي الأردني، أكد الملك عبد الله، خلال الاتصال «حرص الأردن الدائم على الحفاظ على أمن العراق واستقراره، وضرورة بذل كل الجهود اللازمة لتجاوز التوتر، وحماية العراق وشعبه بكل مكوناته، وتجنيب المنطقة والعالم أي تهديد للسلم والاستقرار».

أبو الغيط قلق من تطورات العراق

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: أعرب الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، أمس الأحد، عن قلقه المتزايد إزاء التطورات المتلاحقة في العراق منذ الثاني من يناير/كانون الثاني. وأوضح أبو الغيط في بيان له أن المنطقة أحوج ما تكون الآن إلى التهدئة وليس التصعيد وإخماد الصراعات وليس إشعالها واستدامتها، مبينا أن أحداث الأيام الأخيرة تكشف مجددًا حجم التدخلات الأجنبية في الشأن العربي وكلفتها الباهظة سياسيًا وأمنيًا واقتصاديًا. وأشار إلى تطلعه لاستعادة كل المجتمعات العربية فرادى وجماعات القدرة على استبعاد عناصر التأثير السلبية من تلك التدخلات والحفاظ على سيادتها واستقرارها.

ضباط روس يؤدون التحية العسكرية لصورة سليماني في دمشق

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

قدمت مجموعة من الجنرالات العسكريين الروس التحية العسكرية لصورة كبيرة للجنرال الإيراني قاسم سليماني تصدرت صالة عزاء داخل السفارة الإيرانية في دمشق.

وافتتحت طهران مجلس عزاء باغتيال الجنرال سليماني داخل مقر السفارة الإيرانية في دمشق ليتوافد عشرات المسؤولين السوريين وكبار الجنرالات الروس العاملين ضمن القوات الروسية في سوريا. وكان لافتاً أيضاً حضور العشرات من كبار الضباط والعسكريين السوريين من قادة الفيالق والفرق والألوية وتحديداً ممن كانوا على تعامل ميداني مباشر مع الجنرال سليماني من قادة الفرق في جنوب سوريا والمنطقة الشرقية.

ودخل الجنرالات الروس قاعة العزاء وأدّوا التحية بطريقة المراسم العسكرية لصورة الجنرال سليماني، ثم استداروا أيضاً بحركة بروتوكولية نحو الحضور وحيّوهم بذات الطريقة. وكان الجنرالات الروس يحملون باقات الورد الأحمر ووضعوها عند صورة سليماني وتعكس هذه الخطوة علاقة عمل ميدانية وثيقة بين هؤلاء الجنرالات الروس والجنرال سليماني.

التوتر بين واشنطن وطهران يزيد من الأهمية الاستراتيجية لتركيا بالنسبة لأمريكا

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

تتوقع مصادر سياسية وعسكرية تركية أن التوتر المتصاعد بين طهران وواشنطن على خلفية اغتيال قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني، سيشكل فرصة لأنقرة ويزيد من الأهمية الاستراتيجية لها بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية عسكريا وسياسيا، ويضفي على موقعها أهمية استراتيجية أكبر.

وعلى الرغم من أن الموقف التركي الرافض للتصعيد الأمريكي والإدانة «الخجولة» لاغتيال سليماني، والخشية التركية الحقيقية من الآثار الصعبة لأي حرب أمريكية واسعة مع إيران، إلا أن أنقرة ترى في هذا التصعيد فرصة لتحقيق مكاسب في ملفات مختلفة، في ظل موقعها ومكانتها الاستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة في ظل هذه الأزمة.

مصادر تركية بينت أن الولايات المتحدة عادت لاستخدام الأجواء التركية والقواعد العسكرية التي تعمل بها القوات الأمريكية في تركيا بشكل نشط في الأيام الأخيرة، ولوحظت حركة كثيفة للطائرات الأمريكية في استخدام الأجواء التركية مع قرار واشنطن نقل أعداد كبيرة من قواتها إلى الشرق الأوسط.

وفي ظل احتمالات اندلاع مواجهة أوسع مع إيران، تتوقع تركيا أن يزيد اعتماد واشنطن على الأجواء التركية والقواعد التي تستخدمها القوات الأمريكية وعلى رأسها قاعدتا إنجيرليك وغورجيك اللتان هددت أنقرة بإغلاقهما مراراً في ظل تصاعد الخلافات مع واشنطن في الأشهر الأخيرة.

وبشكل عام، يتوقع أن تستغل أنقرة الحاجة الأمريكية المتزايدة لموقع تركيا الاستراتيجي وللقواعد العسكرية التي يستخدمها الجيش الأمريكي على الأراضي التركية من أجل تحقيق مكاسب أكبر، وتحويل هذا الملف إلى ورقة ضغط على الإدارة الأمريكية لتحقيق بعض المكاسب السياسية والعسكرية في المنطقة، وفيما يتعلق بالعلاقات بين البلدين.

وتأمل أنقرة أن يمنحها هذا الملف ورقة ضغط حقيقية على إدارة ترامب من أجل تزويدها بمنظومة باتريوت بشكل سريع دون اشتراط التخلي عن منظومة أس 400 الروسية، كما تأمل بإعادتها إلى برنامج صناعة وبيع طائرات أف 35 بعد أن طردت منه بسبب شرائها المنظومة الروسية، وعلى الرغم من أنها مطالب صعبة، إلا أنها تأمل أن تنجح في تحقيق مكاسب ولو جزئية في هذه الملفات.

ومن شأن تركيز الولايات المتحدة على إضعاف أذرع إيران في سوريا والعراق أن يصب في مصلحة تركيا التي تعارض التوسع الإيراني الخارجي لا سيما على حدودها مع سوريا والعراق، وستكون أنقرة الرابح الأكبر من تراجع نفوذ الحرس الثوري في البلدين.

وفي حال حصول نتائج عكسية، ونجاح إيران في مخططها للضغط على القوات الأمريكية لمغادرة سوريا والعراق خلال السنوات المقبلة، فإن ذلك من شأنه أن يصب في مصلحة أنقرة ببعض الجوانب لا سيما فيما يتعلق بإنهاء الحماية الأمريكية للوحدات الكردية في سوريا والعراق.

وفي ظل تزامن التوتر الأمريكي الإيراني مع إقرار البرلمان التركي مذكرة إرسال قوات إلى ليبيا، تأمل تركيا بأن تتمكن من الضغط على واشنطن بتوفير غطاء لها في مهمتها المقبلة في ليبيا، أو بالحد الأدنى عدم تصدر التكتل الدولي المعارض لهذه الخطوة التركية.

يضاف إلى كل ذلك أن أي تقليم للنفوذ الإيراني في المنطقة يصب في صالح تركيا التي تعتبر القوة الإقليمية الثانية إلى جانب إيران في المنطقة، حيث ستسعى تركيا لسد أي فراغ يمكن أن تجبر طهران على تركه للتفرغ لمواجهة الضغوط الأمريكية المتوقع تعاظمها خلال المرحلة المقبلة.

لكن إلى جانب كل هذه الفرص، ما زالت تركيا تخشى من النتائج الكارثية لأي مواجهة أوسع تتجاوز حدود تقليم نفوذ إيران الخارجي وتوسعها، لتتحول إلى حرب واسعة تعود عليها بنتائج سلبية كبيرة، أبرزها تحول إيران إلى سوريا جديدة على طول 300 كيلومتر من الحدود التركية الإيرانية، وتحمل حزمة جديدة من المشاكل السياسية والعسكرية والأمنية.

مطالبات من المعارضة بسحب الجيش الألماني من العراق

مساع ألمانية لنزع فتيل التوتر مع إيران وتعزيز الإجراءات الأمنية

وزير الخارجية الألماني هايكو ماس

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

بعد إعلان وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، عزمه إجراء محادثات مع كل من إيران والشركاء الدوليين الرئيسيين لتخفيف التوترات في أعقاب الغارة الجوية الأمريكية التي قتلت الجنرال الإيراني قاسم سليماني، صرحت هيئة مكافحة الجريمة في ألمانيا أنها قامت بتحديث تقديراتها لوضع المخاطر في البلاد عقب العملية، ونقلت صحيفة «فيلت آم زونتاغ» الألمانية في عددها الصادر أمس الأحد، عن وزارة الداخلية، أن التقييم الجديد شمل «بشكل خاص المنشآت الأمريكية والإسرائيلية في ألمانيا».

وكان متحدث باسم وزير الداخلية الألماني هورست زيهوفر، قد صرح بأنه سيتم إصدار تقدير جديد لوضع المخاطر، وقال إنه سيتم إبلاغ الدول بهذا التقدير فور الانتهاء منه. كما صرح آرمين شوستر، خبير الشؤون الداخلية بحزب المستشارة انغيلا ميركل المسيحي الديمقراطي، في تصريحات للصحيفة ذاتها، إن التصعيد في الشرق الأوسط يمكن أن يجلب الإرهاب إلى غرب أوروبا «وبالذات ضد المنشآت الأمريكية أو الإسرائيلية أو اليهودية التي ستتحول إلى أهداف محتملة لأعمال انتقامية».

وقال ماس لصحيفة «بيلد ام زونتاغ»، أمس الأحد: «خلال الأيام المقبلة، سنبذل قصارى جهدنا للعمل داخل الأمم المتحدة وفي الاتحاد الأوروبي وبالحوار مع شركائنا في المنطقة، بما في ذلك إجراء محادثات مع إيران من أجل منع تصعيد الوضع».

وأكد وزير الخارجية الألماني أن الوضع بات «غير متوقع»، مضيفاً أنه «على الجميع أن يدرك أن أي استفزاز يمكن أن يؤدي الآن إلى دوامة من العنف لا يمكن السيطرة عليها، قد تتسبب بعواقب لا يمكن التنبؤ بها للمنطقة بأكملها وكذلك على أمننا في أوروبا». وقال ماس للصحيفة الألمانية: «سنبذل كل ما في وسعنا خلال الأيام المقبلة لمنع حدوث تصعيد آخر في الموقف في الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وفي حوار مع شركائنا بالمنطقة، بما في ذلك إجراء محادثات مع إيران». وأضاف أنه على اتصال وثيق مع نظيريه البريطاني والفرنسي، ومع جوزيب بوريل مسؤول الشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبي، ومع وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو. وذكر ماس أيضاً ثلاثة أهداف يجب تحقيقها: «أولاً: تجنب تصعيد يشبه الحرب. ثانياً: الحفاظ على استقرار العراق وسلامته، والثالث: التأكد من أن تنظيم الدولة لن يتمكن من الاستحواذ على أرض مرة أخرى في ظل هذه الاضطرابات».

ووفقاً لماس، فإنه ليس هناك حالياً أي خطر حاد على السياح الألمان في منطقة الخليج، إذ قال: «حتى الآن، ليس هناك تهديدات ملموسة ضد الألمان في وجهات السفر الرئيسية هناك، لكن الوضع في المنطقة أصبح أكثر تقلباً».

وحذر الخبير الألماني في شؤون الشرق الأوس، فيلفريد بوختا، من أن إعلان وزير الخارجية الألماني هايكو ماس اتخاذ مبادرات للتخفيف من حدة التصعيد في الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي هو «لغو فارغ نوعاً ما». وأضاف الخبير الألماني الذي عمل محللاً سياسياً لدى الأمم المتحدة في العراق بين عامي 2005 و2011، لإذاعة «ألمانيا»، أنه يتعين على «ألمانيا التنسيق مع الأمريكيين بشكل وثيق». وأضاف أنها «لا تستطيع التأثير على الحكومة العراقية، إذ لديهما علاقات محدودة جداً مع الأحزاب العراقية. والحوار مع إيران يسير بشكل متباطئ، إنه مجمد نوعاً ما. وألمانيا تعد، إذا جاز القول، مُشاهداً بلا حول ولا قوة في هذا التصعيد للنزاع بالشرق الأوسط».

وكانت الحكومة الألمانية قد أعلنت تعليق مهمة تدريب قوات الأمن التابعة للأكراد والحكومة المركزية في بغداد، مشيرة إلى أن المقر الرئيسي للتحالف الدولي ضد تنظيم الدولة أصدر قراراً في هذا الشأن من أجل حماية قواته. وذكرت الحكومة أن هذا القرار يسري بشكل ملزم على جميع القوات المشاركة في التحالف، «وبهذا يتوقف تدريب قوات الأمن الكردية والقوات العراقية في جميع أنحاء العراق». إلى ذلك، أعربت كلاوديا روت، نائبة رئيس البرلمان الألماني، عن اعتقادها بأن تعليق مهمة الجيش الألماني في العراق غير كاف. وفي تصريحات لها من برلين، قالت روت إن تعليق المهمة هو «القرار الوحيد الصحيح، والآن يجب إجراء مراجعة جذرية للمهمة في ضوء التطورات الأخيرة».

وأضافت روت المنتمية إلى حزب الخضر المعارض أن الجميع مطالبون بالبحث عن حل دبلوماسي، «ويجب أن تكون الأولوية العليا بالنسبة للحكومة الألمانية أيضاً العمل على درء دوامة العنف والعنف المضاد في المجتمع الدولي بأكبر قدر ممكن من الدبلوماسية».

وقالت روت إن رد الفعل على قتل سليماني «يهدد بافتراض حدوث شيء على مقياس مماثل» واتهمت الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بمضيه قدماً في عمليات القتل المستهدفة في الفترة الأخيرة، معتبرةً أنه «اتخذ خطوة أخرى غير مسؤولة وربما مخالفة للقانون الدولي في دورة تصعيد بين البلدين هي بالأساس غير مسؤولة». ورأت روت أن سليماني كان مسؤولاً عن سياسة خارجية عدوانية وعن العديد من انتهاكات حقوق الإنسان، وقالت إنه كان أكثر نفوذاً من الرئيس الإيراني على صعيد السياسة الخارجية.

كما دعا حزب اليسار الألماني المعارض إلى إغلاق القواعد العسكرية التابعة للجيش الأمريكي في ألمانيا كرد فعل على التهديدات التي صدرت من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ضد إيران. وقالت سيفيم داجدلين، خبيرة شؤون الدفاع بتكتل اليسار بالبرلمان الألماني «بوندستاغ»، أمس الأحد: «تهديد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بارتكاب جرائم حرب ضد إيران، ينتهك الحظر المطلق لاستخدام العنف المنصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة».

وتابعت المعارضة الألمانية البارزة أن «هذا التصعيد الخالي من المسؤولية» لا يمكن أن يظل دون عواقب، مضيفة: «لا بد من إغلاق القواعد العسكرية الأمريكية في ألمانيا، إذا كانت هناك رغبة في ألا يتم استخدامها كمنصة لجرائم أمريكية فاحشة في حرب ضد إيران». واعتبرت داجدلين أنه «لا بد من إدانة التهديدات الفاحشة (...) من يتباهى عبر تويتر بالرغبة في القيام بجرائم حرب، لا يمكنه الاحتفاظ بقواعد عسكرية في نطاق تطبيق القانون الأساسي». وأكدت اليسارية الألمانية ضرورة أن تعلن الحكومة الاتحادية بوضوح «أن ألمانيا لن تشارك بشكل مباشر أو غير مباشر في هذا العنف». ويشار إلى أن سحب الجيش الأمريكي من ألمانيا يعد مطلباً لليسار منذ فترة طويلة.

الرياض: واشنطن لم تتشاور معنا قبل اغتيال سليماني ومسقط تدعو إلى تغليب الحوار

■ الرياض ـ أ ف ب: صرّح مسؤول سعودي، أمس الأحد، أن واشنطن لم تتشاور مع الرياض بشأن الضربة التي قُتل فيها قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني، بينما تحاول المملكة تخفيف التوتر المتصاعد في المنطقة. وقال المسؤول، طالبا عدم كشف هويته، إنه «لم تتم مشاورة المملكة العربية السعودية بشأن الهجوم الأمريكي». وأضاف: «نظراً للتطورات السريعة، تؤكد المملكة أهمية البرهنة على ضبط النفس للوقاية من أي عمل يمكن أن يؤدي إلى تصعيد». ودعت وزارة الخارجية السعودية، الجمعة، إلى ضبط النفس، بينما طالب الملك سلمان بن عبد العزيز بإجراءات عاجلة «لخفض التوتر»، في اتصال هاتفي مع الرئيس العراقي برهم صالح، حسبما ذكرت وكالة الأنباء السعودية. وفي اتصال هاتفي آخر مع رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي، شدد ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان على ضرورة تهدئة الوضع»، كما ذكرت الوكالة.

وأثار مقتل الجنرال الايراني قلقاً في مختلف أنحاء العالم، ودعت غالبية العواصم إلى الهدوء لتجنب «التصعيد».

ويرى محللون أن الجماعات الموالية لإيران لديها قدرات على شن هجمات ضد الأهداف الأمريكية في دول الخليج، بالإضافة إلى السفن وناقلات النفط التي تمر بمضيق هرمز الاستراتيجي. وقال توماس جونو، الأستاذ المساعد في جامعة أوتاوا الكندية: «توقعوا ردوداً انتقامية إيرانية (بشكل مباشر أو عبر جماعات في العراق ولبنان وغيرها) تستهدف شركاء الولايات المتحدة في المنطقة، بما في ذلك السعودية». وأضاف: «نظراً إلى المناخ السائد في الولايات المتحدة حيث وصل الدعم إلى السعودية عبر الإعلام والكونغرس إلى أدنى مستوى له على الإطلاق، سيكون من الصعب على ترامب أن يخصص موارد كبرى لمساعدتها».

من جهتهم، دعا المتمردون الحوثيون في اليمن الذين يقاتلون تحالفاً بقيادة السعودية في بلادهم منذ خمس سنوات، إلى الرد على اغتيال سليماني. وقال عضو المكتب لجماعة الحوثي، محمد البخيتي: «هذا العداون على محور المقاومة لا يمكن أن يمر دون رد». وأضاف أن «طبيعة الرد وكيفيته وزمانه سيحددها العراق وإيران، وسنقف إلى جانبهما كمحور للمقاومة».

إلى ذلك، دعت مسقط، طهران وواشنطن، أمس الأحد، إلى تغليب لغة الحوار، في ظل تصاعد حدة التصريحات بين البلدين. وقالت سلطنة عمان، التي تجمعها بطهران وواشنطن علاقات جيدة، إنها «تتابع باهتمام بالغ التطورات الأخيرة المؤسفة لحالة التوتر والتصعيد بين الولايات المتحدة وإيران، وتدعو الطرفين إلى تغليب لغة الحوار والبحث عن الوسائل الدبلوماسية لحل القضايا الخلافية بشكل ينهي الصراع في المنطقة». ودعت السلطنة «المجتمع الدولي لاغتنام ما عبر عنه الطرفان بعدم رغبتهما في التصعيد، وذلك بتكثيف الجهود لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة».

هل وصف اردوغان سليماني بـ«الشهيد» خلال اتصال هاتفي مع روحاني؟

أنقرة ـ «القدس العربي»:

نفى مسؤول تركي «بشكل قاطع» أن يكون الرئيس رجب طيب اردوغان قد وصف قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني بـ«الشهيد»، وذلك عقب تأكيد وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية حصول ذلك في اتصال هاتفي أجراه مع الرئيس الإيراني حسن روحاني، الأمر الذي أثار حالة واسعة من الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي في تركيا والعالم العربي بشكل خاص.

مساء السبت، أعلنت وكالة الأنباء التركية الرسمية (الأناضول) أن اردوغان بحث مع نظيريه الإيراني حسن روحاني، والعراقي برهم صالح، العلاقات الثنائية والمستجدات في المنطقة في اتصالين هاتفين منفصلين، واكتفت بالقول إن الاتصالات تركزت حول «المستجدات في المنطقة».

لكن وكالة الأنباء الإيرانية «فارس» التي أوردت تفاصيل أكثر عن الاتصال، ادعت أن «اردوغان أعرب عن التعازي والمواساة باستشهاد الفريق قاسم سليماني قائد قوة القدس لحرس الثورة الإسلامية، وأكد أنه تأسف وتأثر بعمق لفقدان الشهيد سليماني وأنه يدرك استياء وغضب الشعب الإيراني والقائد ورئيس الجمهورية». وأضافت الوكالة الإيرانية: «بيّن اردوغان أنه شاهد مراسم التشييع المهيب للشهيد سليماني من التلفزيون العراقي. وأضاف أن «كل هذه الصور أشارت بوضوح العلاقة القلبية واهتمام الشعب العراقي بالفريق سليماني، وأنا بدوري أطلب له من الله الرحمة والمغفرة».

وفي السياق ذاته، نشر حساب رسمي تابع للسفارة الإيرانية في أنقرة تغريدة جاء فيها أن اردوغان قدم التعازي إلى روحاني «باستشهاد قاسم سليماني»، وحمل جملة اقتباسيه على لسان اردوغان يصف فيها سليماني بـ«الشهيد».

هذه الأنباء فجرت حالة واسعة من الغضب لدى شريحة واسعة من الأتراك والعرب الذين كتبوا تعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي عبروا فيها عن «صدمتهم» من وصف اردوغان –لو كان صحيحاً–، وبينما هاجم جانب منهم اردوغان بشدة، وطالب آخرون بالتروي للتأكد من دقة الخبر، قبيل اتخاذ موقف من اردوغان بناء على ما جاء في الخبر.

شبكة تلفزيون «تي آر تي وورلد» الرسمية التركية، نقلت عن مصدر تركي مسؤول لم تكشف اسمه نفيه «بشكل قاطع» أن يكون اردوغان قد وصف سليماني بـ«الشهيد» خلال الاتصال الهاتفي مع روحاني، معتبراً أن هذه الأنباء عارية تماماً عن الصحة.

ولفت المصدر إلى أن اردوغان، الذي هاتف روحاني من أجل حثه على خفض التوتر ومنع تصاعد الأحداث في المنطقة، قدم التعازي إلى روحاني بمقتل سليماني كونه يحمل صفة رسمية في إيران وفق الأصول الدبلوماسية، لكنه لم يستخدم مصطلح «شهيد».

وعقب اغتيال سليماني، تأخر صدور أول موقف رسمي تركي لساعات طويلة، وجاء أول تعقيب على الحادثة بعد قرابة يوم كامل على لسان وزارة الخارجية التي أصدرت بياناً رسمياً، قبل أن يصدر تعقيب عن الناطق باسم الرئاسة، في حين لم يصدر أي تعقيب مباشر على لسان اردوغان حول اغتيال سليماني حتى الآن، كما لم تتضمن البيانات الرسمية إدانة صريحة لاغتيال سليماني، وركزت على الحث على احتواء التصعيد.

وكان بيان الخارجية قد أعرب عن قلق تركيا العميق حيال التوتر الأمريكي الإيراني المتصاعد في المنطقة، وحذر البيان من أن تحويل العراق لساحة صراع سيلحق الضرر بالسلام والاستقرار في العراق وفي المنطقة على حد سواء، معتبراً أنه «من الواضح أن العملية الجوية الأمريكية ستفاقم انعدام الأمن وعدم الاستقرار في المنطقة.. على الجميع أن يعلم بأن خطوات التصعيد من هذا القبيل تهدد الاستقرار في منطقتنا، وستزيد من دوامة العنف وتضر كافة الأطراف».

إلى ذلك، كتب المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم قالن، عبر «تويتر»: «كما صرح الرئيس رجب طيب اردوغان في أكثر من مناسبة، فإن الأخطاء المتتالية في الآونة الأخيرة والمواقف الطائفية والتدخلات الخارجية تهدد السلام والاستقرار العالميين»، معرباً عن قلق بلاده الكبير من تحول الجارة العراق إلى مكان توتر وعدم استقرار وتوسعة نفوذ، كما حذر من أن الهجوم الذي استهدف سليماني وآخرين سيؤجج التوترات والصراعات الجديدة في المنطقة.

كما أجرى وزير الخارجية التركي، مولود تشاووش أوغلو، مكالمة هاتفية مع نظيره الإيراني، محمد جواد ظريف. وقالت مصادر دبلوماسية تركية، السبت، إن الوزيرين تناولا موضوع مقتل سليماني.

الاتحاد الأوروبي يدعو ظريف لزيارة بروكسل ولندن تعلن دعمها لعملية اغتيال سليماني

بروكسل ـ «القدس العربي» ـ وكالات :

دعا وزير الخارجية الأوروبي، جوزيب بوريل، وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، إلى بروكسل، على ما أفاد بيان صدر، أمس الأحد، عن الاتحاد الأوروبي وحض مرة جديدة على «خفض التصعيد» في الشرق الأوسط، وذلك في أعقاب مقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني فجر الجمعة في ضربة أمريكية في بغداد. وأصدر بوريل هذه الدعوة من دون تحديد موعد معين في بيان عرض فيه مضمون المكالمة الهاتفية التي أجراها في نهاية الأسبوع مع ظريف وذكرها مساء السبت في تغريدة. وجاء في التغريدة أن بوريل وظريف بحثا «أهمية الحفاظ على اتفاق فيينا حول النووي الإيراني الذي يبقى حيوياً للأمن العالمي». وأكد بوريل في التغريدة أنه «مصمم على الاستمرار في لعب دوره الكامل كمنسق والحفاظ على وحدة صف المشاركين المتبقين في الاتفاق دعماً له ولتطبيقه التام من قبل جميع الأطراف».

ونص الاتفاق الذي تم التوصل إليه عام 2015 بين إيران والدول الست الكبرى (الولايات المتحدة والصين وفرنسا وبريطانيا وروسيا وألمانيا) على تخفيف العقوبات الدولية على طهران لقاء تعهدها باقتصار برنامجها النووي على الاستخدامات المدنية. لكن الاتفاق بات مهدداً منذ انسحاب الولايات المتحدة منه في 2018 وإعادة فرضها عقوبات شديدة تكبل الاقتصاد الإيراني.

ودعت باريس، السبت، إيران إلى الحفاظ على اتفاق فيينا، فيما يرى العديد من الخبراء أن مقتل الجنرال سليماني، قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، نسف أي فرصة لإنقاذ الاتفاق.

أما بريطانيا، فأعلنت موقفها المؤيد لقتل الولايات المتحدة قاسم سليماني، قائد فيلق القدس الإيراني، معتبرة ذلك «حقاً في الدفاع عن النفس». وحث وزير الخارجية البريطاني، دومينيك راب، الأحد، في تصريح لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، إيران على «سلوك طريق دبلوماسي» لتهدئة التوترات المتصاعدة بعد اغتيال سليماني في غارة أمريكية بالعراق.

مظاهرة مناهضة لأمريكا في طهران

وأوضح راب أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ونظيره الفرنسي، إيمانويل ماكرون، «تركا الباب مفتوحاً أمام طريق دبلوماسي يؤدي إلى مكان أفضل بالنسبة لإيران»، بيد أن طهران اختارت «عدم سلوكه». وشدّد الوزير البريطاني على ضرورة «تهدئة التوترات»، فضلاً عن احتواء «أفعال إيران الشائنة». كما اتهم إيران بـ«انخراطها منذ فترة طويلة في أنشطة مهددة ومزعزعة للاستقرار».

وفي السياق نفسه، أعرب راب، في حديث منفصل مع قناة سكاي نيوز البريطانية، عن «اتفاق» بلاده مع الولايات المتحدة فيما يتعلق بقتل قاسم سليماني. وقال: «دعونا نكون واضحين: كان (سليماني) يشكل خطراً إقليمياً، وندرك الموقف الذي وجد الأمريكيون أنفسهم فيه، ولديهم حق في ممارسة الدفاع عن النفس». وجدد الوزير البريطاني تحذير رعايا بلاده من السفر إلى العراق أو إيران إلا في حالات الضرورة. وذكر وزير الدفاع البريطاني، بن والاس، أن بلاده تعتزم إرسال سفينتين حربيتين لحماية سفنها في مضيق هرمز، وسط حالة التوتر مع إيران. وأضاف والاس أن بلاده ستنشر الفرقاطة «إتش.إم.إس مونتروس» والمدمرة «إتش.إم.إس ديفندر» في المضيق، وهو طريق شحن رئيسي مهم استراتيجياً في منطقة الخليج. وحث جميع الأطراف على عدم تصعيد الوضع، وسط تزايد التوترات. وتابع والاس أنه تحدث إلى وزير الدفاع الأمريكي، مارك اسبر الجمعة، مضيفاً أن القوات الأمريكية «تعرضت مراراً لهجمات من قبل ميليشيات تدعمها إيران في العراق في الأشهر الأخيرة. وتابع والاس: «بموجب القانون الدولي، يحق للولايات المتحدة الدفاع عن نفسها ضد هؤلاء الذين يفرضون تهديداً وشيكاً لمواطنيهم».

وشهدت مدينة لندن وبروكسل ومدن أوروبية وأمريكية أخرى مظاهرات احتجاجاً على عملية اغتيال سليماني، وانضم، في لندن، نواب في البرلمان البريطاني عن حزب العمّال المعارض الرئيسي في البلاد إلى العشرات من المتظاهرين المناهضين للحرب مطالبين الحكومات الغربية بضبط النفس وسط التوتر مع إيران. ونظم تحالف «أوقفوا الحرب» الاحتجاج خارج مقر الإقامة الرسمي لرئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون في 10 داونينج ستريت. كما تم تنظيم مظاهرات مناهضة للحرب في كل من برلين، العاصمة البنجالية «داكا»، وفي مدينتي تورونتو وأوتاوا الكنديتين.

وتظاهر قرابة 200 شخص أمام السفارة الأمريكية في العاصمة البلجيكية بروكسل، أمس الأحد، تنديداً بمقتل قاسم سليماني. وردد المتظاهرون هتافات مناهضة للولايات المتحدة، رافعين لافتات ترفض اندلاع حرب محتملة بين إيران والولايات المتحدة.

صحافة عالمية

«إنترسيبت»: اغتيال سليماني يخدم جهود السعودية والإمارات وإسرائيل لتغيير النظام في طهران

لندن – «القدس العربي»
من إبراهيم درويش:

يرى جيرمي ساتشيل في موقع «إنترسيبت» أن الرئيس الأمريكي بقتله الجنرال الإيراني قاسم سليماني قام بعمل ما يريده «الكابال الشرير». وأضاف أن الإعلام الأمريكي ركز خلال الثلاثة أعوام من حكم ترامب على الدور الروسي في الانتخابات الأمريكية وإجراءات عزله مع أن التعاون الحقيقي يحدث في العلن وهو حرب ترامب/ إسرائيل/ السعودية/ الإمارات ضد إيران.

ففي آب/أغسطس 2016 أي قبل ثلاثة أشهر من فوزه بالانتخابات ووصوله إلى السلطة، قام مؤسس شركة التعهدات الأمنية «بلاكووتر» إريك برينس بترتيب لقاء في برج ترامب. وكان برينس ولعقود يدعو إلى شن حرب ضد طهران. ففي عام 2010 طور برينس خطة خيالية تقوم على استخدام المرتزقة للقيام بها.

وحضر اللقاء جورج نادر، المواطن الأمريكي الذي عمل كمبعوث سري في الشرق الأوسط. وكان نادر الذي اتهم بالتحرش بالأطفال في دولة التشيك مستشاراً للعائلة الحاكمة في أبو ظبي وعلى علاقة جيدة مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان. وكان في اللقاء إسرائيلي هو جويل زامل، وكان موجوداً للترويج إلى برنامج التحكم بمنصات التواصل الاجتماعي لفريق ترامب.

وتفتخر شركة زامل «ساي – غروب» بأن من موظفيها عملاء مخابرات إسرائيليون سابقون. وكان من الحضور أيضاً نجل الرئيس ترامب دونالد ترامب جي آر. والهدف من اللقاء كما كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» هو «عرض المساعدة على فريق ترامب وعقد صلات بين الرجال والمقربين من ترامب والتي ستتطور في الأشهر التالية وبعد الانتخاب وفي العام الأول لترامب في البيت الأبيض». إلا أن الموضوع الرئيسي الذي دار بين المجتمعين في برج ترامب هو تغيير النظام في إيران. وتبنى ترامب في حملته الانتخابية خطابا داعيا للحرب مع إيران وقلل من قيمة اتفاقية باراك أوباما النووية التي خرج منها بعد ذلك. وملأ مجلس الأمن القومي بالصقور والمتشددين في موضوع إيران. وبعد تعيينه لداعية الحرب جون بولتون وعزله في أيلول/سبتمبر للخلاف معه حول دعوته المستمرة للتدخل في إيران فإن عزله فتح المجال أمام وزير الخارجية مايك بومبيو لكي يسيطر على ملف السياسة من إيران.

وأصبح بومبيو اليوم الوجه العام لاغتيال سليماني. ولكن بولتون المطرود لم يرد أن يكون خارج الصورة، حيث كتب مهنئاً كل من لهم علاقة بتجميد قاسم سليماني واصفاً مقتله بأنه ضربة ضد نشاطات فيلق القدس الخبيثة حول العالم و»آمل أن تكون الخطوة الأولى لتغيير النظام في طهران». ويرى الكاتب أن ترامب لم يكن يعرف من هو سليماني حتى عرفه به المذيع المحافظ هيو هيويت عام 2015. إلا أنه لم يكن بحاجة لمعلومات إضافية ليعرف أنه يريد سحق الدولة الإيرانية. ويقول إن العديد من المحافظين الجدد وصلوا إلى السلطة مع وصول جورج دبليو بوش إلى الحكم عام 2001 وكان هدفهم هو تغيير النظام في العراق. أما فريق ترامب من المتطرفين فقد رأى فيه الأمل الوحيد لتغيير النظام في طهران.

ويشير الكاتب إلى أن إدارة باراك أوباما وفرت الدعم العسكري والأمني للسعودية في سياسة الأرض المحروقة التي تبنتها في اليمن وقتلت آلافاً من المدنيين فإن ترامب صعد التدخل الأمريكي على أمل جر إيران إلى النزاع. وهذه هي أجندة دول الخليج وإسرائيل وتتطابق مع أحلام المحافظين الجدد الطامحة للإطاحة بالحكومة الإيرانية. فمع زيادة الهجمات العسكرية الأمريكية والسعودية في اليمن بدأت إيران بزيادة تدخلها في الشؤون الإيرانية، مع أن طهران كانت حذرة من تقديم محور السعودية/أمريكا/ إسرائيل المبرر لتوسيع الحرب ضدها.

ويرى الكاتب أن قتل سليماني الذي يحظى باحترام يعد واحدةً من الخطوات التي كانت ستتخذها أمريكا لتقود إلى حرب مع إيران. واتخذ ترامب القرار وحظي بدعم أخطر اللاعبين في مؤسسة السياسة الخارجية الأمريكية. ويرى أن الاغتيالات هي واحد من مكونات السياسة الخارجية الأمريكية ومنذ عقودها، رغم أن إدارة أوباما حاولت تطبيعها وتبييضها من خلال تسميتها بـ»القتل المستهدف». ولم يشرع الكونغرس أبداً سياسة كهذه بل وتجنب المشرعون تعريف كلمة «اغتيال».

ومع أن كل رئيس أمريكي منذ جيرالد فورد أكد على منع الاغتيالات إلا أن كل واحد منهم أصدر أمر قتل واغتيال بدون أي شجب من الكونغرس. ففي عام 1979 وبعد توصيات من لجنة تشيرتش وقع فورد أمراً يمنع «الاغتيال السياسي». وقوى جيمي كارتر الأمر وحذف منه كلمة «السياسي» ووسع تعريفه ليشمل أي شخص يعمل في الحكومة الأمريكية أو مرتبط بها. وفي عام 1981 وقع رونالد ريغان الأمر رقم 12333 والذي لا يزال ساري المفعول واللغة واضحة فيه: «يجب ألا يتورط شخص يعمل في حكومة الولايات المتحدة أو يتصرف نيابة عنها أو يتآمر أو يشارك في اغتيال».

وأشار الكاتب عام 2017 أن إدارة أوباما «شرعنت سياسة القتل بالطائرات المسيرة والتي تقوم على استهداف أفراد حكم عليهم أنهم خطر على الأمن القومي بدون توجيه اتهام أو محاكمة. وبناء على إجراءات سرية وتم توريثها إلى ثقافتنا السياسية وإلى دونالد ترامب، أي سياسة الاغتيال والتي تخرق الأمر 12333 والتعديل الخامس للدستور. وقتل بناء على هذه السياسة سبعة مواطنين أمريكيين منهم ولد عمره 17 عاما. ومن بين هؤلاء تم فقط تحديد الإمام أنور العولقي بأنه هدف الغارة».

ويعلق الكاتب بأن الكثير من الديمقراطيين يعبرون عن قلقهم من تداعيات اغتيال سليماني إلا أنهم يقدمون تعليقات تخفف من شجبهم وتتحدث عن سليماني وفظاعته. ويعتقد أن تأطير الاغتيال بهذه الطريقة لن ينفع إلا «الكابال» والمتطرفين الذين يدفعون باتجاه المواجهة مع إيران. فلا يوجد أي مبرر لقتل مسؤولين أجانب بمن فيهم سليماني. وهذا فعل عدواني للحرب ارتكبته أمريكا على أراضي دولة ثالثة ذات سيادة، وهي العراق. ويعتقد أن الاغتيال واحتمال الحرب هو أمر يدعو للأسف ويعبر عن نصف قرن من العدوانية الأمريكية ضد العراق وإيران. وينتقد الكاتب الديمقراطيين الذين ظلوا يتحدثون عن خطر ترامب على أمريكا ومع ذلك منحوه الميزانيات الدفاعية والرقابية. ولكن ترامب هو المسؤول عما سيحدث لاحقا. ويتم مساعدته على جرائمه من أشخاص يزعمون أنهم يريدون منع فوزه مرة ثانية.

مظاهرات في لبنان بعد اغتيال سليماني

... ووصول الجثمان إلى طهران

... وعراقيون في بغداد غاضبون على مقتله

«صنداي تايمز»: مقتله لا ينطبق عليه القانون الدولي وهذا لا يعني انتشار الحرب

تحت عنوان «ذهب سليماني وهذا لا يعني انتشار الفوضى بعده»، نشرت صحيفة «صنداي تايمز» افتتاحية قالت فيها إن الطائرة المسيرة الأمريكية التي قتلت أهم قائد عسكري إيراني تجعل العالم بلا شك أفضل بدون القاتل الخطير والشرس. فقد قاد على مدى 20 عاماً فيلق القدس التابع للحرس الثوري وكانت مهمته هي تصدير العدوان والإرهاب الإيراني للشرق الأوسط والعالم. وقالت إن سليماني كان مسؤولاً عن مقتل المئات الأمريكيين في حرب التمرد بعد حرب العراق –وربما قتل أعداداً من البريطانيين – من خلال توفير القنابل المزروعة على الشوارع التي قتلتهم. وقام بتسليح الميليشيات الشيعية ودعم بشار الأسد في سوريا حيث سمح للديكتاتور بذبح مئات الآلاف من شعبه وتحقيق نصر لا يستحقه في الحرب الأهلية. واتهمت الصحيفة سليماني بزرع بذور النزاع في اليمن وخلق ما سمته الولايات المتحدة أسوأ كارثة إنسانية. وسلح حزب الله لكي يشن غاراته القاتلة ضد إسرائيل. وكان يخطط لهجمات ضد الدبلوماسيين الأمريكيين والجنود في العراق حسبما قالت المخابرات الأمريكية، وهو ما دفع الرئيس دونالد ترامب لإصدار أمر بقتله. وتضيف أن «سليماني يستحق الموت، فهذا لا شك فيه، ولكن السؤال يظل حول الطريقة التي قتل فيها، فأمريكا تواجه خطر مواجهة شاملة».

وأشارت لما قاله رئيس مجلس العلاقات الخارجية ريتشارد هاس، الذي تساءل إن كان مقتل سليماني هو مثل مقولة شكسبير «أصرخ خراباً ودع كلاب الحرب تخرج»؟ ومن أجل الإجابة على هذا السؤال علينا أن نفهم قرار ترامب الذي يهدف من خلاله إلى تعزيز فرصه بالفوز في الانتخابات الرئاسية هذا العام، فقد سخر من سلفه باراك أوباما على «تويتر» لأنه سعى إلى الحرب من أجل تعزيز فرص إعادة انتخابه. والجواب لا، لأن الرئيس كان بطيئاً بالرد على استفزازات إيران بما فيها إسقاط الطائرة الأمريكية المسيرة والهجمات على المنشآت السعودية في أيلول (سبتمبر) وسلسلة من الهجمات على القواعد العسكرية الأمريكية في العراق.

وكما قال الرئيس يوم الجمعة، فقد أمر بالغارة على سليماني لوقف الحرب لا لشن حرب جديدة. وتعلق الصحيفة أن ترامب ربما شعر بالحرج، أو «قرصته» سخريات المرشد الأعلى للثورة الإيرانية آية الله علي خامنئي وأنه عاجز عن فعل أي شيء، أو لأن مقتل المتعهد الأمريكي والزحف إلى السفارة الأمريكية في بغداد كانا عملين تجاوزا الحدود. ولكن فكرة أن يد هذا الرئيس على الزناد يطلق النار على هواه من أجل المصالح السياسية الداخلية لا يمكن قبولها. ويعرف أن آخر شيء يريده الناخب الأمريكي هو تورط أمريكا في حرب متجددة بالشرق الأوسط. وما تعلمه من رئاسة أوباما هو الفشل بالتحرك، خاصة في مقتل السفير الأمريكي ببنغازي، وهو ما أضعف أمريكا في العالم.

وترفض الصحيفة فكرة أن مقتل سليماني لم يكن شرعياً وأنه قتل فوري، وحسب المقرر الخاص للأمم المتحدة يعتبر قتلاً يخرق «القانون الدولي» ولكن يجب وضع القتل في السياق؛ فمع الذين يمارسون إرهاب دولة مثل سليماني لا مجال للحديث عن حقوق الإنسان، وأن تتوقع من عدوك الالتزام بقواعد النزال هو تفاؤل مفرط. وبعد كل هذا فهناك الكثير من الأسئلة حول ما سيحدث لاحقا. فقد عبر وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو عن انزعاجه من حلفاء أمريكا الأوروبيين بمن فيهم بريطانيا، وأنهم لم يقدموا الدعم الواضح والمباشر لأمريكا في عملها ضد إيران.

وترى الصحيفة أن هذا الكلام غير منصف. فقد قالت ألمانيا إن القتل جاء رداً على استفزازات. وتواجه بريطانيا مهمة صعبة لعقد علاقات قريبة من الاتحاد الأوروبي، خاصة في المجال الأمني، دونما تعريض شراكتها مع أمريكا للخطر. وكان غياب بوريس جونسون في العطلة غير مساعد للموقف البريطاني. ودعا الفريق الذي يدير البلاد في غيابه إلى الهدوء وتخفيف التوتر. وكما كتب البروفيسور مايكل كلارك فإن أنصار ترامب سيرقصون فرحًا لمقتل سليماني، وإن ترامب «جريء ولا أحد يتوقع حركاته»، لكن يجب ألا يعمينا هذا عن أن الولايات المتحدة ليس لديها إستراتيجية متماسكة في الشرق الأوسط. ولن تكون هناك حرب خليج ثالثة ولكن حرب مهجنة وحروب بالوكالة وعمليات انتقامية مستمرة. ولا تريد أمريكا ولا رئيسها حرباً في المنطقة. ويكتشف ترامب أن من السهل التورط في الشرق الأوسط لا الخروج منه. ويجب على بريطانيا لعب دور إيجابي، خاصة أنها تتحرك نحو مرحلة ما بعد البريكسيت. ويجب ألا نعيد النظر في السياسات المحلية فقط بل والخارجية أيضاً. ويجب أن نكون أصدقاء أمريكا الإيجابيين والصريحين أيضا في بناء إستراتيجية للشرق الأوسط.

«نيويورك تايمز»: مسؤولون أمريكيون شككوا في قوة المعلومات التي قادت إلى مقتل سليماني

كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» أن الغارة الأمريكية التي قتلت صباح الجمعة القائد العسكري الإيراني قاسم سليماني كانت مبررة لمنع هجمات مستقبلية، إلا أن البعض داخل إدارة دونالد ترامب عبروا عن شكهم في المنطق الذي دفع للقتل.

وفي تقرير مشترك أعدته هيلين كوبر وإريك شميدت وماغي هابرمان وروكميني كالياماتشي، قالوا إن القادة العسكريين الأمريكيين وضعوا في الأيام الفوضوية التي سبقت مقتل سليماني خيار اغتياله على أجندة الرئيس دونالد ترامب، ورأوا أن اللجوء إلى هذا الخيار هو الأكثر تطرفاً للرد على العنف الذي قادته إيران في العراق.

ولم يكن العسكريون يتوقعون موافقة الرئيس على الخيار، خاصة أنهم ومنذ 11 أيلول/ سبتمبر 2001 قدموا خيارات غير محتملة لجعل الاحتمالات الأخرى أكثر قبولاً. وبعد رفضه خيار قتل سليماني وأمر بدلاً من ذلك بتوجيه غارات في 28 كانون الأول/ ديسمبر على مواقع ميليشيا شيعية، راقب الرئيس بغضب التقارير التلفازية التي نقلت هجمات الجماعات الشيعية التي تدعمها إيران على السفارة الأمريكية في العراق.

ويقول مسؤولون في وزارة الدفاع والإدارة إن الرئيس قرر بحلول ليلة الخميس تبني الخيار المتطرف وهو ما صعقهم. واتخذ ترامب قراره رغم الخلاف داخل الإدارة حول أهمية المعلومات الأمنية التي حذرت من تهديدات جديدة ضد السفارات والقنصليات والجنود الأمريكيين في العراق وسوريا.

مسؤولون: سليماني كان يخطط لقتل المئات

وقال مسؤولون إن الجنرال قاسم سليماني أتم جولة بين جنوده في العراق وسوريا ولبنان ويخطط لهجمات قد تؤدي لمقتل مئات الأشخاص. وقال الجنرال مايك مايلي، قائد هيئة الأركان المشتركة إن هذه الهجمات كانت ستتم «في أيام، أسابيع» وذلك في رده على أسئلة الصحافيين يوم الجمعة حول المدى الزمني لحدوثها، لكنه لم يقدم معلومات أو تفاصيل عن الخطط التي وصفها «بالواضحة ولا غبار عليها».

وتشير الصحيفة إلى أن بعض المسؤولين عبّروا عن شكهم من المنطق الذي دفع ترامب لقتل سليماني الذي كان مسؤولاً عن قتل مئات الأمريكيين خلال السنوات الماضية. وحسب مسؤول استخباري فإن المعلومات الاستخبارية أشارت «ليوم عادي في الشرق الأوسط – 30 كانون الأول – وأن سفر سليماني كان مواصلة لعمله العادي».

ووصف المسؤول المعلومات الأمنية بأنها ليست قوية، وأن هجوم الجنرال سليماني لم يكون محتوماً؛ لأن الاتصالات التي حصلت عليها الولايات المتحدة بين الجنرال والمرشد الأعلى علي خامنئي، كشفت أنه لم يوافق على أي من الخطط. ودعا المرشد الجنرال للحضور إلى طهران لمتابعة النقاش وذلك قبل أسبوع من مقتله. ويقول المسؤولون إن وزير الخارجية مايك بومبيو، ونائب الرئيس مايك بنس، كانا من أشد الأصوات تطرفاً في النقاش حول إيران. وساعد مكتب بنس على إدارة عدد من اللقاءات عبر الفيديو في أثناء الغارة. ورفض وزير الدفاع مارك إسبر التعليق على المقال، ولا الجنرال ميلي، إلا أن المتحدث باسم ميلي، العقيد ديدي هالفنيل، قال بدون تقديم توضيحات إن «بعض التصوير الذي أكدته مصادر أخرى غير صحيح».

وتقول الصحيفة إن تداعيات القتل المستهدف الذي أمر به ترامب تتوالى. ففي العراق وضعت القوات الأمريكية هناك جنودها في حالة تأهب، حيث زحف عشرات آلاف من المقاتلين الموالين لإيران في شوارع بغداد وسط دعوات لطرد الأمريكيين من البلاد. وقالت القيادة المركزية التي تشرف على العمليات في الشرق الأوسط، إن صاروخين سقطا قرب قواعد عراقية يعمل فيها جنود أمريكيون، ولكن أحداً لم يصب بأذى. وفي إيران تعهد آيات الله هناك بالانتقام القوي، في وقت أحيت فيه البلاد أيام عزاء بمقتل الجنرال.

ومن منتجعه في بالم بيتش في ولاية فلوريدا، رد الرئيس ترامب بتغريدة أن أمريكا حددت 52 هدفاً إيرانياً بعدد الرهائن الأمريكيين الذين احتجزوا في السفارة الأمريكية عام 1979 لو قامت طهران باستهداف المصالح الأمريكية، وقال إن بعض المواقع حيوية ومهمة جداً لإيران والثقافة الإيرانية، وأنه سيتم ضرب هذه الأهداف بقوة وبشكل سريع.

تعبئة واسعة

وأصدر الرئيس هذه التهديدات بعد رصد المخابرات الأمريكية وضع أنظمة الصواريخ الباليستية الإيرانية في حالة تأهب. فيما قال مسؤولون أمريكيون إنه ليس من الواضح قيام إيران بتوزيع صواريخها الباليستية لتجنب هجمات أمريكية أو أنها قامت بعمليات تعبئة واسعة للقيام بهجمات ضد أهداف أمريكية في المنطقة انتقاما لمقتل سليماني. وفي الكونغرس، عبّر الديمقراطيون عن شكهم في المعلومات الأمنية التي قادت إلى قتل سليماني. وقام البيت الأبيض بإخبار الكونغرس بشكل رسمي حول القرار، حيث قالت الإدارة إنه مبرر قانونيا بموجب قانون سلطة الحرب.

وفي قاعدة فورت براغ، يتحضر 3.500 جندي أمريكي للانتشار في الشرق الأوسط. وكان الجنرال سليماني الذي جاءت أهميته بعد أهمية المرشد مسؤولاً في حكومة ذات سيادة. ومنذ مقتله حاول المسؤولون الأمريكيون تصوير الغارة على سليماني أنها تشبه الغارة التي نفذتها قوات أمريكية خاصة وقتلت فيها زعيم تنظيم «الدولة الإسلامية» أبو بكر البغدادي. مع أن كلاً من الرئيسين باراك أوباما وجورج بوش رفضا قتل الجنرال الإيراني لأنه سيكون استفزازاً ومدعاة للمواجهة.

وتقول الصحيفة إن سليماني كان في مدى أهداف ترامب منذ وصوله إلى البيت الأبيض، إلا أن مقتل المتعهد الأمريكي في قاعدة قرب كركوك يوم 27 كانون الأول/ ديسمبر كان السبب الذي قاد إلى نهاية الجنرال.

وسافر كل من إسبر وميلي إلى منتجع مار– إي– لاغو يوم الأحد لتقديم مجموعة من الخيارات للرئيس والتعامل مع التصعيد في العراق. وضمت قائمة الخيارات تنفيذ هجمات على السفن الإيرانية أو المنشآت الصاروخية أو الجماعات الشيعية التي تدعمها إيران في العراق، وضمت القائمة خيار قتل الجنرال سليماني كي تبدو الخيارات معقولة.

وتقول المخابرات الأمريكية والجيش إن تحديد مكانه قام على معلومات من عملاء سريين وعمليات تنصت إلكتروني ومعلومات جمعتها طائرة استطلاع ومصادر أخرى. واعتمد خيار القتل على من سيستقبل سليماني في المطار، فلو كان في استقباله مسؤول عراقي من الحكومة المتحالفة مع أمريكا فسيتم إلغاء الغارة. ولكنّ من استقبله كان «هدفاً واضحاً» أي عناصر من كتائب حزب الله وزعيمها أبو مهدي المهندس. وأصدر ترامب قرار القتل في الساعة الخامسة من مساء الخميس. وفي يوم الجمعة ضربت صواريخ أطلقت من طائرة مسيرة «إم كيو– 9 ريبر» موكب سليماني عندما غادر مطار بغداد.

«أوبزيرفر»: ماذا سيفعل ترامب لو ردت إيران بقوة على مقتل جنرالها؟

نشرت صحيفة «أوبزيرفر» مقالاً للمعلق فيها سايمون تيسدال تحت عنوان «بعد سليماني ستضرب إيران بقوة وربما على عدة جبهات». وقال إن المقابر الواسعة خارج طهران هي تذكير بالثمن الباهظ الذي دفعته إيران خلال حرب 1980– 1988 مع العراق. فقد قاتل ومات مئات الآلاف من الشبان الإيرانيين في الحرب الفظيعة ضد صدام الذي سلحته الولايات المتحدة، وكان من بين الجنود الإيرانيين الذي شاركوا في الحرب قاسم سليماني.

وكانت الحرب بكل المعاني هي التي شكلت الرجل الذي وصل إلى أعلى المستويات في المؤسسة الأمنية والعسكرية والاستخباراتية. وكان ولاء سليماني للنظام الثوري الذي سيطر على إيران عام 1979 صلباً، وكذا اعتقاده أن أمريكا العنيدة هي العدو الأول لبلاده، وقد كتب هذا الاعتقاد بالدم. وأصبح سليماني مهندس التوسع الإيراني في العراق الذي بدأ على قدم وساق بعد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003. وساعدت أمريكا طهران في تحقيق السيادة على البلد بطريقة لم تكن قادرة على القيام بها من قبل. واستطاعت إيران وعلى مدى عقود توسيع سيادتها على سوريا ولبنان وغزة واليمن. ومن هنا سيكون إرث سليماني الحقيقي هو المواجهة المستمرة بين بلاده وأمريكا، وستحدد الطريقة التي سترد فيها إيران على مقتله عندما أمر الرئيس دونالد ترامب باغتياله قرب مطار بغداد يوم الجمعة معالم المواجهة.

ويرى الكاتب أن ما اقترحه البعض في أمريكا من أن إيران ستتراجع وسترضى بما حدث يكشف عن قلة معرفة الأمريكيين بطهران. فقد اعتبر الكثيرون في إيران مقتل قائد مهم بمثابة إعلان الحرب، ورأوا بسليماني شهيداً يجب الانتقام له. وعبر المرشد الأعلى آية الله خامنئي ووزير الخارجية محمد جواد ظريف عما سيحدث. وسيكون مقتل سليماني بمثابة نقطة الحشد لدعم النظام.

ويشير الكاتب إلى أن وزير الدفاع الأمريكي السابق دونالد رمسفيلد عبر بشكل واضح عن طبيعة الوجود الأمريكي في المنطقة وأنه يمثل أرضية خصبة للاستهداف. فلو قررت إيران شن هجوم شامل على أمريكا فستكون القاعدة العسكرية الأمريكية في البحرين مركز الأسطول الخامس الأمريكي هي الهدف الأول. ومن خلال التجارب فإن مواجهة واضحة ومباشرة ليست محتملة. فحلفاء أمريكا ومنشآتهم تظل أمراً مختلفاً. ففي المسرح الخليجي لدى إيران عدد من الخيارات. فقد تضرب مراكز إنتاج وتصدير النفط في السعودية والإمارات العربية المتحدة كما فعلت عندما استخدمت الصواريخ والطائرات المسيرة في أيلول (سبتمبر). وربما اختارت إيران إغلاق مضيق هرمز بشكل يتسبب بصدمة للنفط العالمي.

ويرى الكاتب أن إسرائيل والقيادة العسكرية فيها لديهم أسبابهم التي تدعوهم للقلق. فقد استطاعت إيران وبجهود من سليماني بناء قواعد لجماعاتها الوكيلة في سوريا. وكان وجود هذه الجماعات المبرر الذي دفع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لشن غارات في سوريا والعراق. وبالنسبة للمؤسسة الإيرانية المتشددة فإن إسرائيل تعتبر الذراع غير الشرعية للشيطان الأكبر، أي أمريكا. وتعرف هذه المؤسسة أن إسرائيل تعيش أزمة سياسية حادة، ولهذا فلا يمكن دفع الرغبة بضرب عدو مكروه لم يتوقف ترامب عن منحه الهدية بعد الأخرى.

صحافيون في ولاية نورث كارولينا يصورون جنودا من قوات الرد السريع الأمريكية لدى دخولهم طائرة للتوجه إلى الشرق الأوسط

ولو نفذت إيران وعدها بالانتقام من إسرائيل فسيأتي من لبنان وعبر حزب الله الذي يمارس تأثيراً واسعاً في البلد. ومع أنه تجنب الحرب مع إسرائيل منذ آخر حرب في عام 2006 إلا أنه أعاد بناء ترسانته العسكرية وزودته إيران بصواريخ متقدمة ومن الأحجام كافة. وقد يكون العراق مشهد اغتيال سليماني ساحة انتقام للقيادة الإيرانية بعد أن أغضب قرار ترامب قادته. وتعرضت السفارة الأمريكية نهاية كانون الأول (ديسمبر) لهجوم من الجماعات الموالية لإيران، فيما ضربت الجماعات المسلحة القواعد العسكرية التي يعمل منها الأمريكيون حيث تحتفظ واشنطن بـ5.000 جندي في العراق وسوريا.

ولدى طهران خيارات أخرى غير العمليات الواضحة مثل القيام بعمليات تخريب ناقلات نفط وهجمات صاروخية تبعد نفسها عنها أو تفخيخ أهداف واستهدافها بشاحنات محملة بالمتفجرات كما فعلت في عام 1983 حيث قتل 250 من جنود المارينز في بيروت. ويعتقد الكاتب أن أمريكا وحلفاءها في أوروبا والمنطقة خاصة السعودية والإمارات لديها سبب لكي تشعر بالقلق. فلم يستشر ترامب حلفاءه عندما أمر بقتل سليماني. وربما اندفع السعوديون الذين لديهم أسلحة أمريكية متقدمة للقيام بعملية وقائية بشكل يوسع النزاع.

وهناك حاجة لحكومة بوريس جونسون التي أظهرت موقفاً متشدداً من إيران أن تتجنب الوقوع في فخ المواجهة الحالية. فترامب يريد من جونسون دعمه مهما كان موقف البرلمان والرأي العام. ولكن جونسون ووزير خارجيته دومينك راب ليسا مجربين ولا يعرفان ما يفعلان لو تعرضت ناقلات أو قواعد بريطانية في الخليج للهجوم. ولدى طهران وسيلة سياسية تحاول من خلالها التحكم في غضب العراقيين والقيادة السياسية وتوجيه جهودهم لدفع الدبلوماسيين والمتعهدين والجنود الأمريكيين للخروج وبشكل كامل من العراق. فقتل سليماني حرف غضب العراقيين عن إيران إلى الولايات المتحدة. ولدى إيران أصدقاء ممثلون في الصين وروسيا وهما مستعدتان للدعم. ويخشى فلاديمير بوتين الذي يتعاون مع طهران في سوريا من تأثير القتل على جهوده في مكافحة تنظيم الدولة والجهاديين.

ولن ترحب تركيا التي تتميز علاقتها بالتوتر ولديها علاقات مع إيران بأي جهد يزعزع استقرار حدودها الشرقية والجنوبية. وليس لدى الصين سبب يدعوها لمساعدة ترامب الذي تشبه سياسة الضغط القصوى على إيران ما فعله معها. وتعارض روسيا والصين التدخل الغربي في الخارج وواصلتا علاقاتهما مع إيران. ومن الناحية النظرية لدى إيران أداة قانونية ودبلوماسية، فقتل الولايات المتحدة مسؤولاً حكومياً على أرض أجنبية يعد خرقاً للقانون الدولي وكذا قانون صلاحية الحرب في الكونغرس، ويمكن رفع الأمر للأمم المتحدة وإلى المحاكم المحلية العراقية والإيرانية وحتى الأمريكية. وفي النهاية لا يمكن توقع أي تصرف عقلاني من طرفي النزاع. فالمواجهة التي بدأت عام 1979 ساءت منذ وصول الرئيس ترامب إلى الحكم وقراره الخروج من الاتفاقية التي وافقت عليها الأمم المتحدة للحد من نشاطات إيران النووية. في الوقت الحالي يتساءل الجميع: ماذا سيكون رد إيران؟ ولكن السؤال الأكبر هو: كيف سيرد ترامب لو ضربت إيران بقوة؟

القصف الجوي شمل مدرسة أطفال ومؤسسات مدنية شمال غربي سوريا

النظام السوري يرتكب مجزرة جديدة
تودي بحياة 10 مدنيين معظمهم أطفال وطلاب مدارس في ريفي حلب وإدلب

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

في حصيلة أولية لثالث مجزرة يقترفها النظام السوري منذ بداية العام الجديد، قتل 10 مدنيين وأصيب أكثر من 20 آخرين نتيجة استهداف طيران النظام الحربي من طراز «سوخوي 24» حياً سكنياً ومدرسة وروضة أطفال ومسجداً، في مدينة أريحا جنوب إدلب شمال غربي سوريا.

مدير الدفاع المدني السوري في ادلب، قال ان طيران النظام السوري استهدف بنحو 6 صواريخ، مجمعات سكنية ومآوي للنازحين على أطراف الطريق الدولي حلب – اللاذقية، ما أدى لارتكاب مجزرة بحق المدنيين. وأوضح مصطفى الحاج يوسف لـ«القدس العربي»، ان التصعيد والقصف المكثف لم يستهدف جبهات القتال بل استهدف مدارس الأطفال، وألحق دماراً كبيراً في المباني السكنية والمسجد وروضة الأطفال وسيارات الأهالي والنازحين الى المدينة.

وتداول ناشطون اشرطة مصورة لمتطوعة في الدفاع المدني، وهي تحمل جثة طفل صغير لا يتجاوز عمره الأربع سنوات، كانت تحاول إسعافه، بينما آثار الدماء تغطي ملامح وجهه، وقالت المتطوعة ان معظم الضحايا هم من الأطفال وطلاب المدارس.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن من بين الضحايا نازحين من بلدة معرشورين إلى أريحا، مشيراً الى ان اعدد القتلى مرشح للارتفاع لوجود أكثر من 19 جريحاً بعضهم في حالات خطرة، مضيفاً ان سيدة قتلت وأصيب زوجها بجراح جراء استهداف طائرات النظام الحربية بالرشاشات الثقيلة لأماكن في بلدة سراقب في ريف إدلب الشرقي، حيث رصد استهدافات مكثفة من قبل طيران النظام الحربي على كل من معرة النعمان ومحيطها وسراقب وأطرافها وأوستراد دمشق – حلب الدولي. كما قتل طفلان جراء قصف قوات النظام على قرية برنة في ريف حلب الجنوبي. وفي الطرف المقابل، وقالت وكالة النظام الرسمية «سانا»، «إن ضربات دمرت تحصينات الإرهابيين في إدلب وحلب، وذلك في إطار عملياتها المتواصلة ضد فلول التنظيمات الإرهابية التي تنتشر في تلك المناطق».

وذكرت ان «وحدات الجيش العربي السوري دمرت أوكارًا وتحصينات للإرهابيين في ريفي إدلب الجنوبي الشرقي وحلب الجنوبي الغربي... حيث نفذت صباح أمس ضربات مدفعية وصاروخية مركزة طالت مواقع المجموعات الإرهابية ومحاور تحركاتها في مدينة معرة النعمان وبلدات سراقب ومعرشورين ومعرشمشة وتلمنس بريف إدلب الجنوبي الشرقي، أسفرت عن القضاء على عدد من الإرهابيين وإصابة آخرين وتدمير أسلحتهم وذخيرتهم، كما استهدفت بضربات مدفعية أوكارا وتحصينات للتنظيمات الإرهابية في قرية خلصة في ريف حلب الجنوبي الغربي موقعة في صفوفهم قتلى ومصابين ودمرت أسلحة وذخائر كانت بحوزتهم».

وواصلت طائرات النظام السوري ومدفعيته، طلعاتها الجوية وقصفها المدفعي والصاروخي على قرى وبلدات ريف إدلب الجنوبي مستهدفة المناطق السكنية، حيث وثقت فرق الخوذ البيضاء (الدفاع المدني) أمس استهداف 7 مناطق بنحو 13 غارة جوية و21 برميلاً متفجراً ألقاها الطيران المروحي على كل من معصران ومعرة النعمان ومعرشمشة والغدفة، بالإضافة إلى 67 قذيفة مدفعية و 9 صواريخ من راجمة أرضية، وشمل القصف مدينة معرة النعمان وبلدات الدير الشرقي وتلمنس ومعرشمشة ومعرشمارين ومعرشورين بريف إدلب الجنوبي، ومدينة سراقب بريف إدلب الشرقي.

تزامناً، أكدت تقارير ميدانية نزوح أكثر من 300 ألف نسمة خلال الشهرين الفائتين، وذكر فريق «منسقو استجابة سوريا» في بيان نشر على معرّفاته في وسائل التواصل الاجتماعيّ، أن أكثر من 55.664 عائلة مؤلفة من 328.418 شخصاً نزحوا من مناطق جنوبي وشرقي إدلب، خلال الفترة الممتدة من 1 تشرين الثاني وحتى مطلع الأسبوع الجاري.

وجاء في بيان الفريق أن النازحين توزعوا على أكثر من 34 مدينة وبلدة وقرية شمال مدينتي إدلب وحلب، وأضاف أن فرق المنظمة ما تزال تعمل على إحصاء وتوثيق النازحين، كما يعملون على رصد احتياجاتهم الإنسانية والإغاثية، ودعا بيان الفريق، الهيئات والمنظمات المحلية والدولية والأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، إلى اتخاذ خطوات عملية ملموسة بتوفير الحماية اللازمة والعمل الجاد والعاجل على وقف الهجمات التي تشنها قوات نظام الأسد وروسيا على المحافظة.

وسبق لمنسقي الاستجابة أن أوضحوا في تقرير لهم منذ أسبوع، نزوح ما يزيد عن مليون شخص، نتيجة قصف قوات نظام الأسد وطيران الاحتلال الروسي على محافظة إدلب شمالي سوريا، خلال عام 2019.

وتتعرض قرى وبلدات ومدن محافظة إدلب لحملة عسكرية من قبل نظام الأسد والميليشيات الموالية له بدعم جوي روسي، منذ 25 تشرين الثاني 2019، ما تسبب بنزوح عشرات الآلاف ومقتل وجرح مئات المدنيين.

واستنكر الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، «الإرهاب الإجرامي للنظام السوري ضد الشعب في أول السنة الميلادية الجديدة».

واعتبر الائتلاف الوطني في بيانه ان مجازر النظام التي أسفرت عن مقتل مدنيين بينهم أطفال، هي جريمة وحشية ارتكبت على مرأى ومسمع الجميع ضمن سلسلة من الجرائم التي ارتكبها النظام أمام المجتمع الدولي، لافتا الى أن المجزرة الأخيرة بمثابة خرق واضح للقرارات الأممية وللقانون الدولي، وجرى ذلك أمام أنظار العالم، ولكن بدون أن يتكبد قادة العالم الحر مشقة الإدانة، ناهيك عن القيام بمسؤولياتهم وواجباتهم تجاه المدنيين. وطالب الائتلاف المجتمع الدولي والأطراف الدولية الفاعلة «التي تعلم ما يجري على الأرض»، بالكف عن لعب دور سلبي يستخدمه النظام كضوء أخضر لمتابعة إجرامه، داعياً المجتمع الدولي إلى التحرك لإيقاف هذه الحملة الهمجية، والقيام بواجبه لفرض حل عاجل متوافق مع القرارات الدولية.

جمعيتان تركيتان تكثفان مساعداتهما لسكان إدلب السورية

جانب من خدمات الجمعيتين في مخيمات اللجوء على الحدود

■ إسطنبول – الأناضول: كثفت جمعيتان خيريتان تركيتان إرسال مساعداتهما الإنسانية لسكان محافظة إدلب السورية، الفارين في اتجاه الحدود التركية هربا من قصف النظام السوري وداعميه. وفي هذا الإطار، قدمت جمعية «صدقة طاشي» الخيرية، للنازحين السوريين، مساعدات غذائية وألبسة وخياما للسكن ومواد تنظيف وأدوية، سيما أنهم يعانون أيضاً من برد الشتاء.

وأوصلت الجمعية إلى المقيمين في مخيم الشيخ مصطفى خربانوش، 250 زوج أحذية و250 معطفا و500 علبة حليب للأطفال. كما وزعت الجمعية الأسبوع الفائت، ألفين و370 مدفئة و100 طن وقود و6 آلاف زوج حذاء وألف معطف و5 آلاف بطانية. وفي تصريح، قال رئيس الجمعية كمال أوزدال، إن سكان إدلب يضطرون للنزوح إلى المناطق القريبة من الحدود التركية، بسبب القصف العنيف لقوات النظام السوري على مناطقهم. وأوضح أن جمعيته تسعى لتأمين السكن والغذاء للنازحين، وكافة المستلزمات الضرورية لغدامة حياتهم اليومية. من جانب آخر قدمت جمعية «دنيز فنري»، للنازحين مواد غذائية وفرشات وبطانيات وخيماً. وفي هذا الإطار، أوصلت الجمعية مساعدات غذائية ومستلزمات معيشية متنوعة لنحو 3 آلاف و500 أسرة.

شيرين عبادي حائزة «نوبل»:
إيران والأسد مسؤولان عن حمام الدم في سوريا

■ إسطنبول – الأناضول: قالت الناشطة الحقوقية الإيرانية المعارضة شيرين عبادي، إن طهران ونظام بشار الأسد مسؤولان عن حمام الدم في سوريا، وأن عدم اكتراث الدول الأوروبية بمعاناة الشعب السوري لا يمكن قبوله. وفي تصريح، أوضحت عبادي الحائزة جائزة نوبل، أنه من غير الممكن إطلاق صفة «الإنسان» لشخص قام بقصف شعبه، معربة عن أملها في أن يمثل بشار الأسد يومًا ما، أمام المحاكم الدولية بتهم ارتكاب مجازر ضد شعبه.

وعن استضافة تركيا للاجئين السوريين، قالت عبادي: «تركيا تستضيف نحو 4 ملايين سوري وتقدم لهم كافة مستلزماتهم، بالمقابل تتصرف الدول الأوروبية وكأنها غير معنية بمعاناة السوريين الفارين من قصف النظام وداعميه من الروس والإيرانيين». وأردفت: «تركيا لا تستطيع استيعاب المزيد من السوريين، لأن كل دولة لها طاقات معينة، والدول الأوروبية التي تدّعي الدفاع عن حقوق الإنسان ظلت تتجاهل معاناة السوريين على مدى السنوات التسعة الماضية، فحقوق الإنسان لا تنطبق على الشعب الأوروبي فحسب، بل تنطبق على السوريين أيضاً». وفيما يخص الأوضاع في إيران، قالت عبادي: «المظاهرات التي اندلعت عقب رفع أسعار الوقود تحتوي على رسائل مهمة موجهة للحكومة الإيرانية، فهذه المظاهرات أظهرت مجدداً الفجوة الكبيرة الحاصلة بين الشعب والحكومة، فالشعب الإيراني أعلن للعالم أجمع أنه لا يريد النظام الحاكم في البلاد». ولفتت إلى أن المظاهرات لم تبدأ بسبب رفع أسعار الوقود فحسب، بل تعبر عن مدى سخط الشعب لفشل الحكومة في إدارة شؤون البلاد بشكل جيد.

واستطردت قائلة: «الحكومة الإيرانية لم تكشف عدد القتلى الذين سقطوا خلال المظاهرات التي بدأت قبل نحو 50 يوماً، والشعب الإيراني ينتظر من الحكومة إعلان الرقم الحقيقي لعدد قتلى المظاهرات، والحكومة تتهرب». وأشارت إلى أن ادعاءات السلطات القضائية بشأن تورط مندسين في قتل المتظاهرين، مجرد كذبة، مشيرة أن تسجيلات الفيديو تؤكد قيام «النظام الإيراني» بقتل المتظاهرين. ورداً على سؤال حول احتمال أن تتحول إيران إلى سوريا جديدة بفعل المظاهرات، قالت عبادي: «إن استمرت المظاهرات السلمية في البلاد، فمن المحال أن تتحول إيران إلى سوريا جديدة، فالشعب لم يلجأ إلى العنف على عكس الحكومة، ويجب ألّا ننسى أن إيران ونظام بشار الأسد هما وراء حمام الدم في سوريا».

مسؤول أمني سوري: يتهم «مسلحي داعش» بقتل 19 شخصا في الرقة

■ دمشق – د ب أ: أفاد مسؤول أمني سوريا أمس الاحد بمقتل 19 مدنيا في ريف محافظة الرقة الجنوبي الشرقي الخاضع لسيطرة القوات الحكومية السورية على يد مسلحين ينتمون لتنظيم «الدولة» (داعش).

وقال المصدر الأمني في محافظة الرقة :»قتل 19 شخصاً ليل السبت/ الأحد من أبناء بلدة السبخة/ 30 كم جنوب شرق مدينة الرقة/ وهم رعاة أغنام على يد مسلحين من تنظيم «داعش» في منطقة بادية الرقة 25/ كم جنوب بلدة السبخة/ والتي تعرف بمنطقة الشامية». وأكد المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه: «تتراوح أعمار الضحايا بين 20 إلى 45 عاماً وقتلوا بطلق ناري في الرأس بعد ربط أيديهم خلف ظهورهم، وأن العناصر الذين قاموا بقتلهم ينتمون لتنظيم داعش، ويتخذون من أودية وكهوف البادية مواقعاً لهم، ولم يقدم القتلى على سرقة اي من اغنام الرعاة». وتعرض العشرات من أبناء ريف الرقة الجنوبي للقتل خلال فصل الربيع الماضي أثناء بحثهم في مناطق البادية عن فطر الكمأة، كما تعرضت عناصر من القوات الحكومية السورية للهجوم من قبل مسلحين ينتمون لتنظيم داعش ويتنقلون عبر بادية الرقة وصولاً الى بادية ريف حمص الشمالي الشرقي الذي يسيطر عناصر تنظيم داعش على أجزاء منها.

لا الصفدي ولا أي وزير خارجية في العالم لديهم معطيات ومعلومات

الأردن في «عتمة صفقة القرن» والسيناريو الأسوأ بعد انتخابات إسرائيل يتضمن «قرارات ثأرية» من نتنياهو والليكود

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

مباشرة بعد تجميد الأردن لاتصالات عبر قناة أمريكية فلسطينية سبق أن مثلها المستشار ثائر مقبل، عاد وزير الخارجية أيمن الصفدي أمس الأحد لتأكيد المؤكد بعنوان «لا تفاصيل حول صفقة القرن».

في الأثناء، تتفحص غرف القرار الأردني طبيعة وجوهر المشهد الانتخابي الإسرائيلي حالياً أملاً في وضع أهداف محتملة ضد الأردن إذا ما تمكن بنيامين نتنياهو ومجموعته من الإفلات بالحكومة.

السلطات المركزية في الأردن تحتاط تلقائياً لأسوأ السيناريوهات عندما يتعلق الأمر باحتمالية عودة الليكود إلى الحكم مع وجبات الانتخابات الإسرائيلية المقبلة. حلقة أردنية خاصة جداً بعيداً عن الأضواء استشعرت، مع بعض أذرع العمق الإسرائيلي، نصيحة فنية وسياسية وجهت لمركز القرار في الأردن: توقعوا خطوات تصعيدية واستفزازية إذا ما فاز نتنياهو مجدداً ضد الشراكة مع الأردن.

النصيحة نفسها ومن العمق الإسرائيلي الأمني تحديداً تحدثت عن ضرورة الصبر وضبط النفس على أساس أن بنيامين نتنياهو ومجموعته يريدون الآن إظهار عمان بلغة الطرف الذي يحاول تقويض اتفاقية وادي عربة. وجنرال إسرائيلي متقدم جداً أبلغ نظيراً أردنياً له خلف الستارة: عليكم الانتباه جدياً، ولا تمنحوا نتنياهو فرصة لتحقيق هدفه. بينما يتفحص الأردنيون هذه النصائح والمعطيات بحرص شديد.

ويعتقد على نطاق واسع بأن هذه النصائح هي التي دفعت حكومة عمان لتمرير الجدول الزمني التنفيذي الخاص بضخ الغاز الإسرائيلي إلى الأردن بالرغم من كل الضجيج المثار حول المسألة في الشارع، حيث نظمت أول مسيرة غضب شعبية، وحيث وقّع عشرات من النواب وللمرة الثانية مذكرة تطالب بمناقشة حجب الثقة عن حكومة الرئيس الدكتور عمر الرزاز لأنها سمحت بضخ الغاز الإسرائيلي.

وعلى هذا الأساس يمكن الاستنتاج بأن تجاوز الموقف الرسمي والحكومي لكل الاعتراض على ضخ الغاز والمجازفة بمواقف الشارع ومجلس النواب هو تعبير عن خطوات تكتيكية يريد عبرها الأردن اتقاء شر محتمل من تيار الليكود الإسرائيلي، والتغطية على التشويش الذي شهد نشاطاً من نتنياهو تحديداً يحاول إظهار الأردن بصورة الدولة التي تحاول الخروج عن مضمون اتفاقية وادي عربة وعن تداعيات السلام المشترك. وهي نقطة أشار إليها الوزير الصفدي في حديث سابق مع «القدس العربي» عندما قال إن بلاده تحترم المواثيق والقوانين، وسلوكها أخلاقي، خلافاً لما يظهر عليه الأمر عند حكومة نتنياهو تحديداً.

وبالنسبة إلى وزيرة الطاقة هالة زواتي، الإطار القانوني والفني لاتفاقية غاز شركة «نوبل إنرجي» الأمريكية مكتمل. في المقابل، يحاول مجلس النواب اللجوء إلى مزيد من التصعيد بعدما ظهر ضعيفاً جداً وهو يسعى لإسقاط هذه الاتفاقية المثيرة للجدل. لكن بالمقابل تخشى أوساط القرار من «إبر تخدير» سياسية عبر نصائح الدولة العميقة في كيان الاحتلال، ثم من إنتاج مزيد من خلق الوقائع على الأرض التي تقلص هوامش المناورة والمبادرة أمام اللاعب الأردني.

وهنا تفيد تلك الرسائل الإسرائيلية العميقة أيضاً بأن نتنياهو شخصياً اعتبر إصرار الملك عبد الله الثاني على عدم تمديد عقد إيجار أراضي الباقورة والغمر سلوكاً عدائياً ومباشراً من الجانب الأردني في مرحلة انتخابية حساسة، ساهم في تقليص فرصة نتنياهو بالعودة رئيساً للوزراء، ولاحقاً بتشكيل حكومة ائتلاف وطني في الانتخابات الأخيرة التي يفترض أن تتجدد في غضون أسابيع.

بمعنى آخر، يتهم نتنياهو الأردن بالعبث ضد حساباته الانتخابية الداخلية، الأمر الذي يبرر هجمة منابر وأقلام إعلام الليكود مؤخراً على الأردن، ثم يبرر النصائح من الجانب الإسرائيلي التي تقترح تجنب الصدام والمواجهة وتحذر من سياسات وخطوات ثأرية وانتقامية لنتنياهو إذا ما عاد للواجهة والصدارة لاحقاً.

في هذه الأثناء، يطل الوزير الصفدي متمسكاً بمقولته حول عدم وجود أي تفاصيل لها علاقة بما يسمى صفقة القرن. وقال الصفدي لأعضاء اللجنة المالية في البرلمان، أمس الأحد، أنه لا يوجد لديه معلومات أو معطيات لها علاقة بصفقة القرن. الجديد في خطاب الصفدي أنه أشار إلى أن كل وزراء الخارجية في العالم الذين قابلهم أو تواصل معهم لا علم لهم أيضاً بصفقة القرن. والجديد قول وزير الخارجية الأردني، مباشرة، بأن الإدارة الأمريكية تحتفظ بصفقة القرن وتفاصيلها.

ويعني ذلك ضمنياً أن الأردن لا تربطه صلات وثيقة وقوية بطاقم إدارة الرئيس الحالي دونالد ترامب. كما يعني أن عمان، على الأقل حتى اللحظة، تصرح بعدم وجود معطيات أو دور لها في أي ترتيبات خاصة يقررها أو يحتفظ بها اليمين الأمريكي وشريكه اليمين الإسرائيلي في وضع تكتيكي محرج للغاية قد يؤشر على أن حكومة الأردن تتلمس طريقها مع اليمين في واشنطن وتل أبيب في العتمة والظلام.

معدل الفقر في المنطقة يصل إلى 36 في المئة

فقراء طرابلس اللبنانية يعبرون عن معاناتهم ومخاوفهم وأحلامهم مع بداية العام الجديد

■ طرابلس (لبنان) – رويترز: بعد أن أعياه السير في شوارع موحلة والنوم تحت سقف من الصاج لا يكاد يقي من حرارة الشمس صيفا ولا من تسريب المطر والبرد شتاء، في حي التنك (الصفيح) بمدينة طرابلس في شمال لبنان، لم يعد اللبناني نادر محيو (28 عاما) يجد أمامه سبيلاً سوى الدعاء بأن ييسر الله له ولأطفاله الانتقال لمكان أفضل.

يقول نادر محيو «باتمنى كل يوم وبكرة، وبأقول يارب الله يطلعني من ها الحال. من شان ها الأطفال ما من شاني لَي، لأن هدول الأطفال عم بيمرضوا، عم بيمغصوا، رطوبة، برد، كل شي، ما فيه شيء لتحسين الوضع لهم». ويخشى سائق النقل العام من أنه قد يُضطر ذات يوم لطلاق زوجته وتشريد أطفاله الثلاثة الذين يكافح من أجل توفير حياة كريمة لهم. وقال محيو «احتمال يعني ايش صار حادشر، حأطلق (زوجتي)، ما اني قادر أعيش بنت الناس عندي بالبيت، ما اني قادر أعيش ها الأطفال، يعني بالعربي بيروحوا بيتشردوا؟».

ومحيو واحد من مئات يسكنون حي الفقراء ويتأثرون بشكل مباشر بالظروف الاقتصادية القاسية التي تسحق لبنان، والتي أدت إلى موجة كبيرة من الاحتجاجات. ويقدر دخل محيو بنحو 15 ألف ليرة لبنانية (نحو 10 دولارات) في اليوم، وهو مبلغ ضئيل للغاية بحيث لا يمكنه من ابنتيه إلى المدرسة. وحول سبب بناء منزله المؤقت على أرض مملوكة للدولة يقول إنه ليس لديه مكان آخر.

ويذكر تقرير للبنك الدولي صدر في 2017 أن شمال لبنان، بما فيه مدينة طرابلس من بين «أكثر المناطق ضعفاً في البلاد». ويقدر التقرير معدل الفقر في المنطقة بما يصل إلى 36 في المئة، أي أعلى من المعدل على المستوى الوطني الذي يقدر بنحو 27 في المئة. وقال نادر محيو «إن شاء الله يارب، الله يغيرها الحكام، معلم، ويجيبوا لنا عالم تقدرنا وتحترم المواطنين اللبنانية بها البلد، ما بدنا أكتر، بدنا نقدر نعيش بكرامة ما أكتر. . بدنا ناكل ونشرب ونعيش ونعَيش ها الأطفال».

ويعتبر الحي الفقير من أفقر الأحياء في لبنان باستثناء مخيمات اللاجئين الفلسطينيين والسوريين. ومثل محيو يقول رجل آخر من سكان حي التنك يدعى سامي خالد العوف (43 عاما)، إنه قلق بشأن مستقبل أطفاله. ويوضح العوف أنه يعيش منذ ست سنوات تحت سطح من الصفيح تتسرب منه مياه المطر. وبأجر أسبوعي قدره 100 ألف ليرة لبنانية (نحو 66 دولاراً)، لا يستطيع العوف تغطية نفقات أطفاله الثلاثة، لا سيما وبينهم طفل يحتاج علاجا طبيا.

وقال العوف «أتمنى انه تتغير ها الدولة كلياتها، ويتغير كل شي بقلبها. يحطوا لنا ناس نضاف، تقدر تحس بالمواطن، إذا مرض ابنه إذا فات ع المستشفى محدش يوقفه ع الباب، يكحشه (يطرده) ما يطلب منه مصاري قبل ما يفوته يموت ع الباب». وأضاف «الطبابة (العلاج الطبي) والمعيشة، وها الشغلات، هدا أكتر شي بيخنقك. انه تيجي تلاقي ابنك بده يطلب طلب وتقوله ما في عندي منه، أو ما فيني أجيب لك إياه. الواد ما بيعرف، ولدي بيعرف إنه شاف شغلة استحلاها بده إياها. الأب بيظل حارقة قلبه».

ويسعى لبنان، الذي يعاني من أسوأ أزمة اقتصادية منذ الحرب الأهلية التي دارت رحاها بين 1975 و 1990، لتشكيل حكومة جديدة منذ استقالة رئيس الوزراء سعد الحريري في 29 أكتوبر تشرين الأول استجابة للاحتجاجات ضد النخبة الحاكمة التي ينظر المحتجون لها باعتبارها فاسدة وغير مؤهلة. وخلال الاحتجاجات، يحتشد المتظاهرون ليلا في طرابلس، فيما يشبه مهرجانا للموسيقى الإلكترونية. وأصبحت هذه التجمعات طقسا لنحو نصف مليون شخص من سكان المدينة ذات الأغلبية السُنية. وعادة ما يحتشد المحتجون في ساحة النور الرئيسية بها. ويقول سكان طرابلس إن قدرتهم على جذب حشود كبيرة متحمسة تشجع المحتجين الآخرين في أنحاء لبنان على الحفاظ على قوة الدفع للاحتجاجات.

أحد الأحياء الفقيرة في عاصمة الشمال اللبناني طرابلس

«التنفيذية» عقدت اجتماعا تشاوريا والاتصالات مع الأوروبيين تجددت

القيادة الفلسطينية تشرع في بحث الخيارات للرد على رفض إجراء الانتخابات في القدس... واجتماع قريب لإصدار القرارات

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بشكل مكثف تبحث في أروقة القيادة الفلسطينية الخيارات المقرر اتخاذها في ظل تعنت إسرائيل ورفضها «العملي»، لمشاركة سكان القدس المحتلة في الانتخابات الفلسطينية، التي جرى التوافق على عقدها بين جميع الفصائل.

وعلمت «القدس العربي» أن مسؤولين كبارا جددوا اتصالاتهم مع آخرين من القارة الأوروبية ومن الأمم المتحدة، طلبوا منهم التدخل من جديد والضغط على إسرائيل، لضمان عدم عرقلتها العملية، كما جرى خلال الاتصالات تأكيد رفض إصدار المرسوم الرئاسي، قبل الحصول على ضمانات حول مشاركة القدس.

والأسبوع الماضي جدد مسؤولون كبار في القيادة وبتكليف من الرئيس محمود عباس، اتصالاتهم مع آخرين من القارة الأوروبية، ودعوهم كما في الطلب الأول، للتحرك العاجل لضمان تجديد الشرعيات الفلسطينية، حيث ترافقت الاتصالات مع أخرى أجريت مع مسؤولين عرب، لإطلاعهم على آخر تطورات الملف.

وعلمت «القدس العربي» من مصدر فلسطيني مطلع، أنه لم يطلب أي من المسؤولين الغربيين أن يصدر المرسوم الرئاسي أولا، لتحديد موعد الانتخابات، ومن ثم تبدأ عملية الاتصال والضغط على إسرائيل، من أجل السماح بشمول الانتخابات مدينة القدس.

ويؤكد المصدر أن أيا من المسؤولين الغربيين لم ينقل حتى اللحظة أي رسالة طمأنة، تشير إلى إمكانية أخذ موافقة إسرائيلية على إجراء الانتخابات في القدس، خاصة في هذه الفترة التي تشهد تصعيدا في خطاب الأحزاب الإسرائيلية التي تستعد لخوض غمار الانتخابات للمرة الثالثة خلال أقل من عام.

ويكتفي المسؤولون الغربيون من عدة دول أوروبية مهمة، ومسؤولون كبار في الأمم المتحدة، بالرد على الاتصالات الفلسطينية بأنهم لم يتلقوا بعد أي رد رسمي إسرائيلي على الطلب، غير أن طول المدة على الرد، منذ تقديم الطلب الفلسطيني الرسمي لإسرائيل، بالترافق مع تدخل الوسطاء، يوحي بالرفض غير المعلن.

وتطلب القيادة الفلسطينية تنظيم الانتخابات في القدس، على غرار الانتخابات التشريعية والرئاسية الأولى عام 1996، والرئاسية عام 2005، والتشريعية عام 2006.

وتنفيذا للخطة التي وضعتها القيادة الفلسطينية في اجتماع سابق عقد قبل عدة أسابيع، من المقرر أن يعقد اجتماع للقيادة الفلسطينية برئاسة الرئيس عباس قريبا، لتحديد خطة التحرك المقبلة، خاصة وأن الموقف الرسمي الفلسطيني، الذي أعلن عنه الرئيس مرات عدة، يتشدد في رفض إجراء الانتخابات ما لم تشمل القدس، وهو موقف تسانده فيه كل الفصائل، بما فيها حركة حماس، لكن الحركة تطالب بإصدار المرسوم الذي يحدد المواعيد دون انتظار الرد الإسرائيلي، وهو أمر ترفضه القيادة وحركة فتح، التي تخشى أن يكون إصدار المرسوم وعدم القدرة على تنفيذه، بسبب الرفض الإسرائيلي، عامل ضغط عكسي، يعطي فرصة لممارسة الضغط على القيادة لإجراء الانتخابات دون القدس، وفق ما أكد سابقا لـ «القدس العربي» الدكتور صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية.

اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

ولغاية اللحظة لم يتم تحديد موعد رسمي لهذا الاجتماع، لكن مسؤولين في اللجنة التنفيذية واللجنة المركزية لحركة فتح يتوقعون أن يكون قريبا، وأنه ربما يتم الإعلان عنه في أي لحظة.

فقد أعلن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح جمال محيسن، أن القيادة الفلسطينية ستلتئم قريبا، لتقرر في مسألة إجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية.

وفي إطار التحضير لهذا الاجتماع، وبحث الخيارات المقبلة، عقدت اللجنة التنفيذية «اجتماعا تشاوريا» بدون حضور الرئيس الأحد، ركز في غالبية نقاشاته على ملف الانتخابات والقدس.

وقال الدكتور واصل أبو يوسف عضو اللجنة التنفيذية لـ القدس العربي، إن القيادة تبحث آخر التطورات، بسبب استمرار التعنت الإسرائيلي حول ملف القدس والانتخابات، مشيرا في الوقت ذاته إلى استمرار الاتصالات مع المجتمع الدولي، بهدف الضغط على الاحتلال، لإجراء الانتخابات في القدس بصفتها عاصمة دولة فلسطين، مشددا في الوقت ذاته على الموقف الرافض لإجراء الانتخابات بدونها.

ولم يشأ أبو يوسف الحديث عن الخطة أو التوجه الفلسطيني المقبل، مشيرا إلى أن القرارات الفلسطينية ستصدر حول هذه المسألة بعد دراسة الخيارات.

وكان الرئيس عباس قد جدد التأكيد، خلال كلمة له بمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ 55 لانطلاقة الثورة الفلسطينية قبل أيام، على عدم القبول بإجراء الانتخابات بدون القدس، وبدون مشاركة أهلها، وقال «القدس بمقدساتها المسيحية والإسلامية، هي عاصمة دولتنا الأبدية، وهي درة التاج، وليست للبيع ولا للمساومة، فمن أجلها قدم شعبنا قوافل الشهداء والأسرى والجرحى، وبدون القدس بأقصاها وقيامتها عاصمة لدولة فلسطين لن يكون هناك سلام ولا استقرار».

وكان الرئيس عباس قد بعث في بداية المشاورات مع الفصائل لإجراء الانتخابات رسالة إلى الفصائل الفلسطينية، التي ردت بالموافقة عليها، اشتملت على إصدار مرسوم رئاسي واحد لإجراء الانتخابات التشريعية، تتبعها الانتخابات الرئاسية ضمن تواريخ محددة. ونص البند الثاني في الرسالة على أن تجرى الانتخابات استنادًا إلى القانون الأساس، أما البند الثالث فنص على أن تجرى الانتخابات التشريعية على أساس قانون النسبية الكاملة، والبند الرابع أكد على احترام نتائج الانتخابات والالتزام بها، أما البند الخامس فنص على أنه لتأكيد النزاهة والشفافية لانتخابات حرة، سوف تتم دعوة هيئات عربية ودولية ومؤسسات تشريعية للمراقبة والإشراف.

لا يزال يمنع خطيب الأقصى من دخول القدس

الاحتلال يشن حملات دهم واعتقال ويصادر أموالا ويواصل التنكيل بالعيسوية

رام الله ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال أمس حملات اعتقال طالت عددا من الشبان، وتركزت غالبيتها في مدينة القدس، وتحديدا في بلدة العيسوية التي تتعرض لحملة شرسة جدا، في الوقت الذي استأنف فيه المستوطنون اقتحامات باحات المسجد الأقصى المبارك.

واعتقلت قوات الاحتلال، فجر أمس الأحد، شابا من مدينة قلقيلية شمال الضفة، بعد مداهمة منزل ذويه وتفتيشه. واحتجزت شابا من بلدة العبيدية شرق بيت لحم عند حاجز زعترة العسكري بين رام الله ونابلس، وفتشته، وسلمته بلاغا لمراجعة مخابراتها.

وأفادت مصادر محلية أن قوات الاحتلال المتمركزة على الحاجز، احتجزت الشاب أحمد ردايدة (37 عاما)، واستولت على مبلغ مالي يفوق الـ 1000 دولار أمريكي، كان بحوزته، ثم سلمته بلاغا لمراجعة مخابراتها قبل أن تطلق سراحه.

كذلك اعتقلت قوات الاحتلال خمسة فلسطينيين بينهم أسير محرر من محافظة الخليل جنوب الضفة، وقالت مصادر من المدينة إنها نفذت حملات الاعتقال في مدينة الخليل ذاتها، وفي بلدة صوريف غرب المدينة، وبلدة بيت أمر شمالا، حيث تخلل المداهمات تفتيش العديد من منازل المواطنين.

وطالت الاعتقالات 10 من بلدة العيسوية في مدينة القدس المحتلة، وهم غسان عليان أبو عزيز، ووسيم عبيد أبو نايف، وفراس طارق مصطفى، ومرعي درباس، وفراس طارق مصطفى، وهيثم الأسمر، وداوود عليان ابو محمد، واكرم عطية ابو السمير، ووسام ابو الحمص بهلول، وعمران مصطفى أبو موسى، عقب دهم منازلهم، وتفتيشها.

والمعروف أن بلدة العيسوية في القدس تتعرض منذ أكثر من أربعة أشهر لحملة احتلالية شرسة، تمثلت في فرض حصار على البلدة، وتنفيذ عمليات اقتحام وتفتيش شبه يومية، تخللها اعتقال مئات المواطنين، بينهم أطفال صغار ونساء، كما تقوم تلك القوات باستهداف المواطنين بالرصاص، وهو ما أوقع شهيدا وعشرات الجرحى.

وأكدت تقارير إسرائيلية أن هذه الحملات العسكرية «غير مبررة»، خاصة في ظل فرض غرامات مالية على المحال التجارية وسائقي السيارات وتعمد الاعتداء على السكان بدون سبب.

ومؤخرا لجأت سلطات الاحتلال لعقاب جديد ضد سكان البلدة، يقوم على فرض أوامر «الحبس الليلي المنزلي» على عدد من الشبان، من خلال أمر عسكري، يستند إلى قانون الطوارئ فترة الانتداب البريطاني، بحجة مشاركتهم في مواجهات شعبية.

وطال الأمر أكثر من عشرة شبان

الشيخ إسماعيل نواهضة

أخيرا، ما دفع أهالي البلدة ليل الخميس الى تنظيم مسيرة ليلية رفضا لأوامر القائد العسكري بالحبس الليلي، رددوا خلالها هتافات ضد الاحتلال.

وفي هذا السياق، سلمت قوات الاحتلال ثمانية شبان من البلدة، بلاغات للحضور إلى المحكمة، بدعوى خرقهم قرار «الحبس المنزلي الليلي»، وذلك بعد اقتحام منازلهم، للتأكد من التزامهم بالقرار.

وفي القدس المحتلة أيضا، استأنف المستوطنون اقتحام باحات الأقصى من جهة «باب المغاربة» بحماية أمنية مشددة من شرطة الاحتلال الخاصة، وذلك بعد توقف العملية يومي الجمعة والسبت بسبب العطلة الأسبوعية، حيث ترافقت الاقتحامات مع تشديد قوات الاحتلال الموجودة على بوابات الأقصى، إجراءات الدخول على المصلين الفلسطينيين.

وتواصل سلطات الاحتلال منع خطيب المسجد الأقصى الشيخ إسماعيل نواهضة من دخول مدينة القدس للأسبوع الثالث على التوالي.

وأوضح الشيخ نواهضة لوكالة «صفا» المحلية، أنه توجه قبل نحو أسبوعين إلى القدس برفقة زوجته، ولكنه تفاجأ بمنعه من المرور عبر حاجز قلنديا العسكري شمال القدس، بحجة الحظر الأمني، بينما سمح لزوجته بالمرور، ليتكرر أمر المنع مرات عدة دون معرفة السبب.

وأبلغ الشيخ نواهضة مدير عام دائرة الأوقاف الإسلامية الشيخ عزام الخطيب ومدير المسجد الأقصى الشيخ عمر الكسواني بالأمر، وأوكلا محامي الأوقاف خلدون نجم لمتابعة الأمر لدى الجهات المختصة.

وقال محامي دائرة الأوقاف الإسلامية، إنه قدم رسالة احتجاج لمخابرات الاحتلال بشأن منع الشيخ نواهضة، مطالبا بالسماح له بالقيام بعمله بالمسجد، لافتا إلى أنه سيتابع قضيته لدى الجهات المختصة، وأنه في حال لم يتلق ردًا فسيتوجه إلى القضاء.

والشيخ إسماعيل نواهضة هو من خطباء المسجد الأقصى، ويحمل هوية الضفة الغربية المحتلة، ويحتاج إلى تصريح خاص لدخول القدس المحتلة، حيث سبق وأن قامت سلطات الاحتلال بمنعه من المرور عبر حاجز قلنديا قبل شهرين، واعتقلته وحققت معه بشأن إحدى خطبه في المسجد الأقصى، سلمته قرارا يقضي بالإبعاد عن المسجد لمدة 11 يوما.

وكثيرا ما تلجأ سلطات الاحتلال لإصدار أوامر إبعاد عن الأقصى بحق المصلين من الرجال والنساء، كما طالت الأوامر هذه قامات دينية وسياسية من المدينة المحتلة، في إطار المخططات الرامية لتهويد المدينة، وتقسيم المسجد زمانيا ومكانيا.

وفي السياق، رصد تقرير أصدرته وزارة الأوقاف قيام قوات الاحتلال والمستوطنين بتدنيس المسجد الأقصى أكثر من 23 مرة، ومنع رفع الأذان في المسجد الإبراهيمي 49 وقتا، إضافة الى جملة من الانتهاكات بحقه، خلال الشهر الماضي.

وقالت وزارة الأوقاف في تقريرها حول الانتهاكات الشهر الماضي، إن الاحتلال ومستوطنيه كثفوا من اقتحاماتهم للمسجد الأقصى خلال ما يسمى «عيد الأنوار»، وتعالت أصوات التطرف لتنظيم اقتحامات جماعية وبأعداد كبيرة عبر ما تسمى «جماعات الهيكل»، معلنة عن برنامج عمل وفعاليات ركزت فيها على استباحة الأقصى والبلدة القديمة في القدس المحتلة، إضافة إلى رصده تكرار الاعتداء والاقتحام لمصلى باب الرحمة، ومنع المصلين من الاقتراب منه، واعتقلت عددا منهم.

نقابة المحامين طالبت بسرعة التدخل لإنقاذ حياته

105 أيام وأحمد زهران يواصل «معركة الأمعاء الخاوية» والاحتلال يعاقب أسرى «ريمون» قبل تنفيذ الاحتجاجات

غزة ـ «القدس العربي»:

لا يزال الأسير أحمد زهران يواصل «معركة الأمعاء الخاوية» ضد السجان الإسرائيلي، لليوم الـ 105 على التوالي، رفضا لاعتقاله الإداري، رغم تدهور وضعه الصحي بشكل خطير، ولا تزال سلطات الاحتلال ترفض تلبية مطالبه، فيما قامت إدارة السجون بإجراء عقابي ضد أسرى «سجن ريمون» الذين يستعدون لتنفيذ خطوات تصعيدية رفضا للانتهاكات بحقهم وتضامنا مع زميلهم زهران.

وأكدت الجهات التي تتابع ملف الأسرى، أن الوضع الصحي لزهران تراجع بشكل خطير، وأنه يعاني حاليا من كثرة الصداع ومن آلام شديدة في المفاصل، وإعياء شديد، وأن جسده يعاني من نقص في كمية السوائل والأملاح، بعد أن فقد 30 كيلوغراما من وزنه.

ويمكث الأسير زهران (42 عاما) حاليا على أحد أسرة العلاج في عيادة «سحن الرملة»، وهي عيادة تفتقد للكثير من اللوازم الطبية، ولا يتوفر فيها العلاج الكامل للمرضى، غير أن سلطات الاحتلال لا تزال تهمل ملف الأسير زهران، برفضها حل قضيته، وإنهاء اعتقاله الإداري.

وكان نادي الأسير قد اتهم سلطات الاحتلال بأجهزتها المختلفة، بـ «التلاعب في مصير الأسير زهران»، مؤكدا أنها تحاول أن تلتف على إضرابه بعد الإعلان عن نيتها بتحويله للتحقيق، إضافة إلى الاستمرار في المماطلة في الاستئناف المقدم ضد قرار تثبيت اعتقاله الإداري.

يشار إلى أن الأسير رفض وعودا إسرائيلية شفهية بإنهاء اعتقاله، ويطالب بأن يتم ذلك بقرار رسمي، خاصة وأنها تراجعت عن وعد سابق قطعته بعد أن أوقف إضرابه الأول الذي استمر لـ 39 يوما، قبل عدة أشهر.

وكان زهران قد خاض في آذار/ مارس من العام الماضي، إضرابه الأول، وشرع بالإضراب الجديد بعد أن نكث الاحتلال وعده بتجديد اعتقاله الإداري.

وتواصل سلطات الاحتلال فرض جملة من الإجراءات التنكيلية بحقه، أبرزها حرمانه من الزيارة، وعزله في ظروف صعبة، عدا عن الضغوط التي يمارسها السّجانون على مدار الساعة.

ولفت نادي الأسير إلى أن استمرار سلطات الاحتلال على موقفها المتعنت هدفه «الانتقام» من الأسير زهران، وإيصاله الى مرحلة صحية خطيرة، يصعب علاجها لاحقا، وتؤثر على مصيره، مؤكدا أن هذا الأمر اتبع مع غالبية الأسرى الذين خاضوا إضرابات عن الطعام.

وفي السياق، اقتحمت قوات الاحتلال الخاصة قسم 6 في «سجن ريمون»، ونقلت الأسرى القابعين فيه إلى سجن «نفحة»، رغم البرد القارس، حيث لم تسمح لهم باصطحاب أغراضهم الشخصية.

وأكد الأسرى في «ريمون» أنهم بصدد الإعلان عن خطوات تصعيدية احتجاجا على سياسة إدارة السجون بزيادة وتيرة الاقتحامات لأقسامهم، وما يرافقها من انتهاكات، بالإضافة إلى الانتهاكات التي تتعرض لها الأسيرات، وإسنادا للأسير المضرب عن الطعام أحمد زهران.

يذكر أن الاعتقال الإداري بالنهج الذي تستخدمه إسرائيل، محظور في القانون الدولي، حيث يستند فيه الاعتقال لأمر من قائد عسكري إسرائيلي، وتوجه للأسير تهم سرية، تدعي السلطات الإسرائيلية عدم جواز كشفها حفاظاً على سلامة مصادر هذه المعلومات، أو لأن كشفها قد يفضح أسلوب الحصول على هذه المواد. وطالبت نقابة المحامين الفلسطينيين المجتمع الدولي والمنظمات الدولية ولجنة الصليب الاحمر الدولي، بسرعة التدخل لإنقاذ حياة الأسير زهران، محذرة من خطورة ما قد تؤول إليه حياة هذا الأسير، وقالت إنها خاطبت مختلف الجهات الحقوقية الدولية بضرورة التدخل الفوري والعاجل لإنقاذ حياته.

وأكدت أن ملف الاعتقال الإداري يرقى إلى أن يتم تقديمه للجنائية الدولية، على اعتبار أنه «اعتقال تعسفي يقيد حرية وحياة الاسير دون تهمة او اتهام»، وأنه يجوز اعتباره «جريمة خطف واختطاف وحجز للحرية»، مشددة على ضرورة وضع حد لسياسات الاحتلال اللاإنسانية، وقالت «إن ما تمارسه حكومة تل أبيب هو بمثابة حرب ضد الإنسانية ومعاداة للحياة البشرية الطبيعية».

وفي السياق، أكد الناطق باسم حركة حماس عبد اللطيف القانوع، أن قضية الأسرى في سجون الاحتلال «ستبقى الأهم»، مؤكدا أن «تعزيز صمودهم ونصرتهم على رأس الثوابت الفلسطينية، وفي أولويات حركة حماس وفصائل شعبنا حتى تحريرهم».

وأشار إلى أن الأسرى عاشوا خلال العام الماضي ظروفاً صعبة وإهمالاً طبياً متعمداً، ما أدى لاستشهاد خمسة أسرى، وذلك في انتهاك صارخ لكل القوانين الدولية والأعراف الإنسانية، لافتا إلى أن معاناتهم تتضاعف في سجون الاحتلال، وتشتد آلامهم خلال فصل الشتاء، لتعرضهم لموجات البرد القارس ونقص الأغطية الشتوية ووسائل التدفئة وحرمانهم من أدنى حقوقهم واحتياجاتهم الأساسية».

وطالب المؤسسات الإنسانية والحقوقية والدولية بتحمل مسؤولياتها أكثر تجاه الأسرى وتفقد أحوالهم وأوضاعهم في فصل الشتاء، وممارسة الضغط على الاحتلال لوقف معاناتهم.

وتعتقل إسرائيل نحو 6500 أسير فلسطيني، بينهم نساء وأطفال وكبار في السن، ومن بين العدد الإجمالي هناك أسرى مرضى، ويشكو جميعهم من سوء المعاملة، ومن تعرضهم للإهانة والتعذيب، فيما هناك العديد منهم محروم من زيارة الأهل، ويقبع آخرون في زنازين عزل انفرادي.

احد السجون الاسرائيلية

حذرت من التعامل مع الاعتقالات الجماعية والتعسفية كأمور اعتيادية

الخارجية الفلسطينية تلوّح بخيار «الجنائية الدولية» لوقف الحملات الإسرائيلية ضد العيسوية

اعتقالات في العيسوية في القدس المحتلة

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الخارجية الفلسطينية عزمها رفع المعاناة التي يتعرض لها أهالي بلدة العيسوية في القدس المحتلة الى محكمة الجنائية الدولية، وصولا لمحاسبة ومعاقبة قادة الاحتلال الذين تجرأوا على استهداف البلدة وأهلها.

وقالت في بيان إنها تنظر بـ«خطورة بالغة» للتصعيد الحاصل في حملات الاعتقال المتواصلة للمواطنين الفلسطينيين في طول وعرض الأرض الفلسطينية المحتلة، لافتة إلى أنه لا يكاد يمر يوم دون اعتقال عشرات الفلسطينيين من مناطق مختلفة من الضفة الغربية المحتلة، التي تتركز بشكل أساس على القدس الشرقية المحتلة وبلدة العيسوية على وجه الخصوص، إضافة إلى إقدام سلطات الاحتلال عمليا على فرض «الحبس المنزلي الليلي» على عدد من الشبان المقدسيين لمدد تتراوح بين 3ـ4 أشهر بشكل يتناقض تماما مع القانون الدولي ومبادئ حقوق الإنسان.

ورأت أن قرارات «الحبس الليلي» تأتي في سياق الابتكارات «الاستعمارية القمعية»، لافتا إلى أن هذه القرارات لم تقف عند هذا الحد، بل وصلت الى حد إبلاغ قيادة الجبهة الداخلية في دولة الاحتلال، عددا من الشبان الفلسطينيين من بلدة العيسوية بأنها تعتزم اصدار أوامر «اعتقال منزلي ليلي إداري» لهم لعدة أشهر، مؤكدة أن ذلك يعد «انتهاكا صارخا لحرية المواطنين في الحركة والتجوال، وترجمة لسياسة استعمارية هدفها فرض المزيد من التضييقات على سكان العيسوية وحياتهم ومحاولة النيل من صمودهم».

وحذرت الخارجية من مغبة التعامل مع «الاعتقالات الجماعية والتعسفية»، كأمور باتت مألوفة واعتيادية كونها تتكرر كل يوم، أو التعامل معها من قبيل الأرقام في الإحصائيات فقط، بما يخفي حجم المعاناة الكبيرة التي تتكبدها العائلات والأسر الفلسطينية جراء المداهمات الليلية للبلدات الفلسطينية التي أكدت أنها تترافق مع إطلاق كثيف للرصاص والقنابل الغازية والصوتية، مع اقتحامات عنيفة لمنازل المواطنين المدنيين العزل أعقبها تحطيم وتخريب محتوياته.

وأشارت الخارجية في بيانها الى أنها ومن خلال متابعتها لطبيعة تلك الاعتقالات، تلاحظ أنها استهدفت بشكل أساسي المرأة الفلسطينية وطلبة الجامعات والفتية من طلبة المدارس، في محاولة لضرب مرتكزات الوعي والصمود الوطني لتلك الفئات، عبر فرض سلطة الخوف والترهيب عليهم لردعهم عن التفكير في مقاومة الاحتلال.

كما أدانت الوزارة بأشد العبارات سياسة التضييق والاعتقالات المتواصلة التي تطال المواطنين الفلسطينيين، واعتبرتها جزءا لا يتجزأ من «حرب الاحتلال المفتوحة على الوجود الوطني والإنساني للشعب الفلسطيني في أرض دولة فلسطين المحتلة».

والمعروف أن بلدة العيسوية في القدس تتعرض منذ أكثر من أربعة أشهر لحملة إسرائيلية احتلالية شرسة، تمثلت في فرض حصار على البلدة، وتنفيذ عمليات اقتحام وتفتيش شبه يومية، تخللها اعتقال مئات المواطنين، بينهم أطفال صغار ونساء، كما تقوم تلك القوات باستهداف المواطنين بالرصاص، وهو ما أوقع شهيدا وعشرات الجرحى، بالإضافة إلى فرض غرامات مالية ضد السكان، وأخيرا ابتكار أوامر «الحبس المنزل الليلي»، بالاستناد إلى قوانين فترة الانتداب البريطاني.

ثمانية آلاف مريض منعوا من تصاريح المغادرة

الاحتلال يحرم 35 % من الحالات المرضية الخطرة في غزة من العلاج في الضفة والقدس

غزة ـ «القدس العربي»:

بما يدل على استمرار سلطات الاحتلال في ابتزاز أهالي قطاع بمن فيهم المرضى، وحرمانهم من الحق في العلاج، خاصة الذين يحتاجون للسفر للعلاج في مشاف خارج القطاع، كشف تقرير أصدرته أحد المؤسسات الحقوقية الناشطة في القطاع، أن الاحتلال حرم العام الماضي 35% من هؤلاء المرضى من السفر لتلقي علاجهم رغم خطورة وضعهم الصحي.

جاء ذلك بسبب تحكم سلطات الاحتلال في معبر بيت حانون «إيرز» الذي يسلكه أهالي غزة، خلال توجههم الى مشافي القدس والضفة الغربية، لتلقي علاجهم من أمراض خطيرة يصعب علاجها في غزة. وحرمت ثلث المرضى الذين يحتاجون للعلاج في الخارج من السفر إلى المشافي المحولين إليها.

وقال المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان في تقرير رصد فيه آثار الحصار المستمر منذ 13 عاما على المرضى، الذي يسلط الضوء على حرمان آلاف المرضى من أهل قطاع غزة من تلقي العلاج في الخارج، إن هذه المضايقات أثرت سلبا على أوضاعهم الصحية.

ووثق التقرير عرقلة سلطات الاحتلال سفر 7.794من مرضى قطاع غزة منذ بداية يناير/ كانون الثاني وحتى نهاية نوفمبر/ تشرين الثاني 2019.

وأظهرت الأرقام التي أوردها التقرير، أن 144. 22 مريضا تقدموا بطلب للحصول على تصاريح لمغادرة القطاع للعلاج في الضفة الغربية والقدس، أي أن الاحتلال منع نحو 35% من المرضى من العلاج.

وأظهرت أرقام التقرير أن سلطات الاحتلال عرقلت سفر 51 ألفًا و56 مريضًا من المحولين للعلاج في المستشفيات الإسرائيلية أو في مستشفيات الضفة الغربية، بما فيها مدينة القدس المحتلة، من أصل 179 ألفًا و 746 طلب تصريح للعلاج، من الأعوام 2008 حتى عام 2018، بما نسبته 28.4% من إجمالي الطلبات المقدمة.

وأشار المركز الفلسطيني لحقوق ألانسان، أن هؤلاء المرضى، لا تتوفر لهم إمكانية العلاج في غزة، بسبب عدم وجود تخصصات طبية لعلاجهم، أو لعدم توفر العلاج اللازم لهم، بمن فيهم مرضى السرطان الذين يحتاجون لعمليات جراحية معقدة.

ويقول المركز الحقوقي الذي رصد معاناة المرضى، إن الاحتلال كان يتذرع في رفض تصاريحهم بأسباب أمنية، كما تعمد تأخير الرد على تصاريح الكثير منهم، وطلب من عدد آخر تغيير مرافقيهم، أو بحجة أن الطلب غير مناسب.

ورفض التقرير الحقوقي ادعاء سلطات الاحتلال بمنع المرضى من السفر، مؤكدا أنهم لا يشكلون خطرا، كونهم مصابين بأمراض خطيرة ومستعصية.

وتطرق لأشكال المعاناة التي يتعرض لها مرضى غزة، ومنها رفض طلباتهم دون إبداء أسباب، رغم حصولهم على تحويلات طبية، وحرمان المرضى من السفر لأسباب عائلية، لافتا إلى أن الاحتلال كان يعتقل المرضى أو مرافقيهم على معبر بيت حانون ويحقق معهم ويبتزهم مقابل منحهم تصاريح مرور للعلاج، علاوة على تعمد مماطلته في الرد على المرضى حول إصدار التصاريح، دون أن يكترث بالمواعيد المقررة لعلاجهم، ويفرض قيودا مشددة على مرافقيهم.

وطالب المركز الحقوقي المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لإجبارها على التوقف عن سياسة «فرض القيود المشددة»، التي تتبعها بحق مرضى قطاع غزة المحولين للعلاج في الخارج، وتحول دون سفرهم، وتحرمهم من تلقي العلاج.

ودعا الى السماح لكافة المرضى، الذين يعانون من أمراض خطيرة، ولا يتوفر لهم علاج في مستشفيات قطاع غزة بالسفر والوصول إلى المستشفيات المحولين للعلاج فيها فورا، وبدون أي تأخير.

كما دعا الى الوقف الفوري لسياسة التمييز بين المرضى الذين يحتاجون إلى «إنقاذ حياتهم»، والمرضى الذين يحتاجون «لتحسين جودة حياتهم»، حسب تصنيف السلطات المحتلة، والى فتح المعابر المخصصة لإمداد القطاع بالمواد الأساسية حتى يتسنى للمنشآت الطبية الحصول على كافة احتياجاتها من أدوية ومعدات وأجهزة طبية، التزاماً بالقواعد التي أقرتها الأمم المتحدة، ومن أهمها الحق في التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه.

وكانت الهيئات التي تتابع ملف المرضى في سجون الاحتلال، قد اتهمت سلطات الاحتلال سابقا باستغلال معبر «إيرز» كمصيدة لاعتقال المرضى أو مرافقيهم.

المجلس قرر عقد اجتماعه المقبل في رام الله

الرجوب يطالب مجلس الشباب العربي بمنع «التطبيع الرياضي» ويؤكد: زيارة فلسطين ليست تطبيعا

اللواء جبريل الرجوب

غزة ـ «القدس العربي»:

طالب اللواء جبريل الرجوب، رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضية الفلسطيني، الدول العربية بتطبيق بنود قرار المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشباب والرياضة، القاضي بمنع «التطبيع الرياضي» مع الاحتلال الإسرائيلي.

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» عن الرجوب مطالبته، على هامش مشاركته في اجتماع المكتب التنفيذي للمجلس الذي انعقد في القاهرة، بضرورة تنفيذ بنود قرار المكتب التنفيذي المتعلقة بالتطبيع الرياضي التي تم إقرارها مسبقا والمتمثلة في رفض المشاركة في أي حدث تستضيفه دولة الاحتلال، ورفض استضافة أي حدث تشارك به فرق إسرائيلية، إضافة الى عدم مواجهة أي لاعب عربي للاعب إسرائيلي.

وأشاد الرجوب في تصريحاته بالرياضيين العرب، الذين رفضوا مواجهة اللاعبين الاسرائيليين.

ودعا كافة الدول العربية لزيارة فلسطين واللعب على أرضها، معتبرا أن زيارة المنتخب السعودي إلى فلسطين، كانت «تاريخية وأسعدت الشعب الفلسطيني»، مشيرا كذلك إلى أن ما وصفها بـ«زيارة السجين» لا تعد تطبيعا مع السجان، وقال «إن توافد الأشقاء العرب على فلسطين هو كسر للعزلة التي يحاول البعض فرضها على شعبنا».

وكان الرجوب يرد على من يصف وصول الفرق العربية للعب في الضفة الغربية على أنها تطبيع، بسبب مرور تلك الفرق عبر الحواجز الإسرائيلية.

وطالب أعضاء المكتب التنفيذي بضرورة مناقشة وإقرار مفاهيم استراتيجية واضحة تفرق بين «التطبيع مع المحتل وبين دعم صمود الفلسطينيين المرابطين على أرضهم الذين يتخذون من رؤية أشقائهم في بلادهم دعما معنويا كبيرا».

وخلال اجتماعات المجلس التنفيذي لوزراء الشباب والرياضة العرب الذي انعقد السبت في مقر الجامعة العربية في القاهرة، برئاسة مصر تقرر عقد اجتماعه المقبل في فلسطين، بناء على طلب اللواء الرجوب، الذي أكد أن عقد الدورة المقبلة للمكتب التنفيذي في فلسطين له أهمية كبيرة، مطالبا بضرورة دعم قطاع الرياضة في فلسطين في ظل ما يتعرض له من انتهاكات وعراقيل إسرائيلية متعمدة.

وكان الرجوب قد اجتمع خلال المشاركة في الاجتماع مع نظيره المصري وأطلعه على التطور الذي وصلت إليه الحالة الرياضية في فلسطين، مشددا على ضرورة تعزيز التعاون بين البلدين وتوسيع مداه ليشمل تبادل الوفود الشبابية، وضرورة تقديم التسهيلات للوفود الشبابية الفلسطينية.

الرجال عاطلون والنساء يعملن...

تحولات لدى نساء اليهود الحريديم في إسرائيل: ثورة نسوية أم جزء من تأقلم النظام الأبوي؟

نساء يهوديات متدينات في استراليا

الناصرة ـ «القدس العربي»:

يشهد مجتمع اليهود المتزمتين (الحريديم) تحولات عميقة في العقدين الماضيين من ناحية مكانة ودور المرأة فيه، خاصة في مجال التعليم والعمل، وهو مجتمع تعتبره أغلبية الإسرائيليين متخلفا وعبئا عليها وعلى الدولة.

في مجال التعليم يتم تخصيص مسارات تعلم منفصلة للنساء المتدينات من الحريديم لتمكينهن من التعليم وتسيير مسارهن الأكاديمي، كذلك من ناحية خروج المرأة إلى العمل في مهن أكاديمية وغير أكاديمية، وقد شمل ذلك انخراطها أيضاً في مجال الهايتك (التقنية العالية).

كما يشهد اليهود الحريديم صعود أصوات نسوية تطالب بالانخراط في العمل السياسي، سواء في السياسة المحلية، أو في السياسة القطرية – البرلمانية، ومطالبة قسم منهن بالانخراط في قوائم الأحزاب الحريدية، فضلا عن انخراط بعضهن في الأحزاب الصهيونية غير المتدينة.

وحسب أغلب التقديرات الإحصائية فإن اليهود الحريديم يشكلون حوالى 10% من مجمل سكان إسرائيل، وترتفع النسبة إذا اقتصرت النسبة على اليهود فقط.

ويتميز المجتمع الحريدي على اختلاف مجموعاته بتكريس الرجال لحياتهم في تعلم التوراة، بينما تساعد المرأة في توفير الدخل المادي، علاوة على ما يحصل عليه الطالب الحريدي من مخصصات حكومية ومساعدات من مؤسسات ومنظمات يهودية.

وحسب معطيات مكتب الإحصاء المركزي في إسرائيل تصل نسبة الطلاق في المجتمع اليهودي إلى 26%، بينما تشير تقديرات إلى أن نسبة الطلاق في صفوف الحريديم لا تتجاوز 3%، مما يدل على تماسك الأسرة الحريدية أو على خضوع النساء في هذا المجتمع.

وبموجب المعطيات التي أوردها مركز المعلومات والبحث التابع للكنيست، فإن عدد الحريديم من الفئة العمرية 25–64 عاماً تصل إلى حوالى 313 ألف نسمة، ويشكلن حوالى 7% من هذه الفئة العمرية من مجمل السكان في الدولة، في حين يصل عدد النساء الحريديات من الشريحة نفسها العمرية إلى 152 ألف امرأة حريدية.

وتشير معطيات عرضت في الكنيست إلى أن 90% من النساء المتدينات من الحريديم يكملن تعليمهن في مسارات مهنية بعد المرحلة الثانوية، كما تصل نسبة العاملات من النساء الحريديات إلى حوالى 75% وهي نسبة أعلى من نسبة العاملين في صفوف الرجال الحريديم التي تصل إلى 50% فقط. وتدرس 8000 امرأة حريدية في مسارات مهنية كل عام، وحسب توقعات وزارة العمل الإسرائيلية فإن هذا الرقم سوف يتضاعف بـ 16 مرة خلال سنوات قليلة، وأغلب النساء يتوجهن إلى العمل في مجالي التربية والتعليم والخدمات الاجتماعية، كما أن 700–800 امرأة حريدية يدرسن مجالات البرمجة.

وتشير المعطيات إلى أن نسبة الموظفين الحريديم في مجال الهايتك تصل إلى 3% فقط، أي ما يعادل 9100 موظف، 5200 منهم من النساء، و44 % من النساء المتدينات اللاتي يعملن في هذا المجال يحصلن على راتب فوق المتوسط.

في هذا السياق، وحسب معطيات المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار) استمرت التحولات في أنماط عمل المرأة الحريدية في الأعوام الأخيرة، التي تدل على تعمق انخراطها في سوق العمل، حيث تراجعت نسبة النساء الحريديات اللاتي يعملن في مجال التربية والتعليم بحوالى 25% خلال السنوات 2001–2017، من 60 % إلى 45%. وخلال هذه الفترة ارتفعت نسبة النساء الحريديات العاملات من 52% إلى 75%، وتساوت مع معدل العمل لدى النساء اليهوديات غير الحريديات.

وهذا يدل على أن النساء الحريديات يتوجهن إلى مجالات عمل أخرى بالذات في الهندسة والتكنولوجيا والأعمال، حيث تشكل النساء الحريديات حوالى 10% من طلاب الهندسة، أي حوالى 2750 امرأة في 22 مسارا تعليميا.

ويشير «مدار» إلى أن التحولات التعليمية في صفوف النساء الحريديات بدأت قبل المسار الأكاديمي، حيث تنهي أكثر من نصف النساء الحريديات شهادة التوجيهي الثانوية (البغروت)، بينما لم تتجاوز هذه النسبة 30% قبل عشرة أعوام.

وهناك العديد من التفسيرات لهذه التحولات في دور ومكانة المرأة الحريدية وأولاً يجب التفريق بين دورها ومكانتها، فلا شك أن دور المرأة الحريدية كما تشير المعطيات أعلاه قد تقدم في مجال التعليم من المرحلة الثانوية إلى التعليم الأكاديمي، حيث تزداد أعداد النساء اللاتي ينخرطن في المؤسسات الأكاديمية ومسارات التعليم المهني المتنوعة. كما أن انخراطها في سوق العمل ازداد كماً ونوعاً، كماً من حيث تضاعف عددهن في سوق العمل، ونوعاً من حيث تعدد المجالات التي يعملن فيها، من التربية والتعليم مروراً بالهندسة وإدارة الأعمال وانتهاء في مجال صناعات الهايتك.

ولا شك أيضاً أن المرأة الحريدية تقدمت في ذلك على الرجل الحريدي، ووصلت في معدل انخراطها في سوق العمل إلى مستوى معدل انخراط النساء اليهوديات غير الحريديات.

بين دورها وبين مكانتها

وتتساءل دراسة «مدار» هل غيّر هذا الدور من مكانة المرأة الحريدية في المجتمع الحريدي؟ للإجابة على هذا السؤال يشير بداية إلى أن المجالين المهميّن اللذين لم تحرز فيهما المرأة الحريدية تقدما ملموسا، هما المجالان السياسي والديني.

بالنسبة للمجال السياسي فإن الأحزاب الحريدية لا تزال ترفض إدراج نساء في قوائمها وفي هيئاتها القيادية العليا، وبالرغم من أن نساء حريديات حاولن كسر هذا الأمر، لا بل إن بعضهن توجه للمحكمة العليا لإلزام القوائم الحريدية بتخصيص أماكن للنساء، غير أن جهودهن باءت بالفشل، فضلا عن أن المحكمة قررت عدم التدخل في هذا الشأن، فظل المجال السياسي حكرا على الرجال. ورغم أن بعض النساء الحريديات انخرطن في صفوف الأحزاب الصهيونية غير المتدينة، لا سيّما في تحالف (أزرق أبيض)»، ولكن تم اعتبارهن متمردات على التقاليد في المجتمع الحريدي.

يشار أيضا إلى أن امرأة حريدية فازت في الانتخابات المحلية في مدينة بيت شيمش وهزمت مرشحين متدينين لأحزاب دينية، الأمر الذي اعتبر خطوة مهمة نحو انخراط النساء الحريديات في السياسة والحكم المحليين في دولة الاحتلال.

المؤسسات الدينية

أما في المجال الديني، فما زالت المؤسسات الدينية حكرا على الرجال الذين يشكلون السلطة الدينية الحصرية لدى الحريديم، كما أن حضور المرأة في الحيز العام محدود، فما زال هناك فصل للرجال عن النساء في المناسبات العامة، لا سيّما الترفيهية منها، وتجلس النساء في الصفوف المتأخرة في المواصلات العامة، ويُمنع تعليق صور النساء في الأحياء الحريدية. كما أن نسبة التكاثر الطبيعي عند المرأة الحريدية لا تزال مرتفعة، وهي من المعدلات العالية في العالم وتجاوزت منذ سنوات الزيادة الطبيعية لدى فلسطيني الداخل بعدما كانت هي الأعلى في البلاد، لذلك فهموم الأسرة وتربية الأولاد لا تزال مهمة النساء، إضافة إلى التعليم والعمل، والاهتمام بشؤون البيت والزوج وتوفير دخل شهري للأسرة.

لعل التفسير الأساسي الذي ينطلق منه «مدار» لفهم هذه التحولات الكبيرة الآخذة بالتعمق أفقياً وعمودياً، هو أن هناك موافقة من طرف الرجل عليها، أي أن المجتمع الحريدي، بما يحمل من بنى اجتماعية، وتقاليد دينية، وسلطة ثيولوجية مطلقة، منح مشروعية لهذه التحولات. أما السبب الثاني فيعود إلى تحولات متعلقة باندماج الحريديم في التجربة الإسرائيلية، فالأسرلة ضربت جذورا لها لديهم، بالرغم من انكفائه في الغالب عن المجتمع اليهودي العام. ويرجح أن السبب الثالث يرتبط بضغوط المجتمع اليهودي غير المتدين، الذي لا ينفكّ يطالب الحريديم بالاندماج أكثر في الحياة الإسرائيلية، لا سيّما في التعليم والعمل والخدمة الإلزامية في جيش الاحتلال، حيث أن المؤشرات الاقتصادية تشير إلى أن اندماج الحريديم في سوق العمل سوف يعزّز مكانتهم الاقتصادية من جهة، ويؤدي الى استمرار نمو الاقتصاد الإسرائيلي من جهة أخرى.

الرئيس الجزائري يترأس أول اجتماع لمجلس الوزراء منذ انتخابه ومواقع التواصل الاجتماعي تسبب صداعا لأعضاء الحكومة الجدد!

الجزائر – «القدس العربي»:

ترأس عبد المجيد تبون، الرئيس الجزائري الجديد، أول اجتماع لمجلس الوزراء منذ انتخابه رئيساً للجمهورية، ومنذ تشكيل الحكومة الجديدة، التي تم الإعلان عنها الخميس الماضي، بعد أيام من تكليف عبد العزيز جراد بقيادة أول حكومة في عهد الرئيس تبون.

ورغم أن اجتماع مجلس وزراء أمر عادي، لكن في السنوات الأخيرة من حكم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة تحول انعقاد مجلس الوزراء إلى حدث سياسي بارز، لأن الوضع الصحي الذي كان يعاني منه الرئيس السابق جعله غير قادر على أداء مهامه بشكل عادي، فبعد أن كان في سنوات حكمه الأول ينعقد مرتين في الشهر، أصبح ينعقد مرتين في السنة، وأصبحت الكثير من القوانين والقرارات تبقى حبيسة الأدراج حتى يكون بوتفليقة في وضع صحي يسمح له بعقد مجلس الوزراء.

في المقابل، أحرجت منشورات بعض الوزراء الجدد في حكومة عبد العزيز جراد الوافدين الجدد إلى الجهاز التنفيذي، فالكثير منهم لم يكن يعلم ربما أنه سيأتي عليه يوم يصبح فيه وزيراً للجمهورية، وأن المعارضة «الزرقاء» (لون موقع فيسبوك) ستضعهم في إحراج كبير، وفيما سارع البعض لغلق حسابه ومسح ما فيه من منشورات محرجة، راح آخرون يحاولون نكران وجودهم على الفضاء الأزرق من أساسه. تحولت تقنية «الفار» المستخدمة في ملاعب كرة القدم إلى هواية بالنسبة لمن يتصيدون أخطاء وسقطات ماضي المسؤولين، وخاصة الماضي القريب، وهم ليسوا في حاجة إلى كاميرات عالية الدقة، ولا إلى توقيف المباراة حتى التأكد من اللقطة، بل يكفيهم القيام ببحث في حساب هذا أو ذاك على «تويتر» أو على «فيسبوك» من أجل استخراج ما يحرجون به أصحاب الحسابات، الذين تجاهل بعضهم الضجة والبعض الآخر حاول تبرئة نفسه بأي ثمن كان، حتى لو كان ارتكاب خطأ أكبر.

ولعل البداية كانت من صفحة رئيس الوزراء الجديد، عبد العزيز جراد، على «تويتر»، جراد الذي كان قد خرج من رادارات السياسة والمسؤولية وتفرغ للعمل الأكاديمي، كان يطلق العنان لتعليقات غريبة نوعاً ما على صفحته وصفحات الآخرين، ولكن الحساب ما لم لبث أن اختفى بمجرد أن أعلن عن تكليف جراد بتشكيل الحكومة، ولكن ما تضمنه الحساب المنسوب لجراد ليس بالشيء الكبير مقارنة بالنسبة لبعض الوزراء الذين تم تعيينهم في وقت لاحق.

مباشرة بعد الإعلان عن الحكومة، بدأ «أولاد الحلال» ينبشون في الحسابات الوزراء الجدد، وفي مقدمتهم وزير الثقافة الجديدة، مليكة بن دودة، التي عثروا لها على عديد المنشورات المعارضة للسلطة وللانتخابات، وحتى بعض التوجهات الأيديولوجية التي يصعب تمريرها لدى عموم الجزائريين، لكن الوزارة سارعت لإصدار بيان تقول فيه إن الوزيرة لا تمتلك حساباً على موقع «فيسبوك»، وهو الأمر الذي استفز الكثيرين، وفي مقدمتهم المحامي والحقوقي وعبد الرحمن صالح، الذي قال إن «وزيرة الثقافة تبدأ أول يوم بالكذب!! نعم الكذب الصريح، مشيراً إلى أنه يعرف جيداً ما هي جريمة القذف، وما هي جريمة إهانة هيئة نظامية، وإنه لا يخشى ذلك، معتبراً أنه «لما تقول إنه لا يوجد لديها أي صفحة «فيسبوك» حذف الصفحة لا يعني أنها غير موجودة».

واستطرد قائلاً: «للعلم حذف حساب بشكل كامل من «فيسبوك» يستغرق عدة سنوات، يعني إلى حين تغيير الحكومة فحسابك ما زال موجوداً على خوادم «فيسبوك» تحت الأرض في كاليفورنيا»، وإن «أي خبرة علمية كفيلة بإثبات متى تم فتح صفحتك وبأي رقم ومن أي كمبيوتر ومتى تم غلقها، ما قامت به السيدة الوزيرة كفيل لوحده ليجعلني أطالب بإقالتها، كل عيب مقبول من وزير، إلا الكذب».

عبد المجيد تبون

ولم يسلم وزير التجارة الجديد من تقنية «الفار» الذي نشرت له الكثير من المواقع منشورات يمكن أن تصنف في خانة العنصرية، كما أن الخبير الاقتصادي فارس مسدور الذي حاول الترشح للانتخابات الرئاسية الأخيرة ولم يفلح، اتهم سنة 2003 الوزير الجديد، والذي كان رئيساً للمجلس العلمي بجامعة البليدة، مؤكداً أن الأخير لا يمتلك شهادة جامعية.

وحتى الوزير الشاب يوسف سحايري الذي كان ممثلاً معروفاً، لم يسلم بسبب منشوراته «الفيسبوكية»، خاصة وأنه كان حاضراً في الحراك، ومنشوراته كانت حادة ضد السلطة، وضد الانتخابات، وضد الرئيس عبد المجيد تبون، ولكن الفرق بين سحايري الذي اشتهر بدور «زينو» في مسلسل أولاد الحلال الذي كان أنجح مسلسل في شهر رمضان الماضي، وبين بعض من زملائه أنه لم يحاول نكران حسابه على «فيسبوك»، ولا المنشورات التي وردت فيه، واكتفى بالتزام الصمت.

كما لاحظ كثيرون أن الوزير الجديد للصناعة، فرحات آيت علي، وهو خبير اقتصادي كان دائم الحضور في وسائل الإعلام، وكان نشيطاً جداً على مواقع التواصل الاجتماعي قام بمسح الكثير من المنشورات، التي كان أحياناً يفقد أعصابه قبل كتابتها.

استمرار المتابعات القضائية على خلفية منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي يثير قلق الأوساط الحقوقية

الحكم على طالب مغربي عمره 18 عاما بالسجن 3 سنوات وتغريمه ماليا بتهمة «القذف وإهانة المقدسات»

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

باتت المتابعة والمحاكمة في المغرب على خلفية منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي تثير قلقاً في الأوساط الحقوقية، وبعد أن هدأت مظاهر الاحتجاج، دون أن تنتهي، متابعة واعتقال الصحافي المغربي عمر الراضي، على خلفية تغريدة على «تويتر»، انشغلت وسائط التواصل بإدانة طالب يدرس بسلك الباكالوريا، في مكناس، على خلفية تدوينة على «الفيسبوك» وشاب في مدينة العيون، جنوب المغرب، لتقديمه على مواقع التواصل أغنية مثيرة للجدل.

الهدوء في الاحتجاج في ملف عمر الراضي كون المحكمة قررت متابعته بحالة سراح بعد اعتقاله لمدة ستة أيام، فيما حكمت محكمة من الدرجة الأولى في مدينة مكناس على التلميذ أيوب محفوظ، الذي يبلغ من العمر 18 عاما، بالسجن النافذ 3 سنوات بعد إدانته بتهمة «القذف وإهانة المقدسات» على خلفية تدوينة «فيسبوكية»، تحمل كلمات أغنية «عاش الشعب» التي أثارت جدلاً واسعاً في المغرب لما حملته من انتقادات للسلطات العليا في البلاد، مع غرامة مالية قدرها 5000 درهم بتهمة «إهانة مؤسسات ورموز الدولة»، على إثر نشره تدوينة على صفحته على «فيسبوك» تتضمن صورة له برفقة كلب مصحوبة بعبارة مأخودة من أغنية «عاش الشعب».

وقالت والدة الطالب أيوب إن رجال الأمن لما جاؤوا لاعتقال ابنها قدموا أنفسهم على أنهم «أصدقاء أيوب» لذلك استغربت سؤال أشخاص يكبرونه عمراً عن ابنها في بيته، وردت عليهم ببراءة: «كيف يمكن أن تكونوا أصدقاء ابني وهو ليس في سنكم؟» وأوضحت أم أيوب، وهي ربة بيت، أنها لم تعلم باعتقال ابنها الذي كان يوجد خارج البيت لحظة حضور رجال الأمن، إلا بعد أن تأخر، على غير عادته، في العودة إلى بيته.

قال والد أيوب، وهو عسكري متقاعد، إنه فوجئ بالحكم بسرعة على ابنه بالسجن النافذ ثلاث سنوات. وأوضح أن ابنه قال له بأنه طلب منه أو يوقع على وثائق، ولم يكن يعلم ما الذي يوقع عليه حتى وجد نفسه في المحكمة، وأكد أن ابنه كان يحلم بأن يكون جندياً عندما يكبر، ونفى أن تكون له أي علاقة بالسياسة.

وتسلط الأوساط الحقوقية، من خلال حملة واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي، الضوء على القضية من أجل الضغط للإفراج عنه، وأدانت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بمكناس «الحكم الجائر الصادر في حق التلميذ محفوظ أيوب»، ووصف محاميه بأنها «ذات صبغة سياسية لها علاقة بحرية الرأي والتعبير». وطالبت الجمعية بـ «الإفراج الفوري واللامشروط عن التلميذ محفوظ أيوب من أجل أن يتمكن من العودة إلى فصول الدراسة إلى جانب زملائه»، ودعت «كافة القوى والشخصيات المناضلة بمكناس إلى تشكيل لجنة محلية لدعم المعتقل السياسي محفوظ أيوب وباقي المعتقلين السياسيين».

إدانات للحكم القضائي

وقال الناشط الحقوقي خالد البكاري: «بالنسبة لهذه الحملة المتضامنة مع القاصر أيوب محفوظ، فهي حملة عفوية»، «ذلك أنه منذ انتشار خبر الحكم عليه بثلاث سنوات سجناً، والذي كان صدمة كبيرة، فلم يكن أشد المتشائمين يتوقع أن تصل التراجعات الحقوقية حد الحكم في زمن قياسي وبعقوبة قاسية في حق تلميذ، في وقت كان فيه كثير من النشطاء الحقوقيين يحاولون معرفة فقط اسم التلميذ وحيثيات ما وقع لأن الحكم كان سريعاً وفي شبه سرية، ولم يعلم به المتابعون وحتى الصحافيون إلا بعد صدوره».

ونقل موقع اشكاين عن البكاري أنه «لذلك بعد حوار أب التلميذ مع موقع إلكتروني وتسرب صورته، تجدد التضامن معه، وبشكل أقوى، وأمكن مراسلة الجمعيات الحقوقية وطنياً ودولياً بمعطيات حول القضية».

وقال حسن بناجح، القيادي بجماعة العدل والإحسان (أقوى الجماعات ذات المرجعية الإسلامية في المغرب) إن الأمر لا يتعلق بحالة أيوب وحده، وإنما بحملة مسعورة تهم عدداً من الشباب الذين تم اعتقالهم بشكل متزامن في عدد من المناطق وكلهم من أجل التعبير عن رأيهم».

وأوضح «بالإضافة إلى حالة أيوب محفوظ، الذي حكمة بـ3 سنوات، هناك حالة حمزة أسباعر، الذي حكم بـ4 سنوات في العيون بسبب أغنية وحالة رشيد سيدي بابا بالرشيدية الذي حكم بـ6 أشهر، وكذلك متابعة عبد العالي باحماد، المعروف بـ«غسان بودا» بالخنيفيرة».

وقال إن «هذه المتابعات الشرسة والأحكام الثقيلة تعبر عن انفلات في التقدير السياسي بالنسبة للسلطة الحاكمة، ويعبر كذلك عن التوظيف السياسي للقضاء في الانتقام من المعارضين والمخالفين وكل من عبر عن رأي منتقد للمسؤولين، والأدهى في الأمر هو عندما يصبح هذا القضاء يصدر أحكاماً ثقيلة في حق تلاميذ بالثانوي دون مراعاة لسنهم ولا حتى للتناسب بين الأحكام القاسية وما يوجه لهم من تهم لمجرد تعبيرهم عن رأي». وأضاف القيادي في الجماعة، غير المعترف بها رسمياً، أن هذا الأمر «يطرح سؤالاً على الآلة الأمنية التي تبدل كل هذا الجهد للنبش في ملايين الحروف في العالم الافتراضي لنصب فخاخ لهؤلاء الشباب من أجل كلمة هنا أو هناك لا تعجب السلطة»، واصفاً ذلك بـ«الأمر خطير الذي يجر البلاد لمزيد من التأزيم»، ملفتاً إلى أن «الأغرب أنه في مثل هذه الحالات تتصاعد نداءات للمطالبة بتحكيم العقل لكن لم نر هذا التحكيم بعد؛ بل الأمور تتطور نحو الأسوأ».

أسباب الاعتقال

وعبر بناجح عن إدانته لهذه الاعتقالات بشدة والمطالبة بإطلاق السراح الفوري لكل هذه الحالات لأن الأمر أصبح غير مطاق.

ويسود الغموض حول أسباب اعتقال حمزة أسباعر، التلميذ في مدينة العيون، والحكم عليه بأربع سنوات سجناً نافذاً، وذلك بعدما لم تصدر أية رواية رسمية توضح خلفيات الاعتقال والتهم التي بموجبها تم الحكم على التلميذ المذكور بالعقوبة المشار إليها.

وقالت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان إن اسم التلميذ هو «حمزة أسباعر، وإنه مغني الراب»، وحسب المعطيات الأولية التي توصل لها مكتب الجمعية في العيون، فإن التلميذ «يتابع دراسته في قسم الثانية باكالوريا في ثانوية المرسى في مدينة المرسى جنوب مدينة العيون، وإنه اعتقل صباح يوم الأحد 29 كانون الأول/ ديسمبر 2019، من الملعب المحلي بالمدينة حيث كان يتابع مباراة لكرة القدم، وتم تقديمه بعد ذلك في حالة اعتقال أمام المحكمة الابتدائية في مدينة العيون بعد يومين ليُصدر في حقه حكم ابتدائي قاس يقضي بسجنه 4 سنوات سجناً نافذة». وأوضحت الجمعية أن «حمزة أسباعر هو مغني راب وسبق وأن أصدر أغنية أذاعها على موقع اليوتوب التواصلي»، مبدياً خشيته «أن يكون اعتقاله ومحاكمته وسجنه بسبب مضمون الأغنية التي أصدرها مما يعتبر مساً من حقه المشروع في حرية الرأي والتعبير ويصنف اعتقاله في خانة الاعتقال التعسفي بسبب إبداء الرأي عبر الغناء»، مطالباً «بإطلاق سراحه دون قيد أو شرط».

وأكدت أنها «لا تتوفر على معطيات ومعلومات كافية عن ظروف وملابسات اعتقال التلميذ ولا عن ظروف محاكمته وهل تمتع بشروط المحاكمة العادلة ولا عن ظروف سجنه».

حمزة أسباعر معتقل في ظروف غامضة

أمريكا تلغي مناورة «الأسد الافريقي البحري» مع المغرب

الرباط – «القدس العربي»:

قالت وسائل إعلام أمريكية إن الولايات المتحدة ألغت مناورة «أسد البحر الإفريقي 2020» البحرية مع القوات المسلحة الملكية المقرر انطلاقها في 8 يناير/ كانون الثاني 2020 في أكادير.

ويعود القرار إلى التوترات المتزايدة مع إيران بعد اغتيال الجنرال قاسم سليماني، قائد فيلق القدس، حيث قررت البحرية الأمريكية إلغاء التدريبات مع المغرب وإعادة توجيه سفينة «يو إس إس باتان (LHD–5) ولواء المشاة 26 إلى الشرق الأوسط» .

ورست السفينة الحربية الأمريكية «باتان»، مع طاقمها، في بداية الأسبوع في أكادير للتحضير للمناورات البحرية، لكنها غادرت ميناء عاصمة سوس باتجاه مياه الخليج.

وقرّر «البنتاغون الأمريكي» سحب السفينة العسكرية الضخمة من ميناء أغادير بعد يومين فقط من وصولها للمشاركة في مناورات «أسد البحر الإفريقي 2020».

السلطات المغربية تمنع نشاطاً جديداً لشبيبة «العدالة والتنمية» في طانطان

الرباط – «القدس العربي»:

عبر المجلس الجهوي لشبيبة حزب «العدالة والتنمية» المغربي بجهة كليمم واد نون، عن استنكاره الشديد لمنع أنشطته من طرف السلطات المحلية بطنطان، والحيلولة دون تفاعلها مع الحملة الوطنية للتسجيل في اللوائح الانتخابية.

وجاء الاستنكار في بلاغ للمجلس الجهوي لشبيبة الحزب جهة كليمم وادنون، المنعقد في دورته الثانية، تحت عنوان «دورة الزعيم الوطني الأستاذ عبد الإله بن كيران»، تحت شعار «من أجل انفراج حقوقي وسياسي يحفظ الوطن ويحرر المجتمع». وجددت شبيبة «العدالة والتنمية» في بلاغها تضامنها اللامشروط مع عبد العلي حامي الدين، معتبرة أن إعادة متابعته في قضية سبق البت فيها مجرد محاولة لإسكات صوت ديمقراطي حر.كما دعت إلى الإفراج عن سائر معتقلي الحركات الاحتجاجية السلمية في المغرب.

وسبق لحزب «العدالة والتنمية» أن اشتكى من التضييق والمنع الذي يطال العديد من أنشطته. وقال سليمان العمراني، نائب الأمين العام للحزب، إن «هذا التضييق والمنع يمس بجوهر أدوار الأحزاب السياسية في تأطير المواطنين».

ضبط 28 مرشحاً مغربياً للهجرة السرية كانوا على متن قارب مطاطي

الرباط – «القدس العربي»:

أفادت مصادر أمنية مغربية أن قوات من الجيش المغربي بالقرب من مدينة كليمم/ جنوب البلاد، تمكنت السبت من ضبط 26 مرشحاً للهجرة السرية جميعهم من جنسية مغربية، بينهم أربعة قاصرين وامرأتان، كانوا على متن قارب مطاطي.

وأوضحت المصادر أن هذه العملية التي نفذها اللواء الثامن المحمول التابع للحامية العسكرية لكليمم التي تندرج في إطار عمليات تمشيطية تجري بتعاون وتنسيق بين مختلف الأجهزة الأمنية للتصدي لظاهرة الهجرة السرية، أسفرت عن حجز معدات ووسائل لوجيستيكية يشتبه في تسخيرها لأغراض التهجير السري، ضمنها صدريات نجاة وبوصلة وقنينات بعضها معبأ بالبنزين.

وأضافت أن الأبحاث والتحريات تجري حالياً للكشف عن ملابسات العملية وكشف المتورطين فيها.

الساحة تتشكل ببطء وبقايا سكرة الانتخابات ما تزال جاثمة

موريتانيا: الحزب الحاكم يشد الأحزمة والمعارضة مهادنة والإسلاميون ينتقدون

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

لم تخرج الساحة السياسية الموريتانية لحد الآن من سكرة وتبعات انتخابات يونيو 2019 الرئاسية، فما تزال الأوراق مختلطة، حيث لم يتضح بشكل مفصل المسار السياسي للنظام الجديد، وإن كان الوصل قد انصرم بعض الشيء بين الرئيس الغزواني وسلفه محمد ولد عبد العزيز الذي بدأ التحول من صديق سابق لمعارض وخصم للنظام.

وما تزال المعارضة التي أنهكتها الانتخابات ملازمة لسبات شتوي وهدنة مطولة، إذ لا نشاط يذكر سوى ذوبان أحزابها الصغيرة في الطبعة الغزوانية لحزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم.

وانفرد إسلاميو حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية بالاحتفاظ بمسافة من الرئيس الجديد منتقدين تباطؤه في الإصلاحات المنتظرة.

وأكمل الرئيس الغزواني الجولة الأولى من معركته مع سلفه ولد عبد العزيز التي شغلت الجميع، موالاة ومعارضة، منتزعاً منه حزب الاتحاد من أجل الجمهورية بما يشتمل عليه هذا الحزب من مقرات ومنتسبين وعمد ونواب.

وأعلن سيدي محمد ولد الطالب اعمر الذي انتخب رئيساً لحزب الاتحاد في مؤتمر صحافي أمس عن شد الحزب لأحزمته من «أجل التعامل مع الأوضاع الراهنة انطلاقاً من توصيات المؤتمرين الذين قدموا ملتمس تأييد للرئيس الغزواني واعتبروه المرجعية الوحيدة للحزب».

وأوضح «أن مؤتمر حزب الاتحاد اعتمد برنامج تعهدات الرئيس الغزواني باعتباره مصدر إلهام وقوة دفع لسياسة الحزب لأنه يتناول مواضيع هامة من بينها التحديات الكبرى التي تهم العالم ككل وموريتانيا بشكل خاص، كالتغيرات المناخية والتحديات المرتبطة بمحاربة الإرهاب والتطرف والجريمة المنظمة وغيرها».

وقال: «سنعمل في حزب الاتحاد بالتعاون مع الحكومة لتبني مقاربة واضحة لأن بلدنا يقع في منطقة جغرافية تتميز بمناخ متغير، وتعاني تحديات جمة منها زحف الرمال والفيضانات وهي التحديات التي تفرض على الحزب تبني مقاربة شاملة تتيح للمواطنين العيش في بيئة متوازنة تسمح بقيام تنمية مستدامة حاضراً ومستقبلاً».

وفي عروج على المعارضة، أكد رئيس حزب الاتحاد أن «حزبه سيعمل على دعم مبادئ الديمقراطية وعلى هذا الأساس فهو يحترم المعارضة بكل قواها، ويعتبرها معارضة تتولى الرقابة»، مضيفا: «نحن نتشارك مع المعارضة الاهتمام بالقضايا الكبرى للوطن وبطبيعة الحال، نختلف عنها في الرؤى والآليات».

وقال: «هناك اختلاف مع المعارضة وليس خلافاً، وهناك نقد وليس تخويناً».

وحرص رئيس الحزب الحاكم، خلال مؤتمره الصحافي، على عدم توجيه أي انتقاد للرئيس الموريتاني السابق، محمد ولد عبد العزيز، مؤكداً في سياق الرد على سؤال حول المقر الحالي للحزب المملوك للرئيس السابق، أنه «لم يطلع بعد على تفاصيل الأملاك العقارية للحزب، ولكنه شدد على أن مقر الحزب الحالي إما مملوك أو مؤجر، وليس هناك خيار ثالث».

وقوبلت الدعوات التي وجهت للمعارضة مؤخراً عبر قناة الوزارة الأولى ووزارة الداخلية وقوبلت بانتقادات، وقال رئيس الحزب إن «أعضاء الحكومة هم في الوقت نفسه مناديب وأعضاء في المجلس الوطني للحزب»، قبل أن يضيف: «في دولة مثل دولتنا يكون الحزب الحاكم والحكومة والبرلمان يشكلون فريقاً واحداً ويعملون معاً».

وبينما تخلد المعارضة التقليدية التي فرقتها الانتخابات، لنوم مستغرب، انتقد الدكتور سيدي محمد ولد سيدي رئيس حزب التجمع الوطني (محسوب على التيار الإسلامي) في كلمة له أمام مؤتمر لمنظمة نساء الحزب: «البطء في العمل الإصلاحي للرئيس الغزواني، وقال: «قدرُنا بعض خطوات الانفتاح التي تمت، وتلك التي أعلن أنها ستتم، ولكننا نلاحظ أن الأفعال لا تصدق الأقوال أحياناً، وإنما يتم بشكل محدود ووتيرته بطيئة، ويتم في سياق يطبعه إعادة إنتاج نفس المنظومة».

وأضاف: «نعتقد أن الإصلاح يقتضي الكشف عن فساد العشرية (سنوات حكم الرئيس الأسبق) والضالعين فيه ومحاسبتهم بالقانون، ويقتضي عدم تجديد الثقة فيهم، وما شاهدناه خلال الفترة الأخيرة من مظاهر تعيد إنتاج نفس الأدوات وتكريس نفس العقليات لا يبشر بالإصلاح، ولا يدل على أن الحديث المتداول عن تغيير النهج حديث جدي، فتغيير النهج ليس تغيير الأوجه ولا تغيير المرجعية، وإنما تغيير الحكامة، وتغيير نمط إدارة الشأن العام، بترجمة الشعارات في الميزانية وعدم الامتناع، كما تابعنا بكل أسف، عن تعديلات لصالح الأساتذة ولصالح قطاع الصحة، ولصالح حقوق الإنسان».

وهب تيار «العيش المشترك» الذي يسيطر عليه ساسة منحدرون من الأقليات الزنجية الموريتانية والذي تألف لخوض انتخابات يونيو الرئاسية، من ركوده ليعلن أنه سيبدأ حملة انتساب لتحديد أنصاره الحقيقيين، وسينشط لإيجاد حل للمشاكل الوطنية الكبرى كالعدالة في تقسيم الثروة، وكإنصاف المظلومين».

وفي قراءة للوضع الحالي، كتبت صحيفة «لرنوفاتير» المستقلة الصادرة بالفرنسية الأحد أن «الوضع السياسي الراهن متأثر بنتائج الانتخابات، حيث إن العلاقة بين الرئيس الغزواني والمعارضة التقليدية لم تتجاوز الاعتراف الضمني بانتصاره دون تهنئته، إضافة لعقد اجتماعات بين الرئيس الجديد بزعماء المعارضة بمن فيهم المرشحون للانتخابات الرئاسية الأخيرة، ومشاركة بعض زعماء أحزاب المعارضة في الاحتفالات بالذكرى التاسعة والخمسين للاستقلال».

وأضافت الصحيفة: «بصرف النظر عن اجتماعات المجاملة بين الغزواني والمعارضة التقليدية، أظهر زعماء المعارضة أن تعاملهم مع النظام الجديد تعامل فردي غير منسق»، ثم تساءلت: «هل انهارت التحالفات، وهل اختفت أجندات النضال بعد أن رحلت بعض الشخصيات من المعارضة الديمقراطية نحو الأغلبية الرئاسية؟».

الرئاسة وحركة النهضة تتحفّظان على بعض الأسماء ومراقبون يرجّحون سيناريو «حكومة الرئيس»

تونس: الجملي مطالب بتعديل تركيبته الحكومية للحصول على ثقة البرلمان

الرئيس التونسي قيس سعيد ورئيس الحكومة المكلّف الحبيب الجمّلي

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

دعت حركة النهضة التونسية رئيس الحكومة المكلّف، الحبيب الجمّلي، إلى «مراجعة» الأسماء التي اقترحها داخل التشكيلة الحكومية الجديدة، فيما أبدت الرئاسة التونسية «تحفّظها» على بعض الأسماء، في حين رجح مراقبون مرور سيناريو «حكومة الرئيس» في حال لم يقم الجملي بالتعديلات المطلوبة مع استمرار الانقسام داخل الكُتل البرلمانية حول التركيبة الحكومية الجديدة، والتي سيتم عرضها على جلسة منح الثقة نهاية الأسبوع الحالي.

وكان مكتب البرلمان قرّر عقد جلسة عامة يوم الجمعة 10 كانون الثاني/يناير لعرض التشكيلة الحكومية التي اقترحها الحبيب الجملي من أجل نيل ثقة البرلمان. حيث تحتاج للحصول على ثقة 109 نواب (الأغلبية المكلفة) كي تتمكن من ممارسة عملها.

وفي بيان أصدره السبت، دعا مجلس شورى حركة النهضة، جميع الكتل البرلمانية إلى منح الثقة لصالح حكومة الحبيب الجملي «مع تسجيل التحفظ على خيار استبعاد الكفاءات الحزبية واقتراح بعض الشخصيات التي لا تستجيب لانتظارات الكثير من التونسيين».

كما دعا المجلس رئيس الحكومة المكلف إلى «تكثيف مشاوراته مع مختلف الكتل البرلمانيّة وكافة أعضاء مجلس نواب الشعب لتوفير الحزام السياسي الضروري للحكومة وضمان الانطلاقة المناسبة لها»، مشيراً إلى أن دعم الحركة للحكومة ولأعضائها «مرتبط بمقدرتها على الوفاء بمقتضيات الدستور وإنفاذ الإصلاحات الضروريّة ومكافحة الفساد والفقر وإعطاء الأولويّة للتشغيل والتنمية الجهويّة تحقيقاً لأهداف الثورة».

وقال رئيس المجلس، عبد الكريم الهاروني، إن الحبيب الجملي «خرج عن سياسة النهضة لكنه لم يتمرد عليها»، مشيراً إلى أن الحركة ستطلب من الجملي مراجعة بعض الأسماء قبل موعد جلسة منح الثقة في البرلمان، في إطار ما يسمح به الدستور.

فيما أكد رئيس البرلمان وحركة النهضة، راشد الغنوشي، أن حكومة الجملي هي «حكومة سياسية وليست حكومة تكنوقراط»، مشيراً إلى أنه يمكن تعديل تشكيلة الحكومة، و»ما دامت القائمة لم تقدم بعد إلى الجلسة العامة فالأمر يبقى متاحاً وممكناً».

ولا يتضمن الدستور نصاً واضحاً حول إمكانية تعديل أسماء التشكيلة الحكومية من عدمها قبل عرضها على البرلمان، حيث ينص الفصل 89 على أن «تعرض الحكومة موجز برنامج عملها على مجلس نواب الشعب لنيل ثقة المجلس بالأغلبية المطلقة لأعضائه. عند نيل الحكومة ثقة المجلس يتولى رئيس الجمهورية فوراً تسمية رئيس الحكومة وأعضائها».

وأشارت رشيدة النيفر، المستشارة الإعلامية، إلى أن رئيس الحكومة المكلف، الحبيب الجملي، لم يسلّم الرئيس قيس سعيّد القائمة النهائية لتشكيلته الحكومية «وكان هناك نوع من الضبابية في ما يخص هذه التركيبة». كما أشارت إلى أن الرئيس سعيّد طلب تغيير بعض الأسماء، لكن الجملي لم يستجب لهذا الأمر.

إلا أن الجملي نفى وجود «اعتراض» من قبل الرئيس التونسي على بعض الأسماء داخل تشكيلته الحكومية، مشيراً إلى أن سعيد «قبِل» التشكيلة الحكومية التي قدمها له، ثم أحالها على رئيس البرلمان.

وكان سعيّد التقى رئيس البرلمان، راشد الغنوشي، وسلّمه قائمة أعضاء الحكومة المقترحة، ودعاه لتحديد موعد لجلسة خاصة من أجل منحها ثقة البرلمان.

فيما أعلن حزب قلب تونس عن تأجيل اجتماع كان مخصصاً لاتخاذ قرار حول منح الثقة لحكومة الجملي من عدمه، حيث أكد النائب عن الحزب، عياض اللومي، أن الوقت «ما زال مبكّراً» لاتخاذ قرار حول هذا الأمر، في إشارة إلى إمكانية التشاور مجدداً مع حركة النهضة بخصوص منح الثقة للحكومة الجديدة.

وكان القيادي في الحزب، حاتم المليكي، قال، الجمعة، إن الحزب سيساند الحكومة إذا اتخذت محاربة الفقر أولوية في عملها، فضلاً عن التركيز على مشكلات القطاع الاقتصادي والمرفق العمومي، ومحاربة سوء الإدارة والفساد وسوء توزيع الثروات.

فيما بدا ائتلاف الكرامة متردداً حول التصويت لصالح الحكومة في البرلمان، حيث دون رئيس كتلته، سيف الدين مخلوف، على موقع «فيسبوك»: «إذا صوتنا لصالح الحكومة سيقولون إننا خونة للثورة ولوعودنا الانتخابية، وإننا بعنا القضية وقد اشترانا نبيل القروي. وإذا صوتنا ضدها، سيقولون إننا السبب في سقوط الحكومة وفي ضياع مصالح التونسيين وفي الأزمة السياسية والاجتماعية التي سيتسبب فيها بقاء الدولة بلا حكومة، وسيتم اتهامنا بالعبثية وعدم المسؤولية، وإذا صوتنا جزئياً (مع وضد) فسنكون –بنظرهم– تابعين لحركة النهضة ونتلقى التعليمات من مونبليزير (مقر الحركة). اللهم ألهمنا رشداً من عندك وثباتاً عند الاختيار، تقينا بهما من كل زلل وتحفظنا بهما من كيد البعيد وقسوة القريب».

هذه المواقف المتناقضة داخل الكتل البرلمانية دفعت عدداً من المحللين والمراقبين إلى ترجيح كفّة «حكومة الرئيس»، في حال لم يوافق رئيس الحكومة المكلف على تعديل تركيبته الحكومية، حيث دوّن الباحث والمحلل السياسي، د. طارق الكحلاوي: «جلسة منح الثقة لحكومة الجملي 10 يناير/ كانون الثاني. أسبوع كامل للضغط عليه لتغيير بعض الحقائب من قبل نهضة– قلب تونس. أطول وأصعب مفاوضات خاضها الجملي هي مع الحزب الذي كلفه. في المقابل، قيس سعيد ينتظر، إذ إن الجملي يمكن أن يقاوم الضغوط ويرفض التغيير. ومن ثمة احتمال سقوط حكومته في البرلمان رغم صعوبته بدا ممكناً أكثر من أي وقت مضى».

وتحت عنوان «ما الذي يعنيه تأخير المصادقة على الحكومة؟»، كتب الباحث والمحلل السياسي د. رياض الشعيبي: «هذا الاضطراب وعدم وضوح الرؤية لدى الجميع قد يكون دفعهم للبحث عن مزيد من الوقت لبلورة مواقفهم بشكل نهائي، وربما إعطاء الفرصة للسيد الحبيب الجملي لتدارك الملاحظات العديدة التي جهر بها رئيس الجمهورية من جهة، وحركة النهضة من جهة ثانية، ولم لا حتى مراعاة بعض المواقف الإيجابية التي صدرت عن بعض الكتل التي تنوي المصادقة على الحكومة. إذا لم يتحقق شيء من ذلك خلال هذه الفسحة الزمنيّة التي حددها المكتب، فإننا بالفعل نتّجه لتكليف جديد يعين بمقتضاه رئيس الجمهورية شخصية جديدة لإعداد تشكيلة حكومية جديدة تحظى بموافقة الأغلبية المطلقة في المجلس».

وفي حال لم ينجح رئيس الحكومة المكلف، الحبيب الجملي، بالحصول على ثقة البرلمان قبل منتصف الشهر الجاري، فسيتم المرور إلى سيناريو «حكومة الرئيس»، حيث سيكلّف الرئيس قيس سعيد شخصية أخرى لتشكيل حكومة جديدة «في أجل عشرة أيام بإجراء مشاورات مع الأحزاب والائتلافات والكتل النيابية»، وفق الفصل 89 من الدستور التونسي.

رابطة حقوقية تونسية تعترض على تعيين وزير الدفاع بسبب سجله في زمن حكم بن علي

■ **تونس – د ب أ: وجهت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان في تونس انتقادات إلى رئيس الحكومة المكلف، على خلفية ترشيحه القاضي عماد درويش في منصب وزير الدفاع في الحكومة التي سيجري التصويت عليها في البرلمان. وقالت، في بيان لها، إنها «تفاجأت» من اختيار القاضي عماد درويش لحقيبة الدفاع؛ لأنها تعتبر هذا الاختيار مناقضاً لمعيار احترام حقوق الإنسان و»مستفزاً.»**

وتتهم المنظمة الحقوقية القاضي بالتضييق عليها أثناء الفترة الاستبدادية في حكم الرئيس الراحل زين العابدين بن علي قبل ثورة 2011.

وأوضحت الرابطة أن درويش «هو أحد أذرع (نظام) بن علي الذي استعمله في هرسلة (تضييق) الرابطة ومنع هيئتها من النشاط وتعليق صلاحياتها مع التنفيذ على المسودة يوم 27 تشرين الثاني/نوفمبر عام 2000، وقد حرر هذا الحكم بخط يده وذيله بإمضائه».

ويستعد البرلمان التونسي لتحديد موعد لجلسة عامة ستخصص لمناقشة برنامج الحكومة التي كونها الحبيب الجملي، مرشح حزب حركة النهضة الإسلامية الفائز في الانتخابات التشريعية، وتركيبتها ومن ثم التصويت لمنحها الثقة. وخلت الحكومة المقترحة من مشاركة الأحزاب السياسية بسبب فشل مشاورات الجملي معها حول توزيع الحقائب الوزارية، وضمت في المقابل وزراء مستقلين، ولكن بعضهم عرف بقربه من أحزاب محددة.

وتواجه الحكومة المقترحة تحفظات أخرى من قبل أحزاب معارضة ومنظمات من المجتمع المدني، تشمل معياري الكفاءة والاستقلالية الفعلية من الأحزاب، والذي تعهد الجملي بضمانها في اختيار وزرائه، بجانب الحضور الضيق للعنصر النسائي في الحكومة بنسبة تناهز 17 في المئة، وهو أمر يتعارض مع تطلعات المنظمات النسوية.

وقالت الرابطة إنها «ترفض هذا الترشيح (لوزير الدفاع) وتستغرب وجود غيره من الأسماء التي تحوم حولها شبهات فساد.»

ودعت المنظمة رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المكلف إلى «مراجعة الترشيحات المستفزة وطمأنة المجتمع المدني والرأي العام»، كما حثت نواب البرلمان على رفض تعيين عماد درويش والتثبت في بقية التعيينات.

مظاهرات في العاصمة وعدد من المدن الأخرى تنديداً بالمجزرة وقوات الوفاق تقصف قاعدة الوطية الجوية

30 قتيلاً وعشرات الجرحى في قصف ميليشيات حفتر للكلية العسكرية في طرابلس

■ طرابلس – وائل المبروك: في العاصمة الليبية طرابلس لا صوت يعلو على صوت القنابل والقصف، ولا صور تغزو السطح إلا صور الضحايا والدماء والأشلاء، فمنذ تسعة أشهر وحتى الآن تعاني طرابلس من قصف مستمر وعشوائي من قبل قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر عبر مزاعم القضاء على «الإرهاب والميليشيات»، مستعيناً في حربه هذه بمجموعة من الدول التي أثبت وجودها على ساحة القتال الليبية، كروسيا والإمارات ومصر.

وتحاول حكومة الوفاق الوطني صد هذه الهجمات المتتالية بكل الطرق والرد على هذه الجرائم، وأبرزها القصف الذي طال الكلية العسكرية، السبت، وراح ضحيته عشرات الشباب الذين لا تتجاوز أعمار معظمهم 20 سنة .

أما عسكرياً فأعلن الناطق باسم الجيش الليبي التابع للوفاق «محمد قنونو» قيام قوات الوفاق بقصف قاعدة الوطية الجوية التي تتمركز فيها قوات وآليات حفتر، كرد على الاستهداف المدني الذي طال الطلبة العزل بالأمس.

وأضاف لـ«القدس العربي»، أمس الأحد، أن الحصيلة النهائية للمستهدفين من طلبة الكلية العسكرية بالأمس قد توزعوا على مستشفيات متفرقة في العاصمة طرابلس.

وفي تصريح آخر لـ«القدس العربي» مع الناطق باسم قوات بركان الغضب «مصطفى المجعي»، صرح أن الحصيلة الأولية للمستهدفين بقصف قاعدة الوطية وصلت إلى 30 قتيلاً، وتم تدمير نحو ثماني آليات بعد رصد وجودها وتمركزها في القاعدة.

وبالحديث عن قصف قوات حفتر للمواقع المدنية، تابع المجعي قائلاً: «إنه قد تم قصف مطار معيتيقة المدني، وراح ضحية هذا القصف موظف مدني بالمطار، وأن قوات اللواء المتقاعد ما زالت يستهدف المطار بشكل متتال مع تزايد عدد الضحايا يوماً بعد يوم».

يذكر أن مطار معيتيقة قد أغلق أبوابه وتوقفت الرحلات الجوية في المطار منذ يومين نتيجة سقوط عدد كبير من القذائف في المطار ومحيطه، وقد تم تحويل الرحلات الجوية كافة إلى مدينة مصراتة التي تبعد عن العاصمة بحوالي ثلاث ساعات. وأضاف المجعي أن قوات حفتر قامت، الأحد، بقصف منطقة «الهضبة البدري» في العاصمة طرابلس.

وعن تفاصيل القصف، أعلن المتحدث باسم وزارة الصحة أمين الهاشمي، مقتل طفلة في الهضبة البدري من جراء قصفها صباح الأحد، مضيفاً أنه قد تم تسجيل وقوع جرحى بسبب القصف، واصفاً صعوبة حصر الضحايا وعدد القتلى في ليبيا نتيجة تعدد الجبهات واحتدام الاشتباكات، رغم قيام الطب الميداني بالإعلان عن الضحايا فور تسجيلهم.

وتشهد محاور القتال هدوءاً بعد ليلة قصف عنيف من طائرات حفتر، مع محاولة سلاح الجو التابع لحكومة الوفاق الرد على هذه الهجمات المتتالية. أما على الصعيد الطبي، فقد ناشد أسعد جعفر، أحد أعضاء جمعية الهلال الأحمر الليبي، في تصريح لـ«القدس العربي»، الجهات المتصارعة بتوفير ممر آمن للمواطنين العالقين في بمنطقة «عمارات السدرة» التي سقط فيها عدد من المواطنين بين قتيل وجريح، مضيفاً أن 5 قتلى بينهم امرأة، لم يستطع الهلال نقلهم من المنطقة بسبب استهداف الأطقم الطبية.

وطالب جعفر، خلال حديثه إلى المواطنين، بضرورة التبرع بالدم للجرحى بسبب نقص تعاني منه المستشفيات العامة والخاصة.

ليبيون يصلون على قتلى القصف على الكلية العسكرية في العاصمة الليبية طرابلس

مناشدة الهلال الأحمر وجدت طريقها لعشرات المواطنين الذين امتلأت بهم مصارف الدم في العاصمة، حيث يستمر مصرف الدم المركزي في العمل منذ الأمس دون توقف، نظراً للازدحام والإقبال الكبير للتبرع بمختلف الفصائل.

وكتنديد للقصف العنيف، خرجت فجر الأحد مظاهرات عدة في ميادين متفرقة رفع فيها المتظاهرون شعارات منددة بالعدوان على طرابلس، ورافضة للهجمات ضد المواطنين العزل، واستمرت المظاهرات منذ منتصف الليل وحتى صلاة الفجر.

كما صاحبت المظاهرات في طرابلس تجمعات في مدنٍ أخرى، كمصراتة والزاوية، الذين خرجو تضامناً مع أهالي العاصمة، منددين بمجزرة الكلية العسكرية.

ونتيجة للأحداث المتتالية وتصاعد وتيرة الاشتباكات، قامت عدد من البلديات في مدينة طرابلس بإيقاف الدراسة وإعلان حالة الحداد العام، خاصة بعد أن بدأت القذائف في استهداف المؤسسات التعليمية أيضاً، كجامعة ناصر والكلية العسكرية وغيرهما، الأمر الذي وضع الطلبة والشباب في دائرة الخطر .

ومع تصاعد وتيرة الحرب والاشتباكات وتكالب الدول المستفيدة لمساعدة حفتر، يبقى السؤال الأكبر: إلى أين ستتجه الحرب في ليبيا؟ وإلى متى ستستمر؟ وهل ستتدخل الحكومة التركية قريباً لمساعدة حكومة الوفاق الوطني ودعمها عسكرياً، أم أن القذائف ستستمر في الهطول على عروس البحر المتوسط؟

خارجية حكومة الوفاق الليبية: لم نطلب من تركيا إرسال قوات عسكرية

■ القاهرة – د ب أ: كشف محمد القبلاوي، المتحدث باسم الخارجية الليبية في حكومة «الوفاق»، عن أن الحكومة لم تطلب إرسال قوات تركية إلى ليبيا، حتى الآن.

وأضاف، في تصريحات لوكالة «سبوتنيك» الروسية، أمس الأحد، أن ما طلبه الجانب الليبي من تركيا حتى الآن هو إنهاء كافة الإجراءات الإدارية والقانونية، حتى إذا طلبت الحكومة في طرابلس المساندة لا تكون هناك أي عوائق.

وأشار إلى أنه حال التصعيد في طرابلس، على غرار ما حدث بالأمس من قصف للكلية العسكرية، ستطلب حكومة الوفاق المساندة.

وأضاف القبلاوي أن «تصويت البرلمان الليبي برفض الاتفاق لا يترتب عليه أي آثار، خاصة في ظل عدم وجود نصاب قانوني لتصويت المجلس، ما يعني أنها والعدم سواء»، مؤكداً أن وزارة الخارجية في حكومة الوفاق وجهت البعثة الليبية في نيويورك لطلب جلسة طارئة لمجلس الأمن بشأن عمليات التصعيد، كما أنها تتقدم بشكوى رسمية بشأن «المجزرة» التي وقعت أمس في الكلية العسكرية.

وقتل 30 شخصاً على الأقل في قصف جوي استهدف أكاديمية عسكرية في العاصمة الليبية طرابلس مساء السبت، حسبما أفاد مركز الإعلام العسكري لحكومة الوفاق الليبية .

صوّت على قطع العلاقات مع تركيا ويطالب بسحب الاعتراف الدولي بحكومة الوفاق

المشري: ما صدر عن اجتماع مجلس نواب طبرق في بنغازي لا يمثل إرادة المجلس

■ طرابلس – وكالات: قال رئيس المجلس الأعلى للدولة في طرابلس، خالد المشري: «إن ما صدر عن اجتماع أعضاء مجلس النواب في بنغازي لا يمثل إرادة المجلس».

وأكد أن ما صدر عن الاجتماع مخالف للوائح المنظمة لعمل البرلمان خلال تعليق على اجتماع مجلس النواب في بنغازي السبت.

وأضاف: «هو لا يساوي قيمة الحبر الذي كتب به»، معتبراً إياه رضوخاً للضغوط الواقعة على أعضاء المجلس ممن وصفهم بقوى الانقلاب.

وكان برلمان طبرق صوت في جلسة طارئة عقدها في شرق البلاد السبت، على قطع العلاقات مع تركيا، في ضوء عزمها على إرسال قوات عسكرية إلى ليبيا دعماً لحكومة الوفاق التي تعترف بها الأمم المتحدة ومقرها طرابلس.

ووافق البرلمان التركي، الخميس، على مذكّرة قدّمها الرئيس رجب طيب اردوغان تسمح بإرسال جنود لدعم حكومة الوفاق الوطني في خطوة تنذر بتصعيد النزاع في هذا البلد، فيما حذّر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من «أي تدخل أجنبي» في ليبيا.

وتقول السلطات التركية إنّها تتحرك استناداً إلى طلب دعم تلقته من حكومة الوفاق الوطني برئاسة فايز السراج، التي تواجه هجوماً بقيادة حفتر الذي يريد السيطرة على العاصمة طرابلس.

وقال عبد الله بليحق، المتحدث باسم البرلمان الليبي، في بيان نشر على الموقع الرسمي للبرلمان، إن «مجلس النواب (البرلمان) صوت بالإجماع على قطع العلاقات مع تركيا».

وأضاف: «صوت المجلس بالإجماع أيضاً على إلغاء مذكرتي التعاون الأمني والعسكري وترسيم الحدود البحرية الموقعة بين حكومة الوفاق غير الشرعية والنظام التركي واعتبارها كأن لم تكن».

وصوت أيضاً على «إحالة رئيس حكومة الوفاق ووزيري خارجيته وداخليته وكل من ساهم في جلب الاستعمار إلى بلادنا للقضاء بتهمة الخيانة العظمى»، وفقاً للمتحدث.

كما أشار إلى التصويت على مطالبة المجتمع الدولي بسحب الاعتراف من حكومة الوفاق في طرابلس.

ولا يعترف حفتر والحكومة المنبثقة من البرلمان المنتخب في 2014 والذي يتخذ من شرق البلاد مقراً بشرعية حكومة السراج التي تشكلت بموجب اتفاق الصخيرات (المغرب) بإشراف الأمم المتحدة في كانون الأول/ديسمبر 2015.

وذكرت وسائل إعلام قريبة من حكومة الوفاق أن عدد الحاضرين في جلسة السبت لم يبلغ النصاب القانوني.

وقال الباحث الليبي المختص في الشؤون القانونية، محمود إسماعيل، السبت، إن قرار مجموعة من مجلس نواب طبرق قطع العلاقات مع تركيا «لا قيمة له».

وأوضح أن «القرار من الناحية الشكلية غير قانوني، لأن عدد حضور التصويت عليه لم يتعد 38 شخصاً في غياب الرئيس ونائبه، فيما عدد أعضاء البرلمان أكثر من 200 شخص، وأيضاً يستوجب انعقاد الجلسة في طبرق بدل بنغازي، وهذا تهريج».

واعتبر أن القرار «لا تأثير له ويستحيل تنفيذه؛ لأنه لا يساوي حتى قيمة الورقة التي وقعوا عليها؛ لأن هذه المجموعة لا تمثل إلا نفسها ولا يعبرون عن ضمير الشعب والأمة، كونهم معروفين بانتمائهم لمصر والإمارات وتنفيذ ما يمليه خليفة حفتر».

وأشار إسماعيل إلى أن «البرلمان الليبي منقسم وهو لم يجتمع منذ أكثر من 6 أشهر، فيما رئيسه عقيلة صالح لا يتواجد في ليبيا».

وفي وقت سابق السبت، قام 38 عضواً من مجلس نواب طبرق بعقد لقاء في مكان ببنغازي قالوا عقبه إنه «تم الاتفاق بالإجماع على قطع كافة العلاقات مع تركيا».

كما صوتوا على تعميم قرار بشأن إسقاط عضوية 34 نائباً أعلنوا تأييدهم لمذكرتي التعاون مع تركيا.

وأكد إسماعيل أن «أعضاء مجلس النواب المنعقد بطرابلس ومجلس الدولة وحكومة الوفاق الوطني، هم الأجسام الشرعية وفق قرارات مجلس الأمن والمجتمع الدولي وهم من يملكون صلاحية القرارات».

وأوضح أن «تركيا وليبيا بلدان مستقلان، وممثل ليبيا هو حكومة الوفاق وجميع مؤسسات الدولة الرسمية تدعم العلاقات مع تركيا وتنفيذ الاتفاقات معها بشكل عاجل.»

وتوقع الباحث القانوني أن «العلاقات الليبية التركية ستزداد رسوخاً وعمقاً بعد تنفيذ الاتفاقيات الموقعة بين البلدين».

وقال إن «الليبيين الذين يؤمنون بالديمقراطية يرحبون بمساعدة تركيا والبلدين بينهم قواسم مشتركة وستسمر العلاقة في الازدهار».

واعتبر إسماعيل أن «حفتر مجرم حرب يجب أن يحاكم؛ لأن قصف المدنيين والمطارات لا يمكن أن يمر دون عقاب».

وفي 27 تشرين الثاني /نوفمبر الماضي، وقع الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، مذكرتي تفاهم مع رئيس الحكومة الليبية، فائز السراج؛ الأولى تتعلق بالتعاون الأمني والعسكري، والثانية بتحديد مناطق الصلاحية البحرية شرق المتوسط، بهدف حماية حقوق البلدين المنبثقة عن القانون الدولي.

ونشرت الجريدة الرسمية التركية، في عددها الصادر، فجر الجمعة، المذكرة الرئاسية التي تفوض الحكومة بإرسال قوات عسكرية إلى ليبيا بعد مصادقة البرلمان عليها، في وقت سابق الخميس.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

ماء العينين سيدي بويه*

علاقة السلطة بالتصوف في كتاب «الشيخ والمريد»

يعتبر كتاب «الشيخ والمريد»، لرائد الأنثروبولوجية في الدراسات العربية المعاصرة عبد الله حمودي، كتابا يستحق الدراسة، وفتح دراسات عليا تشجع بحوثا كهذه تسبر النسق الثقافي للسلطة في مجتمعاتنا العربية. ويأتي هذا الاستحقاق نتيجة طول نفس هذا الكتاب في النفاذ بعين ثاقبة إلى حنايا وثنايا ما يتلاطم في محيطنا الشرق أوسطي، والشمال افريقي من ثورات هدمت دولا وتركت أخرى ترتجف أو تنتظر .

قدمت دراسة «الشيخ والمريد» بلورة واضحة لماهيّة السلطة السياسية في النظام الملكي ونموذجه المغرب، والنظام الجمهوري الذي تحول إلى ديكتاتورية ومثاله مصر، ولذلك سأحاول تقديم فهم خاص لنوع السلطة التي تتحكم في تلابيب الحكم في النظام الملكي المغربي، الذي بعد صراع طويل مع الأحزاب اليسارية غلف دستوره بملكية برلمانية، المسؤولية فيها تقع على عاتق رئيس حكومة صرفته صناديق الاقتراع بعد ابتعاد أم الوزارات «الداخلية» عن التدخل .

من أجل فهم سر عمل النظام «المخزني»، وهذا المفهوم حسب الفيلسوف المؤرخ عبد الله العروي، بدأ في التاريخ المغربي منذ القرنين السابع والثامن الهجري، وبشكل فعلي مع الدولة المرينية. حدد عبد الله حمودي» ثلاث وسائل إجرائية في علاقة السلطة وهي: التقرب والخدمة والهبة، كوسيلة لكسب ولاء الأعيان، وتتمركز بإيداع السلّطات بين أيديهم. وهذا المبدأ جعل نخبة البلاد تنقسم إلى نخبتين، الأولى التي تستجيب لمعايير معينة معترف بها عند الجميع. والثانية، التي يشكلها الفعل السياسي، ويميز الناس بين هذه الخاصة وخاصة الأمير أو خاصة الخاصة.

كيف ذلك؟ فالأمير هو الشيخ، والأعيان هم المريدون، وخدمة الأمير تتم في المركز، أو الإقليم، وهي خدمة شخصية، وبالتالي ليتم الولوج إلى القمة ينبغي الدخول في فئة الخاصة .

أولا، بالوسيلة الإجرائية «التقرب» بصفته مصدرا للسلطة، ما يمنح الخاصة صفة القرب، ففي حالة الخطأ والفشل تتمتع بالمنع من المعاقبة أو العفو. وهذا نلمحه إلى اليوم يستمر في الطقوس المخزنية، وتعميمه ليشمل الرّعايا من الشعب، بحلول كل مناسبة دينية أو وطنية والعفو عن السجناء .

ثانيا، «الخدمة» بتوظيف العسكريين من سلالات الأعيان أو العبيد المعتقين، أو الأسر الحضارية المشهورة بالعلم والتجارة وخدمة الدولة. ولنا استنتاج ذلك في التعيينات التي تسم المناصب العليا في الدولة، فلا تسند إلا لأبناء هذه الخاصة، في القضاء ورؤساء المصالح وكتاب الدولة والوزارات والشركات الاستثمارية و و..

ثم ثالثا، «الهبة» التي تؤكد الالتزام المتبادل بالخدمة والطاعة من الجانب الأول تجاه السلطان، فرغم تلقيهم لرواتب فذلك لا يمنع من انتظار نِعم السلطان وأفضاله، ويرد الطرف الأول بهدايا فقط من باب الولاء والطاعة، ويمكننا رصد ذلك من استنفار المعارضين والمدافعين عن حق الشعب، وبين قوسين المعارضة النقدية الإلكترونية في مواقع التواصل الاجتماعي، وتنديدها بالريع والأوسمة والحفلات والإكراميات والزوايا والمواسم، وكذلك في استمرار وشائج البيعة والبيروقراطية والجيش، تبقى مترابطة بواسطة الهبة، بأفعال التسابق وكثرة الهدايا، هذه الأخيرة التي تدل وفرتها وليس نوعيتها إلى الخضوع والولاء.

ويؤكد عبد الله حمودي، على أن تبادل الهدايا بين الموظفين الكبار والأعيان وبين هؤلاء والسلطان، يدخل في ممارسات الحكم وعلاقات السلطة. في مقابل مبدأ ما زلنا نعيشه بشتى الأوصاف حتى حاضرنا هذا ويتمثل في: «الشعب وحده هو الذي لا يتلقى أي عطيّة أو مكافأة مادية». هذا النسق السياسي لثقافة السلطة ووسائلها الإجرائية المادية والنفعية، تجد خطاطة لها في الممارسة الصوفية الفعلية التي تلفعت بها المخيلة الدينية، والممارسة الحسية لمنطقة شمال افريقيا قرونا بعد أخرى، بين الشيخ والمريد. ولفهم هذه العلاقة المطبقة من الحقل الصوفي الديني في الممارسة السياسية للحكم المخزني، انطلق حمودي من مفهوم «الهبة المطلقة»، ويعرفها بالخدمة والشفافية والتخلي عن الرجولة، لأن خدمة الشيخ تجب على المريد. فالمريد لن يسلك طريقه إلى الذات الإلهية والقطبانية المحمدية، إلا بالاستجارة بالشيخ، الذي لا بد من معونته، وذلك في خضوع تام تتصدر كل الشروط الأخرى. وهذا يتطلب استسلام المريدين للشيخ يفعل بهم ما يشاء، وهنا مفهوم «الخدمة» التي من أبرز مظاهرها أنشطة الإنتاج، كالعمل في البيت والحقل و البيع. وهذا من مظاهر أنوثة المريد، ويزيدها اللجوء إلى العقاب في حالة خطأ المريد، قصد العودة إلى العبادة، فالزاوية بشيخها تريده أن يستسلم لها ويتخلى لها عن كل الموارد والمكاسب، وهنا مفهوم «الهدايا»، فكل ما يفعله من أجل الشيخ أو حوله، يغلّفه الإجلال والتحفظ والحياء، وهذا ما يجعل العلاقة بين الشيخ والمريد تحيل في تشابهاتها مع الخدمة لدار المُلك .

ورغم تناسخ الفعل في السلطة الصوفية مع السلطة السياسية، إلا أن عبد الله حمودي، يخلص إلى مقارنة بين مريد الشيخ ومريد السلطة، فيعتبر أن التجانسات بين النسقين السابقين، تتميز دائما بتفاوتات نموذجية، فالزاوية تستقطب المريدين في مرحلة حاسمة من حياتهم الشخصية وتستبطن القاعدة بالقوة الخارقة والحاضرة عينيا من خلال استعارات الله، التي يمثلها الشيخ وحلقة التابعين والذكر. أما الدولة فتقيّد المنظمين بدون وعد بالإشراقة، مقابل امتيازات من نوع آخر، بحيث يبدي المنظم «أخلاق» الولاء التي يبقي استبطانهم غير مؤكد. ولا غرو أن يغبط أعوان المخزن في ظل هذه الشروط، الشيخ على طاعة تابعيه مقارنة بنذالة «تابعيهم» ودناءتهم. إذن بين أخلاق، ولاء المريد، ونذالة تابع السلطة، تتفكك عناصر النسق السياسي والثقافي المتبلور في تفاصيل صيرورة النظام المخزني .

عبد الله حمّودي «الشيخ والمريد النسق الثقافي للسلطة في المجتمعات العربية الحديثة. ترجمة عبد المجيد جحفة.. دار توبقال .ط 1 ..2000

* كاتب من المغرب

الثقافة المصرية في عام 2019

أحداث باهتة وأجواء دعائية

القاهرة ــ «القدس العربي»

محمد عبد الرحيم:

لم يكن عام 2019 بأفضل من سابقه، من حيث الإنتاج الثقافي من فعاليات وندوات وإصدارات، فما تنتجه وتصدره مؤسسات الدولة موجّه بالأساس لأهداف النظام السياسي، وما الخارج عنه سوى محاولات فردية، وإصدارات دور النشر الخاصة، التي كان التاريخ وإعادة التأريخ ملاذها من واقع مأزوم، بخلاف مناقشات لم تجد صدىً جماهيرياً، تتم داخل قاعات مغلقة على روادها المعهودين والمبتعدين، رغماً عنهم، عن مشاركات جماهيرية أوسع. هذه بعض أهم ملامح المناخ الثقافي الذي شهدته مصر العام الفائت..

بوق دعائي

كانت من أهم النقاشات والسجالات المُفتعلة ما قام به الكاتب يوسف زيدان في معرض القاهرة للكتاب في فبراير/شباط الفائت، من خلال ندوة توقيع روايته الجديدة «فردقان»، وبدون مناسبة كرر تصريحاته التي يعرف أنها ستشغل وتشعل الرأي العام المصري والعربي، وهي محاولة معروفة من أبواق السلطة لإلهاء الناس في قضايا حياتية مُلحّة، ترك زيدان الحريات والديمقراطية والتعديلات الدستورية، وكرر حديثه عن صلاح الدين القاتل الدموي، بخلاف تصريحاته بشأن اليهود وحقهم في فلسطين، قائلاً إن «اليهود كانوا مستقرين في فلسطين، لأنه وطنهم قبل وعد بلفور». كذلك فلا وجود لمدينة تسمى القدس، وبالتالي لا وجود لمسجد أقصى تمت زيارته في رحلة الإسراء، فهذا المسجد موجود في الطائف وليس فلسطين. وهو ما يتماشى وسياسات النظام الآن. كذلك بعض التصريحات الخلافية حول شرب الخمر، ذلك في قوله إن «شرب النبيذ حلال في المذهب الحنفي، ولا ضرر فيه، لكنه محرم في المذهب الشافعي، فمسألة الحلال والحرام تختلف باختلاف المذاهب، والأزهر يتبع المذاهب الأربعة، وهي الحنفي، المالكي، الشافعي، والحنبلي، أما مصر فتتبع رسمياً المذهب الحنفي، بينما تتبع عملياً المذهب الشافعي». آراء ومهاترات، أو تصفية حسابات مع خصوم، المهم هو الإلهاء، وتمهيد الطريق والرأي العام حول مشروعات سياسية يجاهد النظام في تنفيذها، ولن يجد سوى زيدان ليقوم بهذا الدور.

فيلم «المر»

كان الحدث الأهم في السينما المصرية العام الفائت يتمثل في فيلم «المر». ولم تكن الأهمية بالطبع تعود إلى المستوى الفكري والفني للفيلم، بل للتكلفة التي تجاوزت المئة مليون جنيه مصري، وبما أن العرض السينمائي للفيلم كان مخيباً للآمال، رغم الحشد والتهليل الرسمي للفيلم من دعوات أحزاب وهيئات ونقابات عمالية لمشاهدته، بل قُدّمت عروض بنصف الثمن، حتى قرر المسؤولون عن الإعلام والدراما عرضه في قنوات خاصة، مملوكة لجهات في الدولة، قبل عرضه في التلفزيون الرسمي. فتحوّل كل منتقد له ــ ولو على سبيل الانتقاد الفني ــ عدواً للبلد وجيشه، مع إضافة بعض التهم المعروفة والمُعدة سلفاً. الفيلم تم عرضه على شاشات التلفزيون في ذكرى حرب أكتوبر/تشرين الأول، بل وصل الحد إلى الإشارة عن مواعيد عرضه على الشاشات ومحطات الإذاعة، حتى أن أبطال الفيلم أنفسهم كادوا أن يؤدوا التحية العسكرية للجمهور في الندوات والجلسات الدعائية للعمل العظيم، الذي يمجد أو يحاول تحسين صورة المؤسسة العسكرية في عيون المصريين، حتى وصل الأمر بإحدى لجان الأزهر أن تصدر بياناً، مؤكدة من خلاله أن الفيلم «وجّه ضربة موجعة لقادة حروب الجيل الرابع، الذين يستهدفون تشبيط الروح الوطنية ونشر الفرقة والاختلاف، ويكيدون لمصر بوابل من الشائعات والأكاذيب ـ عبر صفحات التواصل الاجتماعي وفي وسائل الإعلام الحديثة... هذا هو دور الفن المنضبط الذي تحتاج له الأسرة المصرية».

إصدارات مهمة

هناك ثلاثة مؤلفات تعد من أهم إصدارات عام 2019. وللمفارقة كلها لكاتبات وأكاديميات مصريات. البداية مع كتاب «يوميات لورد ملنر في مصر» الصادر عن دار الشروق، بمناسبة إصدارات تحتفي بمئوية ثورة 1919. يضم الكتاب يوميات ألفريد ملنر وزير المستعمرات البريطاني، حول أسباب الثورة. الكتاب من تحرير وإعداد الأكاديمية والباحثة منى أنيس، ويتمثل في وثيقة اكتشفتها أنيس في أرشيف المكتبة الوطنية في لندن، وهي عبارة عن 70 صفحة مكتوبة على الآلة الكاتبة عنوانها «الأحاديث التي أجراها اللورد ملنر خلال رئاسته اللجنة الخصوصية المنتدبة لمصر». وهي اللجنة التي شكّلت في 22 سبتمبر/أيلول 1919، من قبل الحكومة البريطانية، للوقوف على أسباب الثورة. ترجم الكتاب للعربية صلاح أبو نار، وكتب مقدمته طارق البشري، الذي يرى أنه لم تسفر أي ثورة من ثورات المصريين عن أثر كما أثر ثورة 1919 في الحياة السياسية المصرية. حتى أن ملنر في نهاية حديثه في يومياته بعد قضائه ثلاثة أشهر في مصر، يعترف بأن موقفه قد تجمد، ولم يعد يستطيع أن يتقدم لإنجاز مهمته مع المصريين... فالقاهرة كلها، بل البلاد كلها، حل فيها الجنون لعدة أيام، من الصباح حتى المساء كانت الشوارع تمتلئ بالحشود، رجالا ونساء وأطفالا يهتفون ويغنون ويرعدون (يحيا الوطن).

الكتاب الآخر للباحثة رباب كمال، وجاء بعنوان «نساء في عرين الأصولية الإسلامية»، الصادر عن دار ابن رشد. وهو محاولة جادة لمناقشة أزمات اجتماعية وسياسية، تحيا من خلالها المرأة المصرية والعربية، من خلال المؤسسات وحتى صاحبات الدفاع عن المرأة وحقوقها. فمؤسسة مثل الأزهر كما ترى المؤلفة لم تكن سوى وجه آخر للأصولية، أضف إلى ذلك المساندة المباشرة لها من قبل النظام الحاكم، فالأزهر ليس جماعات وتكوينات تستعملها الدولة وفق حاجتها من بعيد كالسلفيين، أو تعاديها كعدو وحيد، لتبرر شرعية وجودها كجماعة الإخوان المسلمين، بل هو أحد أهم أجهزتها، خاصة أنه يتماس مباشرة وحياة الناس، بل يرسم هذه الحياة ويُشكّلها حسب سياسات النظام الحاكم، كقوانين وفتاوى الأسرة ووضعية المرأة في المجتمع، والأخطر صياغة النظرة الاجتماعية العامة للمرأة. أما دعاة النسوية، سواء المدنية أو الإسلامية فكل منهما لا يُعبّر عن حقوق المرأة من وجهة نظر إنسانية. فإن كانت النسوية المدنية تقصي جانباً من الرجال المدافعين عن حقوق المرأة، هذه الحقوق التي يتم اختصارها في أحيان كثيرة في معاداة الرجل، فإن النسوية الإسلامية تقصي جانباً مهماً من الحقوق بالقول إنه لا حقوق خارج إطار الشريعة الإسلامية. وما بين فكرة الإقصاء والاختصار هذه تبدو الأصولية غير مقتصرة على فكر المتأسلمين فقط، بل تمتد إلى فكر دعاة الدولة المدنية أيضاً، فهم ليسوا أكثر حداثة من المتأسلمين، فقط أقل تزمتاً.

ويأتي الكتاب الأخير، والصادر نهايات العام الفائت، بعنوان «في أثر عنايات الزيات» من إصدار الكتب خان، للشاعرة المصرية إيمان مرسال. التي حاولت فيه الرصد والتحليل الاجتماعي لحالة الكاتبة المصرية عنايات الزيات (1936ــ1963) صاحبة الرواية الوحيدة المعنونة بـ«الحب والصمت»، التي نُشرت بعد ثلاث سنوات من انتحار مؤلفتها عام 1963. هذه الحالة التي تتماس والعديد من الحالات الإبداعية الخارجة عن السياق المرسوم، ومنه تخرج مرسال بأن السلطة السياسية هي التي تتحكم في الأرشيف. فيتم تقرير ماذا سيبقى وما الذي سيتم نفيه أو تعمد نسيانه. فالزيات مُجهّلة في الأرشيف ومرفوضة. أما أصحاب المشروع الإبداعي المُساير لمشروع الدولة، فيتم الاحتفاء بهم، بخلاف أي صوت مختلف، والذي سيكون بالضرورة مصيره النسيان.

زبائن الجوائز

استرعى الانتباه في جوائز الدولة لعام 2019، وجود أسماء تعتبر من أبناء الدولة المخلصين ــ بخلاف نظامها الحاكم ــ فهم المرهونون للجوائز، وكأن لا أحد غيرهم في مصر يستحق أن تراه الدولة، وترى في مشروعه الفكري أو العلمي ما يستحق، وهو ما تمثل في جوائز النيل للمبدعين المصريين، والتي فاز بها كل من الدكاترة، أحمد نوار في الفنون، جابر عصفور في الآداب، ومفيد شهاب في العلوم الاجتماعية.

الراحلون

شهد العام المنقضي رحيل عدة أصوات أثرت الثقافة والفن المصري، نذكر منهم، المخرج أسامة فوزي (19 مارس/آذار 1961 ــ 8 يناير/كانون الثاني 2019)، صاحب عدة أفلام فارقة في تاريخ السينما المصرية، والتي حاول معظمها مناقشة معضلات اجتماعية وسياسية، كان من الصعب الاقتراب منها. كذلك رحيل الكاتب والمترجم بشير السباعي (15 يناير 1944 ــ 21 إبريل/نيسان 2019) أحد أهم عقول التنوير المصري، وصاحب المشروع الفكري الرفيع، الذي تعد معظم أعماله ترجمة وتأليفا في سبيل مستقبل يليق بمكانة مصر وتراثها، والذي تتعمد أغلبية من يصفون أنفسهم بالنخب الثقافية نسيانه، بل تحريفه. وقرب نهاية العام رحل المخرج سمير سيف (23 أكتوبر/تشرين الأول 1947 ــ 9 ديسمبر/كانون الأول 2019) صاحب الرصيد السينمائي الكبير، ومخرج أكثر الأفلام جماهيرية في تاريخ السينما المصرية.

«نساء الهلباوي» سيرة روائية لجلاد دنشواي بعيون نسائية

لندن ـ عدنان حسين أحمد:

لم تشأ الروائية المصرية جمال حسّان في روايتها الثامنة «نساء الهلباوي» الصادرة عن دار «النسيم» في القاهرة إلاّ أن تكتب هذا النص السردي، بقالب سيري يسرد فيه الرواة المتعددون بمنّ فيهم «الكائن السيري» الوقائع والأحداث التي تدور حول الشخصية المركزية للنص أو تنبثق عنها ثم تلمس ارتداداتها المباشرة في البيئات الاجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمع المصري. اختارت الكاتبة، عن قصد مسبق، أن يقدّم الرواةُ قصصهم وحكاياتهم بضمير المتكلم، وهي تعرف سلفًا، أنه أنسب الضمائر للسيرة الذاتية وليس للسيرة الغيرية التي نحن بصددها، فالسيرة الذاتية هي التي يكتبها الشخص بقلمه، وعن ذاته شرط أن يكون هناك تطابق بين المؤلف والسارد والشخصية. أما السيرة الغيرية فهي التي يكتبها أديب عن شخص ما كأن يكون ملكًا أو عالمًا أو فنانًا أو قاضيًا ترك أثرًا في الذاكرة الجمعية للناس. وما إن يرد اسم ابراهيم الهلباوي حتى تقفز الذاكرة مباشرة إلى حادثة دنشواي المأساوية التي أُعدم فيها أربعة مواطنين مصريين، وحُكم على آخرين بالسجن المؤبد والأشغال الشاقة إلى آخر هذه الحكاية المفجعة التي تستفيق كلما تصفّحنا التاريخ وكأنها ابنة هذا النهار بينما مرّ عليها 113 سنة بالتمام والكمال، وكان المحامي الهلباوي السبب في إعدام هؤلاء الفلاحين المصريين الذين هبّوا للدفاع عن إمام الجامع وزوجته التي قتلها أحد الضباط الإنجليز الذين جاؤوا لاصطياد الحمائم في تلك المضارب الريفية. إذًا، تتمحور هذه السيرة الروائية الغَيرية على ابراهيم الهلباوي، محامي حادثة دنشواي لكن الروائية جمال حسّان ارتأت أن تكتب عن هذه الشخصية الإشكالية «المستديرة»، والمثيرة للجدل من وجهة نظر النساء الست اللواتي تزوجهنّ وهنّ «زينات، جانسو، حسيبة، آينوربان، كُلستان وآزاد» إضافة إلى أربع نساء أخريات من العائلة وهنّ (أمه «أم ابراهيم» وابنته سليمة وحفيدَتيْه سُميّة وفضيلة). ويبدو أن الكاتبة أرادت أن تختبر هذه الشخصية الرئيسة وتعالجها من وجهات نظر نسائية متعددة سواء أحبنه أو انتقدنَ سلوكه في السرّ والعلن أو كنّ محايدات له يقفنَ في المسافة الفاصلة بين الحُب والكراهية.

يمكن أن نصف هذه الرواية باطمئنان كبير بأنها رواية «أجيال» أو «حِقب»، كما يُطلَق عليها «الرواية النهرية» لأنها تُشبه نهرًا كبيرًا تصبُّ فيه روافد كثيرة، والهلباوي هو النهر الكبير الذي تصب فيه الجداول الصغيرة مثل النساء العشر والأخريات اللواتي مررنَ به على عجل.

مَنْ يتمعن بهذه السيرة جيدًا سيكتشف أن ابراهيم قد حظي باهتمام الكاتبة التي أفردت له 23 فصلاً، وأن الفصول الأخرى التي تتحدث عن الشخصيات النسائية لا تتفاداه وإنما تدور حوله لأنها تصب في النهر الكبير في خاتمة المطاف وتغذّيه بأسباب الحياة المخملية الراقية التي يتوق إليها ويتمنى أن يعيشها مثل بعض أصدقائه المترفين الذين ينتمون إلى العوائل الملكية الفاحشة الثراء.

أما ترتيب الشخصيات النسائية فيمكن رصده بعدد الفصول المُخصصة لكل امرأة، فقد حظيت آينوربان بـ 11 فصلاً، وسليمة بـ 9 فصولاً، وتلتها أم ابراهيم بـ 8 فصول، وفضيلة بـ 7 فصول، ثم تنحدر هذه النسبة إلى فصلين لكل من زينات وحسيبة، وفصل واحد لكل من كُلستان وآزاد. وأنّ أي نظرة عجلى لعدد الفصول تعطينا أهمية كل شخصية على انفراد. فمن بين زوجاته الست تحتل آينوربان المنزلة الرفيعة وقد لبثت إلى جوار زوجها إلى أن وافتها المنيّة ووُري جسدها الثرى في المدفن الذي اشترته وهيأته وهي على قيد الحياة. أما بقية النساء فيترجّحن بين الطلاق، والموت، والمشكلات الزوجية العويصة. فقد طلّق زينات لأنها تعيسة، وتوفيت الجارية الشركسية جانسو، وهجر حسيبة تاركًا إيّاها عند أبويها مع ولديها كمال وسليمة، وبعد رحيل آينوربان أوشك أن يرتبط بجوشين، وهي مطلّقة أحد أنجال السلطان عبدالحميد لكنه اختلف معها على الراتب الذي يجب أن يمنحه لابنها الصغير، ثم تزوج كُلستان المريضة التي غيّبها الموت قبل أن تتماثل للشفاء ليعقد قرانه على آزاد التي ترمّلت بعد وفاة زوجها الثري في إستانبول وسوف يفارقها الهلباوي بعد ثلاث سنوات من العيش الرغيد، وكان وفيًا لها حيث وزّع ثروته بما يُرضي ضميره إلى ابنه كمال، وابنته سليمة، وزوجته كُلستان من دون أن ينسى الخدم، فيما أفرد نصيبًا لنقابة المحامين، وآخر للجمعية الخيرية الإسلامية.

يبدو أنّ الابن على سرّ أبيه فقد تزوج والده امرأة ثانية إلى جانب أمه التي شعرت بالغربة خاصة بعد أن مات والدها، واشتط بأخيها المزار ولم تجد بُدًا من بثّ شكواها للسيد أحمد البدوي الذي يمنحها الطمأنينة والسلام. لم تتتبع الروائية سيرة إبراهيم منذ الطفولة وإنما قفزت إلى مرحلته الدراسية في الأزهر وأحاطتنا بتأثره الكبير بدروس الشيخ جمال الدين الأفغاني لكنه سرعان ما شعر بالملل من هذه الدروس خاصة وأنّ البعض كان يعُدّه مُلحدًا الأمر الذي دفعه لأن يترك الأزهر نهائيًا ويتجه إلى الصحافة فكتب مقالاً عن فساد الإدارة المحلية كلّفه الدخول إلى السجن لكنهم أخلوا سبيله وعيّنوه محررًا في جريدة «الوقائع» قبل أن يصبح من كُتاب مجلس النواب براتب مُعتبر ويعود إلى بلدته ليشيّد بيتًا ويقترن بزينات، المرأة الساذجة التي تتنقل بين الأضرحة والمزارات. تكشف هذه السيرة عن شخصية الهلباوي النرجسية، فهو يُحب نفسه بطريقة مَرَضيّة، ويتعالى على الناس البسطاء، فعندما سألته حسيبة عن السبب الذي دفعه للزواج منها أجاب: «لكي أتأمل جمالك الفتّان وملابسك الأنيقة فأتحمّل الوجوه البائسة الكالحة في المحاكم يا بنت كبير التشريفات». ويكفي أن نشير إلى وصفه المعيب لأهالي دنشواي بـ «السفلة وأدنياء النفوس» لنكتشف حجم الازدراء الذي يضمره لعامة الناس. ويبدو أن اصطفافه إلى جانب المحتل البريطاني متأتٍ من تبعيته للغرب، وولائه الأعمى لهم، فحتى والدته القروية الطيّبة كانت تشعر بأنه كاره للداخل، ومولع بالخارج، وممجد له بشكل من الأشكال حينما تقول: «أنا كان قلبي حاسس من الأول أنك كاره بنات بلدنا» وخاصة اللواتي ينتمينَ إلى الطبقة الفقيرة فلاغرابة أن يتزوج أربع نساء تركيات وكان على وشك الاقتران بالخامسة مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ المرأة لا تمثّل بالنسبة إليه أكثر من وعاء جنسي لغرائزه الملتهبة التي لازمته حتى الرمق الأخير.

يمتلك الهلباوي في الجانب الآخر من شخصيته خصالاً محمودة فقد درس القانون وتخصص به، كما تعلّم اللغة الفرنسية، وعمل في الصحافة قبل أن يخوض في أروقة السياسة والمحاكم، وقد عُرف بلسانه الذرب الذي ذهب مثلاً في الطلاقة، وقوة الحجة، فإذا ما ذهب أحدهم لشراء لسان غالي الثمن من القصّاب يخبره مُستغربًا: «هو أنت هتبيعني لسان الهلباوي» في إشارة إلى أنه «ينقذ المجرم من حبل المشنقة». شغل الهلباوي مناصب متعددة طوال عمره المديد حيث أصبح مستشارًا قضائيًا للخاصة الخديوية، ورئيسًا لنقابة المحامين، وعضوًا في الجمعية الخيرية الإسلامية. كما سعى لتصحيح الأخطاء التي ارتكبها في حياته وخاصة فيما يتعلق بحادثة دنشواي وموقفه من الاحتلال البريطاني الذي كان يعتقد بأنه السبب الرئيس في تحرر المواطن المصري وتحضّره. وعلى الرغم من الخطأ الكبير لهذه الرؤية المشوّشة والمعوّجة إلاّ أنه رسّخ ثقافة الاعتذار حينما استغفر الله وطلب الصفح من الشعب المصري الكريم.

تتناول الروائية جمال حسّان ثنائية الشرق والغرب من خلال شخصية حفيدة الهلباوي فضيلة التي تذهب للدراسة في لندن لكن الكاتبة لم تعطِ هذه الشخصية حقها مع أنها كانت فرصة ذهبية لكشف المستور، وتعرية المسكوت عنه، ومناقشة الأمور اللامُفكّر فيها، وهذه مسألة يفضّلها القارئ الأوروبي لو كان هذا النص السردي مُترجَمًا إلى الإنجليزية أو أي لغة أوروبية أخرى.

لابد من الإشارة إلى أهمية شخصية أم ابراهيم، المرأة الطيبة التي وضعت ثقتها في الأولياء والمتصوفة وأبرزهم السيد أحمد البدوي، فمن خلالها نتعرّف إلى هذه الفضاءات الدينية الموروثة التي تقف في مواجهة الأنماط الحياتية المرفّهة والمتحضّرة التي كان يعيشها الابن ابراهيم الهلباوي من جهة، وأولاده وأحفاده من جهة أخرى. ولو جمعنا هذه الأجيال الأربعة لتكشّفت لنا حياة المجتمع المصري عبر قرن كامل من التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية التي انطوت عليها هذه السيرة الغيرية التي تُعبّر عن حذاقة كاتبتها جمال حسّان التي أصدرت حتى الآن خمس مجموعات قصصية، وثماني روايات، بالإضافة إلى دراسة نفسية تحمل عنوان «التفاؤل والطاقة الخلاقة في أيام التحرير».

دار النسيم في القاهرة 2019

عدد الصفحات 240

«الفن البدائي»... مفهوم خلقته الحداثة

لوحة –امرأتان من تاهيتي– بول غوغان

بعد كتاب «الرسام، والشاعر، والمتوحش: طرق البدائية في الفن الفرنسي» الصادر عن دار فلامريون في باريس سنة 2010، أصدر الفرنسي فيليب داجان، مؤرخُ الفن والجامعي في السربون، كتابا عن دار غاليمار بعنوان «البدائيةُ: اختراعٌ حديثٌ»، واصل فيه مناقشة مفهوم البدائية، وأسباب ظهورها، وتجلياتها في الفن الغربي المعاصر، ضمن ما بات يُعرف بإعادة كتابة تاريخ البشرية بعيدا عن أوهام مركزية الثقافة الغربية.

فن متوحشْ

أكد الباحث أن «البدائية» مفهوم حديث ظهر في أوروبا منذ الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، ولم يخضع الآن للدراسة النقدية الموضوعية، التي بإمكانها أن تكشف عن كل أشكاله الغامضة، وعن تلك القوالب النمطية التي تردى فيها في الفكر الغربي. ذلك أن البدائية هي فكرة مركزية في الفكر الغربي، وهي شائعة الاستخدام، خاصة في لغة الفن المعاصر ونقده ومتاحفه ومَعَارِضه. وهي، في الدراسات الأنثروبولوجية والتاريخية والنفسية والفنية، التي أنتجتها الحملات الاستعمارية، ذاتُ حمولة دلالية سلبية، وتُشير إلى الشعوب «المتوحشة» في أمريكا وافريقيا وأوقيانوسيا، التي لم تعرف العقلانية بعدُ، أي تلك الشعوب والقبائل غير المتعلمة التي تجهل الصناعة وأسباب التحضر والقوة، وباختصار فإن صورة البدائي في تلك الدراسات، على حد ما يرى الباحث فيليب داجان، إنما هي صناعة حداثية، إنها صفة لم تكن من طبيعة ثقافات تلك الشعوب البعيدة عن الغرب – تاريخًا وجغرافيا– وإنما أُلحقت بها لتجعلها شعوبًا ضد الحداثة ومُقَاومة لحركة الاستعمار، بوصفها حركةَ تنوير وتقدم حضاري، في عُرف الثقافة الغربية آنذاك. إن مفهوم البدائية صنيعُ المتخيل الاستعماري، وهي لم تكن لتُوجد لولا تدفق المصنوعات اليدوية من قبائل أفريقيا وهنود أمريكا وسكان أوقيانوسيا بسبب الغزو الاستعماري.

وإذن فالبدائي وفق رأي فيليب داجان هو ما كنا عليه قبل أن نصبح ما نحن عليه الآن، إنه عكس الحديث، ونفيٌ له، وهو أيضا ما لم يمر بجميع مراحل التطور التي مر بها الغربُ.

ولأن البدائية في الفن هي بناء وخيالٌ مُبْدِع، فقد صار العودُ ممكنًا إلى المظاهر الفنية «الخشنة» والعصَامية التي ينهض عليها الفن البدائي بوصفها معينا للخلق الفني بدون ارتهان من الفنان للقيم الأكاديمية وللنماذج المتقنة في تمثيل الطبيعة والإنسان. ويبدو أن هذا هو ما تفطنت إليه الطليعة الأوروبية الرافضة للمجتمع الصناعي، فانبرى فنانوها وكتابها يُجددون الفن البدائي، بل لعبوا في نهاية القرن التاسع عشر دورًا كبيرًا في تعديل النظرة إلى منتجَ الفني البدائي، وتعزيز معرفة الشعوب البعيدة، خارج سياق الاستعباد والنهب الاستعماريَيْن، حيث بينوا أن هناك حُكْما أخلاقيا استنقاصيا وتهكميا حول الأعمال الفنية البدائية لحظة ظهورها لأول مرة في أوروبا في أوائل القرن العشرين. ويرجع هذا الحكم إلى حقيقة أننا لا نعرف كيف ننظر إليها ولا كيف نتقبلها جماليا.

تيارُ البدائية

ساهمت رحلات الفنانين أمثال بولكلي وغوغان إلى بلدان افريقيا وأوقيانوسيا في بداية القرن العشرين، على تعرف المنتج الفني البدائي، وهو أمرٌ شجعهم على إعادة تقويمها جماليا، وقد تجلى ذلك في الدعوة إلى ضرورة النظر إلى تلك التحف بـ«عين بدائية» وليس بعين حديثة، وقد تحقق ذلك في معرض بعنوان «البدائية» تم تنظيمه في متحف الفن الحديث في نيويورك عام 1984 وعُرضت فيه مئتان وخمسون قطعة فنية افريقية وأوقيانوسية وأمريكية هندية، ومئة وخمسون عملا فنيًا معاصرا لفنانين غربيين، تأثروا في أعمالهم النحتية والتشكيلية بالأعمال الفنية البدائية وبمفردات المعيش البدائي ذاته على غرار كل من بول غوغان، وماتيس، وبيكاسو، وبول كلي، وكيرشنر، وكاندنسكي، وجياكوميتي، وانضم إليهم كتاب وشعراء دادائيون وسيرياليون مُجسدين رفض النخب الأوروبية للنظام الأخلاقي البورجوازي، وداعين إلى ضرورة إنعاش العالَم من الاختناق الصناعي والتقني، كما طالبوا بحق الجسد البشري في حياة نقية وبعيدة عن ضجيج المدن وأبخرة المصانع.

وبمثل هذا المعرض تأكد في النقد الفني للأعمال البدائية ضرورة إظهار العلاقات التي تصل أعمال المبدعين الغربيين المعاصرين بالفنون البدائية، خاصة منها الأفريقية، ناهيك عن ظهور نزعة إلى إعادة تقييم للفنون خارج أوروبا، وإعادة قراءتها جماليا وتاريخيا، والوقوف فيها على «عُذْرية» أخيلة فنانيها وبراءتها، وإمكانية استثمار تلك البراءة في أعمال معاصرة. وهي نزعة تكاد ترتقي إلى مراقي التيار الفني البدائي في أوروبا، ونجد لها حضورا في أعمال كل من غوغان وبيكاسو وجياكوميتي. وفي هذا الشأن، يذكر فيليب داجان أن غوغان، الذي عُرِفَ باسم رسام البدائية، يُعد من أهم ممثلي هذا التيار الفني، إذْ كان قد كتب في إبريل/نيسان 1903 قبل أيام قليلة من وفاته رسالة إلى صديقه تشارلز موريس قال فيها: «لا أحد علمني شيئا فنيا؛ صحيح أنني أعرف القليل جدا من طرائق الفن! لكنني أفضلُ هذا الشيء القليل الذي هو من خلقي الشخصي. ومن يدري لعل هذا الشيء الصغير، حين يستثمره الآخرون، يصير شيئًا كبيرًا؟ ولعل هؤلاء الآخرين، أتباع غوغان، قد يجدون في الفن البدائي محفزًا لهم قادرًا على كشف ترهل التقليد الفني الغربي، وعلى التعمق كثيرًا في بدائية الفن وإثارته، واستخدامه سلاحا ضد كل ما ينتهك براءة الفن بوصفه التاريخ الموازي لتاريخ البشرية، بل هو تاريخُ متخيلِها عن نفسها وعما تعيش من وقائع.

عبدالدائم السلامي*

* كاتب تونسي

لماذا كرهت فدوى طوقان أم كلثوم؟

فراس حج محمد*

في حوارين مختلفين مع الشاعرة فدوى طوقان تصرح بكرهها لأم كلثوم، ففي الحوار الثاني عشر من الحوارات التي جمعها الناقد الأردني يوسف بكّار في كتابه «حوارات فدوى طوقان»، وهو الحوار الذي أجراه موسى برهومة عام 2001 لصالح مجلة «أفكار» الأردنية يسأل المحاور الشاعرة عما إذا كانت تغني لأم كلثوم كما كانت تغني لعبد الوهاب الذي وصفته بأنه «سيد الغناء العربي»، قالت فدوى: «كنت أحب صوتها في شبابها، ولكن عندما كبرت شاخ صوتها، ومن ناحية عاطفية كانت أم كلثوم تكره الفلسطينيين».

وفي استرسالها حول كره أم كلثوم للفلسطينيين، تنقل الشاعرة عن امرأة فلسطينية جمعتها وزوجها مع أم كلثوم حفلة عشاء قول أم كلثوم: «أنا لا أحب الفلسطينيين، لأنهم باعوا بلادهم لليهود». وتضيف فدوى طوقان قائلة: «أنا لا أحب أم كلثوم بل أكرهها. وقد ثبت كرهها لنا في أكثر من موقف، حيث علمتُ أن منظمة التحرير الفلسطينية، عرضت عليها أكثر من مرة إحياء حفلة يرصد ريعها للشعب الفلسطيني، فكانت ترفض، وذات مرة جاء الشهيد كمال ناصر إلى القاهرة من أجل أن تغني قصيدة له، فألغت المشروع، رغم أن الصحف في مصر وفلسطين كانت نشرت خبر عزمها غناء شعره. لقد كنت قبل ذلك أحب أم كلثوم بشدة، وأذكر كيف كنت أصحو يوم الجمعة منتعشة لأنني أمضيت مساء الخميس في الإصغاء لصوتها».

أما الحوار الثاني، وهو الحوار الخامس عشر وقد أجراه الصحافي علاء بدارنة عام 2003 لصالح «القدس العربي»، فلم يكن سبب كرهها لأم كلثوم كره الأخيرة للفلسطينيين، ولكنها ذكرت سببا آخر يتعلق بالذائقة الفنية: «إنها تعيد وتكرر كثيرا في الغناء. تكون تسمع إليها وتنتظر ما بعد لكنها تكرر وتعيد بدون جدوى، شيء يجعلك تملّ، أنا أحب صوتها لكنها تكرر». فيما قالته الشاعرة فدوى طوقان عن «سيدة الغناء العربي» في الحوار الثاني يذكر بما قاله إدوارد سعيد في مذكراته «خارج المكان» عن أم كلثوم، إذ لم يعجبه صوتها ولا طريقة أدائها، وفضل عليها أوبرا أندريه شينيه (خارج المكان، ترجمة فواز طرابلسي)، أما الحوار الأول فقد كان سبب الكره يعود إلى نواح عاطفية تتعلق بالمشاعر الوطنية، مع أنها كانت تحب أم كلثوم وتنتشي عند سماعها.

أم كلثوم

ومن ناحية أخرى يلاحظ القارئ بعض التعارض في أقوال الشاعرة على السؤال نفسه في كل حوار، فقد قدمت أيضا إجابات متعارضة حول زيارتها للرئيس جمال عبد الناصر وحديثها عن لقائها بموشيه دايان. وفيما يتعلق بحديثها عن أم كلثوم فقد جاء أولا في الحوار الثاني عشر عام 2001، وذكرت فيه سببين، الأول يتعلق بأمر فني محض، وهو أن صوت أم كلثوم قد شاخ، بمعنى أن «سيدة الغناء العربي» فقدت أهم ميزة من ميزاتها كمطربة، اكتسحت الوسطين الفني والثقافي، وكان لها حضورها اللافت فيهما، ولا أظن أن الشاعرة فدوى طوقان قادرة على الحكم على صوت أم كلثوم بهذه السهولة، فثمة نقاد فنيون أشادوا بصوتها حتى آخر حفلة قدمتها.

وربما كان هذا الموقف من الشاعرة فدوى طوقان بسبب التعصب الوطني مع الفلسطينيين، الذين كانت تكرههم أم كلثوم. وليس شرطا أن نحب شاعرا وفنانا، لأنه يحبنا أو نكرهه لأنه يكرهنا، فليس مطلوبا من الكل أن يحبنا، فنحن أيضا لا نحب بعضنا، ويكره بعضنا بعضا، وفينا من يكره فلسطين وقضيتها، ولا يحبها، ومواقفها في كره الفلسطينيين، ورفضها غناء قصيدة من شعر كمال ناصر، أو أن تخصص حفلة يكون ريعها لدعم الشعب الفلسطيني، فوقوف الفنان والمثقف مع الشعب الفلسطيني أيا كان هذا الموقف هو وقوف أخلاقي في الدرجة الأولى، فهم شعب محتل، اغتصبت أرضهم وتمارس عليهم صنوف التنكيل من قوة غاشمة، ولا مفر من الوقوف مع قضيتهم، لأنها قضية حق وأخلاق، وهي قضية إنسانية قبل أن تكون قضية قومية تخص العرب وحدهم، ففلسطين أرض عربية والدفاع عنها واجب عربي قومي، وتأديب الثلة المجرمة من الفلسطينيين والعرب الذين باعوا أرضهم يقع على عاتق الحكومات التي احتضنتهم وآوتهم، وساعدتهم على أن يزدادوا ثراء على ثراء، بعيدا عن التعميم الذي فيه تخوين شعب كامل، والتجاوز عن تضحياته الكبيرة على مدار عقود من الزمن.

فدوى طوقان

بالمنطق السليم والعام، لا يحق لأم كلثوم ألا تناصر القضية الفلسطينية، ولتكره من الفلسطينيين من شاءت فهم ليسوا ملائكة، ولا يحق لها كره الفلسطينيين بوصفهم جزءا لا يتجزأ من الأمة العربية. هذا الشعب الذي كان وما زال أبناؤه المبدعون منارة تشع على العالم ثقافة وعلما، وقدموا إسهامات جليلة للإنسانية، متحدين المحتل والقوى الاستعمارية العالمية، وكان يجب على أم كلثوم ألا تنسى أن هذا الشعب احتضن حفلاتها الغنائية، وقد «دأبت على زيارة فلسطين قبل نكبتها، وأحيت حفلات في مدنها، وقد قدمت بلقب «بلبلة الشرق» لتعود منها بلقب جديد «كوكبَ الشرق» بعدما غنت القصائد لها وتبرعت لدعم قضيتها»، فقد زارت القدس ويافا وحيفا في ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين.

وكان من الواجب على الشاعرة فدوى طوقان استذكار هذا التاريخ أيضا في مسيرة أم كلثوم الفنية، وألا يمحى بهذه الطريقة غير العادلة، وألا تسلبها صفة «سيدة الغناء العربي» لتصف به محمد عبد الوهاب، فالشاعرة فدوى طوقان عندما أعلنت في ذلك الحوار أن عبد الوهاب هو «سيد الغناء» كانت تحاول سلب هذا الوصف عن أم كلثوم بغير وجه حق. ولم يكن هذا الموقف من أم كلثوم هو الموقف الوحيد الإشكالي، فقد عرف عنها بعض المواقف الإشكالية التي كانت محل جدل بين المثقفين العرب، من بينها مثلا ما تحدث عنه الشاعر أحمد فؤاد نجم في قصيدته «كلب الست»، ويصور كيف كانت «الست» ذات نفوذ كبير في الحكومة المصرية، ليعاقب المواطن «إسماعيل» الذي اعتدى عليه كلب الست، ويبرأ الكلب من التهمة، لأنه كلب الست، وكما يقال كلب الست سيد أيضا، جريا على قاعدة المثل الشعبي الفلسطيني «كلب الشيخ شيخ».

كما أنه لم يكن موقف أم كلثوم من الفلسطينيين، إن أخذ هكذا على علاته كما تحدثت عنه الشاعرة فدوى طوقان، الموقف الوحيد الإشكالي لبعض المثقفين المصريين الذين رفضوا مناصرة الشعب، فالشاعر أحمد شوقي الموصوف بأمير الشعراء لم يقل أي قصيدة في فلسطين، على الرغم من عدة قصائد قالها الشاعر في قضايا عربية كثيرة، فكتب عن لبنان والعراق وسوريا وليبيا والأندلس، وكان قد شهد الشاعر أول خيوط المؤامرة على فلسطين، وكان في أوج عطائه الشعري عندما أُعلن وعد بلفور عام 1917، ولم يبين الشاعر موقفه من هذا الوعد الذي كان مجحفا بحق الشعب الفلسطيني وأرضه، مع كل ذلك يبقى الشاعر أحمد شوقي شاعرا عربيا كبيرا، تدرس قصائده في المناهج الفلسطينية، ويحتفي به المثقفون الفلسطينيون ولم تأخذهم الشوفينية المقيتة لكره الشاعر وشعره، بل احتفى به الشعراء الفلسطينيون عندما بويع بإمارة الشعر، وأبنوه عند موته أيضا.

كما لم يمنعهم موقف أم كلثوم، وإن لم يكن مشتهرا بينهم، الذي أشارت إليه الشاعرة فدوى طوقان من أن يستمع إليها الفلسطينيون، ويخصصوا لها وقتا في الإذاعات الفلسطينية لبث أغانيها، ولم يمنع ذلك الشاعر الفلسطيني محمود درويش من أن يحتفيَ بها وبجمالية فنها صوتا وألحانا وشعرا، فيكتب في كتابه «أثر الفراشة» نصه «إدمان الوحيد».

* كاتب فلسطيني

النّقاء في حلبة القتال

بروين حبيب *

عشرون سنة مضت بين لقائي الأول بالشاعر علي جعفر العلاق، ووقوفي معه على منصة تتويجه بجائزة سلطان بن علي العويس في دورتها السادسة عشرة، في حقل الشعر، وفي كلا الوقفتين ظلّت علاقتي الإنسانية به يسودها الكثير من الود والاحترام، التي بدأت سنة 99 في دبي، حين دفعني فضولي للتعرّف عليه، كشاعر وكاتب مقال تابعته بشغف طيلة سنوات.

أذكر أنني اتصلت به، ورتب لموعد، وكان من رقيّه أن حدّثني عن ابنته، التي عرّفني عليها في ما بعد، والتي كانت تحضر رسالة الماجستير آنذاك، وحين عرف أني كنت حينها أفكّر في الدكتوراه شجعني جدا، ولم يبخل عليّ بأي توجيه. نمت تلك العلاقة بيننا، كما تنمو علاقة أب بابنته، وهي أبوّة من نوع آخر قليلا ما تنمو بين شاعر وشاعر أو أكاديمي وأكاديمي، أو بين شخصين من الوسط نفسه، خاصّة وسط الشعراء بكل مزاجيتهم الغريبة. ما ميّز علي جعفر العلاّق أعجز عن وصفه، ولكنه بالمختصر كان رجلا ذا علم وأخلاق رفيعة والتزام.

يقول علي جعفر العلاّق: «طفل القرية يولد دوما قرب الشعر»، أما هو فقد كان أكثر حظا، حين ولد قرب الشعر من أبوين شاعرين بالفطرة، في بيت لعبت فيه رنّات الكلمات وإيقاعها دورا أساسيا لاحتضان نفسه الشاعرة، وصقل لسانه على جميل الكلام وأعذبه. قال لي إنه ترفّع منذ طفولته عن الكلام البذيء، حتى ما يروى في النكات منه، وأنّه ظل كذلك، يخجل الحاضر في مجلسه أن يخطئ بكلمة خارج سياق التهذيب. لم أعرف شاعرا امتلكه الشعر بدون أن يستعبده منذ طفولته مثله، رأى الشعر دائما أمامه، في طبيعة قريته، وفي بغداد، وفي أساتذته الشعراء، وفي قراءاته، وظلّت دهشته مرتبطة بالكم الهائل من الشعر حوله، كانت له عينان شاعرتان، حتى أصبح مؤمنا بأنه بإمكانه الاستغناء عن النقد، لكن استحالة منه أن يتخلى عن الشعر لو أنّه خُيِّر بينهما، مع أنه ناقد من الوزن الثقيل، وتكوينه الأكاديمي لم يتوقف على نهل العلم من مقررات الجامعة. وأفهم جيدا أن الشعر مادته الحقيقية، للتحليق عاليا في فضاءات لا قضبان لها، وليست المادة التي تضعه في قوقعة وتعزله عن الحياة. صورة العلاق الشاعر لا يمكن سوى أن تضعنا أمام فروسية الشعر في زمانها.

رحلته الحقيقية نحو فضاءات الخصب الأدبي كانت في بريطانيا، حين اختار طواعية أن يلتحق بجامعة أكستر، حيث دلته مشاعره على طريق آخر لتوسيع دائرة معارفه، وإرواء عطشه والامتلاء بمزيد من جماليات اللغة في تزاوجها مع منتجات المخيلة.

أثار الشاعر النّاقد إعجابي دائما وهو يتحدّث في كل الموضوعات، حببني في القرى، والأنهر، والجسور، والمدن، والفصول، وهمس الطبيعة بكل ما تعلنه وما تخفيه من أسرار. لديه قدرة عجيبة على وصل قصصه ببعضها، حتى تبدو لسامعه أو قارئه سواء، نسيجا متكاملا وجميلا، لا إسفاف فيه ولا تصنّع. فمن المستحيل مثلا أن لا يشدنا حديثه وهو يروي الشتاء بطريقته الشعرية على سبيل المثال، وكيف في لحظتها، وبدون كثير تفكير، يستحضر باشلار – فيلسوف الرياضيات كما يسميه – ويستحضر بودلير، قبل أن يتوج كلامه بوصفه الخاص لشيخ الفصول.

في موقعه الشخصي لمن يريد أن يستمتع بأحاديثه، سيفهمني قارئ هذه المقالة ما أعنيه، ويدرك ملخّص ما أقصده من توصيفي له بفارس من فرسان الشعر الحقيقيين، هو الذي حدد بذكاء نابع من فطرته الشعرية، أن النص الذي يجعل القارئ يرى كاتبه ولا يرى فيه نفسه، إنّما دليل على فشل إيصال فكرته. ولتكن هذه وجهة نظره، لكنها تنطبق تماما مع ما رأيته دوما في كل ما قرأت ورفع ذائقتي الشعرية وزاد من حرصي على التعامل مع الشعر كدفء خاص أتقاسمه مع الآخر، بدون تعمد لاستعراض للذات. لقد حرصت جائزة العويس منذ تأسيسها على تتويج كتاب وشعراء وفنانين يستحقون ذلك، ولعلّها لو كانت قادرة على تتويج المزيد من المعطائين في عالم الثقافة، خلال حفل واحد لما تأخرت، لكنها التزمت ببعض التقاليد لفرض ما يحفظ لها وقارها بين الجوائز، وهذا بالضبط ما تحقق لها منذ تأسيسها إلى يومنا هذا. ولعلّ وقفتي اليوم عند العلاق دون غيره، إنما للتأكيد على أهمية الشاعر ومراجعة معطيات سابقة، كانت تثني على أهمية الشعر كعنوان فضفاض، تتسلسل تحته عناوين ثانوية، وأنواع كثيرة من النصوص التي وإن قامت على بعض مكوّنات الشعر، إلاّ أنّها تفتقر للمقوّم الشعري الذي يشكّل فعلا هويتها الشعرية.

لم تفاجئنا هذه الجائزة يوما، ولم تحيرنا أو تُحبطنا، ويمكن العودة على بعض ما كتب عنها في دورتها السادسة عشرة، لمعرفة ما قد يخالف رأيي، إذ ثمة إجماع على أن الجائزة حافظت على «قدرتها على الاستمرارية، والتّجدد كمنبر نادر للفكر والثقافة يقاوم السطحية والابتذال الرّائجين في عالم اليوم».

الفائزون اعتبروا الجائزة تتويجا لمجهودات عمر بأكمله، وهي على عراقتها اليوم منذ تأسيسها عام 1987 من طرف الشاعر المثقف سلطان بن علي العويس، لم تذهب لشخص لا يستحق المكافأة، بقدر ما كانت مكافأة اجتهاد شخصي طويل، أعطى ثمارا على المدى الطويل، وهذا ما لمسته شخصيا في تصريح العلاق حين قال إنها «مؤشّر رفيع وعميق جدا على أن قصيدتي ومشروعي الشعري، وما بذلت من أجلهما من تعب وسهر عظيمين، ومن حرمان من متع عابرة في الحياة... كل ذلك يعني أنني استطعت إيصال صوتي الشعري» وهذا شعور عظيم فعلا في خضم أزمة حادّة يعيشها المجتمع العربي، بمختلف هوياته الجغرافية، على مستوى التّلقي والتّعبير. ويبدو أن السوداني حيدر إبراهيم علي الفائز بالجائزة عن فئة الدراسات الإنسانية والمستقبلية باح بما يبعث فينا الأمل، ولو بعد فترة زمنية طويلة حين عبّر عن فرحته قائلا: «السودان ليس على أبواب ثورة سياسية فقط، بل على أبواب عصر نهضة يعيش فيه إنسان جديد ومجتمع جديد، يختلف تماما عن كل الثورات السابقة».

هل يمكن لجائزة أن تكون مؤثّرة كل هذا التأثير؟

بمجرّد أن يخرج إلى ضوء منصتها شاعر غير مستهلك إعلاميا، بجدية وجمالية العلاق، وكل من شاركه فرح تقاسمها، تعلو الثّقافة درجات في سلم حياتنا اليومية، التي يشترك كل الفائزين بها بهواجسهم الثقافية التي أخذوها على عواتقهم كأمانة في أعناقهم، أقول ذلك عن معرفة جيدة بأغلب الفائزين بها، سواء عن طريق الاحتكاك المباشر بهم إنسانيا، أو كمتلقية لبعض نتاجهم الفكري والأدبي والفني...

الجدير بالذكر، الذي قد لا يخطر على بال أحد، هو أنني عشت سعادة حقيقية خلال حفل تسليم الجوائز، كنت الحاصلة على جائزتي منذ بدأت بتقديم هذا العيد السنوي، وأعتقد أن ذلك نابع من شعوري العميق بأنني جزء من تلك الطّاقات المبدعة التي لم تكلّ ولم تملّ من مواصلة مشروعها، رغم عقبات محاربته بكل أشكال العنف الخفي، من رفض وتعطيل وتشويه والمنتشر بشدّة اليوم في المنظومات الثّقافية، التي اعتمدت مقاييس قاتلة جعلت الصراع شرسا ووحشيا وغير عادل أحيانا من أجل بقاء الأنقى والأجمل والأفضل.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

مخرجة فيلم «نساء صغيرات» لـ«القدس العربي»: هذه قصة فتاة مراهقة من القرن الماضي تنتصر للنساء

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

بهر فيلم المخرجة غريتا غيرويغ «نساء صغيرات» النقاد عندما عُرض للمرة الأولى في متحف الفن الحديث في نيويورك في السابع من الشهر الماضي.

اعتبره بعضهم انتصارا لسينما النساء وتحفة سينمائية تستحق الفوز بأوسكار أفضل فيلم. لهذا أصيبوا بالصدمة، عندما فشل بعد أسبوع من عرضه في تحقيق ترشيح لجائزة «غولدن غلوب» أفضل فيلم أو أفضل إخراج لغيرويغ.

وسرعان ما انهالت استنكارات الحركات النسائية، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، على مصوتي الـ«غولدن غلوب»، متهمة إياهم بكراهية النساء والتخلف الفكري، مع أن 60 في المئة منهم من النساء.

وبعد أسبوع آخر، فشل الفيلم مرة أخرى في تحقيق ترشيح في جوائز نقابة الممثلين. إذاً لماذا هذا التباين بين آراء النقاد ومصوتي الجوائز؟

فيلم «نساء صغيرات» مقتبس عن رواية رومانسية للصغار بالاسم نفسه للروائية الأمريكية الشهيرة، لويزا ماي الكوت، التي عاشت في القرن التاسع العشر.

الرواية، التي استهلمتها لويزا من حياتها الشخصية، حققت نجاحا نقديا وتجاريا هائلا.

تسرد قصة نضوج فتاة مراهقة شغوفة بالكتابة تدعى جو مارتش وأخواتها الثلاث، ميغ الممثلة المسرحية، وبيث الموسيقية وآمي الرسامة. البنات الأربع يعشن حياة بسيطة في كنف أمهن، حيث يشارك والدهن في الحرب الأهلية الأمريكية. وعند بلوغهن يقعن في الحب ويتزوجن.

ومنذ نشرها، تم اقتباسها في العديد من الأعمال المسرحية والتلفزيونية والموسيقية والسينمائية، آخرها كان فيلم تلفزيوني عُرض عام 2018.

فيلم غيرويغ هو النسخة السينمائية الثامنة لها. لكن عندما التقيتها في فندق الـ«فور سيزنس» في حي بيفرلي هيلز، قالت لي إنها أرادت أن تطرح رؤية جديدة تسبر من خلالها سيرة حياة لويزا.

مقطع من الفيلم

قصة مراهقات يحلمن بالزواج

«رواية نساء صغيرات كانت دائما في داخلي ونشأت على حبها»، تقول غيرويغ. «أحد الأمور الذي أثار اهتمامي عندما كنت أغوص في البحث وأبدأ بالكتابة، هو كيف أن هذا الكتاب الذي كتبته لويزا، هو سيرة ذاتية بطريقة ما. وبطريقة أخرى إنه مختلف للغاية. فقد ترعرعت لويزا مع ثلاث أخوات يتطابقن تقريبا مع الفتيات في رواياتها. كانت لديها أخت توفيت وأخرى رسامة وأخرى متزوجة بينما كانت هي ترغب دائما في أن تصبح كاتبة. لكن خلافا لجو مارتش لم تتزوج ولم تنجب أطفالا ولم ترد لبطلتها أن تتزوج وتنجب أطفالا. لكنها اتخذت القرار بالنيابة عن جو بالزواج وإنجاب الأطفال، لأنها أرادت بيع الكتب. وقد قيل لها إن الطريقة لبيع الكتب أن تجعل الشخصيات النسائية في كتابها متزوجات أو موتى. وجميع النسخ الأخرى من نساء صغيرات فعلت ذلك. فأردت أن أعطي لويزا نهاية كانت لتحبها. وأن أغير السردية بطريقة تنتج الانتصار الحقيقي وهو نشرها لأولى رواياتها».

وهكذا تحولت الرواية من قصة مراهقات يحلمن بالزواج الى قصة بالغات يطمحن بتحقيق نجاح مهني، تعكس طموح النساء المعاصرات. ومن أجل تحقيق ذلك قامت غريتا باعادة الترتيب الزمني للأحداث. فتفتح الفيلم في نيويورك، حيث تحاول جو الشابة بيع روايتها لدار نشر فيخبرها المدير أن عليها أن تختم الرواية بزواج بطلتها لكي تكون تجارية.

وبينما تستمر جو في المثابرة لنشر كتابها والعناية باختها بيث، التي تستسلم لمرض الحمى القرمزي. يعود الفيلم إلى طفولتها بين الحين والآخر في مشاهد «فلاش باك» لطرح قصة نضوجها مع أخواتها والتحديات الاجتماعية والاقتصادية التي يواجهنها، إذ كنّ يعشن حياة فقر بسبب غياب والدهن، الذي كان يخدم في الحرب الأهلية. وكان خلاصهن الوحيد هو الزواج من شاب غني، لكن جو ترفض ذلك وتشجع أخواتها على المثابرة والاعتماد على أنفسهن وتطوير مواهبهن من أجل تحقيق الاستقلال الاقتصادي، لأن الزواج يخنق المرأة بدلا من تحريرها، إذ أن ممتلكاتها تذهب للرجل بعد زواجها منه.

إلهام النساء في العالم

«الأمر كله يتعلق بعدم قدرة النساء على الحصول على المال»، تعلق غيرويغ. «وعندما بحثت في حياة لويزا كنت أصادف السردية ذاتها».

لكن الفيلم لا يخلو من الحب والرومانسية. فالأخوات يتزوجن وترتبط جو بعلاقة حميمة مع ابن الجيران، لوري، لكنها ترفض أن تتزوجه، فيتزوج ايمي، مما يجعل الفيلم فعلاً أكثر تطابقا مع حياة لويزا من رواية «نساء صغيرات».

ورغم أن لويزا قد صرحت أنها لم تكن تنجذب للرجال، وكانت تنجذب فقط لنساء مما يعني أنها كانت ربما مثلية الجنس، إلا أن غيرويغ لم تتطرق لميولها الجنسية في الفيلم. «لم أرد تحديد شيء يعطي تصنيفاً حديثاً لأمر قد لا تكون مهتمة به بالضرورة على سبيل المثال. ربما لم تكن مهتمة بتأطير نفسها في إطار آخر إذ عانت كثيراً من تأطيرها ولم أشعر أنني أود أن أؤطرها مجدداً».

لويزا كانت تتبع مذهب الفلسفة المتعالية، التي كان يتبعها والداها. تلك الفلسفة مبنية على أن المجتمع ومؤسساته الدينية والسياسية تفسد الفرد، وأن الناس يحققون المثالية إذا كانوا مستقلين ومعتمدين على أنفسهم. لهذا لقيت الدعم من والديها، وخاصة من أمها، التي آزرتها في مثابرتها لتحقيق أحلامها. لكن جدتها الغنية التقليدية اعتبرتها ضائعة لأنها لم تؤمن أن في امكان المرأة أن تعيش حياة كريمة بدون الزواج من رجل غني. وحرمتها من السفر معها الى أوروبا، واستبدلتها باختها الصغيرة، آيمي، التي وافقت على الزواج من رجل غني.

لويزا لم تستسلم وأصرت على أن تبني نفسها بنفسها وأن تعيل عائلتها من دخل رواياتها. وصارت ناشطة في الحركات النسائية، التي تزامن نهوضها مع نشر نساء صغيرات أواخر القرن التاسع عشر، مما جعلها رمزا لها.

«لقد ألهمت الكثير من النساء ليكن شجاعات في جميع أنحاء العالم»، تقول غيرويغ. «نساء ليس بالضرورة أن يخطرن على بالك مثل سيمون دي بيفوار التي كتبت عن مقدار ما تعنيه لها جو مارتش. والينا فرانتي الكاتبة الأيطالية العظيمة، بالاضافة الى باتي سميث وجاي كي راولينغ والقائمة تطول أنا كونيديلين. جو مارتش هي الشخصية التي جعلتنا جميعاً نؤمن أن بإمكاننا أن نكتب. ولا أعرف كيف أخبرك بمدى أهمية ذلك لنا».

سيرشا رونان

مهمة أداء دور جو مارتش، أسندتها غيرويغ للممثلة الايرلندية، سيرشا رونان، التي كان عليها أن تضفي تجسيدها لشخصية جو التاريخية بميزات شخصية معاصرة، لهذا تفادت مشاهدة الأداءات في الأفلام السابقة.

«لم أشعر أبدا أن هناك فائدة من ذلك»، تقول لي عندما التقيت بها في لوس أنجليس. «قرأت الكتاب مرة أخرى، وكنت أعلم أن اللغة والحوار لن يتغيرا كثيرا، لأنه بمجرد أن تكتب غريتا النص يكون شبه جاهز لبدء العمل به، لذا قمت فقط بقراءته مسبقاً وقمت بذلك بمفردي وحفظت الدور في رأسي وجسدي وبدأت بالنهوض والسير في أنحاء شقتي، ولاحظت بينما كنت أتدرب على دوري صرت أشعر بها وتحول كل شيء طبيعيا للغاية».

خلافا لغريتا، سيرشا رُشحت لـ«غولدن غلوب» أفضل ممثلة للمرة الرابعة عن أداء دور جو. وقد رُشحت للجائزة سابقا عن أدوارها في «غفران» عام 2009، و«بروكلين» عام 2015 وفازت بها قبل عامين عن أداء بطولة فيلم غريتا الأول «ليدي بيرد»، حيث جسدت أيضا مراهقة تتمرد على مجتمعها وتحلم أن تصبح كاتبة في نيويورك. الشبه بين جو وليدي بيرد لم يغب عن الممثلة إبنة الخامسة والعشرين عاما.

غريتا غيرويغ

«نوعا ما أشعر أن جو، وخصوصا عندما نراها في نيويورك، هي تتمة لليدي بيرد. وكيف كان ليكون مصيرها عندما انتقلت إلى نيويورك لتصبح كاتبة. والنمط الذي تريدنا غريتا أن نعمل فيه، وأسلوبها كمخرجة أفلام خاص جداً بها. وثمة بنية ودقة في أقوالها إلا أنها سلسلة للغاية».

مثل لويزا، استلهمت غريتا قصة ليدي بيرد من سيرتها الذاتية، وتناولت فيه القيود الاجتماعية التي كبلت طموحاتها وكادت تحرمها من تحقيق أحلامها.

ليدي بيرد حقق نجاحا تجاريا ونقديا هائلا ونال خمسة ترشيحات أوسكار، من ضمنها أفضل فيلم وأفضل سيناريو وأفضل إخراج لغريتا، مما جعلها رمزاً للحركات النسائية، مثل «مي تو» أو (أنا أيضا) و«تايمز آب» أو (انتهى الوقت) اللتين تزامن ظهورهما مع انطلاق الفيلم عام 2017.

«جو مارتش كانت بطلتي»، تقول المخرجة إبنة الـ 36. «كانت فتاة تحلم أن تصبح كاتبة وكانت تريد أكثر بكثير مما قدمه لها العالم في تلك اللحظة. أرادت خوض المغامرات الخطيرة وأرادت فعل أمر عظيم. وقالت: حتى الآن لا أعلم ماذا سأفعل، لكنني أرتقب ذلك. وشعرت أنه كان لدي الطموح ذاته عندما كنت فتاة وأنها كانت قدوتي».

بلا شك أن نجاح أفلام غريتا وشريكها نواه بامباوخ، وفرانسيس ها و«مسترس أمريكا»، التي شاركت في كتابة سيناريوهاتها وبطولاتها، ساهم في رفع شأن سينما النساء في هوليوود. فمنذ وصولها الى هناك عام 2006 حتى العام الماضي، ارتفعت نسبة أفلام النساء بأكثر من مئة في المئة، فضلا عن تغيير جذري في طرح الأدوار النسائية في الأفلام.

تركيز غريتا على ثيمات «نساء صغيرات» النسائية، بدلا من أحداثها وتحويلها إلى رواية للبالغين من خلال إعادة ترتيبها الزمني قوبل بمديح النقاد، لكن يبدو أنه أربك مصوتي الـ«غلودن غلوب» ونقابة الممثلين وأصابهم بالملل، فحرموه من التكريم. السؤال الآن كيف ستتفاعل معه جماهير السينما عندما ينطلق هذا الأسبوع؟ وهل يخذله أيضًا مصوتو جوائز الأوسكار الشهر المقبل؟

مهرجان بحيرة «أسباير» في الدوحة يعرض «شجرة الحياة»

الدوحة – «القدس العربي»:

تعرض مؤسسة «أسباير زون» في الدوحة «شجرة الحياة» في العاشر من الشهر الجاري، ضمن مهرجان بحيرة أسباير الثالث.

وأوضحت المؤسسة أن تقديم النسخة الثالثة للمهرجان، يأتي بعد النجاح الذي حققته النسختان الأخيرتان والإقبال الجماهيري عليهما، مشيرة إلى أنه تم وضع اللمسات الأخيرة لتجهيز موقع البحيرة الواقعة في قلب حديقتها الشهيرة.

وتعود هذه النسخة عبر العديد من العروض والمفاجآت المدهشة والذي تم اختيار جميع مراحلها بدقة بغرض التأكيد على تجميع مختلف اهتمامات الأسرة والفئات العمرية، ضمن سقف واحد مع التركيز على إيصال رسالة تتحدث عن الحب والسلام ودور الأسرة في تعزيز هذه القيم بالمجتمع.

في الموازاة مع ذلك، سيتم خلال اختتام الفعاليات، تقديم عروض الألعاب النارية والذي سيجرى تنفيذه بطريقة غير تقليدية ومبهرة في سماء أسباير، بالإضافة إلى إيجاد منطقة مميزة تقدم خدماتها للجماهير.

ويأتي تنظيم هذه المهرجانات استمراراً للنهج الذي تتبعه المؤسسة في تخصيص حصة واسعة من جهودها في دعم الفعاليات المجتمعية والترويج لقطاع السياحة المحلية عبر إيجاد فعاليات مناسبة لجميع أفراد الأسرة وإيجاد متنفس صحي ضمن مناطقها الخضراء الواسعة في حديقة أسباير.

فضلا على ما تجده هذه الفعاليات من صدى وتسويق واسع لموقع دولة قطر في استضافة مختلف أنواع الفعاليات الرياضية والترفيهية قبيل عامين من الحدث الأبرز وهو نهائيات كأس العالم 2022 والذي سيلعب فيها ملعب استاد خليفة الواقع ضمن المدينة الرياضية والمساحات المجاورة لها ضمن منطقة أسبار زون دورا محوريا في استضافة المباريات والعديد من الفعاليات الثقافية والترفيهية المصاحبة خلال كأس العالم. جدير بالذكر أن نسخة هذا العام، جاءت تتويجاً للجهود في دعم الفعاليات في مؤسسة أسباير زون، حيث تأتي هذه النسخة بالشراكة مع فودافون قطر، الخطوط الجوية القطرية، مجموعة علي بن علي القابضة والمجلس الوطني للسياحة بالإضافة إلى الدور البارز لمختلف وسائل الإعلام للنشر والترويج عن الفعاليات.

بوستر المهرجان

فعالية للتعرف على الآلات الموسيقية العربية التقليدية في مكتبة قطر الوطنية

الدوحة – «القدس العربي»:

تشهد مكتبة قطر الوطنية سلسلة من ثلاث ورش عمل حول الآلات الموسيقية العربية التقليدية، وذلك بالتعاون مع أكاديمية قطر للموسيقى.

وتتيح المكتبة من خلال هذه الفعالية التي تبدأ هذ الشهر وتستمر حتى نهاية الشهر المقبل، للمشاركين فرصة العزف على هذه الآلات، بما في ذلك العود، والتعرف على مختلف أجزائه.

وتولي المكتبة اهتماما كبيرا بالموسيقى وصقل مواهب المبدعين وشحذ مهاراتهم، من خلال محطة الإبداع، التي تحتوي على أستوديو للموسيقى يستطيع من خلاله أعضاء المكتبة تسجيل وإنتاج الملفات الموسيقية ومقاطع الفيديو ذات الجودة الاحترافية، ويحتوي الأستوديو على مجموعة من الآلات الموسيقية والبرامج والمعدات الاحترافية لتسجيل وإنتاج المقاطع الموسيقية.

ابراج

الحمل
قد تتعرف إلى الحبيب إذا كنت خالياً في وسط ثقافي أو فكري أو تربوي

الثور
الأجواء العاطفية تصبح أفضل بكثير، فتشعر بتغيير إيجابي، وذلك على كل الصعدة

الجوزاء
تسود الرومانسية حياتك الآن، وقد يتبدل مصيرك بغفلة عين فتبتسم للدنيا وتشعر أنك مالكها

السرطان
تجنب التحدث عن التفاصيل الصغيرة التي لا تهم سواك. تتخذ قرارك بواقعية ووضوح يعبران عن نضج كبير لديك

الاسد
نظم أعمالك ورتّب أوضاعك بهدوء وأناة. قد تعالج مسائل مالية وتطلق مشروعاً، وتأتيك المساعدات

العذراء
تطرأ حلول غير اعتيادية، أو تذهب في مغامرة مالية أو تضطر إلى كشف حساب

الميزان
تعرف آفاقاً جديدة واحتمال القيام بسفر ابتداءً من الآن. لكن انتبه من احتكاكات على صعيد علاقاتك

العقرب
رغم كل التوقعات الإيجابية، يطلب إليك الفلك التصرف بتواضع وبعيداً عن الاستعراض أو الاستفزاز

القوس
يطلب إليك التروي والانتباه، والقيام بحسابات لها علاقة بالوضع العام، وعدم الغوص في الأوهام

الجدي
قد تجد تسوية معيّنة في علاقة زوجية لك وتناقش بعض الارتباطات. تحدد موعداً لزواج أو خطوبة

الدلو
لا تتشبث برأيك، فقد تتغير المعطيات وتضطر إلى التأقلم والتكيف مع ظروف جديدة واعتبارات متطورة

الحوت
نزاعات ومفاجآت في مجال عملك. قد يتفاقم وضع يتعلق بوضع بعض الزملاء أو بحياتهم الشخصية

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	8	6	3			5		
								3
7			1				9	2
	7			4		8		9
		9		2		3		
5		8		1			7	
3	6				1			5
1								
		5			6	1	3	

حل العدد السابق

3	5	9	7	2	6	4	8	1
2	7	4	9	1	8	5	3	6
6	1	8	3	4	5	9	2	7
5	6	2	1	8	7	3	4	9
4	9	3	5	6	2	1	7	8
1	8	7	4	9	3	6	5	2
8	4	6	2	3	9	7	1	5
9	3	5	8	7	1	2	6	4
7	2	1	6	5	4	8	9	3

لص يقتحم فيلا نانسي عجرم ويهدّد العائلة بمسدس ويقتحم غرفة بناتها قبل سقوطه برصاص زوجها

نانسي عجرم مع زوجها

جثة اللص

نانسي... والإصابة

سيرين عبدالنور

اليسا

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

ما إن رغبت النجمة اللبنانية نانسي عجرم في تمضية إجازة مع عائلتها مطلع العام الجديد بعد الحفلات، حتى طالعتها جريمة مأسوية في حرم الفيلا التي تقطنها مع عائلتها في منطقة نيو سهيلة في منطقة كسروان، أدّت الى مقتل السارق وتوقيف زوجها طبيب الأسنان فادي الهاشم، بهدف التوسّع في التحقيق.

وفي مجريات الحادثة الأليمة، اقتحم مسلحٌ ملثّم من الجنسية السورية يدعى محمد حسن الموسى من مواليد العام 1989 فجراً فيلا النجمة نانسي بهدف السرقة، وأظهر فيديو تمّ تناقله عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل كيف دخل السارق الى قلب الفيلا وكيف شعر زوج نانسي بحركة غريبة، وعندما شاهد اللص حاول ضربه بكرسي إلا أن اللص سحب مسدسه، وطلب منه إحضار المال والجواهر كي لا يتأذى، عندها وجد السارق حقيبة يد نانسي فأخذها، وما هي دقائق حتى دخل ثلاثة شبّان إستدعتهم نانسي الى داخل المنزل، لكن السارق شهر مسدسه في وجوههم، ودخل الى غرفة البنات الصغار. فغضب الطبيب زوج نانسي وتعقّبه وحصل تبادل لإطلاق النار أسفر عن مقتل اللصّ على الفور، وإثارة الذعر في نفوس العائلة التي هالها ما حصل فضلاً عن إصابة نانسي بجرح طفيف في قدمها .

ثم حضرت القوى الأمنيّة والأدلّة الجنائيّة، التي فتحت تحقيقاً لإجلاء ملابسات الحادثة المأسوية، ونتيجة التحقيقات أمرت القاضية غادة عون بتوقيف الزوج لاتخاذ ما يلزم من إجراءات قانونية بحقه.

وأعربت نقابة أطباء الأسنان في لبنان– بيروت، في بيان، عن أسفها للحادث الذي تعرض له الدكتور فادي الهاشم وعائلته، معلنة «تضامنها معه ووقوفها الى جانبه وتقديم الدعم الكامل له».

وتلقّت نانسي، التي تعرّضت الى إصابة طفيفة في قدمها اتصالات عديدة من زملائها الفنانين ومن الشخصيات الرسمية للاطمئنان اليها، كما ضجّت مواقع التواصل الاجتماعي بالمهنئين بسلامتها وعائلتها من هذه الحادثة .

وسارعت إليسا الى تهنئة زميلتها في تغريدة لها عبر «تويتر»: «ألف الحمدلله عا سلامتك وسلامة عيلتك وبناتك. ما فيي إتصوّر قديش بشع اللي صار بس الحمدلله إنو إنتو بخير. الله يحميكي ويحمي عيلتك. العيلة أهم شي».

الممثلة ماغي بو غصن غردت بدورها قائلة: "نانسي عجرم ألف الحمدلله على سلامتك وسلامة عائلتك الحلوة. الله يبعد عنكن كل شر وعن كل الناس ".

أما الممثلة سيرين عبدالنور فقالت: "بصراحة ما عم بعرف عبر من كتر بشاعة الخبر! نشكر الله انك بخير انت وعيلتك والرب يحميكن ويحمينا جميعاً من هذا الفلتان ".

وفي ظهور مقتضب على قناة «أم تي في» بدت نانسي متعبة وفي حالة نفسية صعبة، وشكرت كل من إتصل وإطمئن عليها، وأكدت أنها بخير وأن المهم هو سلامة عائلتها وأولادها، وأنها ليست بصدد الكلام حالياً.

واعتبرت مصادر التحقيق أنّ زوج عجرم كان في حال الدفاع المشروع عن النفس، في اعتبار أنّ السارق اقتحم منزله وهاجم افراد أسرته مسلّحا بمسدس.

وتحدث المحامي أشرف الموسوي عن الإجراءات القانونية المترتبة على الطبيب فادي الهاشم بعد قتله اللص.

ونقلت عنه مواقع صحافية قوله «إن ما حدث في فيلا نانسي عجرم يعد جريمة موصوفة بعد أن دخل اللص بواسطة الكسر والخلع فتفاجأ به الهاشم وزوجته، فحصل تبادل لإطلاق النار، فتمكن الأخير من قتل اللص.

وأوضح أنه تم توقيف فادي الهاشم في جبل لبنان، كما تم تحويل الملف لتحري جونيا (مفرزة جونيا القضائي).

وبين المحامي أن توقيف زوج نانسي عجرم يعد احترازيا أو ما وصفه بالتدبير المؤقت يهدف إلى التوسع بالتحقيق، ومن ثم سيتم إخلاء سبيل الهاشم في غضون يوم أو يومين، أو يُترك رهن التحقيق، لأنه في النهاية يوجد قتيل في الحادثة.

وأوضح أشرف الموسوي أن الهاشم كان في حالة الدفاع المشروع عن النفس؛ لأنه كان يمكن أن يقوم السارق بقتل زوج نانسي عجرم؛ لأنه يحمل سلاحا، لذلك فإنه سيتم منح الهاشم في المحكمة أسبابا تخفيفية، وعليه فقد تم توقيفه مؤقتا لاستكمال بعض النواقص في حال كان هناك أمر ما غير واضح في التحقيقات الأولية.

ممثلة في فيلم «كابتن أمريكا» متهمة بقتل والدتها

لوس أنجليس – «القدس العربي»:

أفادت وسائل إعلام أمريكية أن ممثلة أدت دورا في فيلم «كابتن أمريكا: المنتقم الأول» تواجه اتهامات جنائية بقتل والدتها طعنا في ولاية كانساس.

واعتقلت الممثلة مولي فيتزجيرالد (38 عاما) في مدينة أولاث بتهمة ارتكاب جريمة قتل من الدرجة الثانية، ما يعني أن الجريمة اقترفت عمدا بسوء نية، لكن دون سابق إصرار وترصد. وأكدت الصحيفة أن ضحية الجريمة المفترضة هي والدة الممثلة باتريشيا فيتزجيرالد (68 عاما) التي تم العثور على جثتها داخل منزلها في أولاث في 20 الشهر الماضي. وحدد القضاء كفالة 500 ألف دولار للإفراج المشروط عن الممثلة المسجونة.

وتعمل فيتزجيرالد على إخراج وإنتاج أفلام، كما ظهرت على الشاشة في عدة أفلام كممثلة، وأدت دورا صغيرا في فيلم «كابتن أمريكا: المنتقم الأول» (2011) حيث عملت أيضا مساعدة للمخرج جو جونسون. وما زال الغموض يلف دوافع الجريمة، ولم يتضح بعد ما إذا كان لدى الممثلة المسجونة محام.

صنّف ضمن أفضل 10 أفلام عربية للسنة الماضية

فيلم «أبو ليلى» الجزائري يعرض في سويسرا

الجزائر – «القدس العربي»:

يعتبر فيلم «أبو ليلى» لمخرجه أمين سيدي بومدين، واحدا من الأفلام الجزائرية، التي سجلت حضورا قويا خلال السنة الماضية منذ عرضه في مهرجان «كان» الأخير.

ورغم أن الفيلم يبقى محظورا في الجزائر بطريقة غير معلنة، ولأسباب غير واضحة، إلا أنه ترشح باسم الجزائر وعاد بجوائز في أغلب المهرجانات التي عرض بها. الفيلم المنتج بدعم مشترك من الجزائر وقطر وفرنسا، يعود إلى سنوات الإرهاب في التسعينيات من القرن الماضي من خلال قصة الشابين سمير ولطفي، اللذين يعملان على مطاردة الإرهابي الخطير «أبو ليلى» في الصحراء الجزائرية.

وكان الفيلم سيعرض في إطار المهرجان الدولي لسينما الجزائر، لكن وحسب المهرجان، فإن المخرج رفض عرض فيلمه خارج إطار المسابقة الرسمية، بينما أرجع بعض المتابعين سبب الحظر غير المعلن إلى شعار «يتنحاو قاع» الذي رفعه طاقم العمل أثناء خروجه في الدورة 72 من مهرجان «كان» السينمائي.

ونتيجة لهذا المسار المميز صنف فيلم «أبو ليلى» من بين أفضل 10 أفلام عربية لسنة 2019.

اكتشاف دينار ذهبي من زمن هارون الرشيد وعملة لـ«الأغالبة» في «يبنا» قضاء الرملة

الناصرة – «القدس العربي»:

عثرت هيئة الآثار الإسرائيلية على تسع عملات، بينها دينار ذهبي يعود لعهد الخليفة العباسي هارون الرشيد، في مدينة «يفنه» الواقعة على أنقاض «يبنا» البلدة الفلسطينية المدمرة، قضاء الرملة منذ نكبة 1948 .

وقالت سلطة الآثار الإسرائيلية إن تاريخ العملات المعدنية يعود للعصر العباسي، وعمرها 1200 عام، وقد وجدت في إناء مكسور من الصلصال والطين، وتضمنت قطعا نادرة من شمال افريقيا وأخرى أصدرها الخليفة هارون الرشيد(786 – 809) وأظهر الاكتشاف أن المنطقة كانت مزدهرة قديما.

وقالت أيضا إن علماء الآثار التابعين لها فوجئوا أثناء عمليات حفر تمهيدا لإقامة منطقة سكنية، بالعثور على إبريق فخاري صغير فيه تسع عملات ذهبية. وأضاف أن العملات تعود لعصر إسلامي قديم من القرن التاسع الميلادي (الثاني الهجري) يعتبر اكتشافها هنا في البلاد أمرا نادرا.

ويوضح الأكاديمي روبرت كول، وهو خبير في النقود في هيئة الآثار الإسرائيلية، قوله إن المستكشفين ظنوا أن العملات تعود للحقبة الأموية، لكنه تعرف عليها وأكد أنها تنتمي للحقبة العباسية. وأضاف أن علم الآثار ليس علما دقيقا، خاصة بالنسبة لعلم الآثار الإسلامية في إسرائيل، وأضاف «لا نزال لا نعرف دائما ما نجده.

ويستدرك كول قائلا: لكن في المقابل تعد العملات المعدنية علما دقيقا، فهي محددة للغاية وتحمل تاريخا مكتوبا ومعلومات عن السلطات التي سكت العملة، والعملة التي عُثر عليها تعود لما بعد حوالي 80 عاما من انتهاء حكم الأمويين عام 750 للميلاد (132 للهجرة).

وتابع «لم يستخدم الذهب في أوروبا الغربية بين القرن الثامن والثالث عشر بحسب تصريح خبير الآثار الإسرائيلي، لكنه استخدم بشكل كبير في الإمبراطورية البيزنطية والعالم الإسلامي بسبب التجارة الدولية النشطة في ذلك الوقت. وقال كول أيضا إن العملات الذهبية كانت هي السمة المميزة للتجارة الدولية، وكان هناك نظام ضريبي متطور للغاية، وكان للذهب دور مهم في الاقتصاد المحلي وخاصة في الاقتصاد الدولي».

ومن بين العملات المكتشفة في يبنا أيضا دينار ذهبي يعود لسلالة الأغالبة (800–909 للميلاد/ 183–296 للهجرة) الذين حكموا شمال أفريقيا في العهد العباسي، ويعد ذلك الدينار عملة نادرة في المشرق العربي وبلاد الشام. كما اكتشفت في الموقع ذاته منشأة صناعية واسعة فيها آثار أفران من الفترة البيزنطية والإسلامية لصناعة الأواني الفخارية والأدوات المنزلية. وفي الجزء الآخر من الموقع المكتشف في يبنا تم اكتشاف بقايا منشأة صناعية كبيرة من العهد الفارسي بين القرن الرابع أو الخامس قبل الميلاد، كانت تستخدم على ما يبدو في صناعة الخمر، حيث عثر على بذور عنب قديمة ويبدو أنها كانت معدة للتصدير أيضا بسبب كثرة بذور العنب المكتشفة في الموقع.

وفي مقال نشر مؤخرا للصحافي البريطاني جونثان كوك المقيم في الناصرة قال إن النشر عن موجودات ومكتشفات أثرية عربية وإسلامية أمر غير شائع، معتبرا أن الاكتشافات الحديثة للآثار في إسرائيل في العام الماضي ليست بعيدة عن السياسة، إذ تعزز الكشوفات الأثرية التي تعلن عنها السلطات إسرائيلية أفكارا يتقاسمها المسيحيون الأصوليون واليهود المتشددون، لتقديم أدلة أثرية لدعم العهد القديم؛ على خلاف هذا الكشف الذي يعد تدعيما لوجود عربي قديم ومتصل في المنطقة. موضحا أنه رغم أن المعتقد الديني لا ينبغي أن يحتاج لدليل أثري فإن هذا التصميم في العثور على أدلة مادية يكتسب وجها سياسيا متعلقا بهوية إسرائيل ومحاولة تدعيم المطالبات اليهودية بالأراضي المقدسة.

وأضاف «هكذا تستخدم مجرفة عالم الآثار كأداة للسياسة بحسب الكاتب الذي يقتبس ما كتبه أستاذ الدراسات الفلسطينية في جامعة لندن نور الدين مصالحة، فيقول إن أي محاولة لمناقشة الجوانب التاريخية للتوراة في إسرائيل تعد بمثابة محاولة لتقويض القومية اليهودية، بحسب كتاب مصالحة عام 2013 المعنون بـ»الكتاب المقدس الصهيوني».

ونوه لحيازة الجيش الإسرائيلي وحدة آثار مسؤولة عن الحفريات في أنحاء الضفة الغربية المحتلة عام 1967 ووفقا لاتفاق السلام يتم التفاوض بشأن وضع الضفة الغربية – والقطع الأثرية الموجودة فيها– في محادثات سلام لاحقة، ولكن حتى ذلك الحين يواصل علماء الآثار العسكريون حفر – ومنح تصاريح تنقيب للأكاديميين الإسرائيليين – في الضفة الغربية والمناطق المحتلة، بحسب تقرير سابق لموقع «آن بي آر» الأمريكي.

ووفقا لعالم الآثار الإسرائيلي رافي غرينبرغ الذي يعد ناشطا مع مجموعة يسارية من علماء الآثار تنتقد الحفريات الإسرائيلية في الضفة الغربية، فإن السلطات الإسرائيلية لا تنشر قائمة الحفريات أو قائمة الاكتشافات أو مواقعها، وفي المقابل يتم الاحتفاظ بكل هذه البيانات كأسرار دولة.

فضائيات وأرضيات

سيارة «أمريكاني» تدفن «سليماني» وفي الأردن السؤال الأصعب: «العسس» أم «العسعس»؟

بسام البدارين *

لا يجد تلفزيون الحكومة الأردنية مسارا للإفلات من إعادة تكرار نشر الخبر على أسفل الشاشة.

وزير «الريادة» – الداعي لإصلاح النظام أو إسقاطه سابقا، والمعني لاحقا بملف الاتصالات – يطلب من شباب المملكة تجاوز «العلبة المحلية» والتفكير في «المنافسة عالميا».

تكاد أذني تنفجر من عدد تكرار عبارة «التفكير خارج الصندوق»، التي أسمعها مؤخرا في كل مواقع القرار.

صاحبنا أبو المنافسة العالمية كاد يتسبب في سيناريو لبناني، عندما اقترح مرة فرض «ضريبة» على «فيسبوك» و«تويتر».

واضح تماما أن «الصندوق» إياه يريد أن يهجره الجميع في السلطة، مما لا يعني إلا شيئا واحدا وهو «الإقرار بالأزمة عموديا» وللمرة الأولى.

لكن كيف سيحصل ذلك وهل نملك الجرأة، هذا هو السؤال؟

ريادة وثورة رابعة

لسبب أو لآخر يذكرنا تصريح وزارة الريادة بكلام دولة رئيس الوزراء يوما عن «الثورة الصناعية الرابعة»، مع أن غالبية تعيينات الوظائف العليا تنتمي لمرحلة ما قبل الصندوق الخشبي.

الشعب لا يتجه نحو الثورة الصناعية أصلا بدون ثورة في آلية إختيار أدوات الإدارة والحكم وبدون «إصلاح سياسي عريض» تبدأ معه سلسلة الإصلاحات اللاحقة.

لكن الشيخ زكي بني ارشيد قد يقترب من أساس الحقيقة وهو يتحدث عن «قوى أمر واقع» تعاند الإصلاح، حتى لو تحدثت عنه نقابة المطربين أو رابطة فرق الفنون الشعبية.

سؤال بسيط وساذج: ألا يعرف القوم في طبقة السكن العليا ما الذي يعنيه التفكير خارج الصندوق؟ هل تنافس مهارات معالي وزير الريادة الشخصية مهارات نظيره الفنلندي أو حتى الفلبيني مثلا حتى يطالب الشعب بمنافسة العالم؟

إقتراح أبسط للحكومة: دخيل عيونك... جدي حلا لنا لمشكلة غياب عجينة «قمر الدين» الشامية عن الأسواق أولا أو لمشكلة تعدد مرجعيات المراقبين والعسس، ثم نتحدث معا عن منافسة العالم وميزانية وزير المالية محمد العسعس، التي تنشد تحفيز النمو الاقتصادي، مما يتطلب تحفيز الإصلاح السياسي.

جثمان سليماني

حتى في جانب محور المقاومة نحن أمة تخجل منها الأمم.

تمنينا كمشاهدين أن ينتبه الخطيب المفوه على شاشة «التقوى» العراقية لما يحصل، بدلا من العويل ثأرا وانتقاما لمقتل الجنرال قاسم سليماني.

محطة «سكاي نيوز» مثلا انتبهت للمفارقة: جثمانا سليماني وصاحبه المهندس كانا يتحركان بين حشود المصدومين والمهددين بالويل لأمريكا على سيارة شحن «إمبريالية» من صناعة أمريكية .

حتى عندما نقتل كمسلمين لا نجد عجلة تحمل جثثنا يمكن أن يكتب عليها «محلية الصنع»!

سليماني «المسلم الشيعي» وأبو بكر البغدادي «المسلم السني» تقاتلا وأشغلا الأمة لعقد من الزمان وغرقا ببحر دماء، وعندما قتلا تجاورا معا كجثتين في آلية صنعها «الأمريكي الكافر»!

أليست صورة تبعث على الوجع القومي؟!

فبالنسبة لمحطة «المنار» فإن القائد الإيراني الراحل هو «سيد الشهداء»، كما وصف في نشرة أخبارها.

ووفقا لـ«العربية» و«بي بي سي» وبرامج «الجزيرة» فان الرجل كان يحمل اسم «قائد فيلق القدس» دون أن يطلق صاروخا واحدا من أجلها، فمات قتيلا.

تلك تصنيفات السماء ولسنا معنيين بالانشغال أو إشغال السادة القراء بها.

ومرتبة الشهداء – والعلم عند الله طبعا – في أعلى قممها يجلس أصغر طفل فلسطيني قتلته رصاصة الاحتلال وأبسط مواطن سوري، لا حول له ولا قوة له، قصفته البراميل المتفجرة، التي كان الجنرال سليماني يُستشار في تجهيزها، وكذلك أي إنسان بريء طالته يد الغدر ورحل قسرا، ولا يحمل سلاحا ليدافع عن وجوده.

سليماني قتله مجرم بالتأكيد، ليس أفضل منه، رغم أنه يحمل لقبا عملاقا يشبه نياشين جنرالات الحرب العرب، الذين يهربون الذهب ولا يقاتلون الأعداء!

في هذه المناسبة نُذكر «دموع الإيرانيين» والعراقيين بمقولة «أكلت يوم أكل الثور الأبيض» فسليماني ومؤسسته كانا وفي كل حزم وثبات شريكين كبيرين للأمريكيين في احتلال العراق ونهب ثرواته وقتل صدام حسين والعبرة لمن يعتبر.

كوميديا فلسطينية

لست من المعجبين كثيرا بوصلات الكوميدي الفلسطيني عماد فراجين، التي تبثها يوميا قناة «رؤيا» الأردنية، مع أن أطفالي كغيرهم في عطلة المدارس يميلون للمتابعة.

رغم تقييمي للاستعراضات المبالغ فيها عند الفنان الشاب، إلا أن حلقته الأخيرة استوقفتني قليلا على هامش حوار مفتعل مع جيران له في العمارة طالبوه بـ«وصلة فنية» خاصة.

قال فراجين: لا أريد التحدث في السياسة، فسأله جاره: بدناش سياسة. لماذا لا تؤدي وصلة تمثيلية لها علاقة بالرياضة؟

انتفض الممثل وصرخ قائلا: دخيل ولاياكم بلاش رياضة. «مسحوا الأرض فيي مؤخرا.»

طبعا، يقصد الفراجين معركته الشعبية الشهيرة مع نادي وجمهور نادي الفيصلي، بعدما تجرأ على جملة نقدية صنفته في خانة «المشروع الصهيوني»!

المفيد في المسألة أن التابوهات مرنة ومطاطة وتتوسع في بلادنا وكل انتقاد «مكلف» ولا أحد يتحمل النقد، والدليل أن الممثل نفسه وعندما تقمص شخصية مختار ورئيس للمجلس البلدي صاح منفعلا في وجه متحدث خاطبه بلقب «السيد الرئيس»: «يخرب بيتك... رئيس مين أنا؟ بلاش تورطني مع أبو مازن»!

.....

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

رئيس مصلحة الضرائب متلبس بإهدار أموال الدولة والمجتمع يتجه للتوحش وذئاب الشوارع تفترس فتاة المنصورة

التلويح باستخدام القوة ومناورات للجيش المصري لاحتلال مينائي مصراتة وسرت

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

رغم الانخفاض الشديد في درجات الحرارة ودعوة هيئة الأرصاد الجوية المواطنين لارتداء الملابس الثقيلة، وتوقع موجات أخرى من انخفاض درجات الحرارة، وشدة الرياح والعواصف الترابية، فإن سخونة الأحداث في المنطقة العربية وإيران وأمريكا ومصر غطت عليها، فقد انشغلت الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد 4 و5 يناير/كانون الثاني، بقيام أمريكا باغتيال قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني الجنرال قاسم سليماني، ومعه نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي في العراق أبو مهدي المهندس، بعد مغادرة سيارتهما مطار بغداد الدولي، وإعلان الرئيس الأمريكي ترامب أن هناك آخرين سوف تستهدفهم أمريكا، وتوعد إيران بضربات عسكرية داخلها، إذا قامت بأي عمل ضد الأمريكيين ومصالحهم، وفي الوقت نفسه توعد المرشد الإيراني على خامنئي أمريكا برد عنيف.

والجميع يتساءلون عن حجم الرد الإيراني ومكانه، وهل سيكون داخل العراق وضد الأمريكيين؟ أم بواسطة أذرعها في اليمن عن طريق الحوثيين؟ أم حزب الله في لبنان ضد إسرائيل؟ أم ضرب مصافي النفط في دول الخليج العربية؟ المهم أن قلقا عاما امتلأت به الصحف، خشية من تعرض مصر إلى انعكاسات ردود الأفعال، على الأقل في إبطاء حركة السياحة التي تشهد طفرة كبيرة.

أما في مصر فقد رفع الرئيس عبد الفتاح السيسي درجة السخونة بتحذير غير مباشر للرئيس التركي أردوغان، ردا على موافقة البرلمان إرسال قوات إلى ليبيا، لمساعدة حكومة فايز السراج في طرابلس، والرد غير المباشر كان من النوع الثقيل جدا إذ قامت القوات البحرية بتشكيل ضم حاملة طائرات الهليوكوبتر جمال عبد الناصر، من نوع ميتسرال الفرنسي تحيط بها المجموعة القتالية المصاحبة لها من الفرقاطات ولنشات الصواريخ، وغواصة ألمانية حديثة من طراز 209، ولنشات مضادة للغواصات، وبمشاركة واسعة من القوات الجوية من القاذفات والمقاتلات والهليوكوبترات، وقامت بعملية إنزال بحري لاحتلال رؤوس جسور على الساحل، تمهيدا لوصول القوات البرية. وواصلت قوات الأمن والجيش خطة حراسة الكنائس والمؤسسات العامة لتمر احتفالات عيد الميلاد اليوم الاثنين، بالنسبة لاشقائنا الأقباط الأرثوذكس بسلام، ويحرص الرئيس السيسي على حضور القداس في الكنيسة، وسيكون الاحتفال في كنيسة العاصمة الإدارية الجديدة.

بعد ذلك تنوعت الاهتمامات فأصحاب المنشآت السياحية سعداء بقرار البنك المركزي زيادة المبلغ المخصص لمنح قروض لهم لتجاوز حالات التعثر، من خمسين مليار جنيه إلى مئة مليار جنيه. واهتم اخرون بإلقاء هيئة الرقابة الادارية القبض على رئيس مصلحة الضرائب عبد العظيم حسين عبد العظيم متلبسا بتلقي الرشاوى.. وإلى ما عندنا..

كاريكاتير

الرسام عمرو سليم في «المصري اليوم» أخبرنا أنه شاهد مواطنا اشترى تقويم العام الجديد 2020 من أحد الدكاكين، الا أنه أعادها إليه بعد أن شاهد شخصا يحمل جريدة ينذر عنوانها بأجواء حرب في الشرق الأوسط فقال له: إمسك يا عم دي باينة من أولها خدها ورجع لي 2019 تاني!

إدارة الأزمة

ونبدأ بأبرز ما نشر عن احتمالات الحرب مع تركيا، إذا نفذت تهديدها بإرسال قوات إلى ليبيا لمساندة حكومة الوفاق في طرابلس، وأوله التحقيق الذي نشرته مجلة «الإذاعة والتلفزيون» وأعده صبري عبد الحفيظ وجاء فيه: «قال مساعد وزير الخارجية الأسبق السفير أحمد القويسني، إن مؤسسة الرئاسة تدير الأزمة الليبية سياسيا ودبلوماسيا، مشيرا إلى أن التحركات المصرية تأتي بعد قرار أردوغان التدخل العسكري في ليبيا، وتلويحها بأنها تقع ضمن الإرث العثماني، بما يعني أن تركيا جارت على مقتضيات الأمن القومي المصري، إن التحركات السياسية والدبلوماسية التي يقودها الرئيس عبد الفتاح السيسي تهدف إلى تجنب التصعيد العسكري والتوتر في ليبيا، بالإضافة إلى تجنب مواجهة مباشرة مع تركيا. ليكن من المعلوم أنه لو حصل تدخل تركي بشكل حقيقي وملموس في ليبيا، فإن القوات المسلحة المصرية لن تقف مكتوفة الأيدي وسوف تتصدى له».

إن الرئيس وجه وزارة الخارجية إلى ضرورة القيام بحملة دبلوماسية واسعة النطاق على المستويين العربي والدولي، ودشنها بنفسه من خلال إجراء اتصالات على المستويات العليا دوليا، فأجرى اتصالات بالرؤساء الأمريكي دونالد ترامب والروسي فلاديمير بوتين والرئيس الفرنسي مانويل ماكرون، ورئيس الوزراء الإيطالي ورئيس وزراء اليونان، بالإضافة إلى الرئيس القبرصي. كما تحدث الرئيس إلى المسؤولين في الاتحاد الأوروبي. الدول الأوروبية لديها مصالح في ليبيا، وبعضها لديه أطماع، لاسيما أن ليبيا لديها وفرة في النفط، وتمتلك شواطئ ممتدة على البحر المتوسط، وهي غنية بالثروات من الغاز الطبيعي والبترول. مشيرا إلى أن الوفرة النفطية في الوقت الراهن تغنيها عن التنقيب عن الغاز في مياه البحر المتوسط، لكنها في المستقبل سوف تسعى للاستفادة من هذه الثروات. إيطاليا من أكبر الدول المؤثرة في ليبيا، لاسيما إنها الأقرب جغرافيا لها، بالإضافة إلى أنها تعتبر نفسها المستعمر القديم، ولديها شركات كبيرة تعمل في ليبيا، وهناك علاقات قديمة وواسعة بين البلدين. كما أنها الأكثر معاناة من ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي تنطلق من السواحل الليبية، وبالتالي فإن مصر تعمل مع إيطاليا لإيجاد حلول سياسية للأزمة، وعدم تصعيدها أو زيادة التوتر، إذا حصل تدخل عسكري تركي فيها لصالح حكومة الوفاق. فرنسا أيضا لها مصالح كبيرة في ليبيا، كما أنها لعبت الدور الرئيسي في إسقاط نظام حكم معمر القذافي، ثم اصطياده وقتله، وليس من مصلحة فرنسا أن يتدخل أردوغان عسكريا في ليبيا. الرئيس عبد الفتاح السيسي أعلنها بكل وضوح وصراحة، بأنه في حالة تدخل تركيا في ليبيا فإن مصر لن تقف مكتوفة الأيدي، وأن هناك نوايا للتدخل المصري النشيط ضد أي قوات أجنبية سوف تأتي إلى ليبيا».

تصرفات استفزازية

ونشرت «أخبار اليوم» حديثا مع رئيس مجلس إدارة مكتبة الإسكندرية ومدير مكتب الرئيس الأسبق حسني مبارك الدكتور مصطفى الفقي، أجراه معه محمود بسيوني، حيث طالب مصر باتخاذ موقف صارم من تركيا، وانتقد مواقف تونس والجزائر والمغرب، التي تتخذ موقفا غير ودي من مصر وقال: «إرسال تركيا لقوات عسكرية إلى ليبيا تصرف استفزازي لا يصدر من إدارة عاقلة وواعية، وتحرك ضد إرادة الشعب الليبي وجيرانه، ومصر لن تقبل ذلك وستتصرف وفق مصالحها العليا، فهي لا يمكن أن تقبل بوجود قوات أجنبية على حدودنا الغربية، ترافقها تجمعات إرهابية مرتزقة، وبشكل عام فإن التلويح بالقوة هو إحدى محاولات الضغط على الدول، وأظن أن أردوغان يمثل مشكلة حقيقية. كثيرون يظنون أن لدينا مشكلة مع الشعب التركي، أو مع الدولة التركية، وهذا غير صحيح، فالمشكلة شخص واحد هو رجب طيب أردوغان الذي كان يعتبر السكرتير العام للتنظيم الدولي لجماعة الإخوان الإرهابية، وأنا سمعت ذلك منذ عام 2007 وقت إن كان رئيس وزراء لتركيا. الدول العربية ليست على قلب رجل واحد في شمال افريقيا، فتونس والجزائر والمغرب تتصرف بدوافع «قطرية» بحتة، ولا يدركون المخاطر الحقيقية للوجود التركي في ليبيا، وهم مدفوعون بمشاعر غير متوافقة مع الموقف المصري، والأمر يستلزم منهم مراجعة مواقفهم، في الوقت نفسه يجب ألا نحمل الجامعة العربية المسؤولية، فهي محصلة لإرادات الدول العربية، والأغلبية أدانت التدخل، لكن هناك دولا أخرى ترى غير ذلك، والجامعة لا تستطيع أن تفرض عليهم شيئا، لا أحد في العالم يتحمل قيام دولة بمغامرة عسكرية ضد دولة أخرى، وليبيا قضية أمن قومي مصري، وخط أحمر، ولا يمكن لنا مهما كان الحاكم في مصر، التساهل في مثل هذا الأمر، لأن مصر لن تتحمل سقوط ليبيا، لا قدر الله، تحت دائرة النفوذ التركي، ومصر مطالبة باتخاذ موقف في ليبيا شديد الصرامة ولا يستطيع أحد أن يناقضها في ذلك».

حزام النار يحيط مصر

وفي «الشروق» أكد خالد سيد أحمد على المخاطر التي تحيط بالمنطقة العربية بعد قيام أمريكا باغتيال قاسم سليماني قائد الحرس الثوري الإيراني، واحتمال اشتعال حرب في الخليج ستؤثر علينا، ثم الخطر التركي على حدودنا الغربية في ليبيا، مؤكدا على ضرورة دفاع مصر عن مصالحها، بشرط أن لا تقع في فخ يتم تدبيره لها وقال: «الخطوة التركية التي كانت متوقعة ردت عليها القاهرة برسائل لا تخطئها عين، حيث اجتمع مجلس الأمن القومي برئاسة الرئيس السيسي لبحث عدد من القضايا الحيوية المتصلة بالأوضاع الإقليمية والدولية الراهنة، بما في ذلك «التطورات الراهنة المتصلة بالأزمة الليبية، والتهديدات الناشئة عن التدخل العسكري الخارجي في ليبيا، حيث تم تحديد مجموعة من الإجراءات على مختلف الأصعدة، للتصدي لأي تهديد للأمن القومي المصري»، وفق بيان المتحدث الرئاسي فإن دخول تركيا إلى المنطقة يهدد مصالح مصر الاقتصادية في مناطق ثروة الغاز الهائلة في شرق البحر المتوسط، التي تشير الكثير من التقديرات إلى أن حجم احتياطي الغاز الطبيعي، الذي يمكن استخراجه من باطن البحر، بنحو 122 تريليون قدم مكعب، ما يجعل هذه المنطقة مطمعا لكل القوى، خاصة تركيا، التي تريد أن تحصل بغير وجه حق على جزء من كعكة الثروة، في المتوسط. تحديات كبيرة تفرض نفسها على صانع القرار في مصر، وتستدعي في البداية تكاتفا شعبيا وراء قيادته، لدعم قراراتها المتعلقة بمواجهة تلك الأزمات، وثانيا ترويا للتعامل بحكمة بالغة مع تداعياتها المرتقبة، من أجل التغلب على حزام النار الذي يحيط بنا، والدفاع عن مصالحنا وأمننا القومي بكل الوسائل الممكنة، سواء كانت سياسية أو غير سياسية، ومن دون أن ننجر إلى فخ أو شرك قد يكون منصوبا لبلادنا».

طلب الإمدادات

وفي «الوفد» طالب علاء عريبي مصر والسعودية والإمارات بالتدخل لإمداد الجيش الليبي بالأسلحة والخبراء، ثم التدخل العسكري المباشر تطبيقا لاتفاقية الدفاع العربي المشترك، بعد الحصول على ضوء أخضر من أمريكا وقال: «هناك العديد من الخطوات التي يجب أن نتبعها ونخطوها أولا، وبعضها يمكنه أن يحد من حالة التوتر، وينزع فتيل المواجهة المباشرة، من هذه الخطوات العمل على سحب الدول العربية اعترافها بحكومة الوفاق، وإصدار جامعة الدول العربية قرارا مماثلا، لأنه ليس من المنطقي مطالبة البلدان الغربية بإدانة حكومة الوفاق وسحب الاعتراف بها، ونحن نعترف بها. يجب أن تصدر البلدان العربية قرارات فردية ومن ثم تصدر الجماعة العربية قرارا بالأغلبية، هذه القرارات سوف تحاصر الوفاق وتضعه في عزلة عربية، وهو ما سيشجع المواطن الليبي على مناهضتها والتصدي للتدخل التركي في بلاده. كما إنه سوف يجعل البلدان الغربية تعيد النظر في مواقفها من حكومة الوفاق، وكذلك مجلس الأمن والأمم المتحدة. التحرك العربي من خلال جامعة الدول العربية، حتى لو كان بالأغلبية، سوف يدفع الغرب إلى تغيير مواقفه. الخطوة الثانية تتمثل في مساندة الجيش الليبي بخبراء عسكريين وبأسلحة تمكنه من مواجهة التدخل التركي، على أن تشارك بعض البلدان العربية في مدّ الجيش الليبي بالسلاح المتطور، خاصة بلدان الخليج، المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات المتحدة، في حالة تأزم الوضع وحصول مصر والبلدان العربية على ضوء أخضر من أمريكا والحكومات الغربية، تفعل جامعة الدول العربية بنود الدفاع المشترك، ويتم تشكيل قوة عربية من بعض البلدان، خاصة من سلاح الطيران وضرب بعض المواقع والمعدات. تصعيد البعض للوضع ودفع البلاد إلى حروب ومواجهة مباشرة على الأراضي الليبية، وتهيئة الرأي العام وتوجيهه نحو المواجهة، يدخل البلاد في أزمة يمكن تداركها. يجب أن نتحلى بالحكمة ونترقب الوضع الدولي والخطوات التي يتخذها أردوغان على أرض الواقع قبل التفكير في الحشد والشحن ورفع رايات الحرب».

الاستثمار في الصناعة والتكنولوجيا

وإلى الحكومة ووزرائها، وإشادة جلال عارف في «أخبار اليوم» بخططها لإعادة تشغيل المصانع الخاصة المتوقفة والمتعثرة لأسباب مالية، بمنحها قروضا لأصحابها. ومطالبا في الوقت نفسه بإعطاء دفعة قوية لقطاع الثقافة وقال: «شيء يدعو للأمل نلمسه من جهود لدعم الصناعة الوطنية وتحديثها، والأمر هنا لا يقتصر على إنقاذ المصانع وإعادة تشغيلها، لكنه يمتد لوضع الصناعة في موقعها المفترض، كقاطرة أساسية للتنمية، وخلق المناخ الذي يعطي الأولوية للاستثمار في الصناعة والتكنولوجيا، بعد سنوات كان فيها البيزنس يعني الاستيراد على حساب الصناعة الوطنية، ووسط هذه الجهود، أتمنى أن تكون الثقافة حاضرة، ولا أقصد هنا فقط المعنى العام لثقافة تنحاز لكل ما نصنعه بأيدينا، ولكن أيضا أن تكون الثقافة حاضرة كصناعة ثقيلة نعطيها الأولوية القصوى، والدعم المطلوب وندرك أن ما نستثمره فيها هو الأبقى والأفضل للوطن والمواطن».

السلع المغشوشة

وإلى السوشيال ميديا وما تحققه من أرباح من بيع سلع مغشوشة وعدم خضوع الإعلانات المنشورة في مواقعها للضرائب، وهو ما تنبهت إليه الحكومة مؤخرا، وقدم في مجلس النواب مشروع قانون لمحاسبتها، وقد أخبرتنا عنه نورا فخري في «اليوم السابع» بقولها: «وافقت لجنة الاتصالات والتكنولوجيا في مجلس النواب برئاسة النائب أحمد بدوي، من حيث المبدأ، على مشروع قانون بإصدار قانون «المعاملات الإلكترونية» المقدم من النائب عاطف ناصر، وأكثر من 60 نائبا. القانون الجديد من شأنه وضع ضوابط صارمة لحماية المواطنين من عمليات النصب الإلكتروني، التي قد يقعون فيها، أثناء إجرائهم معاملات تجارية إلكترونية، حيث سيتضمن آليات واضحة للشراء، بما يضمن التعامل الآمن مع السلع، وإعادتها حال وجود أي تلف فيها، ومواجهة فوضى المنتجات المغشوشة التي يتم ترويجها للمواطنين على مواقع «السوشيال ميديا» وضبط منظومة المعاملات التجارية الإلكترونية وما يتعلق بها من إعلانات».

إلى متى؟

ولهذا لم يكن هناك مبرر لغضب أماني ضرغام في «الأخبار» التي قالت: «إلى متى ستظل إعلانات الفيسبوك وتويتر بلا ضرائب في مصر؟ إعلانات شبكة الإنترنت تطبق عليها القوانين، في معظم بلاد العالم. هل لأن القانون متأخر في البرلمان؟ أم لأن هناك نقصا في تحصيل حقوق الدولة من الشركات العملاقة التي تكسب يوميا الملايين من وراء الشعب المصري المتاح أون لاين ليل نهار».

المشاريع الكبرى

وإلى المعارك والردود وستكون أولا في «المصري اليوم» ورئيس تحريرها الأسبق محمد السيد صالح، الذي سخر من سذاجة الخطاب الديني الحالي، وأشار إلى تعطل مشروع مسار العائلة المقدسة في مصر، وأبدى خشيته من أن يكون السبب أمنيا وقال: «كان المذيع في إذاعة القرآن الكريم يدعو لمصر والمصريين بالخير والتقدم والازدهار في العام الميلادي الجديد، سبقه عالم أزهري يفتي على الهواء بجواز الاحتفال برأس السنة، ولكن بلا إسراف، وكذلك جواز تهنئة الإخوة الأقباط بأعياد الكريسماس. مع تكرار الأمر على أذني في أكثر من وسيلة رسمية الأسبوع الماضي، أحسست بالضيق والغضب معا، الأصح أن نتجاوز عن هذا الخطاب التافه والذي هدفه التفريق بأن نعلي قيم المواطنة والعدالة وإعمال القانون، وليس بالنزول رسميّا لمستواها، بدلا من هذه المبالغات التي لا تقنع المواطنين، سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين، لنركز على تفعيل الأفكار والمشاريع التي تنفعنا جميعا، وأننا مصريون لا فرق بيننا في أي حال من الأحوال، نؤمن بإله واحد لكن تعددت وسائلنا إليه، وأننا جميعا من نسيج هذه الأرض جينانا واحدة، لا تمثل نسبة المهاجرين الوافدين إلينا من الجزيرة العربية إبان الفتح الإسلامي أكثر من خمسة في المئة، على أكثر تقدير، وإننا لم نعرف الفوارق والفواصل بيننا لقرون طويلة، حتى أحدث الاستعمار شرخا محدودا، ثم تزايدت الشروخ بفعل الثقافة البدوية الوافدة. ليتنا نعلم أولادنا فصول تاريخنا بصدق وتجرد في المناهج التعليمية، وبلا مبالغات أو حذف. تاريخنا الحديث مزور، والفرعوني مهلهل، أما القبطي فغائب تماما وبفعل فاعل. ليت المسؤولين يعيدون النظر في ذلك. تابعت قبل أربعة أعوام تقريبا، مثل غيري، تقارير عن مسار العائلة المقدسة في مصر وأنه سيكون المشروع الأعظم بفوائده الثقافية والدينية العظيمة، وبالطبع سيدرّ على مصر عشرات المليارات سنويا. نشط الحديث مجددا عن المشروع مع زيارة البابا فرنسيس لمصر في إبريل/نيسان 2017 وانتقل الاهتمام للإعلام الخارجي ولأصوات مسيحية بارزة في الفاتيكان وعواصم كبرى، وبدأ التخطيط للمشروع والترويج له في الداخل والخارج ثم تعطل المشروع، ولم نعد نسمع عنه شيئا! أتمنى ألا تكون الدعاوى أو «الهواجس» الأمنية هي التي عملت على تجميده، وألا يكون مصيره مشابها لمشروع «مسار آل البيت في مصر»، الذي تم التحقيق مع الداعين والمتحمسين له وزير الآثار، وهو نفسه وزير السياحة حاليا، وهو المسؤول الأول عن تحريك المشروع وليته يتم تقديمه للعالم مع افتتاح المتحف المصري، أو في الذكرى المئوية لاكتشاف توت عنخ آمون العام بعد المقبل، بمثل هذه المشاريع الكبرى، وليس بالخطابات الدعائية البدائية نثبت للعالم أننا شعب متحضر وآمن».

صورة مخزية

وإلى المشاكل والانتقادات، حيث هيمنت حادثة التحرش في مدينة المنصورة على الأخبار، وقال عنها في «الأهرام» مريد صبحي: «طالبة خارجة للتنزه مع صديقتها، ووفقا لشهود العيان، أنه أثناء سيرها في شارع الجمهورية في المنصورة، تحرش بها بعض الشباب، ولأن التحرش عدوى مقيتة فقد تجرأ أحدهم ولمس جسدها بسبب ملابسها القصيرة، وكانت هذه هي الشرارة التي فجرت الغرائز والشهوات الحيوانية، فاذا بعشرات الشباب ينطلقون تجاه الفتاة يلاحقونها ويتسابقون على لمس جسدها، كما ظهر في الفيديوهات المنشورة على وسائل التواصل الاجتماعي، حتى مزقوا ملابسها في الطريق العام، وسط صرخات هستيرية من الضحية، لم يكن لها حول ولا قوة، وفقا لكلام الشهود، الذين أكدوا أيضا أن كثيرين تخاذلوا عن إنقاذ الفتاة، واكتفوا بالفرجة فقط، وآخرون استهوتهم الواقعة لتصوير التفاصيل الدقيقة من الشارع ومن شرفات المنزل، حتى انتهت حفلة التحرش بدفع الفتاة داخل سيارة لإنقاذها من قبضة ذئاب الطريق الذين حاصروها، من كل جانب باعتبارها فريسة يجب التهامها. هذه الواقعة تشكل فعلا فاضحا في الطريق العام، إرهابا لكل سيدة وفتاة، ملابسهن قد لا تروق لمثل هؤلاء، أو تسيل لعابهم لنهش لحمها، وقد كانت استجابة قطاع الأمن العام في وزارة الداخلية في هذه الجريمة المشينة، وسواء تقدمت الفتاة ببلاغ أم لم تقدم، فمحاكمة هؤلاء الذئاب مطلب جماهيري لإزالة هذه الصورة المخزية عن شباب مصر، فارتداء الفتاة ملابس قصيرة أو لافتة لا يجعلها مستباحة في الطريق العام وهذه قضية أخرى».

الفن سلاح

واللافت هنا أن تقع مثل هذه الحوادث، رغم أن عقوبتها القصوى على المتحرش والمغتصب قد تصل إلى المؤبد، ما دفع عددا من أعضاء مجلس النواب، إلى إضافة عقوبات مالية أشد، ومن يصدر ضده حكم قضائي بالتحرش، يتم وضع خانة في بطاقة رقمه القومي بأنه متحرش، فقد نشرت «اليوم السابع» تحقيقا لهشام عبد الجليل وأحمد عرفة جاء فيه: «قال النائب محمد إسماعيل إن العقوبات الخاصة بالتحرش وصلت للمؤبد، وهذه أقصى عقوبة، مقترحا فرض غرامات مالية على المتحرشين تصل إلى الحبس وغرامة تتراوح من 100 ألف جنيه وحتى 500 ألف جنيه، على سبيل المثال متابعا، «الغرامة المالية ستحد من هذه الظاهرة التي أصبحت تهدد المجتمع، والتي تشوه الصورة العامة الذهنية المأخوذة عن المجتمع الشرقي، صاحب الصفات الحميدة، من رجولة وجدعنة وشهامة ونخوة، وهذا على مر التاريخ». وأوضح إسماعيل أن القانون الحالي تضمن عقوبات مغلظة، ولكن لابد من فرض غرامة مالية على المتحرشين وفي حال عدم القدرة على الدفع يستبدل ذلك بسنوات حبس إضافية على أن يشمل الأمر كل من يبرر للمتحرشين هذه الأفعال المشينة، معللين أو مبررين ذلك نتيجة ملابس بعض الفتيات. وشدد عضو مجلس النواب على ضرورة أن تكون هناك توعية كبيرة حول التأثير النفسي على المتحرش بهن، ونوع من التوصيات تتمثل في البعد عن أماكن التجمعات، وضرورة أن تكون هناك توعية تعليمية، مع تطبيق العقوبات المالية التي ستجعل كل من تسول له نفسه القيام بهذا الأمر التفكير ألف مرة قبل الإقدام عليه، خاصة بعدما أصبحت هذه الظاهرة تؤرق مصر مؤخرا، وضرورة أن تكون هناك أعمال فنية هادفة، والبعد عن الأعمال التي ترسخ مثل هذه الأفعال، والتي تحتوي على بعض المشاهد أو الألفاظ الخادشة للحياء، خاصة أن الفن من الأسلحة التي الممكن أن يكون لها دور كبير في زيادة الوعي لدى المواطنين والعمل على إرساء الأخلاق الرفيعة، وإلقاء الضوء على بعض حالات المتحرشين الذين يتم توقيع عقوبات عليهم حتى يكون عبرة لغيره».

ابتغاء مرضاة الله!

وإلى «المصري اليوم» والكاتب أسامة غريب، الذي اختصر الطريق ووجه اتهاماته المباشرة لأصحاب التيار الديني بالتسبب في مشكلة التحرش والاغتصاب بقوله: «موضوع الفتاة التي تعرّضت للتحرش الجماعي، في مدينة المنصورة يثير أقصى درجات الفزع على هذا المجتمع، الذي يتجه بخطى حثيثة نحو التوحش. المشكلة الكبرى في جريمة التحرش أنها تتم وسط بيئة لم تعد تستنكر هذا الفعل ولا تعتبره جريمة، والأخطر أن التدين الزائف قد حول بعض البشر إلى كلاب مسعورة، لا يشغلها سوى الجنس، بعد أن ترسخ خطاب الدعاة المجرمين في النفوس فأصبح بعض الناس يتطلعون للجنس الجماعي في الجنة، كمكافأة على العمل الصالح في الدنيا. كما أصبح تزويج الطفلة الصغيرة سلوكا إسلاميا حميدا، يقتدي فيه بعض الرجال بالسلف الصالح، ولهذا لا يشعر الرجل الذي يقدم طفلته لحيوان من أصدقائه ممهورة بورقة مأذون، بأنه يساعد على ارتكاب جناية اسمها اغتصاب قاصر، لأنه هو نفسه يتطلع لارتكاب الجريمة نفسها، ابتغاء مرضاة الله، ولعل انتشار أفكار عن أن أكثر أهل النار من النساء، وعن أنهن ناقصات عقل ودين، لعل هذه الأفكار التي عدّها معتنقوها رأي الإله في المرأة، هي التي جعلتهم لا يقيمون كبير وزن لفتاة تصرخ بعد أن أمسكها شاب مكتمل العقل والدين من صدرها في الشارع. عامل إضافي يشجع المحبطين المهانين الأذلاء على نزول الشارع للفتك بأي أنثى عابرة هو إدراكهم أن مكافحة هذه الجريمة ليست أولوية ما داموا لم ينخرطوا في السياسة أو تظهر لهم ميول اهتمام بشؤون الحكم».

السبب ملابسهن!

وفي «الجمهورية» هاجم السيد البابلي الفتاتين واتهمهما بأنهما السبب في ما حدث لارتدائهما ملابس كاشفة وقال: «ومع كل الاحترام وبدون أي مبررات من أي نوع لجرائم التحرش، ومع دعوتنا لتشديد العقوبات على المتحرشين، ومع دفاعنا ايضا عن حرية المرأة كاملة، فإننا مع ذلك نقول إن بعض الفتيات في ملابسهن الفاضحة الكاشفة، وفي حواراتهن التي تخلو من الحياء، إنما يقدمن دعوة مفتوحة للتحرش. التحرش فيه سلوكيات خاطئة تقود لعواقب أخطر».

حاميها حراميها

«وأخيرا إلى عباس الطرابيلي في «الوفد»، الذي هزه الخبر الذي أعلنته هيئة الرقابة الإدارية (أمس) بالقبض على رئيس مصلحة الضرائب، متلبسا عقب حصوله على منافع مادية وعينية على سبيل الرشوة، من بعض المحاسبين القانونيين المتعاملين مع المصلحة التي يرأسها، مقابل تخفيض الضرائب المستحقة عليهم، وبما يؤدي إلى إهدار ملايين الجنيهات من مستحقات الدولة، ويواصل عباس مضيفا، أقول هزني هذا الخبر.. لأن الرجل ليس موظفا عاديا، بل هو رئيس المصلحة، والمسؤول عن تحصيل وحماية أموال الدولة لا أن يهدرها.. بل هو بمثابة رئيس بيت مال الدولة، وأنه المسؤول عن القيمة الأكبر لأموال الدولة، أي أكبر من الجمارك وغيرها، فكيف يسرق هذا المسؤول ما هو مسؤول عنه؟ وإذا كان يمكن أن نقبل أن يرتشي مأمور ضرائب صغير، فربما لحاجة في نفسه، كأن يشتري شقة لابنه، أما أن يرتشي الكبير.. هنا يجيء العجب.. ولا نكتفي أن نقول هنا: حاميها حراميها، لأن القاعدة تقول إنه كبير موظفي الدولة، المسؤول عن حماية المال العام، لا أن يمد يديه هو شخصيا لسرقة هذا المال العام. وهذا الحدث الرهيب ـ عندي – يجعلني أطرح السؤال التالي: لماذا يرتشي الكبار؟ وقد كشفت لنا الأيام السابقة جرائم مماثلة، المتهم فيها وزراء ومحافظون ونواب محافظين.. ورؤساء مدن ورؤساء أحياء.. هل ذلك لحاجة يبغون الحصول عليها؟ أم أن هذا المسؤول الكبير ومن على شاكلته يرى أنه لم يحصل على ما يراه حقا له؟ وقد قاربت خدمته أن تصل إلى نهايتها، وأنه سيخرج «من المولد.. بلا حمص» فلماذا لا يمد يده للمال العام، ويحصل بيديه على مكافأة نهاية الخدمة التي يرى أنه يستحقها؟ ومثل هذا الموظف يجب أن نغوص في أعماقه، لأنه يمد يده وهو كبير، ويعرف خطورة ذلك على سمعته وسمعة كل أسرته، وأي عار سيتركه لهم هذا الموظف ومن على شاكلته، أكيد في داخله لص كبير وقديم، لأن الكبير يعرف نتائج فعلته، وإذا كان قد ارتكب ذلك وهو في نهاية عمره الوظيفي، فلماذا لا يكون قد ارتكب الجريمة نفسها مرات ومرات طوال عمله الوظيفي، ولكنه كان بارعا، في إخفاء جريمته ربما مرات عديدة.. فهل يفعل ذلك انطلاقا من مقولة مال الميري بلا صاحب؟ هنا لابد من إحياء «قانون من أين لك هذا؟» الذي كافحنا من أجل إصداره منذ أوئل الخمسينيات، ولن يبدو أنه بات حبرا على ورق، وأن «البعض» يعمد إلى زيادة ما عنده لكي يغطي جرائم اعتدائه على المال العام، عند المساءلة، ويجب أن يمتد ذلك ليس إلى زوجته وأولاده فقط، بل إلى كل أقربائه، لأن متعود السرقة يعرف كيف يتحايل على القوانين ويخفي ما يسرقه عن عيون السلطة.. ولو بشراء ذمم بعض الأصدقاء، وربما يكون التحول الرقمي حلا.. ولكنه لن يمنع ذوي النفوس الضعيفة من الاستيلاء على المال العام. ويا سلام لو رفعنا العقوبة حسب درجة الموظف، فمن كانت جريمته وهو رئيس مصلحة أو مدير عام يجب أن تزيد عقوبته عن عقوبة أي موظف صغير.. ما رأي هيئة الرقابة الإدارية».

مخاوف في الأسواق العالمية من التداعيات المحتملة للتوتر بين أمريكا وإيران على سوق النفط

■ لندن – رويترز: أججت ضربة جوية أمريكية قتلت الجنرال الإيراني قاسم سليماني المخاوف من تصاعد الصراع في الشرق الأوسط بما قد يضر بإمدادات النفط في المنطقة.

وفيما يلي توقعات المحللين على صعيد رد فعل السوق:

*قال أولي هانسن، مدير إستراتيجية السلع الأولية في بنك «ساكسو» الاستثماري «الضربة الأمريكية على قلب القيادة الإيرانية تنبئ بتصعيد كبير. لكن طفرة السعر الملحوظة يوم الجمعة لم تكن، على النقيض من الهجوم على أرامكو في سبتمبر الماضي، مدفوعة بتعطل المعروض، ولن تنتهي قبل استقرار الوضع».

*وقال بنك «يو.بي.اس» السويسري «في حين لا ترغب الولايات المتحدة ولا إيران في تصعيد التوترات، فلا أحد يعلم إن كانت إيران سترد ولا متى أو كيف. في ضوء هذه المخاطر، أضافت السوق علاوة مخاطرة نظرا للمخاوف من أن تتصاعد التوترات».

وأضاف «نعطي احتمالية أكبر لتجدد الهجمات على ناقلات النفط والسفن و/أو البُنية التحتية للطاقة في المنطقة، واحتمالية أقل لإغلاق مضيق هرمز، فالجمهورية الإسلامية تعتمد على المضيق هي الأخرى لتصدير خامها».

*أما جيم ريتربوش، رئيس «ريتربوش وشركاه» للسمسرة فقد رأى ان «توترات الشرق الأوسط تتصاعد في وقت يشهد بالفعل شُحا في إمدادات النفط كاستجابة لتخفيضات إنتاج أوبك وتنامي توقعات تحسن الطلب على النفط بفعل اتفاق تجارة المرحلة 1 المتوقع».

وأضاف «التطورات الإيرانية من الممكن أن تطلق نوبة قوية من زيادة المخزون عن طريق سلاسل توزيع الخام أو المنتجات (النفطية)زيادة الطاقة الإنتاجية الفائضة في السعودية من الممكن أن تصبح طبقة عازلة إذا تعرضت إمدادات النفط العالمية لتعطل كبير».

*وقال بول شيلدون، مدير تحليل المخاطر الجيوسياسية في «ستاندرد آند بورز غلوبال» ان «فرص اندلاع صراع أوسع نطاقا مازالت دون الخمسين في المئة، لكن المخاطر تدخل أرضا جديدة... الانتقام الإيراني قد يأخذ شكل رد سريع من وكلاء ضد حلفاء الولايات المتحدة ومصالحها، لكن أي رد أكبر من المرجح أن يخضع لحسابات أدق وأن يكون غير مباشر في مسعى لتحاشي الدخول في حرب صريحة».

*ورأى آندي ليبو، رئيس «ليبو أويل أسوسيتس» الاستشارية، ان «سوق النفط تحاول تقييم مدى احتمالية أن يقود هذا إلى تعطل في المعروض. إيران شهدت بالفعل صادراتها تتقلص إلى أحجام

أولي هانسن

في حدها الأدنى، وبالتالي ليس لديهم ما يخسرونه على صعيد صادرات النفط الخام».

وقال كارلو ألبرتو ديكاسا، كبير المحللين في «أكتيف تريدز» ان «رد فعل النفط على الهجوم الأمريكي ضد إيران ليس مفاجأة كبيرة». وأضاف «توقعات النفط ترجح كفة ارتفاع الأسعار بشدة في ضوء هذا التوتر الجيوسياسي الأحدث الذي يفرض مخاطر على صعيد المعروض».

*أما إدوارد مويا، كبير محللي السوق في «أواندا» للسمسرة، فقد كان أكثر تشاؤما، وقال «أسعار النفط تحلق في عنان السماء مع تصاعد المخاوف من أن تكون منطقة الشرق الأوسط بصدد صراع محتدم قد يفضي في النهاية إلى حرب». وأضاف «قتل قائد إيراني كبير سيكون على الأرجح مجرد ضربة البداية لردود أفعال محركة للسوق».

*ورأى بنجامين لو، المحلل في «فيليب فيوتشرز» لتداول عقود الصفقات الآجلة، فقد رأى ان «الخطوات العسكرية المحتدمة ستولد علاوة مخاطرة في أسعار النفط مع تفكر المتعاملين في التوترات المتصاعدة بالشرق الأوسط».

وأضاف «تبدو أسعار النفط بصدد الارتفاع حيث تستشرف الأسواق مستويات معروض أشد شُحا وبواعث قلق جيوسياسية تلوح في الأفق».

خبراء: التصعيد في الشرق الأوسط عبء جديد على الاقتصاد الألماني

■ برلين – د ب أ: حذر خبراء اقتصاد بارزون في ألمانيا من ان التصعيد الخطير في الشرق الأوسط يعد عبئا إضافيا على الاقتصاد الألماني.

وأوضح رئيسا معهدي «دي آي دبليو» و«آي إف دبليو» الاقتصاديين البارزين، مارسيل فراتسشر وغابريل فيلبرماير، ان السبب الرئيسي في هذا هو اعتماد الشركات الألمانية بشكل كبير على التصدير.

وقال فراتسشر «في أوقات القلاقل الضخمة هذه سيكون الصراع في الشرق الأوسط هو آخر شيء يمكن للاقتصاد الألماني ان يتحمله».

كما أعرب فيلبرماير عن اعتقاده بأن مثل هذه الأزمات تعزز الاضطراب السياسي وبالتالي تتحول إلى عامل جديد يثقل كاهل الاقتصاد العالمي، وأضاف «يَحسُن بألمانيا في ظل المخاطر الجيوسياسية المتزايدة أن تقوي مناعتها بتعزيز قوى الديناميكية الاقتصادية».

وأثارت التوترات الأخيرة بين الولايات المتحدة وإيران قلقا بالغا في الأسواق المالية وأسواق المواد الخام في جميع أنحاء العالم، كما سجلت البورصات العالمية خسائر في نهاية تعاملات الأسبوع الماضي، وفي الوقت نفسه ارتفعت أسعار النفط.

الكويت تترأس عمليات حقل الوفرة النفطي في المنطقة المقسومة المشتركة مع السعودية

■ الكويت – وكالات: كشفت مصادر نفطية مُطَّلعة ان «الشركة الكويتية لنفط الخليج» رشَّحت مدير الأمن والسلامة، حمد العدوة، ليصبح مديراً عاما لـ«عمليات الوفرة المشتركة» خلال الدورة المقبلة، والتي تبدأ في نهاية ديسمبر/كانون ثاني أو بداية فبراير/شباط المقبل، ولمدة أربع سنوات.

ونقلت صحيفة «الراي» الكويتية في عددها الصادر أمس الأحد عن المصادر القول ان رئاسة العمليات المشتركة تتم بالتناوب بين الكويت والسعودية، وسوف تنتقل المرحلة المقبلة إلى الكويت حيث أشارت إلى موافقة الجانب السعودي على ترشيح العدوة، مبينة أن «اللجنة تضم مديرا عاما وأعضاء بالتساوي بين الشركاء». ومن جهة أخرى، توقّعت المصادر بدء التحضير الفعلي للعمل بعمليات الوفرة المشتركة خلال الأيام المقبلة، حيث يتطلب العمل طرح المناقصات وجلب المقاولين والحفارات خصوصا أنه تم إنهاء عقود المقاولين خلال توقف الإنتاج في السنوات الماضية لتقليل التكاليف، مشيرة إلى أن «عودة الإنتاج تتطلب الحفارات وإبرام عقود بدلا من التي تم إلغاؤها وهو المتوقع عقب انتهاء العطلة». وتبلغ مساحة المنطقة المقسومة بين الكويت والسعودية حوالي 5700 كيلومتر مربع، ويبدأ خط تقسيمها من شمال مدينة الخفجي ويستمر بشكل مستقيم باتجاه الغرب.

على صعيد وقعت «مؤسسة البترول الكويتية» أمس اتفاقا طويل الأمد مع «شركة قطر للبترول» لشراء ثلاثة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا، حسب بيان.

وتستورد الكويت، الغنية بالنفط، 2.5 مليون طن من الغاز الطبيعي المُسال من شركات «بريتيش بتروليوم» و«شل» و«قطر للبترول». وجاء في بيان صادر عن الشركتين القطرية والكويتية ان الاتفاق الجديد سيزود الكويت بالغاز المسال لمدة 15 عاما اعتبارا من عام 2022، عند بدء عمل ميناء الزور الكويتي لاستقبال الغاز المسال. وحسب البيان فإن هذا سيدعم « تلبية الطلب المتزايد على الطاقة في دولة الكويت، خاصة في قطاع توليد الكهرباء». وتضخ الكويت نحو 2.7 مليون برميل من النفط الخام يوميا، وتستخدم واردات الغاز لتوليد الكهرباء وصناعة البتروكيميائيات. ونقل البيان عن سعد بن شريده الكعبي، وزير الدولة لشؤون الطاقة والرئيس التنفيذي لمجموعة «قطر للبترول» الحكومية، ان الاتفاقية ستساهم «في تعزيز علاقتنا المتميزة مع دولة الكويت وذلك من خلال توريد الغاز الطبيعي المُسال حتى ما بعد النصف الثاني من العقد المقبل».

وقال وزير النفط الكويتي، خالد الفاضل، أنه استنادا إلى خطة بلاده «للنمو الاقتصادي وتأمين حاجتها المتزايدة من الطاقة النظيفة كالغاز الطبيعي، جاء سعي مؤسسة البترول الكويتية لاستيراد الغاز الطبيعي، بالإضافة إلى تنفيذ رؤيتها المتمثلة في المحافظة على البيئة من خلال تقليل الانبعاثات الضارة وتحسين جودة الهواء». من جهة ثانية نقلت صحيفة «الأنباء» الكويتية في عددها الصادر أمس عن مصادر لم تسمها القول ان الكويت وقعت عقدين خلال الفترة الماضية مع كل من «شل» الهولندية/الإنكليزية و«ميتسوي» اليابانية للتزويد بكميات من الغاز الطبيعي لكن العقدين يمتدان لعشر سنوات فقط.

روسيا تبدأ ضخ الغاز إلى أوروبا عبر خط الأنابيب «تورك ستريم»

■ صوفيا – رويترز: قالت شركة «بُلغار ترانسغاس» البلغارية أمس الأحد ان روسيا بدأت في شحن الغاز إلى أوروبا عير خط الأنابيب الجديد «تورك ستريم» الممتد إلى تركيا. وتقوم روسيا بمد خط الأنابيب «تورك ستريم» وتضاعف طاقة خط الأنابيب «نورد ستريم» عبر بحر البلطيق إلى ألمانيا في نطاق خطط لتجاوز أوكرانيا في توصيل إمدادات إلى أوروبا.

وقال فلاديمير مالينوف، الرئيس التنفيذي للشركة البلغارية في مقابلة إذاعية «شحنات الغاز الروسي، ليس لنا فقط وإنما لليونان وجمهورية شمال مقدونيا، أيضا يتم تسليمها عبر نقطة التسليم الجديدة» على الحدود البلغارية التركية. وبدأت شركة «غازبروم» الروسية المنتجة للغاز في الأول من الشهر الحالي شحن نحو ثلاثة مليارات قدم مكعب من الغاز إلى بلغاريا عبر «تورك ستريم» بدلا من طريق كان يمر بأوكرانيا ورومانيا.

مصارف في شمال لبنان تقفل أبوابها غداة إشكال مع مودعين يطالبون بالسحب من حساباتهم

■ بيروت – أ ف ب: أقفلت مصارف في منطقة عكار في شمال لبنان أبوابها «حتى إشعار آخر»، غداة إشكال وقع أمس الأول في أحدها، وفق ما أفادت الوكالة الوطنية للإعلام، بينما تشهد المصارف يومياً مواجهات مع المودعين في خضم أزمة سيولة حادة وتدهور اقتصادي في البلاد.

وفرضت المصارف منذ شهر سبتمبر/سبتمبر قيوداً متصاعدة على عمليات سحب الدولار، ولم يعد بإمكان المودعين إلا الحصول على مبالغ محدودة وبعد الانتظار لساعات. وغالباً ما يُبلّغ من لا يحضر باكراً لدى وصوله إلى الصندوق بأن كميات الدولار نفدت، ما يتسبب بوقوع إشكالات شبه يومية.

ويشهد لبنان منذ 17 أكتوبر/تشرين الأول تظاهرات غير مسبوقة ضد الطبقة السياسية التي يتهمونها بالفساد ويطالبون بتنحيها، أدت إلى استقالة رئيس الحكومة السابق سعد الحريري.

وتراجعت وتيرة التظاهر في الساحات، مع اجراء رئيس الحكومة المكلف حسان دياب مشاورات مع الكتل السياسية لتشكيل حكومته، بينما يواصل المحتجون تنفيذ وقفات احتجاجية أمام المصارف في مختلف المناطق.

واستجابت مصارف منطقة عكار لقرار أصدرته جمعية المصارف نصّ على «إقفال.. حتى اشعار آخر»، على خلفية «هجوم» تعرض له أحد المصارف، تخلله «تهديد لحياة وسلامة موظفيه».

وكان متظاهرون قد دخلوا يوم الجمعة الماضي إلى مصرف في بلدة حلبا لمساندة مودع أصيب بوعكة صحية استدعت نقله إلى مركز طبي للعلاج، بعد رفض الإدارة صرف مبلغ مالي مستحق له ومنحه جزءاً بسيطاً منه، وفق ما أوردت الوكالة الوطنية للإعلام.

ووضع عدد من المتظاهرين فَرَشاً داخل المصرف ورفضوا الخروج قبل دفع كامل المبلغ للمودع. وحصلت مشادات مع إدارة المصرف، وتضارب مع القوى الأمنية، قبل أن تحضر قوة من مكافحة الشغب وتلقي قنابل مسيلة للدموع داخل المصرف لتفريقهم.

واستمرت حالة الفوضى في المصرف لأكثر من عشر ساعات، وانتهت بتعهد إدارة المصرف بدفع كامل المبلغ إلى صاحبه.

ويتهم اللبنانيون المصارف بـ«حجز أموالهم» بعد تعذّر سحب المبالغ التي يرغبون بها بالدولار، في حين تسمح لهم بسحب مبالغ بالليرة من حساباتهم الموجودة أساساً بالدولار، وفق سعر الصرف الرسمي 1517 ليرة للدولار الواحد، فيما تخطى سعر صرفه في السوق الموازية عتبة الألفي ليرة.

وفي مدينة صيدا جنوباً، أقفل محتجون صباح السبت مدخل مصرف بشاحنات ورافعة، بعد تمنّعه عن صرف تعويض نهاية الخدمة لأحد المواطنين. وبعد ساعات، دفع المصرف المبلغ كاملاً وتمت إزالة الآليات من أمام مدخله.

وفي منطقة بكفيا الجبلية قرب بيروت أقدم مجهولون ليلاً على رمي البيض على أبواب فروع المصارف، وكتبوا عليها عبارة «ثورة».

وتحولت المصارف مسرحاً للصراخ والدموع وإشكالات وصلت حدّ التضارب بين الزبائن والموظفين، وفق ما تظهره مقاطع مصورة تُنشر على مواقع التواصل الاجتماعي. ويتهم المودعون المصارف بـ«سرقة» أموالهم في خضم أسوأ أزمة اقتصادية. ويروي عدد منهم أنهم يعجزون عن سحب مبالغ مالية لشراء أدوية لأمراض مزمنة يعانون منها.

ويُقدم العديد من اللبنانيين على رفع دعاوى لدى القضاء ضد إدارات المصارف على خلفية احتجاز أموالهم. ودعا نقيب المحامين ملحم خلف في بيان الجمعة المصارف إلى «وقف هذه الاجراءات غير الدستورية».

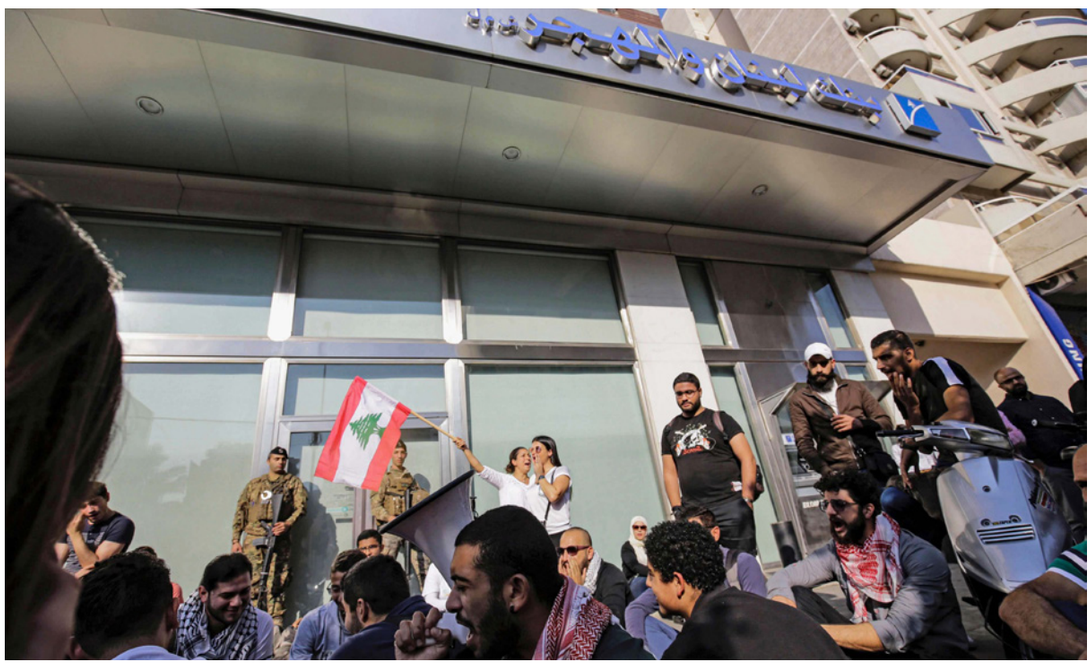
متظاهرون أمام بنك «لبنان والمهجر» في طرابلس

الكويتية تقود خسائر بورصات الخليج وسهم «أرامكو» عند أقل مستوى منذ إدراجه

■ دبي – رويترز: انخفضت بورصات الخليج انخفاضا حادا أمس الأحد، وسجلت بورصة الكويت أكبر هبوط بسبب التوترات بين الولايات المتحدة وإيران. وخارج منطقة الخليج منيت البورصة المصرية بخسائر كبيرة إذ هبطت جميع الأسهم.

وقتل القائد العسكري الإيراني قاسم سليماني يوم الجمعة الماضي في هجوم بطائرة أمريكية مُسَيَّرة قرب مطار بغداد، وهو ما اعتبرته إيران عملا قد يؤدي إلى تفجر الأوضاع في المنطقة. وقال فراجيش بانداري من «المال كابيتال» في دبي «رد فعل أسواق الخليج السلبي ليس مفاجئا ...نحن في وسط تحرك جيوسياسي. نخشى أن يلقي بظلاله خلال الأشهر القليلة المقبلة وليس ليوم أو أسبوع واحد». ويأتي تراجع الأسواق المالية الخليجية على الرغم من ارتفاع في أسعار الطاقة الذي تعتمد عليه دول الخليج كافة في الايرادات العامة.

وقال محمد زيدان خبير الاسواق في «ثينك ماركت» في دبي «بالتأكيد هذا يأتي من مخاوف من اندلاع صراع أمريكي–إيراني محتمل في الخليج». وأضاف «أعتقد أن الهبوط سيستمر لبعض الوقت (...) طالما استمرت التوترات والتهديد بنزاع مسلح».

وانخفض مؤشر البورصة السعودية 2.4 في المئة. وتراجع سهم «مصرف الراجحي، 2.1 في المئة. ونزلت أسهم شركة النفط العملاقة «أرامكو 1.7 في المئة إلى 34.6 ريال لتسجل أدنى مستوى منذ إدراجها الشهر الماضي بعد طرح عام أولى قياسي. وبهبوط أمس تكون السوقية لـ«أرامكو» قد تراجعت إلى 1.84 تريليون دولار، بعد أن كانت قد تجاوزت التريليونيّ دولار في وقت سابق الشهر الماضي.

وفي الكويت هبط المؤشر 4.1 في المئة وتراجعت جميع الأسهم، بما في ذلك سهم «بنك الكويت الوطني» 2.8 في المئة وسهم «بيت التمويل الكويتي» 5.1 في المئة.

وهبط مؤشر دبي 3.1 في المئة ونزل سهم «بنك الإمارات دبي الوطني» بالنسبة ذاتها، وخسر سهم «إعمار» العقارية 3.7 في المئة.

وخسر مؤشر أبوظبي 1.4 في المئة مع هبوط سهم «بنك أبوظبي الأول»، أكبر بنوك الإمارات، 1.2 في المئة، وهبوط سهم «بنك أبوظبي التجاري» 3.3 في المئة.

وتراجع المؤشر القطري 2.1 في المئة، وانخفضت جميع أسهم المؤشر العشرين. ونزل سهم «مصرف الريان» 2.7 في المئة، وسهم «بنك قطر الوطني» 1.4 في المئة.

وهوى مؤشر مصر 4.4 في المئة ليسجل أقل مستوى منذ سبتمبر/أيلول 2019. ونزل سهم «البنك التجاري الدولي» 1.9 في المئة وسهم «الشرقية للدخان» 4.9 في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية نزل المؤشر 2.4 في المئة إلى 8194 نقطة. كما نزل مؤشر أبوظبي 1.4 في المئة إلى 5028 نقطة، بينما نزل مؤشر دبي 3.1 في المئة إلى 2684 نقطة.

وفقد المؤشر القطري 2.1 في المئة إلى 10286 نقطة، بينم هوى المؤشر الكويتي 4.1 في المئة إلى 6692 نقطة. وخسر المؤشر البحريني 2.3 في المئة إلى 1576 نقطة، في حين خسر المؤشر العُماني 0.3 في المئة إلى 3993 نقطة.

وفي مصر تراجع المؤشر 4.4 في المئة إلى 13284 نقطة.

المنتجون الفرنسيون يترقبون قرار دونالد ترامب بشأن فرض رسوم جمركية مشددة على بعض منتجاتهم

■ واشنطن – أ ف ب: يتوسل الأمريكي جيرالد أنسل المولع بالنبيذ إدارة الرئيس دونالد ترامب بالقول «لا تنتزعوا مني إحدى الملذات المتبقية لي»، محاولا إقناع إدارته بالعدول عن فرض رسوم جمركية مشددة على منتجات فرنسية ردا على ضريبة فرضتها باريس على مجموعات الإنترنت العملاقة.

فقد هددت إدارة ترامب مؤخرا بفرض رسوم مشددة تصل إلى نسبة «مئة في المئة» على منتجات فرنسية تساوي قيمتها 2.4 مليار دولار.

وبعدما أقرت باريس ضريبة على العائدات التي يحققها عمالقة الإنترنت في فرنسا وفي طليعتها مجموعة «غافا» التي تضم شركات «غوغل»، و«أبل»، و«فيسبوك»، و«أمازون» الأمريكية، قد تصب الولايات المتحدة غضبها على منتجات فرنسية مثل الشمبانيا، وجبنة الروكفور، وحقائب اليد، ومساحيق التجميل، والأواني الخزفية الفاخرة من صنع ليموج وغيرها.

وحدد ممثل التجارة الأمريكي، روبرت لايتهايزر» مهلة حتى مساء اليوم الإثنين لتلقي تعليقات واقتراحات خطية من أفراد وعاملين في هذا القطاع، على أن يَعقد غدا الثلاثاء اجتماعا علنيا للنظر في طلبات الإعفاء.

ولفتت «جمعية المأكولات الخاصة»، وهي منظمة مهنية تعنى بالقطاع الغذائي وتضم أكثر من 3900 عضو في الولايات المتحدة، في تعليقها الموجه إلى لايتهايزر إلى أن «الشركات الصغرى والمتوسطة ستعاقب على امتداد سلسلة التموين ردا على رسوم جمركية على عمالقة الخدمات الرقمية».

وتقدر المنظمة ان حوالي 14 ألف بائع منتجات غذائية متخصصة سيتضررون جراء هذه الرسوم الجمركية، فضلا عن أكثر من عشرين ألف بائع آخر للمواد الغذائية عموما.

ووجهت عشر جمعيات لمستوردي النبيذ الفرنسي رسالة مشتركة إلى مكتب ممثل التجارة الأمريكي قدرت فيها خسائر الوظائف في الولايات المتحدة في حال تنفيذ الخطة المزمعة ما بين 11200 و78600 وظيفة.

ولن يدخل الإجراء الأمريكي العقابي حيز التنفيذ قبل منتصف الشهر الجاري، عند انتهاء فترة المشاورات.

وقال كيرمت لينش، وهو مستورد للنبيذ الفرنسي والإيطالي في ولاية كاليفورنيا، في رسالة إلى لايتهايزر الشهر الماضي ان الرسوم الجمركية المشددة «ستؤدي أولا إلى إلغاء وظائف، ولن يعود بوسع المستهلكين الحصول على منتجات يحبونها ما لم يتحملوا زيادة هائلة في الأسعار».

وتابع «بالرغم من أهمية السوق الأمريكية للنبيذ الأوروبي، فإن المنتجين الأوروبيين لن يعاقبوا بقدر ما سيعاقب المستهلكين الأمريكيين (...) وفي نهاية المطاف، الخاسر سيكون المستهلك والشركات الأمريكية».

أما شركات الإنترنت الكبرى، فقد امتنعت عن التنديد بهذه الرسوم الجمركية المشددة، بل أعلنت تأييدها لها.

ورأت جمعية «كمبيوتر أند كومونيكيشنس إندستري» التي تضم «فيسبوك» و«أمازون» و«ألفابيت»، وهي الشركة الأم لـ«غوغل»، وغيرها ان «تحرك فرنسا يستوجب ردا موازيا ومتناسبا من قبل الولايات المتحدة».

وتابعت القول «إن كان من الضروري إدخال تعديلات على الضرائب الدولية على الاقتصاد الرقمي، فينبغي القيام بذلك في إطار آلية متعددة الأطراف في منظمة والتعاون الاقتصادي والتنمية».

وسعيا منها لوضع حد لممارسات ضريبية موضع جدل تقوم بها شركات الإنترنت المتعددة الأطراف المتهمة بتخفيض قيمة مداخيلها في فرنسا، أقرت الحكومة الفرنسية في نهاية عام 2018 ضريبة عرفت باسم «غافا» تفرض على هذه الشركات ضرائب تساوي 3% من الإيرادات التي تحققها في فرنسا.

كما تعتزم كندا فرض ضرائب على عمالقة الإنترنت، لكنها ستنتظر قرار «منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» التي ستصدر تقريرا حول هذه المسألة خلال الصيف المقبل.

وكان وزير الاقتصاد الفرنسي، برونو لومير، قد صرّح في منتصف الشهر الماضي ان «التهديد بعقوبات أمريكية غير مقبول. أولويتنا هي إيجاد حل دولي في إطار منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية حول الضرائب على القطاع الرقمي. ونحن مستعدون إن اقتضت الحاجة إلى الرد على المستوى الأوروبي».

وإذا نفذت الولايات المتحدة وعيدها، فستكون هذه ثاني سلسلة من العقوبات الجمركية المفروضة على فرنسا، بعد رسوم مشددة باشرت إدارة ترامب تنفيذها في منتصف أكتوبر/تشرين الأول الماضي في سياق المعركة القانونية الطويلة حول مُسالة المساعدات الممنوحة لشركة «إيرباص»، وبلغت 10% على الطائرات الأوروبية و25% على منتجات غذائية من الاتحاد الأوروبي وبينها النبيذ الفرنسي.

«أودي» الألمانية: انتشار السيارات الكهربائية يعني اندثار بعض العلامات التجارية

■ أمستردام – د ب أ: قال الهولندي برام شوت، الرئيس التنفيذي المنتهية ولايته لشركة «أودي» الألمانية للسيارات، ان الزيادة في إنتاج السيارات الكهربائية ستؤدي إلى تراجع عدد مُصَنِّعيّ السيارات واختفاء عدد من العلامات التجارية، وإلى مزيد من التعاون بين الباقين.

وأضاف في حديث لصحيفة «داتش تلغراف» الهولندية «نحن الآن في زمن يقوم فيه مُصَنِّعو السياراتَ التقليدية بتمويل إنتاج سيارات كهربائية بالأرباح التي تجلبها السيارات التي تسير بالغاز والديزل». يشار إلى أن «أودي» للسيارات الفاخرة تتبع عملاق صناعة السيارات الألمانية «فولكسفاغن».

ويرى شوت ان «التعاون هو كلمة السر من أجل البقاء في السوق العالمية للسيارات»، مشيرا إلى التحالفات بين «أودي» و«مايكروسوفت كورب» و«غوغل».

ويضيف ان بعض العلامات التجارية للسيارات ستندثر، مثل «شركات السيارات التي تخلفت عن ركب القيادة الكهربائية والتي لا تستطيع اللحاق به من الناحية المالية، وأيضا الشركات التي تجني أرباحا ضئيلة، أو تحقق خسارة».

يذكر ان «أودي» أعلنت مؤخرا أنها ستشطب تسعة آلاف و500 وظيفة في ألمانيا في إطار مساعيها لزيادة الأرباح بقيمة ستة مليارات يورو (6.7 مليار دولار).

وكانت «فولكسفاغن» قد أعلنت في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي ان شوت، الذي يبلغ من العمر 58 عاما، سيرحل عن منصبه بحلول الأول من أبريل/نيسان 2020، ليخلفه ماركوس ديوزمان، الرئيس التنفيذي السابق لشركة «بي ام دبليو».

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

الدوري الاسباني

برشلونة يتعادل مع متذيّل الترتيب... وريال مدريد يشاركه الصدارة

الصيني وو يحتفل بتسجيل هدف التعادل لاسبانيول وسط خيبة لاعبي برشلونة ألبا (يمين) وفيدال

■ مدريد – أ ف ب: سقط برشلونة المنقوص عدديا في فخ التعادل على أرض جاره اللدود ومتذيل الترتيب اسبانيول 2–2، فلحق به غريمه ريال مدريد، الفائز في ملعب جاره العنيد خيتافي 3–صفر، في صدارة الدوري الاسباني في المرحلة التاسعة عشرة.

ورفع برشلونة حامل اللقب في آخر موسمين رصيده الى 40 نقطة بفارق هدفين عن الريال، قبل رحلتهما إلى السعودية الاسبوع المقبل لخوض الكأس السوبر الاسبانية مع أتلتيكو مدريد وفالنسيا. ورغم اكتمال صفوفه باستثناء غياب حارسه الالماني مارك اندريه تيرشتيغن المصاب بركبته، كان برشلونة الطرف الاضعف في الشوط الاول امام غريمه الكتالوني. ومن كرة ثابتة لمارك روكا، افتتح اسبانيول التسجيل برأسية لاعب الوسط المخضرم دافيد لوبيز في شباك الحارس البديل البرازيلي نيتو (23). لكن فريق المدرب ابيلاردو، مدافع برشلونة السابق بين 1994 و2002 وثالث مدرب لاسبانيول هذا الموسم بعد دافيد غاييغو وبابلو ماتشين، كاد يتلقى هدف التعادل لولا ارتطام تسديدة الاوروغواني لويس سواريز من داخل المنطقة في القائم الايسر لمرمى الحارس المخضرم دييغو لوبيز (42). في الشوط الثاني، حاول مدرب برشلونة أرنستو فالفيردي الذي سيتعرض لضغوط اضافية جراء هذه النتيجة، قلب المعادلة فدفع بلاعب الوسط التشيلي ارتورو فيدال بدلا من الكرواتي ايفان راكيتيتش. وكان له ما أراد فنفض فريقه الغبار عن نفسه عندما اقتنص سواريز هدفه الحادي عشر هذا الموسم بكرة طائرة جميلة اثر عرضية من الظهير خوردي ألبا ليعادل الارقام (50). وصنع سواريز الهدف الثاني بحرفنة جميلة وعرضية قابلها فيدال برأسية قوية هزت شباك لوبيز اليائس (59). وكان نصيب سواريز 4 اهداف و6 تمريرات حاسمة في آخر 10 اهداف لبرشلونة في الدوري. وفي وقت كان برشلونة يبحث عن هدف ثالث، طرد لاعب وسطه الهولندي فرنكي دي يونغ لنيله انذارا ثانيا (75). وتراجع حامل اللقب وكاد الصين وو لي يعادل لكن نيتو طار وحرمه التسجيل برأسية جميلة (77). وفي ظل محاولات اسبانيول لادراك التعادل أهدر سواريز تحقيق الثنائية امام لوبيز (38 عاما) المتقدم (87)، فرد عليه وو لي بهدف تعادل قاتل عندما انسل وراء الدفاع وسدد ارضية الى يمين نيتو ليصبح اول لاعب صيني يسجل في شباك برشلونة في مختلف المسابقات (88).

وكان الريال تصدر موقتا باجتيازه فخ ملعب خيتافي العنيد فهزمه 3–صفر محققا فوزه الاول بعد ثلاثة تعادلات. وفرض خيتافي، السابع والذي خسر مرة يتيمة هذا الموسم على أرضه قبل مباراة السبت ضد برشلونة، مباراة صعبة على رجال المدرب الفرنسي زين الدين زيدان خصوصا في الشوط الاول حيث تألق حارسه البلجيكي تيبو كورتوا منقذا فريقه من أهداف محققة. وغاب قائد دفاع الريال سيرخيو راموس عن دربي العاصمة لايقافه والمهاجم البلجيكي المصاب ايدين هازارد، فيما دفع زيدان بالجناح الويلزي غاريث بيل الغائب عن التعادل الاخير من السنة الماضية امام اتلتيك بلباو لاصابة بسيطة، فلعب بدلا من البرازيلي الشاب فينيسيوس جونيور المشارك في نهاية اللقاء. وحمل كورتوا فريقه على كتفيه وتصدى ببراعة لتسديدة قوية من لاعب الوسط الاوروغواني ماورو أرامباري (25). ومن خروج خاطئ للحارس دافيد سوريا اثر ركنية، تسبب قلب الدفاع الفرنسي رافايل رافايل بتسجيل هدف الافتتاح بعد عرضية من مواطنه الظهير الايسر فيرلان مندي حولها الحارس عن طريق الخطأ في شباكه (34). وكاد التعادل يأتي عن طريق المغربي فيصل فجر بتسديدة قوية من خارج المنطقة مرت بجانب القائم الايمن (38)، رد عليها الفرنسي كريم بنزيمة، وصيف ترتيب الهدافين بفارق هدف عن ليونيل ميسي نجم برشلونة، بتسديدة من زاوية ضيقة أبعدها الحارس سوريا ببراعة الى ركنية (41).

وأنقذ كورتوا، أفضل لاعب في المباراة، مجددا ريال من تسديدة قوية ثانية عاندت لاعب الوسط فجر من زاوية ضيقة (44)، ثم حرم المدافع الاوروغواني لياندرو كابريرا من رأسية قريبة (45+1). وكما حصل في الشوط الاول عندما سيطر خيتافي بدون تسجيل، استغل الريال ركلة حرة ثانية وعبر فاران ايضا الذي ارتقى عاليا وعكس برأسه كرة لاعب الوسط الالماني تووني كروس في قلب المرمى (53)، أكدتها تقنية «فار» لمساعدة التحكيم بالفيديو. واحتفظ الريال بتقدمه وكاد يضيف هدفا ثالثا عبر فينيسيوس وبيل في الوقت البدل عن ضائع، لكن الشباك ابتسمت للكرواتي المخضرم لوكا مودريتش في المرمى الخالي بعد مرتدة صنعها لها البديل الاوروغواني فيديريكو فالفيردي (90+5)، لينتظر الريال مفاجأة من اسبانيول تبقيه على الصدارة. وتابع أتلتيكو مدريد صحوته، واصبح ثالثا بفارق الاهداف عن اشبيلية المتعادل الجمعة مع بلباو، بفوزه الثالث توالي على ضيفه ليفانتي 2–1. واستهل لاعبو المدرب الارجنتيني دييغو سيميوني المباراة بقوة، وافتتحوا التسجيل بهدف جماعي جميل عبر الارجنتيني انخل كوريا الذي لعب على الطائر من مسافة قريبة عرضية مقشرة للانكليزي كيران تريبيير (13). وباغت ليفانتي بالمعادلة عبر روجر مارتي متابعا على الطائر من وضعية صعبة ضربة حرة خدعت الحارس السلوفيني يان أوبلاك (16). لكن جنون بداية المباراة استمر بهدف استعادة التقدم لاتلتيكو برأسية المدافع البرازيلي فيليبي في الزاوية البعيدة بعد عرضية من الظهير البرازيلي رينان لودي (18). وحافظ فريق العاصمة على تقدمه حتى الانفاس الاخيرة التي شهدت انقاذ اوبلاك مرماه متصديا بشكل خارق لهدف محقق (90+3). واستعاد فالنسيا السادس في مطلع العام 2020 نغمة الفوز التي افتقدها في المرحلتين الأخيرتين قبل العطلة الشتوية، بتفوقه على ضيفه إيبار 1–صفر بهدف الأوروغواني ماكسي غوميز (27).

زيدان: ليس هناك فريق مرشح للفوز بالكأس السوبر

■ مدريد – الأناضول: اعترف الفرنسي زين الدين زيدان مدرب ريال مدريد، أنه ليس هناك فريق بعينه للفوز بلقب الكأس السوبر الإسباني.

وجاءت تصريحات زيدان عقب فوز الريال على خيتافي بثلاثية نظيفة في الجولة التاسعة عشرة للمسابقة المحلية. وقال زيدان: «الفرق الأربعة التي ستلعب السوبر قادرة على الفوز بالبطولة، ليس هناك فريق مرشح للفوز باللقب». وستقام مباريات السوبر في الأراضي السعودية من الاربعاء الى الاحد المقبلين بمشاركة الريال وبرشلونة وأتلتيكو مدريد وفالنسيا. وأضاف: «بدأنا العام بشكل جيد وهو أمر مهم لنا، كان اللاعبون في كامل تركيزهم منذ الدقيقة الأولى لمباراة خيتافي، كنا نعلم أننا سنلعب ضد فريق صعب وقوي». وأوضح: «سنستمر بالعمل، نعلم أن الكرة ترفض الدخول أحيانا، لكن ما يتوجب علينا هو الهدوء». وتغزل زيدان في حارس المرمى البلجيكي تيبو كورتوا قائلا: «كورتوا أنقذنا في الشوط الأول، لقد كان حاسما، فهو لاعب مهم لفريقنا». كما أشاد بلاعبه الكرواتي لوكا مودريتش في ختام تصريحاته قائلا: « لطالما كان لوكا مودريتش لاعبا مهما، نحن نعلم جيدا الإضافة التي يقدمها للفريق».

إشادة صينية بوو لي بعد هدفه في برشلونة

■ شنغهاي – أ ف ب: أشادت وسائل الاعلام الصينية بوو لي الذي سجل هدف التعادل القاتل لفريقه اسبانيول في مرمى برشلونة في الدوري الإسباني، معتبرة انه دشن «فصلا جديدا» في الكرة الصينية.

وسجل المهاجم البديل هدفا في الدقيقة 88 من المباراة التي استضافها اسبانيول، مانحا فريقه التعادل 2–2، ما أتاح لمتذيل الترتيب تحقيق مفاجأة كبيرة بالتعادل مع المتصدر وحامل اللقب في الموسمين الماضيين. وتداول ملايين المستخدمين ما حققه المهاجم الدولي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لا سيما منها «ويبو» الموازي لـ«تويتر» في الصين. ورأت شبكة «سي جي تي أن» الصينية الرسمية ان وو «أصبح أول لاعب صيني يسجل في مرمى برشلونة في مختلف المسابقات على الإطلاق»، معتبرة ان إبن الثامنة والعشرين عاما «أنعش اسبانيول بمفرده». وتابعت: «دشن فصلا جدا في التاريخ... كانت أمسية ستبقى عالقة في ذاكرته لفترة طويلة». وعلق وو بمنشور على «ويبو» جاء فيه «أمسية مذهلة، عام جديد، بداية جيدة». وكان هذا الهدف الخامس لوو مع فريقه الإسباني منذ انضمامه العام الماضي آتيا من شنغهاي سيبغ. ولقي وو أيضا إشادة المدرب الجديد للمنتخب الصيني لي تاي في مؤتمره الصحافي الرسمي الأول الأحد، والذي أكد فيه انه يعتمد على المهاجم في التصفيات المؤهلة الى كأس العالم 2022 في قطر. وأوضح: «هو حاليا اللاعب الصيني الوحيد في البطولات الأوروبية الخمس الكبرى»، مضيفا: «تابعت مباراة الأمس وهذا الهدف هو موضع فخر لكرة القدم الصينية».

الدوري الإيطالي

لاتسيو يعادل رقمه القياسي بفوز آخر في الرمق الأخير بطله إيموبيلي

ايموبيلي (17) يسجل هدف الفوز للاتسيو في الوقت القاتل

■ روما – أ ف ب: عادل لاتسيو رقمه القياسي من حيث عدد الانتصارات المتتالية، بتحقيقه فوزا آخر في الرمق الأخير بطله تشيرو إيموبيلي، على حساب مضيفه المتواضع بريشيا 2–1 في المرحلة الثامنة عشرة من الدوري الإيطالي.

وفشل لاتسيو طوال الشوط الثاني الذي دخله الفريقان متعادلين 1–1، في هز شباك مضيفه صاحب المركز الثامن عشر (أول مراكز الهبوط الى الدرجة الثانية)، والذي طرد لاعبه أندريا سيستانا قبل نهاية الشوط الأول. وبعدما كان إيموبيلي منح نادي العاصمة التعادل بركلة جزاء (42)، انتظر حتى الدقيقة 90+1 لتسجيل هدف الفوز، بعدما كان المهاجم ماريو بالوتيلي منح بريشيا التقدم في الدقيقة 18، ليحقق نادي العاصمة فوزه التاسع توالياً ويعادل رقمه القياسي الذي حققه موسم 1998–1999 حين حل وصيفا في نهاية المطاف بقيادة المدرب السويدي زفن غوران إيريكسون، قبل أن يتوج في العام التالي بلقبه الثاني والأخير. وأثبت لاتسيو الأحد بقيادة إيموبيلي ومدربه سيموني إينزاغي، أنه فريق لا يعرف معنى الاستسلام لأنها ليست المرة الأولى التي يفوز بها في الوقت القاتل. وكرر لاتسيو ما قام به في أكثر من مناسبة هذا الموسم، إن كان ضد فيورنتينا (2–1 بهدف لإيموبيلي في الدقيقة 89) أو ميلان (2–1 بهدف للأرجنتيني خوان كوريا في الدقيقة 83)، ساسوولو (2–1 عبر الإكوادوري فيليبي كايسيدو في الدقيقة 1+90)، يوفنتوس في الكأس السوبر (3–1 بهدفين في الدقيقتين 74 و5+90)، وكالياري في المرحلة الأخيرة لعام 2019 (2–1 بهدفين في الدقيقتين 3+90 و8+90 للإسباني لويس ألبرتو وكايسيدو). ورأى اللاعب السابق والمدير الرياضي الحالي لنادي العاصمة الألباني إيغلي تاري: «أصبحنا الآن أكثر نضجا بعدما تعثرنا في السابق لحظة مواجهتنا عوائق كبيرة ولحظات عصيبة. نجحنا هذه المرة في تخطي هذه الأمور بالرد الصحيح». ويدين لاتسيو بشكل خاص لهذه النتائج المميزة هذا الموسم الى إيموبيلي الذي أصبح بأهدافه الـ19 هذا الموسم، أول لاعب يجد طريقه الى الشباك 19 مرة في المباريات الـ17 الأولى في الدوري (يملك لاتسيو مباراة مؤجلة)، منذ موسم 1958–1959 حين حقق ذلك الأرجنتيني الإيطالي الراحل أنطونيو فالنتين أنخيليو الذي سجل 33 هدفا في 33 مباراة للإنتر في ذلك الموسم. وبدأ نادي العاصمة بالتالي العام الجديد من حيث أنهى 2019 حين توج بالكأس السوبر على حساب يوفنتوس في السعودية، رافعا رصيده الى 39 نقطة من 17 مباراة، بفارق ثلاث نقاط عن الإنتر المتصدر ويوفنتوس الثاني قبل خوض كل منهما مباراته الثامنة عشرة الإثنين أمام نابولي وكالياري توالياً. وكان لاتسيو بعد مجهود فردي لستيفانو تونالي أثمر تمريرة الى ديميتري بيسولي، ومنه تسديدة قوية من مسافة قريبة، أبعدها ستراكوشا بصعوبة الى ركنية. ورد لاتسيو سريعا بمحاولتين، الأولى بتسديدة من خارج المنطقة للأرجنتيني خواكين كوريا ارتمى حارس بريشيا نحوها وأبعدها (55)، والثانية من كايسيدو الذي التف على نفسه وسدد بالقدم اليسرى من داخل المنطقة كرة عالية عن العارضة (62). وبقيت المحاولات الأخيرة للاتسيو بدون تهديد جدي على المرمى، مع تمكن بريشيا من إغلاق المنافذ التي دفعت فريق العاصمة للاعتماد على الكرات الطويلة، والتي الطرف الأفضل وهدد مرمى مضيفه في أكثر من مناسبة، إلا أنه لم يستثمر فرصه فدفع الثمن في الدقيقة 18 حين استغل بريشيا هفوة دفاعية لافتتاح التسجيل، بعدما فشل المدافع البرازيلي لويز فيليبي راموس بإبعاد كرة بدت سهلة، فتجاوزته ليقتنصها بالوتيلي ويتقدم داخل المنطقة ويودع الكرة في مرمى الألباني توماس ستراكوشا. وكان هذا الهدف الخامس لبالوتيلي في الدوري، والأول له على ملعب بريشيا الذي انضم الى صفوفه في صيف 2019 من مارسيليا الفرنسي، إلا أنه لم يهنأ به كثيرا لأنه تعرض لإهانات عنصرية من جمهور لاتسيو ما دفع الحكم الى ايقاف المباراة لبعض الوقت مع توجه القيمين على الملعب الى الجمهور عبر مكبر الصوت بأن المباراة ستتوقف في حال استمرت هذه التصرفات المرفوضة. ودخل الفريقان الى استراحة الشوطين وهما على المسافة ذاتها، عندما نجح كايسيدو في انتزاع ركلة جزاء إثر عرقلة من قبل سيستانا، كلّفت الأخير بطاقة حمراء لأنه كان المدافع الأخير. وانبرى إيموبيلي لركلة الجزاء ونفذها بنجاح (42). ودخل الفريقان الشوط الثاني بأداء مفتوح لا سيما من لاتسيو الذي حاول استغلال النقص العددي للمضيف، رغم أن الأخير لم يتراجع بشكل كامل، وأبقى على محاولات هجومية، وإن خجولة. وكانت الفرصة الأبرز في مطلع الشوط الثاني لبريشيا، استفاد من إحداها في نهاية المطاف، بكرة وصلت الى كايسيدو الذي هيأها الى إيموبيلي، ليسدد الأخير من داخل المنطقة مانحا فريقه الفوز الثاني عشر هذا الموسم.

كأس فرنسا

مارسيليا يحتاج إلى ركلات الترجيح للعبور وبداية ناجحة لموناكو مع مدربه الجديد

حارس مارسيليا بيليه تألق بصده ركلتي ترجيح حسمت انتصار فريقه

■ باريس – أ ف ب: احتاج مارسيليا الى ركلات الترجيح لعبور الدور الـ64 لكأس فرنسا على حساب مضيفه المتواضع تريليساك من الدرجة الرابعة 4–2، بعدما انتهى الوقتان الأصلي والإضافي بالتعادل 1–1.

ووجد فريق المدرب البرتغالي أندريه فياش بواش الذي يقدم أداء مميزا في الدوري هذا الموسم حيث يحتل الوصافة خلف غريمه باريس سان جرمان حامل اللقب، نفسه متخلفا منذ الدقيقة الأولى بعد خطأ فادح من حارسه يوهان بيليه، إلا أن ديميتري بابيت أدرك التعادل في الدقيقة 20 من المباراة التي خاضها فريقه بعشرة لاعبين في الشوطين الإضافيين بعد طرد الياباني هيروكي ساكاي في الثواني الأخيرة من الوقت الأصلي. وتحول بيليه الى بطل وعوض هفوة الثواني الأولى من اللقاء، بصده ركلتين ترجيحيتين لأصحاب الأرض وجنب فريقه الخروج من هذا الدور للموسم الثاني توالياً (خرج على يد فريق من الدرجة الرابعة أيضا بخسارته صفر–2). ولم يكن وضع ليل، رابع الدوري، أفضل بكثير إذ عانى لبلوغ دور الـ32 والفوز على مضيفه راون ليتاب من الدرجة الخامسة 3–2، بعدما سمح للأخير بالعودة الى اللقاء وتسجيله هدفين في ربع الساعة الأخير. وتأهل سانت إيتيان بدون عناء بتغلبه على مضيفه باستيا بورغو من الدرجة الثالثة بثلاثية نظيفة، فيما فاز مونبلييه على مضيفه ريمس سانت آن شاتيون من الدرجة السادسة 1–صفر. وودع بريست المسابقة بخسارته أمام مضيفه لوريان من الدرجة الثانية 1–2 بعد التمديد.

وحقق موناكو بداية ناجحة باشراف مدربه الجديد الاسباني روبرت مورينو بفوزه على رينس 2–1. وكان فريق الامارة اقال مدربه البرتغالي ليوناردو جارديم بشكل مفاجئ في 28 الماضي وعين بدلا منه مورينو الذي عمل مساعدا لمدرب اسبانيا لويس انريكه قبل ان يستلم بدلا منه لبضعة شهور. ولم يكن فوز موناكو سهلا لانه انتظر حتى الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع ليسجل له السنغالي كيتا باله هدف الحسم. وكان باله افتتح ايضا التسجيل في الدقيقة 61 قبل ان يعادل بولاي ديا لرينس (69). وسنحت فرصة ذهبية لرينس ليتقدم 2–1 قبل نهاية المباراة بخمس دقائق عندما احتسب له الحكم ركلة جزاء لكن المالي موسى دومبيا اضاعها. وعمق هواة سان بريفيه من جروح تولوز من الدرجة الاولى بفوزه عليه بهدف سجله كارنيجي انطوان في الرمق الاخير. وكان الفريق الهاوي حصل على ركلة جزاء في مطلع المباراة لكن مهاجمه فابريس سيدو سدد خارج الخشبات الثلاث. والخسارة هي العاشرة توالياً لتولوز الذي يتذيل ترتيب الدوري. ولم يحصد تولوز في الدوري الفرنسي سوى 12 نقطة من اصل 57 ممكنة وبات مرشحا للهبوط الى مصاف الدرجة الثانية.

الدوري البرتغالي

براغا يكتسح بيلينينسيش بسباعية

■ لشبونة – الأناضول: استعاد سبورتينغ براغا، طريق الانتصارات في الدوري البرتغالي، ليصحح مساره بعد تلقي هزيمتين أمام ديسبورتيفو أفيس ثم باكوس دي فيريرا بنفس النتيجة بهدف نظيف، ليكتسح مضيفه بيلينينسيش 1/7، ضمن الجولة الخامسة عشرة.

حسم براغا الشوط الأول متفوقا 1/4، بعد تقديم أداء قوي للغاية. سجل الرباعية، ريكاردو هورتا (هدفين) في الدقيقتين 8 و22، وفرانسيسكو ترينكاو وجواو بالينيا في الدقيقتين 19 و45. فيما جاء هدف بيلينينسيش الوحيد عن طريق سيلفيستر فاريلا في الدقيقة 32. وواصل براغا أداءه القوي في الشوط الثاني وسجل ثلاثية جديدة عبر باولينيو وروي فونت (هدفين) في الدقائق 48 و84 و90. وشهد اللقاء طرد روبينيو لاعب بيلينينسيش في الدقيقة 75. بهذه النتيجة، ارتقى براغا للمركز السادس برصيد 21 نقطة بفارق الأهداف خلف فيتوريا غيماريش. فيما تجمد رصيد بيلينينسيش عند 15 نقطة في المركز الخامس عشر بفارق الأهداف خلف ماريتيمو. ويتصدر المسابقة بنفيكا برصيد 39 نقطة بفارق أربع نقاط عن بورتو. ويحمل بنفيكا لقب النسخة الأخيرة من الدوري البرتغالي، ويعد أكثر الفرق فوزا بالمسابقة بإجمالي 37 لقبا.

كأس إنكلترا

ليفربول يحسم دربي «ميرسيسايد» ويصعد إلى الدور الرابع وموارا ينقذ توتنهام وتشلسي يتأهل

الشاب الصاعد جونز (48) يسدد كرة على مرمى ايفرتون جاء منها هدف الفوز لليفربول

■ لندن – د ب أ: تأهل ليفربول للدور الرابع لكأس الاتحاد الإنكليزي، بعد فوزه الثمين 1/ صفر على ضيفه وجاره اللدود إيفرتون أمس في دربي «ميرسيساید» الذي جرى ضمن الدور الثالث للبطولة العريقة.

ورغم قرار الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول بإراحة العناصر الأساسية للفريق مثل المصري محمد صلاح والسنغالي ساديو ماني والبرازيلي روبيرتو فيرمينو والهولندي فيرجيل فان دايك، لكن هذا لم يقف حائلا دون حسم الفريق الأحمر للدربي. وتقمص الشاب كيرتيس جونز دور البطولة، بعدما أحرز الهدف الوحيد في الدقيقة 71 عبر قذيفة رائعة. يذكر أن الفوز هو الثاني لليفربول على إيفرتون في الموسم الجاري، بعدما تغلب عليه 2/5 على ملعب «آنفيلد»، الذي استضاف لقاء الدوري. وصعد تشلسي للدور ذاته، عقب فوزه السهل 2/صفر على ضيفه نوتنغهام فورست. وجاء هدفا المباراة عن طريق كالوم هودسون أودوي وروس باركلي في الدقيقتين السابعة و33. وفجر دربي، الذي يلعب بالدرجة الأولى (تشامبيون شب) مفاجأة كبرى بتغلبه 1/صفر على مضيفه كريستال بالاس، الذي ودع مبكرا، فيما تأهل شيفيلد يونايتد للدور الرابع، بفوزه 1/2 على ضيفه فلايد. وتأهل ويست بروميتش ألبيون، بتغلبه 1/صفر على مضيفه تشارلتون، في حين فاز بارنسلي 1/3 على مضيفه كرو، وكوينز بارك رينجرز على ضيفه سوانزي 1/5، ونورثهامبتون على مضيفه بيرتون ألبيون 2/4. وعجز توتنهام عن حسم التأهل للدور التالي، بعدما سقط في فخ التعادل 1/1 مع مضيفه ميدلزبره، ليتأجل الحسم إلى مباراة الإعادة التي ستقام في ملعب الفريق اللندني. وتقدم ميدلزبره عن طريق آشلي فليتشر في الدقيقة 50، فيما تعادل لوكاس مورا لتوتنهام في الدقيقة 61. كما تأجل حسم التأهل في لقاء بريستول روفرز وضيفه كوفنتري، إلى مباراة الإعادة، بعدما انتهت مباراتهما بالتعادل 2/2.

وفي مباريات السبت، استهل مانشستر سيتي حامل اللقب مشواره بفوز سهل 4–1 على بورت فايل المنتمي للدرجة الرابعة لكن جاره مانشستر يونايتد سيخوض مباراة إعادة بعد تعادله بدون أهداف مع مستضيفه ولفرهامبتون. وأحرز أولكسندر زينتشينكو وسيرجيو أغويرو وتيلر هارود بيليس وفل فودن أهداف السيتي فيما أدرك فايل التعادل عبر توم بوب. ومثلما فعل السيتي أدخل يونايتد العديد من التغييرات على تشكيلته الأساسية ضد ولفرهامبتون في مباراة دبت فيها الحياة بعد الاستراحة عقب شوط أول ممل. وسدد البديل ماركوس راشفورد في العارضة ليونايتد فيما ألغي هدف مات دوهيرتي لولفرهامبتون. وتغلب ليستر، ثاني الدوري الممتاز، 2–صفر على ضيفه ويغان، بينما سحق بورنموث ضيفه لوتون 4–صفر. وهز البديل المخضرم آرون ويلبراهام الشباك ليمنح روتشديل المنتمي للدرجة الثالثة التعادل 1–1 مع ضيفه نيوكاسل. وسيطر نيوكاسل على الشوط الأول ومنحه ميغيل ألميرون التقدم بعد 17 دقيقة. لكن روتشديل المتعثر الذي يحتل المركز 18 في الدرجة الثالثة كان مختلفا في الشوط الثاني وأدرك المهاجم ويلبراهام البالغ 40 عاما التعادل قبل 11 دقيقة من النهاية. ولم يتجاوز نيوكاسل الدور الرابع منذ 2006 وسيكون بحاجة إلى مباراة إعادة لبلوغ هذا الدور. وفي الوقت الذي سيشعر فيه نيوكاسل براحة باستمرار فرصته في البطولة خسر أستون فيلا وبرايتون أمام منافسين من الدرجة الأولى. وسقط برايتون، الذي بلغ الدور قبل النهائي في الموسم الماضي، 1–صفر أمام شيفيلد وينزداي بهدف آدم ريتش فيما خسر أستون فيلا، الذي أدخل تسعة تغييرات على تشكيلته، 2–1 في ملعب فولهام. وقدم ترانمير المنتمي للدرجة الثانية أبرز انتفاضة في هذا الدور حتى الآن، حيث تأخر 3–صفر في ملعب واتفورد في الشوط الأول لكنه أدرك التعادل بفضل أهداف كونور جيننغز وإيمانويل مونتي وركلة جزاء من بول مولين. وأحرز الشاب آدم إيدا ثلاثة أهداف في مشاركته الثانية فقط مع الفريق الأول لنوريتش متذيل الدوري الممتاز ليقوده للفوز 4–2 في ملعب بريستون. ورغم إدخال عشرة تغييرات على تشكيلته التي انتصرت على توتنهام في الدوري فاز ساوثهامبتون 2–صفر على هدرسفيلد. وتأهل بيرنلي بتغلبه 4–2 على ضيفه بيتربره المنتمي للدرجة الثانية فيما أحرز توم إيفز ثلاثة أهداف ليقلب هال (أولى) تأخره إلى انتصار 3–2 على مستضيفه روثرهام (ثانية). وفاز برمنغهام 2–1 على بلاكبرن في مواجهة بين فريقين من الدرجة الأولى وخسر نيوبورت (ثالثة) 3–صفر في ملعب ميلوول.

رادار الملاعب

تولوز الفرنسي يقيل مدربه كومبواريه بعد أسوأ سلسلة هزائم في تاريخه!

■ باريس – أ ف ب: أعلن تولوز إقالة مدربه أنطوان كومبواريه بعد نحو ثلاثة شهور فقط على توليه منصبه، على خلفية أسوأ سلسلة هزائم في تاريخ النادي، توجت السبت بالخسارة أمام فريق مغمور في دور الـ32 لكأس فرنسا. وتولى كومبواريه منتصف تشرين الأول/أكتوبر الماضي مهمة تدريب الفريق الفرنسي خلفا لألان كازانوفا، لكنه دفع الأحد ثمن تلقي الفريق عشر هزائم متتالية في مختلف المسابقات، آخرها بالخسارة أمام نادي الهواة سان بريفيه بهدف في الدقيقة الأخيرة من المباراة. وأعلن تولوز في بيان إقالة كومبواريه (56 عاما) وإيكال مهامه مؤقتا الى دوني زانكو الذي يتولى حاليا إدارة مركز التدريب التابع للنادي. وأتى البيان بعيد وقت وجيز من زيارة قام بها رئيس النادي أوليفييه سادران الى مقر التدريب، حيث أبلغ اللاعبين مباشرة بالقرار، قبل توجههم الى إسبانيا لخوض معسكر تدريبي استعدادا لاستئناف الدوري المحلي في نهاية الأسبوع المقبل، بعد العطلة الشتوية. ويحتل تولوز المركز الأخير في الدوري الفرنسي برصيد 12 نقطة فقط من 19 مباراة حقق فيها ثلاثة انتصارات ومثلها من التعادلات. وتلقى مرمى الفريق 39 هدفا.

الحارس نوبل ينضم إلى بايرن ميونيخ في نهاية الموسم

■ برلين – أ ف ب: أعلن بايرن ميونيخ بطل الدوري الألماني في المواسم السبعة الماضية، تعاقده مع الحارس الشاب لشالكه ألكسندر نوبل، على ان ينضم الى صفوفه بنهاية عقده في ختام الموسم الجاري. ومضى نوبل (23 عاما) على خطى حارس البايرن مانويل نوير (33 عاما)، الذي انتقل من شالكه الى النادي البافاري في العام 2011، قبل ان يحقق مسيرة لافتة شملت فوزه بلقب البوندسليغا سبع مرات ودوري أبطال أوروبا عام 2013، وكأس العالم 2014 في مونديال البرازيل مع المنتخب الألماني. وامتنع نوبل الشهر الماضي عن تمديد عقده مع شالكه، وأعلن البايرن التعاقد معه بانتقال حر نهاية الموسم، ولفترة خمسة أعوام. وبحسب التقارير، رفض نوبل عرضا من شالكه لتمديد عقده مقابل راتب سنوي قيمته سبعة ملايين يورو، وسيتقاضى مع البايرن راتبا يصل الى 5 ,5 مليون يورو. وخاض نوبل 17 مباراة دولية مع المنتخب الألماني تحت 21 عاما.

الحارس العماني الحبسي يعلن اعتزاله دوليا

■ مسقط – أ ف ب: أعلن اسطورة الكرة العمانية الحارس علي الحبسي الذي امضى فترة طويلة من مسيرته في البطولات الانكليزية اعتزاله دوليا عن 38 عاما. وكتب الحبسي على «تويتر»: «بعد سنوات تشرفت فيها بخدمة منتخبات وطني، أعلن اليوم إنهاء مسيرتي الدولية مع المنتخب». وبنى الحبسي مسيرة طويلة في الكرة الانكليزية، فحمل ألوان بولتون وويغان الذي احرز معه لقب الكأس في 2013 وريدينغ، قبل انتقاله الى الهلال السعودي في 2017 وتوج معه بلقب الدوري في 2018 وبلوغه نهائي دوري ابطال اسيا. وبرز الحبسي بشكل كبير مع منتخب عمان وحمل الوانه في 128 مباراة، وقاده الى احراز كأس الخليج في 2009 وحصل على لقب افضل حارس في البطولة أربع مرات. وتقلصت فرص مشاركة الحبسي اخيرا مع المنتخب في ظل تألق الحارس فايز الرشيدي. وغاب الحبسي المنتقل الصيف الماضي الى وست بروميتش الانكليزي، عن كأس آسيا 2019 التي اقيمت في الامارات بالاضافة الى «خليجي 24» في قطر.

البرتغالي إيمانويل مدربا للعين الاماراتي

■ دبي – أ ف ب: أعلن العين خامس الدوري الاماراتي تعاقده مع البرتغالي بيدرو ايمانويل ليكون مدرباً له حتى 2021، بديلا للكرواتي ايفان ليكو الذي كان أقيل من منصبه بسبب سوء النتائج. ويبتعد العين والذي كان قاده العراقي غازي فهد بصفة مؤقتة في آخر مرحلتين من الدوري، بفارق 8 نقاط عن شباب الاهلي المتصدر، لذلك فان ايمانويل يلزمه عمل كبير للمنافسة على اللقب.

واكد مطر الدرمكي رئيس العين حسب بيان وزعه النادي ان» ايمانويل على معرفة جيدة بمقدرات لاعبي الفريق من خلال متابعته لمبارياته في الفترة السابقة، وسيكون شريكا اساسيا في القرارات الخاصة بالاعداد، وبوضع الاحتياجات المطلوبة لتعزيز قوة الزعيم (لقب النادي) والمنافسة على حصد الألقاب». واكتسب ايمانويل (44 عاما)، المدافع السابق لبورتو البرتغالي من 2002 حتى اعتزاله في 2009، شهرته كمدرب من خلال قيادته التعاون السعودي عام 2019 للقب كأس الملك للمرة الاولى في تاريخه بفوزه على اتحاد جدة في النهائي 2–1. كما عُيّن ايمانويل في اب/اغسطس 2019 مدربا لاليريا الاسباني (درجة ثانية) والذي يملكه رئيس هيئة الترفيه في السعودية تركي ال الشيخ، قبل ان يقال في تشرين الثاني/ نوفمبر.

الكأس السوبر السعودي

النصر يحرز لقبه الأول على حساب التعاون

■ الرياض – أ ف ب: توج النصر بطل الدوري بلقب النسخة السادسة للكأس السوبر السعودي للمرة الأولى في تاريخه، عقب فوزه على التعاون حامل لقب كأس الملك بركلات الترجيح 5–4 بعد تعادلهما 1–1.

أمام نحو 40 الف متفرج في ملعب «مدينة الملك عبدالله» الرياضية (الجوهرة المشعة)، تقدم التعاون بهدف الكاميروني ليندر تاوامبا (18) وعادل النصر عن طريق المغربي عبدالرزاق حمدالله (58)، ليحتكم الفريقان لركلات الترجيح التي ابتسمت للنصر. وكان اللقاء الثاني بين النصر والتعاون في أقل من شهر، بعدما انتهى لقاؤهما في المرحلة الحادية عشرة للدوري، بفوز النصر 2–1. ويقدم النصر هذا الموسم مستويات جيدة في الدوري، إذ يحتل الصدارة برصيد 29 نقطة، وبلغ الدور ربع النهائي لمسابقة كأس ولي العهد.

بطولة الأندية العربية

الرجاء المغربي يضع قدما في نصف النهائي

■ الجزائر – أ ف ب: وضع الرجاء البيضاوي المغربي قدما في الدور نصف النهائي لبطولة الأندية العربية، بعدما عاد من أرض مضيفه مولودية الجزائر بالفوز 2–1 في ذهاب الدور ربع النهائي.

ورغم الصخب في المدرجات وفوق أرض الملعب، إلا ان المباراة لم ترتق فنيا الى المستوى المطلوب من الطرفين، إذ تأثر الرجاء بغياب ثلة من لاعبيه أبرزهم المهاجم أيوب نناح وبدر بانون والكونغولي فابريس نغوما وحميد أحداد بسبب إصابات مختلفة، ما اضطر المدرب جمال السلامي للاستعانة بلاعبين شبان مثل محمد زريدة (20 سنة)، في حين كان الاعتماد الأساسي على قائد الفريق محسن متولي الى جانب الحارس أنس الزنيتي والمهاجم الكونغولي بن مالانغو. في المقابل، اعتمد المدرب الفرنسي لمولودية الجزائر برنار كازوني على الدولي السابق عبد المومن جابو في وسط الملعب والمدافع نبيل لعمارة والمهاجمين شمس الدين الحراق وسامي فريوي لضرب الدفاعات المغربية. وستقام مباراة الإياب في 9 شباط/فبراير المقبل في الدار البيضاء. وسيلتقي المتأهل مع الفائز من مواجهة الإسماعيلي والاتحاد السكندري المصريين، علماً ان الإسماعيلي فاز ذهابا 1/0. وكان الشباب السعودي اكتسح الشرطة العراقي 6–صفر في لقاء الذهاب، وسيلتقي الاتحاد السعودي مع أولمبيك أسفي في المواجهة الرابعة في الدور ربع النهائي.

دوري السلة الأمريكي

باكس يهزم سبيرز ويواصل مسيرته الرائعة

■ واشنطن – رويترز: أحرز يانيس أنتيتوكومبو 32 نقطة وأضاف إيريك بليدسو 21 نقطة ليواصل ميلووكي باكس تحطيم الأرقام القياسية بفوزه 127–118 على سان أنطونيو سبيرز في دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

ويلتقي الفريقان مرة أخرى في سان أنطونيو اليوم. وتقدم باكس بفارق خمس نقاط بنهاية النصف الأول من اللقاء، ووسع الفارق إلى 12 نقطة بعد الربع الثالث ثم وصل تفوقه إلى 19 نقطة في الربع الأخير في طريقه لتحقيق فوزه الخامس على التوالي والثامن في آخر تسع مباريات. ويمر باكس (32 انتصارا مقابل خمس هزائم) بأفضل بداية في تاريخه على مدار 37 مباراة. وسجل أنتيتوكومبو 30 نقطة أو أكثر للمباراة 19 هذا الموسم. وأحرز كريس ميدلتون 20 نقطة وأضاف روبن لوبيز 14 نقطة لصالح باكس.

وتصدر ديمار ديروزان لاعبي سبيرز وسجل 26 نقطة بينما أحرز لاماركوس ألدريدج 16 نقطة واستحوذ على عشر كرات مرتدة. وأضاف رودي جاي 15 نقطة وباتي ميلز 11 نقطة واستحوذ تري لايلس على 14 كرة مرتدة مع سان أنطونيو (14–20). ولعب سبيرز بدون صانع اللعب ديجونتي مري الذي غاب لأسباب شخصية.

كأس رابطة المحترفين للتنس

تسيتسيباس يسقط زفيريف وأستراليا تبلغ ربع النهائي

اليوناني تسيتسيباس يتفنن في لعب كرة خلفية خلال لقائه الألماني زفيريف

■ سيدني – أ ف ب: أسقط اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس المصنف سادسا عالميا منافسه الألماني ألكسندر زفيريف السابع، لكنه فشل في إنقاذ منتخب بلاده من الخسارة في كأس رابطة المحترفين للتنس المقامة في أستراليا.

وشهد اليوم الثالث من النسخة الأولى للمسابقة التي يشارك فيها 24 منتخبا، سلسلة نتائج أبرزها فوز أستراليا على كندا لتصبح أول المتأهلين الى ربع النهائي عن المجموعة الخامسة. وألحق تسيتسيباس الخسارة الثانية توالياً بزفيريف، بعدما تغلب عليه في الدور الأول لبطولة الماسترز الختامية للموسم الماضي في لندن في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، في طريقه الى إحراز اللقب للمرة الأولى في مسيرته. لكن اليونان فشلت في حسم المواجهة، وخسرت 1–2، رغم حصولها على ست فرص للفوز بمباراة الزوجي. وفي اللقاء بين اثنين من أبرز عناصر الجيل الجديد، فاز اليوناني على زفيريف للمرة الخامسة في سادس مباراة بينهما، وبنتيجة ساحقة 6–1 و6–4، في ظرف 73 دقيقة فقط. وعادل تسيتسيباس النتيجة لبلاده بعد فوز الألماني يان ليونارد شتروف في مباراة الفردي الأولى على ميخائيل برفولاراكيس 6–4 و6–1. لكن إبن الحادية والعشرين عاما لم يتمكن من تكرار هذا الأداء في مباراة الزوجي، اذ واجه وبرفولاراكيس الألمانيين أندرياس ميز وكيفن كرافيتس. وبعد فوز كل فريق بمجموعة بالنتيجة ذاتها (6–3)، تقدم الثنائي اليوناني بنتيجة 5–صفر في الشوط الفاصل الحاسم، لكن الفريق الألماني عاد من بعيد وحسم النتيجة 17–15، بعد ساعة و38 دقيقة. وهو الفوز الأول لألمانيا في المسابقة بعد خسارتها أمام أستراليا في الجولة الأولى، بينما تلقت اليونان خسارتها الثانية بعد أولى أمام كندا.

وصبت هذه النتيجة لصالح أستراليا الفائزة على كندا 3–صفر، لتضمن بطاقة التأهل الى ربع النهائي. ويتأهل الى هذا الدور متصدر كل من المجموعات الست، إضافة الى أفضل منتخبين يحلان في المركز الثاني. واستدعى المنتخب الأسترالي في اللحظات الأخيرة جون ميلمان للحلول بدلا من نك كيريوس في مواجهة الفردي ضد الكندي فيليكس أوجيه ألياسيم، بعدما عانى لاعبها المثير للجدل من آلام في الظهر. ولم يخب البديل آمال الجمهور الأسترالي، اذ فاز على أوجيه–ألياسيم 6–4 و6–2 في ساعة و41 دقيقة، قبل ان يحسم مواطنه أليكس دي مينور المواجهة بالفوز على دينيس شابوفالوف في لقاء الفردي الثاني 7–6 (8–6)، 6–4 و6–2، الذي امتد لثلاث ساعات كاملة. وحسمت أستراليا أيضا مواجهة الزوجي. وأكد ميلمان انه كان «مستعدا بشكل جيد. الاستدعاء المتأخر غالبا ما يفرض صعوبة معينة»، لكنه كان مرتاحا «للعب هنا في بريزبين، مكان انا معتاد عليه وعلى الملعب والأجواء المحيطة به». وتابع بشأن الظروف المناخية الحارة والرطبة في المسابقة: «أستمتع فعلا باللعب في هذه الظروف، والأمر ليس مفاجئا لأنني نشأت هنا».

وفي المجموعة الرابعة، حققت روسيا فوزها الثاني بتغلبها الأحد على الولايات المتحدة 2–1، وباتت في موقع الأفضلية لبلوغ الدور ربع النهائي. وأتى الفوز الروسي بفضل أبرز لاعبيها حاليا: دانييل مدفيديف المصنف خامسا عالميا الذي تغلب على جون أيسنر 6–3 و6–1 في ساعة واحدة فقط، وكارن خاتشانوف الفائز على تايلور فريتز بنتيجة 6–3، 7–5 و6–1. واكتفى الفريق الأميركي بفوز في الزوجي. وضمن المجموعة ذاتها، حققت إيطاليا فوزها الأول، وذلك على النرويج 2–1، رغم خسارة أبرز لاعبيها فابيو فونيني أمام كاسبر رود. وواصل رود (21 عاما) تقديم أدائه الجيد في الآونة الأخيرة، وتغلب على فونيني المصنف 12 عالميا بنتيجة 6–2 و6–2، ليعادل النتيجة لصالح منتخب بلاده بعد فوز الإيطالي ستيفانو ترافاغليا على فيكتور دوراسوفيتش في مباراة الفردي الأولى 6–1 و6–1 في 56 دقيقة فقط. وحسمت إيطاليا اللقاء في الزوجي، بفوز الثنائي فونيني وسيموني بوليلي على رود ودوراسوفيتش بنتيجة 6–3 و7–6 (7–3). وكانت إيطاليا قد خسرت أمام روسيا في الجولة الأولى، بينما فازت النرويج على الولايات المتحدة. وفي المجموعة الثالثة، قاد غريغور ديميتروف منتخب بلغاريا الى تحقيق الفوز على مولدافيا 2–1. وأتاح المصنف 20 عالميا، والذي يتولى قيادة المنتخب واللعب في صفوفه خلال كأس المحترفين، تحقيق منتخب بلاده فوزها الثاني في المجموعة. وتغلب ديميتروف على منافسه رادو ألبوت 6–2 و6–3، بعدما كان مواطنه ديميتار كوزمانوف قد فاز على ألكسندر كوزبينوف 6–1 و7–5. واكتفى المنتخب المولدافي بالفوز في الزوجي. وهو الفوز الثاني لبلغاريا بعد تغلبها بنتيجة مماثلة على بريطانيا، بينما تلقت مولدافيا الخسارة الثانية بعد أولى بنتيجة صفر–3 أمام بلجيكا. وقال ديميتروف، المصنف ثالثا عالميا سابقا وصاحب الخبرة الأوسع بين اللاعبين البلغاريين الحاليين، «والدي هو من علمني لعب كرة المضرب، وعندما تم اختياري لأكون قائد الفريق (بمثابة المدرب)، قال لي «حسنا، الآن سترى ما يعنيه ان تكون في الجانب الآخر من الملعب». وتابع: «ها أنا حاليا. لكنني أستمتع بالأمر. لم أعتقد مسبقا أنني سأكون قادرا على أداء الدورين (اللعب والقيادة)، لكنني أردت أن أقدم شيئا في المقابل للشباب (في المنتخب) وأحرص على ان يتعلموا». وأضاف: «هذا كل ما أريده، أن أقدم لهم كل ما أقدر عليه». وعلى عكس النجاح الذي حققه ديميتروف، فشل المصنف 11 عالميا البلجيكي دافيد غوفان في منح بلاده الفوز على بريطانيا. وخسر غوفان مواجهته في الفردي أمام دانيال إيفانز 4–6 و4–6، بينما فاز البلجيكي ستيف داريس على كاميرون نوري 6–2 و6–4. وجاءت نتيجة مباراة الزوجي لصالح بريطانيا، بفوز جايمي موراي وجو سالزبري على ساندر جيليه ويوران فليغن 6–3 و7–6 (9–7).

قال إن انتقادها أهون من خسارة سياسية وستكشف «عورة» إيران وتمد صديقه بحبل النجاة

ترامب يكافئ نفسه ونتنياهو: ثلاثة استنتاجات وراء عملية اغتيال سليماني

الوف بن

■ أراد الرئيس الأمريكي ترامب الامتناع عن التورط في حرب أخرى في الشرق الأوسط بعد فشل أمريكا في العراق والـ18 سنة حرب في أفغانستان. لقد أدرك أن الرأي العام الأمريكي مستاء من مغامرات عسكرية بعيدة، لذلك كان يأمل الاكتفاء بخطاب عدائي وفرض عقوبات على إيران، إضافة إلى رمي بعض عظام الدعم للسعودية وإسرائيل. ولكن مثل أسلافه في نصف القرن الأخير، من ريتشارد نيكسون وحتى براك أوباما، اكتشف ترامب أيضاً أن الشرق الأوسط يفرض نفسه على سياسة الولايات المتحدة الخارجية، حتى عندما تكون الدولة العظمى غير معتمدة على نفط المنطقة، رغم الميل المبرر للتركيز على التحدي الصيني في آسيا.

إن امتناع ترامب عن الرد العسكري على تدمير منشآت النفط في السعودية، بهجوم جوي لإيران في أيلول الماضي، أثار القلق الكبير في أوساط أصدقاء أمريكا في المنطقة. خافت المؤسسة الأمنية الإسرائيلية من البقاء مكشوفة أمام قاسم سليماني ومؤامراته، وبعد الصواريخ التي يمكن لإيران أن تطلقها من أراضيها مباشرة نحو إسرائيل حذروا من اقتراب الحرب. إن الضعف الذي أظهرته الولايات المتحدة تم تفسيره وبحق كإغراء لإيران على رفع المقامرة وزيادة الجرأة.

لم تتأخر المواجهة عن السيطرة على العراق الذي اعتبرته إيران دولة تحت الجناح، واعتبرته الولايات المتحدة موقعاً خارجياً حيوياً. بعد سلسلة أحداث في زوايا بعيدة، توجه الإيرانيون إلى السفارة الأمريكية في بغداد. وليس صعباً تخيل النتيجة السياسية لتكرار أزمة الرهائن في طهران، بعد سيطرة طلاب إيرانيين على السفارة الأمريكية في العام 1979: كارثة لاحتمال إعادة انتخاب ترامب، كما أعاد جيمي كارتر المعدات بعد فشله في إعادة الدبلوماسيين المحتجزين. وإذا كانت هذه الأحداث تاريخ بعيد جداً بالنسبة لترامب ومستشاريه، فهم حتماً يتذكرون الضرر الشديد الذي أصاب عدوته المكروهة، هيلاري كلينتون، بعد الهجوم الدموي على السفارة الأمريكية في بنغازي في العام 2012.

اغتيال سليماني أدار الدولاب إلى الوراء. وأوضح ترامب بأن أمريكا ستبقى في المنطقة وستلتزم بالدفاع عن مصالحها فيها. اختيار الهدف والتنفيذ كان رائعاً: هدف يعرفه الجميع، دون المس بالمدنيين ودون مصابين أمريكيين، مقروناً بمفاجأة تامة ونسبة الفضل الفوري له. فهم الرئيس أن الثمن السياسي للامتناع عن تنفيذ العملية سيكون أعلى من الانتقاد لخطر الحرب والتورط، الذي جاء أيضاً من خصومه الديمقراطيين ومن الانفصاليين الجمهوريين. الرد المتأخر الذي يقول إن العملية استهدفت منع الحرب وليس إشعالها، كان متوقعاً ولكنه غير مقنع.

خطأ استراتيجي

صدق سليماني التقارير التي شجعه عليها مؤيدوه الذين نشروا صوره، وصدق أعداءه الذين ضخموا اسمه. لا شك أنه كان قائداً شجاعاً وأن زياراته المتواترة والمغطاة إعلامياً عززت مكانته في أوساط جنوده وعملائه. حركته المكشوفة في مطار بغداد مع قادة الميليشيا الخاضعة له، أظهرت ثقة زائدة بالنفس والاستخفاف بقواعد الأمان الأساسية.

ولكن خطأه الأعمق كان استراتيجياً وليس تكتيكياً. مع كل الاحترام لشجاعته، كان يترأس قوة صغيرة نسبياً، حظيت في العقد الأخير بحرية العمل طالما أنها كانت تخدم مصالح الولايات المتحدة أو على الأقل لم تزعجها. لقد تعاون مع الولايات المتحدة لتحطيم العدو المشترك «داعش». والأمريكيون سلموا بعملياته من أجل إنقاذ نظام بشار الأسد. وفي اللحظة التي توجه فيها مباشرة ضدهم، فإن «المقاول الثانوي» تمت تصفيته، مثل سياسة إسرائيل تجاه الشخصيات الكبيرة لحماس والجهاد الإسلامي في قطاع غزة.

إيران تهدد بالانتقام الآن، والشبكات الاجتماعية مليئة بالتحليلات حول الضربة المتوقعة. ربما ستجد طريقة للرد، لكن علينا ألا ننسى تناسب القوى؛ لا يوجد لإيران أي سبيل للمس بالولايات المتحدة، وهي مكشوفة تماماً أمام كل القدرات العسكرية التي يمكنها تخريب منشآتها النووية وصناعة نفطها والمس برؤوس النظام، بجهد غير كبير. ويمكن الافتراض بأن خططا عملياتية مفصلة لتدمير هذه الأهداف من الجو في أدراج البنتاغون.

سليماني قتل في العراق وليس في إيران، التي ما تزال خارج حدود الضربة الأمريكية، في ظل غياب تفويض شرعي من الكونغرس أو الأمم المتحدة. وإذا أصيبت إيران بالجنون وهاجمت الولايات المتحدة فستكتشف أن هذا لن ينتهي بصورة جيدة. ومثلما كتب الباحث إدوارد لوتواك عن هجوم بيرل هاربر، الشيء الأفضل الذي استطاع الطيارون اليابانيون فعله هو إلقاء القنابل في البحر بدلاً من تعريض بلادهم للدمار.

هدية السنة الجديدة

تحذيرات رئيس الأركان افيف كوخافي الحربية التي سمعت بعيدة عن جدول الأعمال الإسرائيلي الذي يتركز على مصير رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، اكتسبت فجأة أهمية كبيرة. كوخافي فقد الآن من اعتبره العدو الكبير، سليماني، وسيضطر إلى خلق منافس جديد، ولكن من الآن سيصغون إليه أكثر، وستمر مطالبته بالميزانيات بسهولة في حناجر كبار وزارة المالية.

الرابح الأكبر من تصفية سليماني هو نتنياهو؛ فقد كان أسبوعاً ناجحاً لرئيس الحكومة، بدأ بقمع تمرد جدعون ساعر واستمر بخشية المحكمة العليا من مناقشة أهلية متهم جنائي بتشكيل حكومة، وبعد ذلك طلب الحصانة التي ستضع جانباً لوائح الاتهام لفترة طويلة في الكنيست، وانتهى بعملية أمريكية محفوفة بالمخاطر أعادت إلى العناوين «الوضع الأمني» وأزالت منها ملفات الفساد. المعارضة الأمنية من «أزرق أبيض» وبسبب الهدف السياسي الذي يرتبط به بقاؤه، وهو رفع نسبة التصويت في معاقل الليكود، وانخفاض نسبة التصويت في المجتمع العربي. المزيد من المصوتين في بات يم (52 في المئة في انتخابات أيلول)، ونسبة تصويت أقل في سخنين (72 في المئة في أيلول)، سيمنح نتنياهو طوق النجاة من القضاء والعزل وسيسهل عليه إدخال غانتس ولبيد إلى خيمته وتحييدهما.

الوضع الأمني يساعده في أن يخرج ناخبي اليمين من البيت، الذين سئموا منه في السابق بسبب الفساد، ولكنهم سيضعون ذلك جانباً لإنقاذ الدولة من إيران. في المقابل، أحاديث الحرب والمقاطعة ستبعد «القائمة المشتركة» عن الاندماج في ائتلاف مستقبلي مع «أزرق أبيض» وتبعث على اليأس في أوساط عرب صوتوا في أيلول أملاً في الاندماج. إن بقاء نتنياهو مرتبط إذاً بنجاحه في الحفاظ على جدول الأعمال الأمني في العناوين في الأسابيع الثمانية المقبلة.

هآرتس 2020/1/5

قاسم سليماني

أقوال نتنياهو قبل ساعات من العملية تشير إلى أنه تلقّى إنذاراً مبكراً وواشنطن تعتبر العملية خطوة نحو الأمن

باغتيال سليماني... أمريكا ترفع الغطاء عن الصندوق الأكثر عدائية ضد إيران

عاموس هرئيل

■ الخطوة الحازمة التي اتخذها الأمريكيون بقرارهم اغتيال الجنرال قاسم سليماني استقبلت بحماسة في إسرائيل. في قنوات التلفاز سمعت أخيراً أقوال ثناء كثيرة على الرئيس ترامب، وآمال العودة إلى عهد العظمة الأمريكية، وحتى على الهامش أحلام لتسوية إقليمية جديدة يتم في إطارها إسقاط نظام آيات الله في طهران. ولكن يظهر أن الصورة الاستراتيجية قد تكون معقدة قليلاً وأكثر خطورة من اللهجة القاسية إلى حد ما التي سيطرت أحياناً على جزء من البث.

إن سياسة إدارة ترامب في المنطقة لم تعكس خط تفكير متواصلاً، بل تعرج.. تجربة وخطأ. انسحب الرئيس قبل حوالي سنة ونصف من الاتفاق النووي مع إيران مثلما تعهد في حملته الانتخابية. وبعد ذلك، استخدم مقاربة الحد الأعلى من الضغط التي تم في إطارها تطبيق عقوبات اقتصادية شديدة على إيران وعلى شركات أجنبية تعاملت معها.

ولكن لم تتحقق تلك النتيجة المرغوبة في خضوع إيران لبلورة اتفاق جديد بشروط أكثر قسوة، والتي قد تشمل تقييد تآمر إيران الإقليمي، بل بالعكس، منذ أيار الماضي ردت طهران بحملة واسعة من الهجمات على صناعة النفط في الخليج، التي اتسعت أحياناً ومست بالمصالح الأمريكية. ترامب ضبط نفسه خلال أشهر كثيرة، بالأساس إزاء تخوفاته من التورط في حرب، وكانت إسرائيل خائبة الأمل من عدم الرد الأمريكي، مثلما ظهر مؤخراً في أقوال رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ورئيس الأركان افيف كوخافي.

في الأسبوع الماضي ذهب الإيرانيون بعيداً. قتل مواطن أمريكي بواسطة صاروخ أطلق على قاعدة عراقية، وبعد ذلك اقتحام الجمهور لمبنى السفارة الأمريكية في بغداد، رداً على هجوم عقابي أمريكي قتل فيه 25 شخصاً من الميليشيات الشيعية، كل ذلك أدى إلى التغيير الحاد في موقف الإدارة الأمريكية. تمسك ترامب بخطه الأحمر – عدم الصبر على قتل الأمريكيين. أما سليماني، قائد قوة القدس في حرس الثورة الإيراني، فقد دفع حياته ثمناً لغطرسته التي اتضحت مرتين: الأولى، قرار تصعيد العمليات ضد الأمريكيين. والثانية، تمسكه بالتحرك بشكل علني وكأنه محصن من الإصابة.

الجنرال الإيراني لم يهتم بالبقاء تحت الرادار. بالعكس، لقد ظهر بشكل علني بين الفينة والأخرى أثناء وصول طائرته إلى مطارات الشرق الأوسط، وأكثر من مرة خلد نفسه بصور في زياراته التي نشرت في الشبكات الاجتماعية. قصف الأمريكيون قافلته بصواريخ من الجو بعد وقت قصير من هبوطه في بغداد. ومقابل سليماني، كان حسن نصر الله، السكرتير العام لحزب الله، أكثر حذراً في سلوكه، وهو يدرك السبب. ومن الآن، سيكون أكثر حذراً بالتأكيد. هناك قاسم مشترك بين المقاربة الأمريكية والمقاربة الإسرائيلية في الأسلوب الذي سمي بـ «التصفية المركزة»، الذي طورته إسرائيل في زمن الانتفاضة الثانية.

حسب تقارير وسائل الإعلام الأمريكية، عرضت على ترامب خيارات عدة لتصعيد الرد ضد إيران. ولدهشة عدد من مستشاريه، اختار السيناريو الأكثر عدائية، وهو الذي دعا إليه الصقور منذ زمن طويل. الجنرال المسؤول عن قتل عشرات آلاف الأشخاص، ومنهم أمريكيون وإسرائيليون، وبالأساس مسلمون من السنة، تمت تصفيته.

هذا قرار مبرر ومناسب لترامب، وبالنسبة إلى إسرائيل بالطبع. ولكنه لم يضع حداً للمواجهة بين إيران والولايات المتحدة التي يمكن أن تشمل إسرائيل أيضاً. ومن الأفضل أخذ تهديدات إيران بالانتقام من الولايات المتحدة بجدية، رغم أنهم يقللون من ذكر إسرائيل. الساحة الأكثر احتمالاً للرد الإيراني هي العراق، حيث يجري صراع على النفوذ بين واشنطن وطهران. أما السعودية والإمارات فقد تتضررا أيضاً.

يعدّ الاغتيال ضربة لكل «محور المقاومة» الذي تقوده إيران، ويشمل أيضاً حزب الله والميليشيات الشيعية في دول المنطقة، وبدرجة أقل الجهاد الإسلامي الفلسطيني. وإبعاد سليماني سيضعف فاعلية جهاز الإرهاب والعصابات المخيف الذي أدار معظم أنشطته بنفسه. في العام 2008 تمت تصفية عماد مغنية من حزب الله جراء عملية بدمشق، وهي العملية التي نجا منها سليماني بصعوبة.

الإيرانيون وحزب الله هددوا بالانتقام لقتل مغنية – وقتل عدد من العلماء الإيرانيين عملوا في المشروع النووي – من خلال تنفيذ عمليات ضد أهداف إسرائيلية. لكن هذه العمليات أحبطت أو تشوشت. وبعد مقتل مغنية قبل إنه لم يبق هناك مغنية آخر كي ينتقم له.

هذا ما يتوقع أيضاً في اليوم التالي لسليماني، رغم أنه لا يجب الاستخفاف بجدية نوايا إيران. وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو، قال إن موت سليماني يحول المنطقة إلى منطقة آمنة أكثر لمواطني الولايات المتحدة. وقد يكون صحيحاً في المدى البعيد، ولكن بعد بضع ساعات على أقواله وجهت وزارة الخارجية الأمريكية جميع المواطنين الأمريكيين الموجودين في العراق لمغادرة العراق في أسرع وقت.

التقدير المعقول إزاء هذه التطورات، هو أن الأمريكيين أعطوا إسرائيل إنذاراً مبكراً حول عملية التصفية. وبعد ذلك، فإن أقوال نتنياهو الخميس الماضي عشية سفره لزيارة اليابان: «منطقتنا تضج بالأحداث الدراماتيكية جداً، ونتابع بحذر ونتواصل بشكل مستمر مع صديقتنا الكبرى الولايات المتحدة»، تظهر كإشارة غير واضحة تماماً عما كان سيحدث في العراق بعد بضع ساعات. وبعد عملية التصفية، أمر رئيس الحكومة وزراءه بالحفاظ على الصمت بهدف عدم إغراء الإيرانيين على وضع إسرائيل في مرمى هدفهم. في هذه الأثناء يظهر السياسيون ضبط نفس غير معتاد. وهذا جدير بالتقدير خاصة مع بداية الحملة الانتخابية الثالثة خلال سنة.

هآرتس 2020/1/5

بإجماع اليمين واليسار: كيف يكشف اغتيال سليماني أن أمن إسرائيل «عبادة دينية»؟

جدعون ليفي

■ اليوم هناك القليل جداً من الأمور التي تثير الحسد في الولايات المتحدة. وإليكم أحد هذه الأمور: انتقاد فوري وشديد من رؤساء الحزب الديمقراطي لتصفية سليماني. في إسرائيل التي تثير فيها كل عملية قتالية وتصفية الهتاف، لا يعرفون ظاهرة كهذه. معارضة تعارض التصفية؟ بديل يستجمع الشجاعة لانتقاد عملية للجيش؟ لا توجد مثل هذه الأمور. إنما في أمريكا فقط التي أنشأ فيها ترامب، عن غير قصد، معارضة لا تخاف من الوقوف ضد نشاطات حربية، وحتى لا تنتظر إلى حين اتضاح الصورة. ولكن الصورة واضحة جداً: تصفية أخرى لن تكون لها أي فائدة، مثل كل التصفيات التي تنتظر العالم في أعقابها مخاطر كثيرة.

في إسرائيل التي فيها لا توجد أي معارضة يهودية لسفك دماء المسلمين، لم يسمعوا عن أي سلوك معارض من هذا النوع. عندما يقف جو بايدن وإليزابيث فيرن وبيرن ساندرز ضد تصفية أمريكية، وفي المقابل يهتف بني غانتس ويئير لبيد وعمير بيرتس لها بشكل تلقائي وعمى ملىء بالغباء – من الواضح مرة أخرى أن إسرائيل ليست سوى صوت واحد ووحيد.

كم هو مثير رؤية خاتم سليماني على كف يده الميتة، المغطاة بالوحل. وكم هو غبي الانفعال من هذه التصفية. فيلي ناصر، بروفيسور أمريكي من أصل إيراني في جامعة هوبكنز، وكان في السابق مستشار كبير في وزارة الخارجية، وصف التصفية بـ«خطوة خطيرة جدا». وقال إن القرار اتخذ دون أي تفكير بنتائجه. جميع الديمقراطيون وحتى سناتور جمهوري واحد انتقدوا هذا القرار. في أمريكا لا يوجد «هدوء، هم يطلقون النار». وفي إسرائيل يوجد. ولا ينحصر الأمر لحظة إطلاق الجيش النار، بل وحين تقوم الطائرات الأمريكية دون طيار بإطلاق النار.

ما الذي يعتقده الذين يهتفون للتصفية؟ أن تتحول إيران في أعقابها إلى معتدلة أكثر وأقل خطراً؟ إلى ساعية أقل للانتقام؟ إلى أقل كراهية؟ ومن الذي سيرث من تمت تصفيته؟ فارسي يؤيد السلام؟ الأساس هو أن الخاتم أصبح في القبر. بايدن، المرشح الأقل يسارية، قال إن ترامب «رمى إصبع ديناميت في صندوق ملىء بالمواد المتفجرة». غانتس ولبيد وبيرتس ديمقراطيون لم يتجرأوا على توجيه الانتقاد، ولو بالإشارة، للتصفية. وهذا بالضبط ما فعلوه أيضاً بعد تصفية بهاء أبو العطا في غزة، التي ثبت على الفور بأنها كانت دون فائدة. في حينه قاموا بمدح الجيش، والآن يمدحون ترامب على «القرار القيادي والشجاع»، حسب أقوال غانتس، الذي أثبت أنهم في إسرائيل فقط ما زالوا يهتفون للرئيس الخطير والضار هذا. غانتس لم يفوت فرصة التذكير بأنه هو أيضاً يعرف كيف يرسل خلايا لتصفية، وأي فخر «مثلما لم أتردد في تصفية أحمد الجعبري». لبيد أرفق بالتهنئة المثيرة لترامب تهنئة كبيرة منه شخصياً للشرق الأوسط بأكمله. أجل، فجر يوم جديد يبزغ على المنطقة في أعقاب التصفية. فجر خطر الحرب. فجر جديد على إسرائيل لن يبزغ إذا كانت هذه هي معارضتها.

الحماسة العامة التي تملكت إسرائيل جراء التصفية يضعها ثانية إلى جانب ترامب وضد الديمقراطيين. واشنطن وطهران أيضاً تعرفان الآن بأنه ليس من المهم من سيشكل الحكومة القادمة في إسرائيل؛ لأنه سيهتف لأي عمل عسكري للولايات المتحدة.

بدلاً من طرح طريق أخرى ضد إيران والدعوة لتجديد الاتفاق معها الذي كان الضمانة الأفضل لأمن المنطقة، ومحاولة استخدام الدبلوماسية، فإسرائيل كلها، يميناً ووسطاً ويساراً، تؤيد بحماسة إثارة الحرب. رؤساء «أزرق أبيض» ورؤساء العمل لا يتجرأون على انتقاد الجيش الإسرائيلي، بل ليست لهم حتى الشجاعة لانتقاد أعمال حربية خاسرة للولايات المتحدة حتى لا يقوم الإسرائيلي اليميني الذي يؤيد الحروب والتصفيات بالانتقام منهم في صناديق الاقتراع.

«في موضوع أمن الدولة لا توجد معارضة وائتلاف»، تفاخر غانتس أول أمس وأثبت مرة أخرى بأن الأمن في إسرائيل هو عبادة دينية، وليس سياسة يمكن ويجب مناقشتها. أين المعارضة إذن سوى أنها معارضة لكراهية نتنياهو؟

هآرتس 2020/1/5

قآني يتسلم «فيلق القدس»... ودول الغرب تدرس السيناريوهات وإسرائيل تنتقد الموقف الروسي

خليفة «سليماني»... بين الثأر الإيراني والمحافظة على الإنجازات الاستراتيجية

تسفي برئيل

■ لم تمر بضع ساعات على قيام القوات الأمريكية باغتيال قائد قوة القدس في حرس الثورة الإيراني، قاسم سليماني، حتى أعلن الزعيم الأعلى علي خامنئي عن تعيين نائبه إسماعيل قآني خليفة له، وهو جنرال له خبرة كبيرة في قوة القدس، ويتولى منصبه منذ 1997. وسيحتاج الآن إلى الدخول بسرعة في حذاء سليماني الكبير وإظهار التصميم الإيراني على مواصلة سياسة إيران في العراق وسوريا ولبنان، التي هي معاقل سيطرة فيلق القدس. وستلقى عليه أيضاً مهمة التخطيط للرد الإيراني على عملية الاغتيال بحيث يكون شديداً جداً، مثلما تعهد علي خامنئي، وبالأساس من أجل الحفاظ على إنجازات إيران الاستراتيجية خارج حدودها.

وفي الدول الغربية وإسرائيل ينشغل المحللون بصياغة سيناريوهات الرعب لوصف الرد الإيراني المتوقع. وتتراوح هذه السيناريوهات حول توقع هجوم صاروخي على أهداف أمريكية وسعودية وإطلاق الصواريخ من لبنان نحو إسرائيل وإرسال الخلايا إلى أوروبا ودول الغرب لضرب أهداف محددة ومؤلمة مثلما تصرفت إيران في السابق، وحتى الانسحاب الكامل من الاتفاق النووي وتجديد تخصيب اليورانيوم بالمستوى الذي سبق التوقيع على الاتفاق النووي.

ولكن في الجهة الثانية لخارطة السيناريوهات، إيران ملزمة بأن تأخذ في الحسبان تأثيرات الرد في العراق وإيران. منشآت النفط الإيرانية في الخليج الفارسي التي يسيطر عليها في معظمها حرس الثورة، هي هدف سهل لسلاح الجو وسلاح البحرية الأمريكيين. قواعد الميليشيات الشيعية في العراق أثبتت في الأسبوع الماضي قابليتها للإصابة بالهجمات الأمريكية، في حين أن قرار الانسحاب بشكل مطلق من الاتفاق النووي سيخدم إسرائيل وأمريكا، اللتين قد تهاجما المنشآت النووية.

إضافة إلى هذه السيناريوهات المعروفة، قد يكون لاغتيال سليماني تأثيرات على قدرة إيران لإملاء سياستها في العراق. هذه الساحة أشغلت قائد قوة القدس مؤخراً، واعتبرت بالنسبة له ولخامنئي المرساة الأكثر أهمية، حتى أكثر من لبنان، من أجل توسيع نفوذ إيران في المنطقة. هنا تبين أنه رغم مؤهلات وتجربة سليماني، إلا أنه لم يتوقع حجم المظاهرات وقوة تهديدها على حكومة العراق، التي شكلها بواسطة الميليشيات والأحزاب التي تؤيد إيران.

تعرض سليماني مؤخراً للانتقاد الداخلي بسبب فشله في قمع مظاهرات العراق، وبسبب خسارته أمام رئيس الحكومة السابق عادل المهدي الذي اعتبر اليد المسيطرة لإيران على النظام في العراق. وهذه ليست المرة الأولى التي يوجه فيها الانتقاد لسليماني، ففي مرة سابقة قبل أربع سنوات تم إبعاده عن الساحة العراقية بسبب الفشل في توقع ومنع غزو «داعش» للعراق، وقام خامنئي بتقليص نشاطات سليماني واقتصرها في سوريا، قبل أن يعيده لإدارة الساحة العراقية.

وحسب تقارير عراقية، خلت العاصمة بغداد اليوم من المارة وتفرقت المظاهرات. مع ذلك، من السابق لأوانه تقدير ماذا سيكون رد حركات الاحتجاج التي تعتبر إيران وسليماني سبب أزمة الدولة.

يحاول زعماء سياسيون في العراق أن يشكلوا رواية وطنية مؤيدة لإيران، مثلما تم التعبير عنها في أقوال عادل مهدي، الذي اعتبر موت سليماني ضربة شديدة لسيادة العراق، بل واعتبره هجوماً مباشراً عليه. ولكن ثمة زاوية أخرى لهذا التصريح، مثل التي تربط مصير العراق بمصير إيران. وبذلك يمكنها أن تشعل حركات الاحتجاج مجدداً.

في الساحات الأخرى، ولا سيما في سوريا ولبنان، يتوقع أن تتمسك إيران بسياسة الكبح. والهدف هو منع روسيا وتركيا من قضم معاقل نفوذها في سوريا، ووقف الانجراف السياسي في لبنان، الذي يمكنها فيه مواصلة الاعتماد على قوة حزب الله الذي سيهتم بمصالحها. في هاتين الساحتين تحتفظ إيران بقدرة عسكرية، مباشرة وغير مباشرة، يمكنها إغراء قيادتها لإشعال الحدود مع إسرائيل. ولكنها في سوريا ملزمة بالاهتمام بالمصالح الروسية التي أبعدت إيران عن معظم مكاسبها الاقتصادية، ومشكوك فيه وقوف روسيا جانباً إذا تحولت سوريا إلى ساحة حرب شاملة بين إيران وإسرائيل.

في هذا السياق، مهم رد السناتور الروسي قسطنطين كوستشيف، رئيس لجنة العلاقات الخارجية، الذي قال إن اغتيال سليماني هو «السيناريو الأسوأ» و«نتوقع بأن لا يتأخر رد إيران». ولكن هذه الأقوال لم تتضمن التنديد أو التهديد، وهي تعكس بشكل كبير موقف وزير الخارجية الروسي، سرجيه لافروف، الذي قال بأن «هذه الحادثة ستزيد التوتر في الشرق الأوسط». هذا الرد المائع يدل على الابتعاد، وحتى اللامبالاة، التي تميز السياسة الروسية في كل ما يتعلق بالمواجهات التي تثيرها إيران في المنطقة، طالما أنها لا تضر مصالح روسيا. هذه هي السياسة التي نتج عنها التنسيق الأمني بين إسرائيل وروسيا، الذي يمكن إسرائيل من قصف أهداف إيرانية دون قيود تقريبا.

يمكننا من خلال السياسة المتوقعة لإيران معرفة الطريقة التي ستؤطر فيها عملية الاغتيال: هل تعتبرها حادثة محدودة.. قاسية ومؤلمة.. تحتاج إلى رد إنتقامي شديد ولكن مركز، أم ستعتبرها حادثة تمثل مساً شديداً بمكانتها وبمكانة مؤسستها الأمنية، «هزة أرضية» تشكل ذريعة لحرب شاملة.

هآرتس 2020/1/5

أوباما وعد بالتوسع مقابل «تجميد النووي»... وترامب يقلب الطاولة

لتغيير صورة العراق بعد سليماني: هل اتبع ترامب نهج إسرائيل باغتيالها «أبو العطا» في غزة؟

أمنون لورد

■ لا حصانة على الغباء، سيكون هذا غالباً هو الشعار الذي سيرفع في الزمن القريب. كثيرون يعانون من هذه المتلازمة ولا سيما في القيادة الإسرائيلية. ثمة من يعولون على الحصانة كاستراتيجية انتخابات، ولكن ما العمل إذا ما تبين مرة أخرى أن هناك أموراً أكثر أهمية من مادة اشتعال الخليط الإعلامي – القانوني، حين يتبين مثلاً بأن قائد قوة القدس الإيراني، قاسم سليماني، فقد حصانته.

تدور الحرب في الشرق الأوسط، ولا سيما في العراق، جنباً إلى جنب مع حرب الوعي في الديمقراطية الأهم في العالم – الولايات المتحدة، وفي مركزها، حرب السفارات. على حساب الديمقراطيين، وتحديداً أوباما وجيمي كارتر، تسجل السفارتان في طهران وبنغازي إخفاقين مهينين، انتهى أحدهما بقتل بضعة عاملين في السفارة، بمن فيهم السفير الأمريكي في ليبيا كريستوفر ستيفنس. ويحقق الرئيس ترامب في تصفية سليماني أيضاً أثراً سياسياً قوياً في صراعه مع الحزب الديمقراطي. صحيح أن بغداد ليست اسماً يرغب الأمريكي بسماعه في الشارع، ولكن رسالة ترامب: لن يحتلوا سفارة ولن يقتلوا أمريكيين في وردية حراستي.

يقلب ترامب سياسة سلفه باراك أوباما 180 درجة. وحتى قبل سليماني، انكشف أن الرجل الذي نظم هجمة المسلمين على السفارة، هادي الأميري، استقبل في 2011 كضيف مهم في البيت الأبيض برئاسة أوباما. وكان أوباما خطط عملياً لتتويج قاسم سليماني على الشرق الأوسط، في هذه الجزئية ثمة نظرية لها من يشتريها حتى في الحزب الجمهوري؛ فمثلاً، الخطة التي أوصى بها بيكر وهملتون الرئيس بوش الابن لاستقرار العراق تحدثت عن دور إيراني وسوري في استقرار المنطقة. كان هذا قبل 13 سنة. أما أوباما فسار شوطاً بعيداً.. فقد دعا الإيرانيين والروس للسيطرة في الشرق الأوسط مقابل تجميد جزئي ومؤقت لمشروعهم النووي. وبالفعل، توسّع سليماني وجعل إيران هي الحاكمة في اليمن وبيروت ودمشق وبغداد. إضافة إلى ذلك لها قاعدة صواريخ وإرهاب في غزة.

بعد إخلاء بضعة مواقع أمريكية على الحدود التركية السورية، إضافة إلى التجلد على إسقاط المسيرة الاستخبارية وهجمة الصواريخ الجوالة على النفط السعودي، سارع الخبراء إلى تأبين الولايات المتحدة، وقبل كل شيء – الرئيس ترامب. وكان الانطباع الناشئ، كما نذكر، أنه لم يعد لحلفاء الولايات المتحدة من يعتمدوا عليه؛ فهي ليست مصداقة، وتهجر المنطقة، وأن ترامب يتخذ سياسة انهزامية. أما ترامب ففعل شيئاً آخر امتنع أوباما عن فعله: هزم "داعش"، وإن لم يدمره تماما.

إن تصفية سليماني على أرض العراق تغير الصورة، فترامب غير متوقع، وربما متوقع بالذات، إذا ما تابعناه ولم نرغب في استخلاص استنتاجات عديمة الأساس. فالخوف من التدهور وفقدان التحكم يبدوان كأمر يزيد مخاطر الحرب. وفي هذه النقطة يجدر بنا أن نذكر ما قاله رئيس الوزراء نتنياهو، في رده على بيني غانتس الذي ادعى بأن الهجوم على النووي الإيراني سيؤدي إلى فتح إيران كل الجبهات ضدنا: وهل يعني هذا أننا إذا لم نهاجم منشآت النووي لن يفتحوا الإيرانيون ضدنا كل الجبهات؟ بمعنى أن المعركة قائمة على أي حال. هي لن تبدأ، فقد بدأت منذ زمن بعيد. والسؤال هو هل يمكن لترامب أن يتحكم بمستوى اللهيب، إذ من مصلحته السياسية ألا يضحي برئاسته في مستنقع مضرج بالدماء في العراق. ولكن هناك احتمال جيد بأن يكون أثر التصفية مشابهاً لتصفية أبو العطا في قطاع غزة قبل نحو شهرين. انخفض اللهيب وكاد ينطفئ، فما تبثه تصفية قاسم سليماني في المجال العسكري مشوق بقدر لا يقل عن ميدان المعركة السياسية والداخلية في الولايات المتحدة.

تظهر تصفية سليماني بأن الولايات المتحدة حققت تفوقاً في هذه المعركة. سيتطلع الإيرانيون للتمسك باستراتيجيتهم لإخراج الأمريكيين من العراق؛ ولكن الردع والتشوش والغموض والشكوك، كلها ستزداد لديهم. فهم لن يرغبوا في فقدان ما تبقى لهم من قوة كي يحدثوا دماراً عقارياً ويقتلوا مواطنين في إسرائيل. ينبغي تحذير المطاعم الفاخرة الإعلامية في إسرائيل: كفوا منذ اللحظة عن تقديم الوجبات عديمة المعنى للمحللين.

إسرائيل اليوم 2020/1/5

مرجعية النجف العليا تدعو لبناء سور «الشيعة» العظيم

مسار عبد المحسن راضي *

إنَّ البيانات السياسية التي تُدَوْزِنُ بيانو خُطَبِ الجُمُعَة، لما تُعرفُ بـ«مرجعية النجف العُليا» في العراق، تقليدٌ؛ انتَشَر كالنار في أذيال المكوِّنات الاجتماعية في البلاد، بعد 2003. ذَلك التقليد، أعطى جِنَاحيْ فراشة للبعض، ووضع صخرة بلال الحبشي، على أداء البعض الآخر منَ الفاعلين السياسيين.

المراقبُ؛ الجَاحظةُ عيونهُ من مراقبة الشأن العراقي، بعد أحداث ثورة تشرين الأول/أكتوبر العراقية 2019، والتي انطلقت في أوّلِ يومٍ من كرَاس تقويمه. قد يستطيعُ، استخدام ما وَرَدَ منْ كلمات، خَرَجت مَنْ فَم البيان السياسي، لمرجعية النجف العُليا (سُنسمّيها اختصاراً بـ«العُليا»)، كقطرَات لإراحة عيْنيه، منْ ضبابية المَشهد التشريني. هذا البيان، والذي تلي بوَاسطة مايك اليوم العشرين منْ كانون الأول/ديسمبر، كشف نمطاً، لا يضبط إيقاع «العُليا» فقط؛ بل ويفتنُ: إنَّ هذه المؤسسة الدينية «الشيعية»، ليست سوى جماعة لا نظامية. نقل روبرت د. كابلان؛ في كتابه (انتقام الجغرافيا)، عن جاكوب غريجل: إنَّ الدولة تمثّل عبئاً وبالتالي فإن هذه الجماعات اللا نظامية تسعى إلى السُلطة من دون تولي مسؤولية الحكم.

«العُليا» تُكافح التَمرُّد العراقي

«العُليا»؛ في بيانها، أعلنت بشكل واضح ومراوغ جدّاً، إنَّ هذه الثورة، لا تخصّ العراقيينَ بأجمعهم، وإنّما فئات مُختلفَة من المواطنين. أيضاً ورغم عراقيّتها، ليس ماضيّها فحسب؛ بل المستقبليُّ أيضاً، على اعتبار إنّها بُنيت، بـ لُبنة انتظار تحقّق العدالة الإلهية على الأرض. تحديداً؛ عودة الإمام المهدي من غيبته الكُبرى (طبعاً يحتلّ هذا التصوّر، الركنُ الأهم في المذهب الشيعي)، قامت بوضع رجْليّ مواقفها في بركة التاريخ «الأحداثي». كابلان اختَار تعريف برودل، لهذا النوع من التاريخ: يطلق برودليل على الدورة قصيرة الأجل اسم التاريخ الأحداثي–أي التقلبات اليومية للمناورات السياسية والدبلوماسية التي تمثّل العنصر الرئيسي في التغطية الإعلامية.

المصيبةُ الأكبر، إنّها وفي غرفة اعترافها الدّيسَمَبريّ، أعلنت إن هنالك حرباً أهلية، تجري في الأرض العراقية: تَمرُّد البعض على القوانين والضوابط المنظمة للحياة العامّة في البلد بلا رادع أو مانع. يبدو إنّها تبنَّت تعريف ضابط فرنسي؛ جالولا ديفيد. ساوى بين التَمرُّد وبين الحربَ الأهلية. هذا الاعتراف وَرَد في محراب اعترافه الاستعماري.. (كتابهُ حرب العصابات المُضادة/ النظريةَ والتطبيق) : التَمرُّدُ هو حربٌ أهلية. حتى الآن هنالك اختلافٌ في الشكل الذي تأخذهُ الحرب عند كل قضية.

يحقّ لنا أن نتساءل بعدها: عن سِّر تنازل، هذه المؤسسة عن عراقتها المُستقبليّة، و ما الذّي يدفعُها إلى ممارسة ولاية الفقيه الإيرانية بشكل مموه؟

الإجابة على هذا السؤال، تستدّعي منا، استحضار جالولا ديفيد للمرّة الثانية، والذي تدينُ لهُ بالفضل، الأدبيات السياسيّة الأمريكية، في جعل الإرهاب، علكة رخيصة الثمن، مصنوعة من الثورة. رائعة ديفيد الفكرية، نجحت في توليد مصطلح فرانكشتايني، من جُثّة الفرد الذي يقوم بفعلِ الثورة: مات الثّوريّ عاش المُتمرِّد.

ديفيد؛ قدّم هذه النصيحة العبقرية، للعم سام: يجب أن لا نتنازل لماوتسي– تونغ. إنَّ الخصم الثوري هو مضاد الثوري. هذه الكلمة أصبحت مُرادِفاً للرجعية، والتي هي ليست دائماً هكذا، ولن تكون هكذا دائماً، تلك القضية. ولهذا فإن هنالك جانباً سنطلقُ عليه اسم المُسلّح، وفعلهُ هو «التمرُّد».

إذاً؛ «العُليا» قررت، عدم التنازل للفرد العراقي. أيضاً تبخيرُ الثورة، بمُبخرَة «تمرُّد البعض»، هو لتخدير يقظة الحواس الثوريّة، للفرد العراقي، منْ أعدائه المُستيقّظين، والنائمين في بيانات. الرسالةُ الحقيقية، موَجّهةٌ للاتباع المُنتفعين من تلك المؤسسة: إمّا نحنُ وإمّا هم.

هناك، حقيقةٌ أُخرى؛ عجماء النوع (وصفٌ للحقائق التي لا تحتاجُ برهاناً؛ كضرورة الشمس للحياة البشرية)– على الأقلّ بالنسبة للعراقيين– تتعلقُ بـ«العُليا»؛ إنّها احترفت، افتراس مفهوم الدولة؛ بإشاعاتها –الديستوبيّة– عكس اليوتوبيا. كمثال يصلحُ حتّى للقياس: السَّرقةُ من الدولة الظالمة حلالٌ. طبعاً حاولت في السنين الأخيرة (قبل ثلاث سنين على الأكثر) أن تُبطلهُ، ولكن كَيف.. وما لِـروما وقَيصر هو لِـروما!؟

«العُليا»؛ ولأنها لا نظامية، تَصرَّفت بالضدِّ، مما قام به رجالُ الثورة الخُمينيّة. هنا؛ ولدفع الموضوع إلى تضَاريس مزيد من الوضوح، سنستعينُ بعربةِ منْ اقتباساتٍ كابلّان؛ حيثُ نبدأ: إنَّ الثورة الإسلاميّة لَم تُفكك الدولة الإيرانية، ولكنها، بدلاً من ذلك، ربطت نفسها بها. «العُليا»، ولأن رجالاتها مِنْ ذوي المقام العالي، أفرادٌ متعددي الجنسيّات (إيران، باكستان، أفغانستان)، أرادت أن تُمارسَ، إجراءً إداريا؛ لا مركزية فيه، شبيهاً بالإمبراطوريّة البارثية. سبب استعارة «العُليا» لهذه اللا مركزية، نتركهُ لكلمات؛ صاحب عربة اقتباساتنا: منْطقة للنفوذ القوي بدلاً من الحكم المباشر.

إذاً؛ هي تحاولُ، إعادة هيكلة المجتمع العراقي، وفق أُسس «شيعية»، كي تنمو «العُليا»، إلى شكل من ولاية الفقيه، يناسبُ الفرد العراقي. الموقف الدّيسَمبريّ لـ«العُليا»، مَنْ ثورة تشرين العراقيّة، هو البيان رقَمْ واحد، وإعلانٌ عنْ مُناقصة، لبناء نُسخة جديدة، منْ سّور الصين العظيم، يفصلُ: بيننَا نحنُ وَ هُم. يقتبسُ كابلان عن أوين لاتيمور: مِنَ الواضح أنهُ كان هنَاك خطٌ فاصل عند نقطة ما، بين البلدان والشعوب التي يمكن ضمُّها على نحو مفيد إلى الإمبراطورية الصينية، وتلك التي لا يمكن ضمّها. وكان هذا هو الخط الذي كان المقصود من سّور الصين العظيم تحديده.

«العُليا»، التي تورطت بـ«التاريخ الأحداثي» العراقي، بعد 2003، والتي لجأت إلى استعارة ما يُناسبُها، منْ قاموس ولاية الفقيه الإيرانية– الفارسيّة القوميّة؛ بعد الثورة 2019. تريدُ الاستفادة من نصيحة ابن شكسبير الأدبي؛ بروتوس: يوجدُ مدٌّ في الأمور الإنسانية الذي إذا أُستُغل وقت الطوفان يؤدي إلى النجاح، وإذا لم يُستغلّ، فإن كلّ رحلة حياتهم مصيرها الضحالة والتعاسة.

مصحات نقاهة فكرية

في ستينيات القرن الماضي، أصدر معهد الصحافة الدولي؛ في زيورخ، تقريرهُ النابش؛ في عالم التغطية الصحافية العالمية، للشرق الأوسط. مُستعرضاً عدّة دولَ عربية، وغير عربية في المنطقة. التقريرُ النابشُ، شخّص أشكالاً عديدة، منَ العوائق الكونكريتية التي تُعرقلُ القارب الورقي– التغطية الصحافية– للمراسل الأجنبي، وتسببُ تفضيل الرُبّان– قلم الصحافي– للأمان المعلوماتي، البعيد عن رادار لعنات الدولة المُستضيفة له. يذهبُ التقرير إلى أن: الرأي العام هو رأي أقلّية مُستنيرة من سُكّان المُدن. غالباً أيضاً، ما يعثرُ الرُبّان الأجنبي وسفينتهُ الورقية، على شواطئ مأهولة. ليس هناك من عالم جديد، يُعرّيه الرُبّان الأجنبي من المجهول، والسبب حَسَب التقرير السويسري: السياسة هناك مقصورة على الشخصيات الكبيرة.

تلك العوائق الكونكريتية، المُسجّلة في زيورخ؛ منذُ ستين عامّاً، تصبحُ خرسانة ملاجئ نووية في العراق. الصحافيون النابهون في العراق– أغلبُهم– «عنترة» فكري وأدبي، يتخذُ من الصحافة؛ شيبوباً، للترويج عن عبلاه. القوسُ الفكري؛ للمثقف العراقي، ذاتيةً مُفرطة، وسهمهُ أفكارٌ تجريدية. يُنتجُ أدباً، يُعانى منْ تُخمة التجريد. الميزةُ الأساس لهذا الأدبُ التّنْبَلِيْ (نسبةً إلى مُفردة تَنْبَل)، إنّهُ مُنافقٌ عريق للبلاط الواقعي!

زهير الهيتي؛ مثقف عراقي، نَقل ما سجّلتهُ كاميرا النثر العربي، منْ صوَر عن أبناء البلد. أتصوَّرُ أن ما نقلهُ عن هاديا سعيد؛ في كتابه (صورة العراقي في الرواية العربية، يصلحُ أن يكون عربة إسعاف، لنقل المثقف العراقي إلى مصحات نقاهة فكرية: لم أرَ شعباً أكثر قراءة وتعلُّقاً بالأدب والفكر كالعراقيين، إنَّ مرجعيّتَهُم هي الورق والكتُب وليست الحياة، وأبطالُهم شخصيات روائية وقصائد شعر وشجن غناء شعبي. أكثرُ منهم أشخاصاً من لحم ودم أو تجارب مُغمّسة بالواقع. أمّا عن قسوة الأحكام التي يتعرض لها، المثقفُ الزنديق، على السائد الديني والإيديولوجي، حسب سعيد ووساطة الهيتي: تُطلقُ أحكاماً قد تصل إلى الحكمُ بالإعدام.

هذه الخلطة من زيورخ، زهير الهيتي، وهاديا سَعيد، ضرورية؛ لفَهم البيان الدّيسَمبريّ لـ«العُليا»، والذي كان: آخر جُرَعة سياسية، تحقنُ بها الشارع الثائر؛ إذ أعلنت بعدها وبدون سابق إنذار، إن ذخيرتها من النصائح السياسية، أصبح متوقفاً عن العمل، ولا أقول عاطلاً. السبب وحسب الخلطة: إنّها تنتظرُ، مُضاربين جُدُدا في بورصة خُطبتَها. هذه المرّة، تودُّ أن تستفاد من النخبة المنسية؛ المُثقفين. خاطبتهم في معزوفتها الدّيسَمبريّة: يأتي الدور للنخب الفكرية والكفاءات الوطنية الراغبة في العمل السياسي لتنظم صفوفها وتعد برامجها للنهوض بالبلد وحل مشاكله المتفاقمة في إطار خطط عملية ومدروسة. كالعادة؛ لم تقم أيضاً برفع سقف التوقعات المستقبلية، كما تفعل مع قانون الإمام المنتظر، بل عبّرت عن أملها في: أن يقوم مجلس النواب المقبل والحكومة المنبثقَة منه بالدور المطلوب منهما في إجراء الإصلاحات الضرورية للخلاص من تبعات الفساد والمحاصصة وغياب العدالة الاجتماعية في المدة السابقة.

هكذا تستمرُ بيانات «العُليا» في لعب دور «كليلة ودُمنة» في الشأن السياسي. تُعطي نصائح مَكعّبة، ليس لأنها عميقة التفكير، وإنّما ليجد فيها الجميع ما يريد. الدولة العراقية التي لم يكتمل مشروعُ بنائها، تم تحويلُها إلى سيرك طائفي. هذا السيرك لا توجدُ فيه سوى غُرفة مرايا. الجميع يتخيّلون أنهم في حجم الفيل. الفيلَ الحقيقي يتنكرُ كخيمة السيرك. المشكلة أن لونهُ أبيض، ولهذا لا أحد يُصدّق أنّهُ موجود.

* كاتب وصحافي من العراق

تعقيب

مقال عبد الباسط سيدا: هل نعرف طبيعة مجتمعاتنا؟

التخلف والتعصب القبلي

بدأ الكثير من مثقفينا يعيدون حساباتهم وقناعاتهم التي كانت تطغى على تفكيرهم وتفكير الكثير من السوريين وخاصة من أمثال الكاتب ومثلي الذين عايشوا أهل الجزيرة والبادية السورية.

وفي كثير من الأحيان اصطدموا بحائط الجهل والتخلف والتعصب القبلي في مجتمع لازالت الغالبية منه تستعمل «العطبة» في معالجة الأمراض المستعصية وطرد الجن لشحاطة يجب ان تكون من إطار السيارات مجتمع كان الإبن يهدد والده الجاهل الذي أرسله إلى الكتاب لكي يتعلم القرآن والحديث وعند عودته يهدد أن يجيب أجل والده بقراءة آية من القرآن، عند بداية الثورة حصل أنني تواجدت على الحدود التركية في تل أبيض وكان التنافس كبيرا للخروج إلى الجانب التركي وكان هناك تزاحم كبير من شباب (جاهل) يستطيع حمل السلاح ومواجهة قوات المجرم الأسد وعندما تحدثت لهم عن ذلك كان الرد مفحماً قالوا إن همهم الوحيد أن يصلوا إلى تركيا للعمل في قطاف القطن كما يفعلون كل سنة من اجل كسب بعض المال.

مختصر الحديث أننا كنّا نعتقد أن شرارة واحدة ستشعل سوريا كلها ضد النظام الأسدي وبعدها اكتشفنا أن 40 سنة من حكم المجرم محت ليس فقط العقل السوري بل الهوية السورية وحولت مجتمعاتنا إلى قطيع من الجهلة والأغبياء والمضللين.

محمد السوري

تعقيبا على مقال د. ابتهال الخطيب: القربة المخرومة

الركن الجميل

أرى أن هذا الركن الجميل أصبح ملتقى كل الأفكار. و أصبح النقاش يأخذ بعض الجدية ..أرى أنه لا زال أمامنا الكثير كي نصل إلى نقاش يخلق المعرفة فعلا. لذلك ارتأيت أن أقوم بمبادرة لتجويد النقاش. أنا اقترح بضع نقاط مهمة نلتزم جميعا بها كي نصل إلى مستوى نقاش الأمم المتحضرة. وأرجو أن أقرأ رأيكم فيما يخص هذه النقاط، معارضة وتزكية وزيادة فيها أو نقصان. كي ربما نصل إلى صيغة قد نسميها «كوديكس» النقاش في منبر «القدس العربي»، من القراء وإلى القراء.

ابن الوليد– ألمانيا

نار الفتنة

ظل المسلمون يحكمون الهند ألف عام دون عنصرية أو تمييز ضد أي أحد، ولكن (المستنيرين العلمانيين) الإنكليز (وخاصة في ظل الإرهابي العنصري تشرشل) أشعلوا نار الفتنة والتمييز والعنصرية بين المسلمين والهندوس، فبدأت المشكلات والصراعات التي انتهت بتمزيق شبه الجزيرة الهندية، وقامت باكستان وكشمير ثم بنغلاديش. الملاحظ أن المستنيرين العلمانيين في الشرق والغرب لا يميزون ولا يتعصبون إلا ضد المسلمين، في الغرب يشعر الناس جميعا بالمساواة والأمن إلا المسلمين، فهم ممنوعو ن من ممارسات عباداتهم وشعائرهم بحرية، ولا يطمئنون على يومهم ولا غدهم، وكمية التشهير والإسلاموفوبيا لا حد لها.

أما في الشرق وبلاد المسلمين والعرب، فالمسلمون محاصرون ومطاردون، تلاحقهم أجهزة أمن الدولة والمخابرات والمخبرين، ووكلاء العلمانيين يصلونهم سوء العذاب، ويحرمونهم الحرية والكرامة، والانخراط في الجيش والشرطة والقضاء والإعلام والتعليم ويتحالفون مع العنصريين من أمثال مودي وحكام الصين وبورما وغيرهم، بل يطوقونهم بالأوسمة والنياشين ،وخاصة في عواصم الأعراب، التي تسمح لأول مرة منذ 14 قرنا في الجزيرة العربية بإقامة معابد هندوسية وبوذية وكنائس وكنس، ولكنها تطارد المسلمين باسم الإرهاب تارة، والإخوان تارة أخرى.

علي

التوجه الفكري

في تعريف الحقيقة نجد أن التوجه الفكري والفلسفي المادي يعرفها. ..بمطابقة الفكر للواقع... وليس مطابقة الفكر لنفسه... ، والعجيب أن كثيرا من المتيمين بهذا الإتجاه يناقضون أنفسهم عندما يكون الهدف هو تجريح الفكر الديني أو الدين نفسه! فأصبح الإقصاء والتنكيل التاريخي الهمجي ضد المسلمين في الهند مجرد رد فعل عادي على إبادة المسلمين للهنود قبل قرون... وفي الاتجاه نفسه كان الإسلام سببا في تخلف أفغانستان.. رغم أن الإسلام المعتمد هناك هو ذو نكهة مخابراتية بريطانية وأمريكية...، وأن العلمانية هي التي ارتقت بالهند رغم أن أغلبية الهنود متدينون... وبسبب دينهم تعيش أغلبيتهم في الفقر المدقع والقذارة المطبقة...!

المغربي–المغرب

تفجير مدينة أوكلاهوما

تفجير مدينة أوكلاهوما هو عمل إرهابي محلي متمثل في هجوم بسيارة مفخخة على مبنى ألفريد مورا الفدرالي في وسط مدينة أوكلاهوما، أوكلاهوما، الولايات المتحدة في 19 نيسان/أبريل 1995. حدث التفجير الذي خطط له كل من تيموثي مك فاي وتيري نيكولز صباحا وأودى بأرواح 168 شخصا وأصيب 680 آخرين ودمر ثلث المبنى. دمر التفجير أو تسبب بأضرار في 324 مبنى آخر في محيط 16 حي وهشم الزجاج في 258 مبنى مجاورين ودمر أو أحرق 86 سيارة، مسببا في خسائر تقدر بحوالي 652 مليون دولار أمريكي من الأضرار. انطلقت أعمال الإنقاذ بواسطة السكان المحليين والفدراليين والوطنيين والمؤسسات العالمية بعد التفجير مباشرة، واستقبلت المدينة تبرعات ضخمة من كل أنحاء الدولة. كان تفجير مدينة أوكلاهوما هو الهجوم الإرهابي الأكثر حصدا للأرواح في تاريخ الولايات المتحدة، ولا يزال الهجوم الإرهابي المحلي الأكثر حصدا للأرواح في تاريخ الدولة.

الكروي داود– النرويج

حماية المواطنين

لا أحد يستطيع أن ينكر أن النظام العلماني الحقيقي كما موجود في أوروبا هو الوحيد القادر على حماية جميع مواطنيه وحمايتهم ولكن في المقابل على أن يكون جميع المواطنين مؤمنين بتلك العلمانية وليس فقط أخذ ما ينفعهم منها وترك ما يعتقدون أنه يتعارض مع معتقداتهم. وكل من يعيش في أوروبا ويحترم قوانينها لا يستطيع أن يقول إني مضطهد دينيا أو عرقيا ولكن من يعتبر حزب ميركل في ألمانيا حزبا مسيحيا ويريد أن نقارنه بالإخوان المسلمين أو حزب الدعوة فهو أمر مضحك وآخر يريد أن يقول لنا إن أنظمة العسكر علمانية وإن المسلمين مضطهدون في بلدانهم ذات الأغلبية ولا يقول إن الإسلام السياسي هو المقصود فنحن هنا نتناقش للوصول للحقيقة وزيادة معارفنا لا لكي نكذب على الآخرين.

سلام عادل– ألمانيا

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها «الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

اغتيال سليماني والمهندس... تداعيات الحدث

صادق الطائي*

تضاربت الآراء على مدى أكثرمن ساعتين حول الهدف الذي ضرب قرب مطار بغداد الدولي، فجر يوم الجمعة 3 يناير/كانون الثاني، وانجلى دخان السيارة المتفحمة عن هدف كبير، أو كما يسميه الصحافيون (سمكة كبيرة)، وستكون للعملية تداعيات عراقية محلية وإقليمية ودولية بحسب المراقبين. فالقراءة الأولية لما حصل أنها عملية اغتيال لهدف كبير هو الجنرال قاسم سليماني، أهم جنرال إيراني، ويعده المراقبون الرجل الثاني بعد المرشد الأعلى في إيران، قائد فيلق القدس والمسؤول عن العمليات الخارجية الإيرانية، التي تسوق تصدير الثورة الإيرانية إقليميا وعالميا.

> ضرب المصالح الأمريكية في الخليج العربي سيجر إلى غضب أمريكي قد يشعل حربا إقليمية شاملة لن تستطع إيران تحمل نتائجها

وكان برفقة سليماني القادم من سوريا إلى بغداد عدد من الشخصيات، ربما كان أبرزها جمال جعفر محمد علي، المعروف إعلاميا باسم أبو مهدي المهندس، نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي في العراق بالإضافة إلى شخصيات من تشريفات الحشد، كما نشرت بعض وسائل الإعلام تصريحات غير دقيقة عن سقوط شخصيات من حزب الله اللبناني، كانت برفقة سليماني في رحلته المقبلة من بيروت، إذ تم الحديث أولا عن مقتل عضو المجلس السياسي في حزب الله اللبناني الشيخ محمد كوثراني، وتم نفي الخبر لاحقا، ثم أشيع خبر مقتل سامر عبدالله، مسؤول جهاز العمليات الخارجية في حزب الله اللبناني، وهو صهر عماد مغنية أحد قادة الحزب البارزين، إلا أن مصادر رسمية من حزب الله نفت سقوط قتلى من عناصرها في الغارة الأمريكية التي اغتيل فيها الجنرال سليماني.

العملية التي نفذتها القوات الأمريكية، بأوامر مباشرة من الرئيس دونالد ترامب، ذكّرت بنمط العمليات التي نفذتها إسرائيل ضد قيادات حماس والجهاد الاسلامي في الداخل الفلسطيني مثل اغتيال الشيخ أحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي، إذ يتم رصد الهدف استخباراتيا، ثم تقوم طائرة هليكوبتر أو طائرة مسيرة بقصف سيارة الهدف، وهذا ما تم في عملية اغتيال سليماني والمهندس، اللذين اغتيلا بقصف طائرة امريكية مسيرة من نوع MQ-9 Reaper، لكن حتى الان لم تعرف تفاصيل المعلومات الاستخبارية التي توفرت للقوات المهاجمة، ليتم الانقضاض على هدف بهذا الحجم. وقد تساءل عدد من المراقبين عن عدم اتخاذ شخصيات بهذه الأهمية الحيطة والحذر عند تحركهم داخل العراق، خصوصا مع الأزمة المشتعلة بين إيران والولايات المتحدة، وكانت هنالك بعض الإشارات الخفية إلى احتمالية وجود فخ تم نصبه، واستقدام الجنرال سليماني إلى بغداد لتتم تصفيته بهذه الطريقة، لكن هذا الكلام يبقى حتى الأن في طور التكهنات.

تصاعد الأزمة الامريكية الايرانية اشتعل منذ أشهر، ووصل في بعض مفاصله إلى مديات خطيرة مثل، حادثة إسقاط إيران للطائرة الامريكية المسيرة، وشروع الولايات المتحدة في التهيئة لضربة عسكرية، تم إيقافها من الرئيس ترامب في الدقائق الاخيرة، وكذلك الضربات الصاروخية التي اصابت منشآت أرامكو النفطية السعودية، وتسببت في شل نصف صادرات البترول السعودية، وعلى الرغم من إعلان حركة انصار الله الحوثية مسؤوليتها عن الضربة، إلا أن اتهامات سعودية وامريكية وجهت لإيران، باعتبارها هي من جهز الحوثيين بالصواريخ البالستية. وامتلأت مياه الخليج بقطع البحرية العسكرية الامريكية، وفي المقابل رفعت ايران من جاهزيتها الحربية إلى أقصى المديات، لكن التصريحات السياسية المتبادلة بين الطرفين، كانت تشير إلى عدم رغبة الطرفين باشعال الحرب الشاملة، لكن بقيت الساحات الموازية مفتوحة لحرب بالانابة .

في العراق تعمدت فصائل المقاومة الإسلامية المدعومة ايرانيا، وعبر منظومتها الاعلامية العملاقة، إذ تمتلك 30 محطة تلفزيونية فضائية و40 اذاعة، الهجوم على الحراك الشعبي في مدن بغداد وجنوب العراق، وفي حملة إعلامية غير مسبوقة تمت فيها شيطنة الحراك واتهامه بالعمالة لمخطط امريكي-صهيوني لتدمير المنطقة، كما ثبت عبر قرائن عدة ضلوع ميليشيات من فصائل المقاومة الاسلامية في قنص المتظاهرين، وإطلاق النار عليهم، والمشاركة في اغتيال واختطاف واعتقال وتعذيب الناشطين المدنيين في عدة مدن عراقية. وفي خطوات متسقة مع هذه الجهود، ولسحب البساط من تحت أرجل المنتفضين العراقيين الصامدين في ساحات الاعتصام، ابتدأت عدة فصائل منذ أشهر بتوجيه ضربات بصواريخ مورتر وقذائف كاتيوشا وصواريخ قصيرة المدى، يتم إطلاقها على القواعد العسكرية التي تتواجد فيها قوات امريكية، مثل قاعدة عين الأسد، وقاعدة بلد، وقاعدة كيوان، والسفارة الامريكية في المنطقة الخضراء، وتم تسجيل أكثر من 21 اعتداء، من جهات لم تعلن مسؤوليتها عن الضربات، لكن تصريحات رسمية امريكية اتهمت كتائب حزب الله العراقي، بناء على مخلفات الصواريخ التي تم إطلاقها، وطلبت من حكومة عادل عبد المهدي ضبط الفصائل المنضوية تحت مظلة الحشد الشعبي، التي يجب أن تخضع لأوامر رئيس الوزراء، باعتباره القائد العام للقوات المسلحة، لكن من دون فائدة.

كانت خطة فصائل المقاومة الإسلامية، فتح صراع محدود مع الولايات المتحدة يسحب الاهتمام من ساحات الاحتجاج، وبالتالي تتم المطالبة بفض الاعتصامات، بحجة أن البلد أمام تحديات خطيرة، وكانت حادثة الاعتداء على قاعد «كيوان» شمال غرب كركوك، التي قتل فيها متعاقد امريكي، وأصيب عدد من الجنود بجروح، الشرارة التي أطلقت غضب الجيش الامريكي، الذي نفذ ضربات انتقامية على مقرات حزب الله العراقي في القائم داخل العراق، وكذلك داخل الأراضي السورية، وأدى الهجوم إلى وقوع حوالي 24 ضحية وإصابة العديد بجروح، ما أثار حالة سخط شعبي، ورفض للسلوك الامريكي، لكن اللافت في الأمر كان تصريح رئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي، عندما قال في حديث تلفزيوني، إنه قد تم ابلاغه من القوات الامريكية بالضربة قبيل تنفيذها، لكنه لم يستطع منع الامريكان من تنفيذها نتيجة إصرارهم، بمعنى أن القيادة العراقية كانت تعلم بالضربة، ولم تتخذ الإجراءات اللازمة، على الأقل لتقليل الخسائر.

تحول تشييع جثامين ضحايا القصف الامريكي إلى مسيرة احتجاج غاضبة من جمهور احزاب وميليشيات فصائل المقاومة الاسلامية، التي دخلت بسهولة إلى المنطقة الخضراء، وحاصرت السفارة الامريكية، كما حاول البعض اقتحام المبنى المحصن، من دون أن ينجحوا في ذلك، وكان على رأس المحاصرين للسفارة شخصيات رسمية وحزبية مثل ابو مهدي المهندس وفالح الفياض، وقادة الفصائل مثل قيس الخزعلي وهادي العامري وحامد الجزائري، ما احرج حكومة عبد المهدي وأضعف موقفها أمام الامريكان. الشعارات كانت تطالب بخروج الامريكان من العراق، عسكريا ودبلوماسيا، في مشهد ذكّر بحصار واقتحام السفارة الامريكية في طهران، إبان الثورة الايرانية عام 1979، بل إن البعض ذهب بعيدا، وتذكر مشهد هروب الامريكان من سايغون في فيتنام عام 1975 ووضع فيديو لاخلاء السفير الامريكي بطائرة مروحية من السفارة، ولم يتسن التأكد من صحة الفيديو المزعوم. كل ذلك دفع البنتاغون إلى إرسال 750 جنديا من مشاة البحرية، تم جلبهم في غضون ساعات من الكويت، لدعم حماية السفارة، وجالت المروحيات الامريكية في سماء المنطقة الخضراء لتراقب الموقف على الارض.

تم فض الاعتصام في اليوم التالي، وبدا أن هنالك ارتياحا لانتشار إشاعة أن المعتصمين أصابوا هيبة الولايات المتحدة واذلوها، وفي غضون أقل من 72 ساعة جاء الرد صاعقا كبيرا غير متوقع، عبر عملية اغتيال الجنرال سليماني وابو مهدي المهندس رجل ايران القوي في العراق، وكانت التصريحات الامريكية الرسمية قد اتهمت الرجلين بالوقوف وراء الهجوم على السفارة الامريكية في بغداد. يتوقع المراقبون ردا ايرانيا، عبر اذرع ايران المنتشرة إقليميا، والمرجح الاكبر من ساحات المواجهة، وهي الساحة العراقية نظرا لتواجد بضعة الاف من جنود الولايات المتحدة في العراق، اما سوريا فتقريبا قد اخليت من الوجود الامريكي، كما أن ضرب المصالح الامريكية في الخليج العربي سيجر إلى غضب امريكي قد يشعل حربا اقليمية شاملة لن تستطع ايران تحمل نتائجها. أما امريكيا، فيرى المراقبون أن قرار ترامب كان متسرعا، وربما كانت وراءه محاولة للبحث عن مخرج من أزمة إقالته التي يفرضها عليه الديمقراطيون، وقد جاءت تصريحات نانسي بيلوسي زعيمة الاغلبية الديمقراطية في مجلس النواب سلبية، ووجهت اللوم للخطوة التي اتخذها الرئيس، إذ اعتاد الرؤوساء السابقون على أن يستمعوا لزعماء مجلس النواب الديمقراطيين والجمهوريين، قبل اتخاذ مثل هذه الخطوات الخطيرة، لكن يبدو أن ترامب حتى لم يستشر مستشاريه الامنيين في الامر. كما صرح جو بايدن نائب الرئيس الامريكي السابق، واصفا اغتيال الجنرال سليماني بالخطوة الخطيرة التي ستزيد من تعقيد المشهد في منطقة الشرق الاوسط وتجرها إلى مزيد من التوتر.

وتبقى الكرة الان في الملعب الايراني والكل يراقب؛ أين، وكيف ومتى، سترد إيران على الضربة الامريكية الموجعة التي تلقتها؟ أما العراقيون فهم يتلون صلواتهم وادعيتهم مع مطلع العام الجديد سائلين المولى أن يجنب بلدهم صراعات الاخرين التي لن تجلب سوى الخراب لعراقهم.

*كاتب عراقي

عندما يحاربون أردوغان بالعرَّافين

إحسان الفقيه*

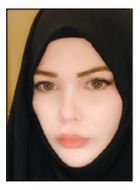

يتسلق الملك الإسبارطي ليونيداس جبلا عاليًا، هو مستقر الأوراكل أو حرّاس الآلهة، يقومون بدور الوسيط بين آلهتهم والبشر، ليحصل منهم على الدعم في خيار الحرب ضد الفرس، فيقومون بجلب فتاة تستنشق الرائحة المقدسة، وتمضغ نباتا مخدرا تغيب معه عن الوعي، وتنطق بلسانها في هذه الأثناء عن رغبة الآلهة.

مشهدٌ من الفيلم الملحمي التاريخي «300» عن رواية فرانك ميلر، يجسد ولع الحضارات القديمة بمسألة التنبؤ، وهو ما تناوله المؤرخ ديورانت في «قصة الحضارة»، وذكر فيه أنهم كانوا يعتقدون أن النساء أكثر استعدادًا لتلقي وحي الآلهة المزعومة. وفي العصر الذي بدّد فيه الدين فكرة التنبؤ بالمستقبل، وهدّم العلم أساطير الأقدمين، تعود إلينا بعض المنابر الإعلامية بتجديد هذه التصورات التي عفا عليها الزمن، وتُكرّس من جديد لمحاولات الإنسان البائسة لاستشراف مصيره ومستقبله. على قناة mbc السعودية، كان المشاهد العربي على موعد مع استدعاء الخرافة والتنبؤ بالغيب، حيث استضاف الإعلاميّ المصري عمرو أديب إحدى العرافات، تضرب أوراقها ثم تخبر عن المستقبل.

عندما نتحدث عن التمويل السعودي أو الإماراتي، والتنفيذ المصري، يبقى طرف ثالث في المعادلة وهو المستهدف، وغالبا يكون قطر أو تركيا، وفي حلقة البرنامج بالفعل، كان الممُوّل سعوديًا (القناة) إماراتيا (القناة على أرض الإمارات)، والمنفذ مصريًا (مقدم البرنامج)، وكان المستهدف تركيًا (نظام أردوغان)، وعلى الفور طلب عمرو أديب من العرّافة ـ المتأنقة بما يناسب الكهانة العصرية– إخباره عن أردوغان في 2020 ما هو مصيره؟

لقد اعتدنا من قبل المؤسسات الإعلامية للأنظمة المعادية لأردوغان على محاربة الزعيم التركي بالصراخ والتلفيق والتدليس، وتأليب الرأي العام بإثارة عاطفة الجماهير ضد الرجل، واتباع أساليب الملاحقة والتكرار، التي اتبعتها دعاية جوبلز النازي، الذي قال إن سر الدعاية الفعالة يكمن لا في إذاعة بيانات تتناول آلاف الأشياء، ولكن في التركيز على بضع حقائق فقط، وتوجيه آذان الناس وأبصارهم إليها مرارا وتكرارا. لكنها هي المرة الأولى التي يحارَب فيها أردوغان من قبل إعلام خصومه بالعرافين والمشعوذين، وعلى قناة شهيرة وفي برنامج يقدمه أشهر إعلاميي مصر، وذلك في سياق الحملة الشرسة التي تقودها أنظمة مصر والسعودية والإمارات لإسقاط النظام التركي، الذي يرفض التماهي مع رعاة الثورات المضادة للربيع العربي.

الشيء الذي يثير السخرية، أن جنسية القناة تابعة لدولة يُفترض أنها أرض التوحيد، وقامت مؤسساتها الدينية على دعوة محمد بن عبد الوهاب، رحمه الله، التي اشتُهرت بمحاربة الخرافات، وتشيَّع المجتمع السعودي أكثر من غيره بنبذ الكهانة والعرافة والسحر، وكل مظاهر القدح في عقيدة التوحيد، فكيف يخرج على قناة تابعة لتلك الدولة عرافون للتنبؤ بمصير الدول والزعماء، مع أنه قد ثبت التحذير والزجر والترهيب من إتيان العرافين في صحيح السنة النبوية، وربما يجدر أن يُذكّر علماءُ السعودية عمرو أديب وتركي آل الشيخ بأنهم مع هذا الصنيع لا تُقبل منهم الصلاة أربعين يومًا.

وليست هي المرة التي يحدث فيها ذلك على القناة السعودية، فقبل عام في نهاية ديسمبر/كانون الأول 2018 استضافت القناة نفسها والمذيع نفسه، العرافة ذاتها، التي يطلقون عليها خبيرة التارو، ومن الطريف أنها توقعت في هذا الوقت أن تكون سنة 2019 سنة استقرار للمصريين، وأنهم سوف يشعرون بأثر المشروعات الاقتصادية التي بدأها السيسي، مع أن هذا العام كان هو الأسوأ في حياة المصريين من الناحية المعيشية.

أمثال عمرو أديب ممن يُروجون للتنويريين والثائرين على النص والتراث الإسلامي، يستنكفون عن ذكر النبوءات المذكورة في القرآن والسنة الصحيحة، من أحداث آخر الزمان، ويرون فيها تخلفا ورجعية، ويتعاملون معها باستخفاف وتهكّم، لكنهم لا يجدون غضاضة في أن يُخضعوا الجمهور لتأثير الخرافة، ولا يعتبرون ذلك تخلفا ورجعية. ومما يلاحظه المشاهد في اللقاء، أن الإعلامي المصري كان يسأل العرّافة بجدية وقلق عن مصير أردوغان في العام الجديد، ينتظر البشارة بزوال النظام التركي، وزاد قلقه عندما أخبرته بأن الرجل لديه بعض الحظ هذه السنة، إلا أنه تهللت أساريره عندما قالت، إن أردوغان لن يستمر معه هذا الحظ وأنه (هيتبهدل) فسألها في شغف هل تعنين أن ذلك سيكون في 2020، فأعادت النظر في أوراقها وهو يقول لها مشجعًا مترقبا للبشرى (هحلي لك بؤك) أي سيكافئها على لهجة المصريين، وأخبرته عن التحالفات التي سيواجهها أردوغان وتخلي حلفائه عنه.

مشهد عبثي إلى أقصى حد، يعبر عن حالة العجز عن مواجهة النظام التركي التي تمر بها هذه الدول، حيث فشلت كل محاولات التآمر والتآليب وصناعة الأزمات في إخضاع تركيا، خاصة بعد اتفاقية أنقرة مع حكومة الوفاق الشرعية في ليبيا، والتي خوّلت تركيا إرسال جنودها للقتال إلى جانب الحكومة الشرعية ـ بناء على طلبها – ضد قوات حفتر التي تدعمها مصر وروسيا والسعودية والإمارات. زعمت العرّافة أن هذا العام يواجه فيه أردوغان حلفاء مجتمعين، وكأنها قد أتت بجديد، فالنظام التركي يواجه بالفعل تحالفا مصريا سعوديا إماراتيا صهيونيا صريحا، اجتمع إليه الضرب الروسي تحت الحزام، وبشكل غير مباشر، والكيد الأمريكي القائم على محاولات الترويض وتجنب العداء السافر في آن.

ربما يسعى الإعلام المصري السعودي، من خلال هذه النبوءات إلى بث المخاوف بين مؤيدي أردوغان داخل تركيا وخارجها في الدول العربية خاصة، على طريقة النظرية القائلة بأن النبوءة تُحقق ذاتها، والتي وضعها عالم الاجتماع كي ميرتون عام 1949، ومفادها أن توقعاتنا السابقة تتحكم في سلوكنا الاجتماعي وتُبلورها، ويُحكى عن أمير الشعراء أحمد شوقي أن عرافا أخبره بأنه سيؤلف قصيدة يقول في مطلعها «رمضان ولّى هاتها يا ساقي»، وبالفعل ألّف شوقي هذه القصيدة، والأمر واضح، التعلق الذهني للشاعر بكلام العراف حمله على تأليف القصيدة بهذا المطلع. فربما كان هذا هو الهدف من استعانة القناة السعودية، ومقدم البرنامج المصري عمرو أديب بالعرافة لزعزعة الثقة في نظام أردوغان لدى مؤيديه. وفي الوقت الذي تستعين فيه هذه الدول بالخرافات لمواجهة أردوغان، ينشغل الرجل بالاحتفال بإنتاج أول سيارة تركية محلية الصنع، وبالمشروعات الاقتصادية الضخمة، واستكشاف الغاز في البحر المتوسط، والاتفاقيات الإقليمية التي جعلت المجتمع الدولي ينتفض فجأة للتعامل معها بجدية، وأعني الملف الليبي.

ربما يحمل عام 2020 انتصارا لتركيا على خرافات الخصوم وأمنياتهم، على غرار ما كتب الشاعر أبو تمام في انتصار السيف على التنجيم، وفتح المعتصم لعمورية رغم تحذير العرافين:

السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ ** في حدِه الحدُّ بينَ الجدِّ واللَّعبِ

واللّه غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

*كاتبة أردنية

أمريكا هي «إسرائيل الكبرى» وإنهاءِ وجودها في غرب آسيا بات محتّما

د. عصام نعمان*

ما ارتكبه دونالد ترامب في قلب العراق جريمة تاريخية بامتياز، تخدم أغراض أمريكا الصغرى «إسرائيل»، كما مصالح «إسرائيل» الكبرى، أي الولايات المتحدة ذاتها. «إسرائيل» الكبرى وأمريكا الصغرى منخرطتان منذ عام 1979 في حرب متواصلة مع قوى المقاومة الناشطة ضدهما من شواطئ البحر الأبيض المتوسط غرباً إلى تخوم أفغانستان شرقاً. اغتيال رئيس هيئة أركان جميع قوى المقاومة في بلدان غرب آسيا قاسم سليماني ومساعده نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي في العراق أبو مهدي المهندس، دليل إضافي ساطع على تواصل حرب أمريكا الصغرى و«إسرائيل» الكبرى وتصعيدها ضد جميع قوى المقاومة العربية والإسلامية. ما أبرز معطيات الجريمة التاريخية وتداعياتها؟ في المعطيات، تتضح الحقائق الثلاث الآتية:

*أولاها، إن ترامب أعلن جهاراً نهاراً وضعَ يده مباشرةً على مناطق حقول النفط في سوريا، كما كان فعل مداورةً قبل سنوات في العراق، وإن أمريكا عازمة على استثمارها ومصادرة عائداتها وتوظيف بعضها لدعم حلفائها من الكرد السوريين، وإنها لهذا الغرض قامت بتعزيز قواتها في كلا البلدين.

*ثانيتها، إن الضربة الأمريكية الصاعقة لثلاثة مواقع لكتائب حزب الله في منطقة القائم العراقية المحاذية لمعبر البوكمال السوري لم تكن، في الواقع، رداً على عملية قصفٍ لقوات أمريكية متواجدة في قاعدة عسكرية عراقية في محيط مدينة كركوك النفطية، بل كانت ضربة مدروسة في سياق استراتيجي، غايتها إقفال معبر البوكمال بين العراق وسوريا استجابة لطلب «إسرائيل»، المتخوّفة من مخاطر وجود خط إمداد لوجستي ممتد من إيران إلى لبنان عبر العراق وسوريا.

*ثالثتها، إن ما كشفه رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الجنرال أفيف كوخافي في معهد هرتسيليا المتعدد المجالات، قبل نحو اسبوعين، من معطيات ومخاوف لجهة تعاظم قوة «فيلق القدس» بقيادة قاسم سليماني في سوريا، كما تزايد عدد الصواريخ الدقيقة لدى حزب الله في لبنان، ولكون الصناعة العسكرية الإيرانية أكبر من كل الصناعات الأمنية في «إسرائيل»، كل ذلك يؤكد تنامي مخاوف القيادة العسكرية الإسرائيلية، مما تعتبره مخاطر جدّية تهدّد الأمنَ القومي للكيان الصهيوني.

إذ شكّلت المعطيات سالفة الذكر حوافز قوية لـ«اسرائيل الكبرى» كي تسارع إلى سدّ فجوات أمنها، قامت إيران بإسقاط طائرة تجسس أمريكية مسيّرة ومتطورة على علو نحو 20 كيلومتراً، ثم قام حلفاؤها اليمنيون بتدمير موقعين إنتاجيين لشركة أرامكو النفطية، ما أدى إلى خفض صادرات السعودية من النفط بمقدار النصف. كل هذه التطورات شكّلت حوافز إضافية دافعة للولايات المتحدة إلى محاولة استعادة «هيبتها الردعية»، بتوجيه ضربة شديدة إلى إيران، بما هي راعية محور المقاومة وأقوى أطرافه، فماذا تراها تكون التداعيات والمفاعيل المترتبة على ذلك؟ لعلها ثلاثة:

> صَلَف العدو الصهيوني وتهوّر العدو الترامبي الأمريكي قد يؤديان، عاجلاً أو آجلاً، إلى حربٍ واسعة ومدمرة

*أولها، إن أمريكا خسرت بمجرد إقدامها على اغتيال قاسم سليماني ورفيقه أبو مهدي المهندس، نائب رئيس «هيئة الحشد الشعبي» التي يرأسها رسمياً القائد الاعلى للقوات المسلحة رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي، خسرت «أصدقاءها» وضاعفت أعداءها العراقيين الكثر، الأمر الذي اعطى أهل السلطة في بغداد السببَ والدافع والمسوّغ لتشريع إنهاء الوجود العسكري الأمريكي في بلاد الرافدين. لا غلوّ في القول إن إجلاء القوات الامريكية عن العراق، سيشكّل خسارة استراتيجية مدوّية لكل من الولايات المتحدة و«إسرائيل»، اذ لا يُبقي لواشنطن في الإقليم من مرتكز برّي ذي قيمة استراتيجية وازنة إلا الكيان الصهيوني.

*ثانيها، إن ضخامة مفاعيل اغتيال قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس على العراق، كما على إيران وسائر أطراف محور المقاومة، ستجعل هؤلاء جميعاً محكومين باتخاذ تدابير عملانية ولوجستية متقدّمة ومعجّلة، لتوحيد وتفعيل جبهات المواجهة ضد «إسرائيل» وأمريكا على مدى مساحة برية وبحرية وجوية واسعة، تمتد من شواطئ البحر المتوسط غرباً، إلى تخوم أفغانستان شرقاً، ومن بادية سوريا شمالاً، إلى جبال اليمن جنوباً، وذلك تحسباً لأي ردّة فعل أمريكية واسعة على قيام ايران بتنفيذ وعيد مرشدها الأعلى السيد علي خامنئي «بردٍّ قاس» على الولايات المتحدة في العراق، أو على مدى الشرق الأوسط برمته.

*ثالثها، إن قواعد اشتباك جديدة قد تولّدت جراء عملية الاغتيال بين الولايات المتحدة و«إسرائيل» من جهة وأطراف محور المقاومة من جهة أخرى. وإذ تبدو الحرب المفتوحة مستبعدة في مرحلتها الأولى، فإن من المحتمل جداً أن تؤدي ردة فعل أمريكا على الضربة الإيرانية القاسية المتوقعة، وربما قبلها، إلى خروج إيران من الاتفاق النووي نهائياً، والى توسيع «بيكار» الرد الثأري المتدرّج لمحور المقاومة، بحيث يشمل جبهات تصديها جميعاً لـ«اسرائيل»، وقد يتطور لاحقاً إلى حرب مفتوحة بين جميع أطراف الصراع المرير المحتدم في الإقليم.

قيل إن الثأر طبقُ طعام لا يجوز تناوله إلاّ بارداً. حسناً، إن ايران ما زالت تصبر وتتصابر وتتصدى بحكمة وأناة للعدوان الصهيوامريكي المتواصل، منذ اندلاع ثورتها عام 1979، ومثلها تنظيمات المقاومة الفلسطينية واللبنانية. غير أن صَلَف العدو الصهيوني وتهوّر العدو الترامبي الامريكي سيؤديان، عاجلاً أو آجلاً، إلى اندلاع حرب واسعة ومدمرة، قد يتسنّى معها للسيد حسن نصرالله وغيره كثيرون بأن يحققوا امنية عتيقة ومتجددة بالصلاة في القدس الشريف... تقبّل الله صلاتكم ودعاءكم.

*كاتب لبناني

كيف يمكن قراءة حكومة تبون الأولى كمؤشر سياسي؟

ناصر جابي*

يهتم الجزائري بشكل مبالغ فيه بتشكيلة الحكومات، رغم ادعائه العكس. ينتظر الإعلان عنها بشغف، ينشر المعلومة الكاذبة وغير الدقيقة حول أعضائها، كتعبير عن هذا الاهتمام المرضي بها، كمؤشر سياسي ما زال يحتفظ بأهمية خاصة في الظرف السياسي الحالي. يحاول أن يخمن كيف وصل فلان وفلانة إلى عضوية الحكومة.. يبحث عن أبناء بلده وجهته داخلها، والأهم من ذلك يحاول أن يقارن بين ما لديه من مؤهلات فعلية ومتخيلة، والوزراء الجدد.

للإجابة على هذا السؤال الذي يحير المدينة عند الإعلان عن كل حكومة جديدة، لماذا هو أو هي وليس أنا؟ من دون أن يتمكن من الوصول دائما إلى إجابة مقنعة داخل نظام سياسي مغلق، لم يبارح ثقافة السرية وهو يقرر، يعين أو يقيل، يعيش أزمة سياسية خانقة، تركت بصماتها على تشكيل هذه الحكومة الأولى للرئيس تبون، التي من المرجح أن تكون صاحبة عمر قصير مرتبط بأجندة انتخابية، ستعيشها الجزائر بعد شهور قليلة.

على الرغم من أن حكومة تبون الأولى هذه لا تختلف نوعيا لا في تشكيلتها، ولا في توازناتها الداخلية، عن الحكومات التي عرفتها الجزائر في عهد بوتفليقة وقبله من الرؤساء، حكومة ظهرت بحجم كبير مبالغ فيه – 39 وزيرا ـ يتم اللجوء إليه عادة عندما يكون النظام السياسي في حالة أزمة، يصعب فيه التوافق بين العصب التي تكثر تدخلاتها، في غياب مركز قرار قوي يفلتر الأسماء ويحد من التدخلات ويعقلنها عند الضرورة. حكومة تبون الأولى التي تشبه إلى حد كبير حكومات الأزمة التي عاشتها الجزائر، في بداية التسعينيات، كان من سماتها أنها أوصلت وجوها إلى عضوية الحكومة، ما زالت لحد الساعة، وبعد مرور أكثر من ثلاثة عقود عن هذه التجربة، لا تملك تفسيرا مقنعا لوصولها إلى عضوية الحكومة، ولا كيفية الخروج منها. يتم فيها تبليغ المعني قبل الإعلان عنها بدقائق، وقد لا يخبر أصلا في بعض الأحيان انطلاقا من قناعة، أنه لا أحد عاقل، يرفض أن يكون وزيرا ولو لمدة أيام أو أسابيع، سيعيشها كمغامرة لن يمثل فيها إلا نفسه، لا يملك حزبا سياسيا يسنده ولا حضورا شعبيا يحميه، أو يسأله عند الضرورة. تجربة الانضمام إلى هذا النوع من الحكومات، التي لا تعمر عادة طويلا، كانت في أغلبية الحالات سلبية جدا كتجربة عاشها من انضم اليها. فقد بينت التجربة أن نائب الوزير أو كاتب الدولة، الذي يعين في مثل هذه الحكومات قد يغادر الحكومة، من دون أن يحصل على مقر ينطلق منه للعمل الفعلي، وإن كل وقته قد ضاع في صراعات مع الوزير الذي يدخل معه في حروب أهلية داخلية، حول الصلاحيات والسفريات إلى الخارج، وحتى التسيير اليومي والمقرات، عادة ما لا تنتهي إلا بمغادرته الحكومة وفض الاشتباكات المتولدة عنها.

حكومة أزمة، تعكس ما ساد هذه الأيام كاتجاه غالب على المستوى الدولي: سيطرة التكنوقراط والتركيز على الشخص ومؤهلاته الفعلية أو المتخيلة، التي يمكن ألا تترجم بالضرورة، على شكل تجربة مهنية، مهما كانت بسيطة، فالوزير في مثل هذه الحالات، قد يأتي في بعض الأحيان للوزارة ليتعلم، بعد مرور سريع على بلاتوهات التلفزيون وقاعات التدريس في الجامعات، كأستاذ مغمور، قد لا يتمكن من العودة مرة ثانية للحكومة، إلا في حالات نادرة، يستطيع فيها لاحقا الحصول على مصعد حزبي أو سياسي، لم يكن متوفرا له في هذه التجربة الأولى، التي يعرف أنه لا يمثل إلا نفسه خلالها، يمكن أن يغادر موقعه بالسهولة نفسها التي وصل بها، في الطقوس الغريبة نفسها التي عين فيها. هذه المعطيات، رغم دقتها لا تمنحنا صورة كاملة عن تشكيلة حكومة تبون الأولى، التي احتفظ داخلها بوزراء بوتفليقة كممثلين عن الاستمرارية السياسية، وليس القطيعة التي يمثلها بعض الوزراء الجدد، في مواقع سيادية كالداخلية والخارجية والمالية والعدالة. استمرارية تخبرنا أننا أمام بداية تشكل نوعا من بيروقراطية الدولة، على شكل طبقة حاكمة، تملك المال والنفوذ والجاه، توظف التأهيل والشهادة العلمية، زيادة على التحالفات التي تنتجها المصاهرات، بما تفترضه من علاقات تتجاوز الجهة في بعض الأحيان، لا تكشف عن نفسها إلا في مناسبات اجتماعية محددة، كالجنازة وعرس الأبناء والبنات، لدى أوساط استطاعت أن تعيد إنتاجها الجيلي، ما يجعلها حاضرة في كل المحطات السياسية، مهما بدت مضطربة ومنكسرة، تحت تسميات ووجوه مختلفة من أبنائها وبناتها. بعد أن بينت التجربة التاريخية لسنوات ما بعد الاستقلال، أن الأب يستطيع أن يورث منصبه الوزاري إلى ابنه أو ابنته، ولو بعد حين، وان العائلة نفسها يمكن أن تنتج أكثر من وزير ووزيرة، في العديد من المحطات السياسية، وان الزوج والزوجة، يمكنهما أن ينضما إلى حكومات ولو في أوقات مختلفة. تماما مثل الأخ والأخت وابن العم. وأن المصاهرات ما زالت تلعب دورا مهما في الوصول إلى الحكومات، تماما مثل الجهوية والانتماء إلى جغرافيا محددة، مهما بدت بعيدة ومبهمة، بالإضافة بالطبع إلى ما جد في العقدين الأخيرين، من تأثير مهم بما تمثله المصالح المالية والشركات العابرة لهذه التحالفات القديمة ـ الجديدة. حكومات لم تقم بالقطيعة المطلوبة مجتمعيا، وهي تجند عددا قليلا من النساء كوزيرات، اكتفين بمواقع ثانوية، تحت المراقبة الصارمة لذكور الحكومة، تعلق الأمر برئيس الوزراء أو الرئيس، أو حتى كاتب الدولة والوزير المنتدب، داخل نظام سياسي ما زال يتعامل مع المرأة كوزيرة متربصة حتى وهي تعين في هذا المنصب، الذي يبقى غير مهم في الحالة السياسية الجزائرية، التي يتم فيها التعامل مع الوزير كموظف كبير تتوقف صلاحياته عند باب مكتبه، لا يصنع سياسات، بل يكتفي بتنفيذها، كأي تكنوقراطي يحترم حدود صلاحياته.

حكومة سيتم التعامل معها سياسيا كحكومة «انتقالية» من دون مرحلة انتقال سياسي فعلي، تم رفضه رسميا، كان يمكن أن ينتج حكومة أكثر مصداقية، وأكثر تمثيلا وقبولا اجتماعيا. عكس الحكومة المعلن عنها التي لن يكون في مقدورها مواجهة التحديات المرفوعة، على أكثر من صعيد اقتصادي واجتماعي، في محطات سياسية أخرى، بما فيها الانتخابات التشريعية ودخول الأحزاب والقوى السياسية المنظمة إلى حلبة الصراع السياسي، تحت مراقبة الحراك الشعبي الذي يكون قد تعامل حتى الان، مع حكومة تبون الأولى، كمؤشر على استمرارية سياسية للنظام القديم، قبل كل شيء.

> الحراك الشعبي تعامل حتى الآن، مع حكومة تبون الأولى، كمؤشر على استمرارية سياسية للنظام القديم قبل كل شيء

*كاتب جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

هل تطفئ المواجهة الأمريكية ـ الإيرانية نار الثورات؟

■ كانت تدرجات التصعيد في المواجهة الأمريكية ـ الإيرانية، قبل حدث مقتل الجنرال قاسم سليماني، تسير في تناظر حرج مع الحراكين الشعبيين في العراق ولبنان، ورغم أنه لا يمكن الفصل بين المسألتين، فقد كانت الجماهير العراقية واللبنانية تتعامل مع معركتها مع النظامين بحذر، فرغم أشكال البطش الدموي في العراق، وأنواع الاستفزازات العنيفة في لبنان، فإن التركيز كان على المطالب السياسية والاقتصادية، وما كانت ترتفع شعارات ضد نفوذ طهران السياسي، إلا حين يرتفع منسوب تدخل الفصائل المحسوبة عليها، أو حين توجّه القيادات الإيرانية الاتهامات للمتظاهرين.

من نافل القول إن قرارات إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بدءا من انسحاب بلاده من الاتفاق النووي بين إيران والقوى الدولية، ومرورا بالتشديد الهائل للعقوبات الاقتصادية والسياسية على طهران، وانتهاء بعملية اغتيال سليماني، لا يدخل في حسبانها قضايا شعوب المنطقة وآمالها بالتحرر، وهي لا تتغاضى فقط عما يحصل في البلدان العربية من فساد وقهر ومظالم، ولكنّها تشارك عمليا في التغطية على كبار المسؤولين عنها، ناهيك عن مشاركتها في دعم تغوّل إسرائيل ضد الفلسطينيين، عبر مساهمتها في تشريع احتلال القدس والجولان وغور الأردن.

الصراع بين واشنطن وطهران في العراق ولبنان، بهذا المعنى، هو من وجهة نظر سيد «البيت الأبيض» محاولة لإخضاع إيران التي تتحدّى القوة العظمى الأولى في العالم، وهو من وجهة نظر المرشد الأعلى علي خامنئي، محاولة لطرد النفوذ الأمريكي وتسيير شؤون البلدين فيما يفيد مصالح الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وبالتالي فإن وجود جماهير في الشارع تطالب بحقوقها هو أمر فائض لا يوجد في ميزانية التكاليف العسكرية ولا تبدو مهتمة بضمه إلى حساباتها السياسية.

المظاهرات القائمة في العراق تنشد تغيير نظام محسوب على طهران لكنّ هذا لا يجب أن ينسينا أن الولايات المتحدة الأمريكية هي التي أنشأت هذا النظام، وإذا كانت ترغب في إضعاف النفوذ الإيراني في العراق لكنها لا ترغب في إسقاط النظام الفاسد فهي أيضا مسؤولة عن صناعته، وقد صار مفروغا منه أن واشنطن، بعد فترة بسيطة من تأييدها للثورات العربية المنطلقة عام 2011، عادت إلى تأييد الانقلاب العسكري في مصر، ثم تحالفت، مع مجيء ترامب، مع أجندات أنظمة الثورة المضادة في الإمارات والسعودية وغيرهما، ولم نجد لها موقفا حقيقيا داعما للثورات منذ ذلك الحين.

كان لافتا للنظر، ضمن هذا السياق، أن المتظاهرين في مدينة الناصرية العراقية تصدوا لعناصر فصائل من «الحشد الشعبي» حاولوا احتلال أماكن الاعتصام وفرض مراسم جنازة لقتلى الغارة الجوية الأمريكية ثم أطلقوا الرصاص على المحتجين الذين رفضوا تجيير احتجاجاتهم لصالح المواجهة الأمريكية ـ الإيرانية، وانتهى الأمر بحرق مقر لـ«الحشد الشعبي».

لكن السؤال هنا: هل يتمكن الثوار العراقيون واللبنانيون من «النأي» بأنفسهم عن تلك المبارزة التي تجري بين بلدين يتنازعان المنطقة إذا تصاعدت المعارك بين الطرفين أم أن نيران المواجهة ستطفئ نار الثورات؟

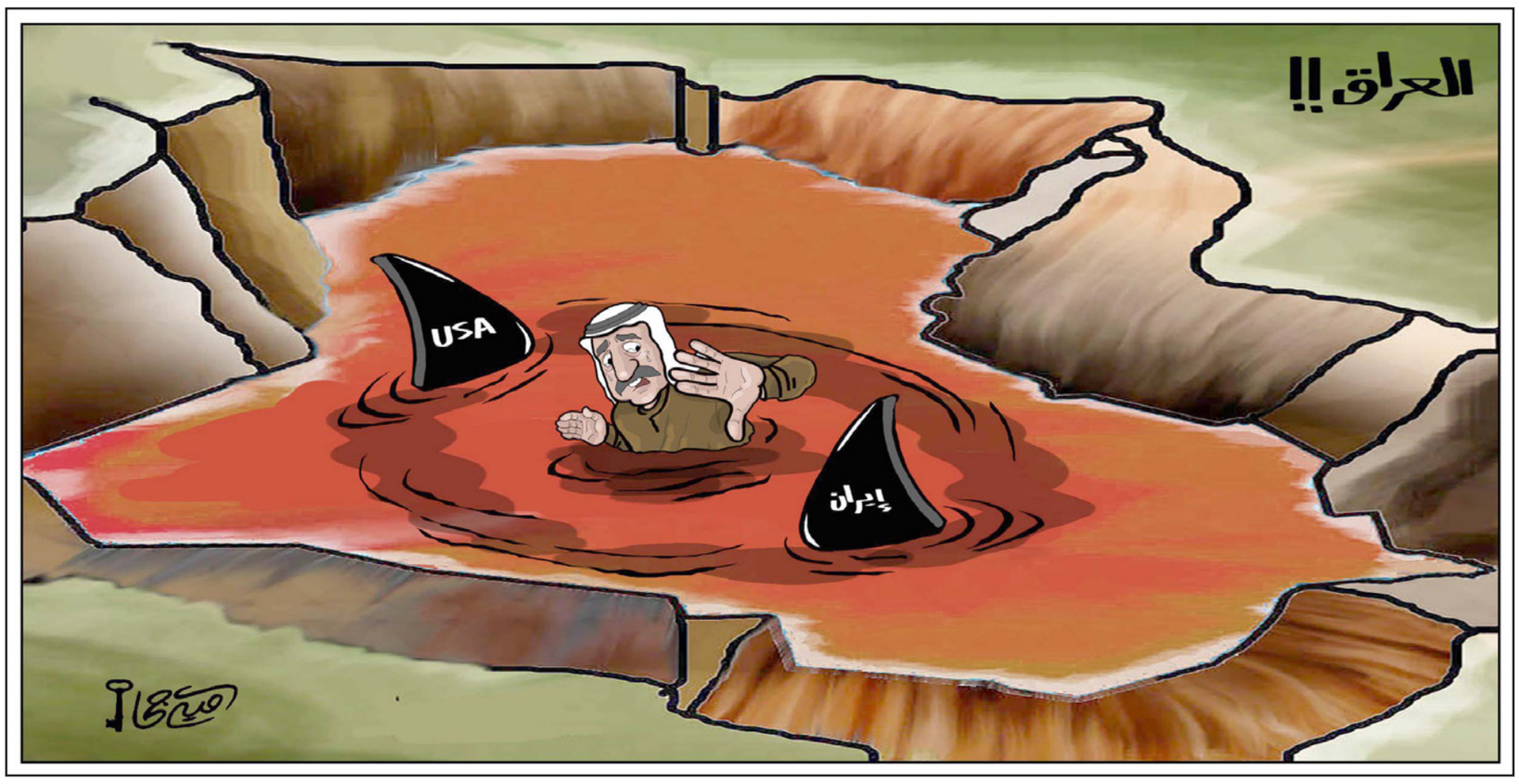

تداعيات العدوان الأمريكي على العراق

د. سعيد الشهابي *

■ إن من السذاجة بمكان التقليل من شأن العدوان الأمريكي على العراق الذي أدى لاستشهاد عشرة اشخاص بينهما قائدان ميدانيان، إيراني وعراقي، ودفع المنطقة، وربما العالم خطوة كبيرة على طريق الحرب.

فقد فاجأت العملية الأمريكية مساء الخميس الماضي العالم الذي كان ما يزال يعيش اجواء العام الميلادي الجديد متطلعا لسنة من الأمن والاستقرار والحب بين أبناء هذا الكوكب. أدى العدوان الأمريكي الذي استخدمت فيه طائرات مسيرة لمصرع كل من الجنرال قاسم سليماني قائد فيلق «القدس» التابع للحرس الثوري الإيراني، وأبي مهدي المهندس، نائب رئيس الحشد الشعبي العراقي. أمريكا تنظر للكيانين (الحرس والحشد) أنهما اكبر معوق لسياساتها في الشرق الاوسط، وتخطط ضدهما منذ زمن. ومن المؤكد أن أنباء وصول سليماني قادما من دمشق قد بلغت الأمريكيين الذين كانوا متأهبين لتلك اللحظة خصوصا بعد استهداف سفارتهم في بغداد قبل ايام قليلة.

وسوف تتواصل التكهنات عن كيفية وصول معلومات تحركات السيد سليماني المعروف بحذره الكبير للاستخبارات الأمريكية، وليس مستبعدا التعرف عليها خصوصا إذا كان المصدر من موظفي المطار سواء في سوريا او العراق. والواضح أن الاجراءات الأمنية لم تنجح هذه المرة لأسباب سوف تكون هي ايضا موضوع نقاش وبحث في الدوائر الاستخباراتية العالمية خصوصا الإيرانية والعراقية.

لغة الموت تتحدى ثقافة الحياة دائما، وكثيرا ما دفعت البعض الى حافة اليأس من إمكان تحول الولايات المتحدة الأمريكية، خصوصا بقيادة دونالد ترامب، الى قوة من اجل الخير. فعلى مدى سبعة عقود تكرست صورة أمريكا الدموية التي انسلخ قادتها من قيم الإنسانية والعدل وتحولوا الى سفاكي دماء على أوسع نطاق عرفته البشرية.

خمسة وسبعون عاما مضت على اول استخدام للقنبلة الذرية عندما قصفت القوات الجوية الأمريكية مدينتي هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين وحولتهما في غضون دقائق الى ركام خال من البشر. كان ذلك كافيا لتحريك «العالم الحر» لتشكيل جبهة عالمية لمواجهة هذا التحدي الذي هو الأكبر للبشرية. تبع ذلك تدخلها المباشر في الحرب الكورية ومقتل عشرات الآلاف فيها، ثم حرب فيتنام التي أدت لقتل اكثر من مليون من الفيتناميين واكثر من 58 ألفا من الأمريكيين. حرب بعد أخرى بدون وازع من ضمير برغم تشكيل هيئة الأمم المتحدة التي يفترض أن تمارس دور الرقابة الدولية وتسعى لمنع الحروب. وعلى مدى ثلاثة ارباع القرن تواصلت التدخلات الأمريكية في كافة انحاء العالم، من أمريكا الجنوبية الى أفريقيا والشرق الأوسط الى جنوب شرق آسيا. فاليابانيون يستنكرون دائما ما حدث لآبائهم قبيل نهاية الحرب العالمية الثانية وكيف أن أشلاء سكان المدينتين المذكورتين تبخرت نتيجة القصف الذري غير المسبوق. وتشتكي شعوب كثيرة من التدخلات الأمريكية في شؤونها. فبعد فيتنام حدثت أزمة الكويت في 1990 التي تدخلت أمريكا فيها بشكل مباشر لاخراج القوات العراقية من الأراضي الكويتية. ولكن ذلك لم يكن بدون ثمن، فالشرطي الدولي الذي يمارس دورا محوريا في أمن الخليج، لا يعبأ بالتكلفة البشرية الناجمة عن تدخلاته.

ومنطق الجنرالات الأمريكيين يوحي بغياب الحدود الأخلاقية عن السياسات الأمريكية خصوصا العسكرية منها. برغم ذلك لم تتراجع الشعوب عن مطالبها او مواقفها خصوصا ازاء التدخلات الخارجية او الاستعمارية.

والى ما قبل ثلاثة عقود كانت الشيوعية قادرة على تشكيل رأي عام عالمي ضد ما كانت تسميه «الامبريالية الأمريكية»، ولكن تراجع المشروع الشيوعي والاشتراكي وتقلص مساحاته في الحياة العامة الغربية ساهم في تخفيف المعارضة الشعبية للسياسات الأمريكية. وتزامن صعود اليمين المتطرف في الغرب في السنوات الاخيرة مع وصول دونالد ترامب الى البيت الأبيض، الأمر الذي أحدث خللا خطيرا في التوازن الدولي خصوصا على مستوى العلاقات الدولية والتوجهات الأمنية والتدافعات الاقتصادية. ومع صعود التطرف اصبحت السياسات الأمريكية احد عوامل تشجيعه فأصبح عاملا جديدا لتحولات فكرية لدى الرأي العام، بعيدا عن الانفتاح والليبرالية. فالمواطن الغربي تحول الى مستهلك محدود الدخل لا يستطيع القيام بأعباء الحياة المادية، فأصبح أكثر اعتمادا على «المعونات الاجتماعية» التي توفرها الدولة، وأقل ميلا لما يمكن أن يسمى «نضالا» من أجل العدالة في العالم. هذا التراجع القيمي مدعوم بتفاعل متسلسل يعمق الابتعاد عن قيم الخير ودعم المظلوم والتصدي للظلم، الأمر الذي يساهم في تحويل سياسات ترامب الى نهج سياسي مقبول وطبيعي، واعتباره أنه «المطلوب» في الوضع الراهن. وعلى صعيد العالم العربي، نجم عن التراجعات القيمية عزوف عن القضايا الجوهرية للأمة ابتداء بالحرية وتقرير المصير وإقامة حكم القانون مرورا بالاستقلال الحقيقي والحفاظ على ثروات الأمة وامكاناتها وحمايتها من الجشع الغربي خصوصا الأمريكي، وصولا الى تبني قضية فلسطين بمركزيتها في الوجدان الإسلامي. ومع تعمق سياسات الطائفية والتطرف والتسطح الثقافي وتراجع الوعي، اصبحت حالة «اللامبالاة» السمة الأساسية لدى الكثيرين. فلم يعد هناك اهتمام بما يجري على الساحتين العربية والإسلامية، فكأنما الجميع أصبح تحت تأثير التخدير الذي تبثه الأنظمة السياسية المحلية والدولية.

الأمر المؤكد أن الضربة التي منيت بها «جبهة المقاومة» بالضربة الأمريكية الاخيرة كانت قاسية جدا، برغم توقع حدوثها منذ فترة. وبالاضافة للخسارة الناجمة عنها بقتل عشرة كوادر إيرانية وعراقية يتقدمهم كل من قاسم سليماني وابي مهدي المهندس، فان ظهور أمريكا بمظهر المنتصر على جبهة عربية ـ إسلامية يساهم في اضعاف هيبة الجهات المتصدية للهيمنة الأمريكية والإسرائيلية، الأمر الذي ينعكس سلبا على الرأي العام العربي والإسلامي الذي تعرض لنكسات كبيرة في العقود الاخيرة. هذا لا يعني ان جبهة المقاومة سوف تستسلم، كما لا يعني أن الأمة عقمت عن انجاب قادة عسكريين ميدانيين اكفاء، بل ينطوي على قدر من الشعور بالاحباط، الأمر الذي يأمل منفذو العدوان أن يؤدي لضرب معنويات من تبقى من حاملي راية الإسلام السياسي. أما إيران نفسها فمن الارجح ان تمتص هذه الضربة الموجعة، بلحاظ تاريخها المعاصر. ففي العام 1981 تمت تصفية 73 من قادتها في ضربة واحدة عندما استهدف الإرهابيون اجتماعا للحزب الجمهوري كانوا مجتمعين. وبعد عام واحد حدث تفجير آخر أدى لقتل رئيسها آنذاك، محمد علي رجائي، ورئيس وزرائها محمد جواد باهنر. كما اغتيل العديد من رموزها في السنوات الاولى بعد الثورة ومن بينهم عدد من العلماء مثل الشيخ مرتضى مطهري ومحمد مفتح وآية الله دستغيب وسواهم. واستطاعت إيران كذلك استيعاب الحرب مع العراق التي استمرت ثمانية اعوام (1980–1988). فالدول القوية لا تسقط او تتأثر كثيرا بمقتل بعض قادتها، مهما كانت قوتهم. مع ذلك لا يمكن التقليل من ألم الضربة التي وجهت لإيران مساء الخميس الماضي. فالجنرال قاسم سليماني كان معنيا بأغلب ملفات المنطقة من خلال قيادته فيلق القدس. وكان له دور متميز في تشكيل عدد من حكومات العراق وتنظيماته العسكرية بعد سقوط النظام السابق.

الامر المؤكد ان قاسم سليماني ساهم شخصيا، من خلال موقعه الرسمي كقائد لفيلق «القدس» في ترسيخ جبهة المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي في الوقت الذي كان العديد من الدول العربية يسعى للاعتراف به ويقود مشروع التطبيع معه. وأخيرا إن الضمير الانساني يقتضي القيام بحملة سياسية وايديولوجية تتجاوز الحدود والأديان والايديولوجيات لمحاصرة أمريكا سياسيا واجبارها على التراجع والتوقف عن سياساتها التي أتعبت أعداءها وأحرجت أصدقاءها ولم تنقذ حلفاءها.

* كاتب بحريني

السودان: جيش واحد... شعب واحد

د. الشفيع خضر سعيد*

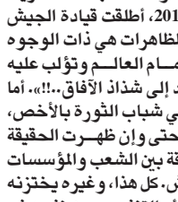

■ يختلف معنى كلمة «مدنية» حسب الفضاء الذي تُطرح فيه. لغويا وفي الفضاء السياسي العام، تُستخدم الكلمة كمقابل لكلمة «عسكرية»، بينما في فضاء العلوم الاجتماعية تأتي كلمة مدنية في مواجهة كلمة «دينية». وأعتقد من الممكن التمييز بين المعنيين إذا ربطنا كلمة «مدنية» بلفظ الحكومة تارة، وبلفظ الدولة تارة أخرى. فالحكومة المدنية تعني أن الهيئة التي تدير البلد هي سلطة غير عسكرية، بينما الدولة المدنية تعني الدولة التي تحافظ وتحمي كل أعضاء المجتمع بغض النظر عن انتماءاتهم الإثنية أو الدينية أو الثقافية، وأنها تقف على الحياد أو على مسافة واحدة من كل هذه الانتماءات، وفق مبدأ المواطنة، وهي ترفض الخلط بين الدين والسياسة واستخدام الدين لتحقيق أهداف سياسية. ولكنا في هذا المقال غير معنيين بالمعنى الأخير المرتبط بالدولة، وإنما بمعناها المقابل لكلمة «عسكرية»، والمرتبط بالحكومة.

ثورة السودان الظافرة تمسكت بمطلب الحكومة المدنية، وتقنن ذلك في الوثيقة الدستورية التي بموجبها انتقل الحكم في مستواه السيادي إلى مجلس سيادة مكون من 6 مدنيين و5 عسكريين، بينما المستوى التنفيذي تديره حكومة/سلطة مدنية. لكن، في الشارع السياسي يسود شعور ملتبس يشحن كلمتي مدنية وعسكرية بشحنات سالبة تنقل معناهما من وضعية التقابل اللغوي إلى وضعية التضاد والعداء، فيعبّر البعض عن تمسكه بالمدنية وابتعاد الجيش عن السياسة، وهو مطلب صحيح، بشعارات ولغة كأنها تضع الجيش والقوات النظامية في موقع العدو، مما يثير الغضب والاستفزاز عند هؤلاء، وهو رد فعل طبيعي ومفهوم. ومن أشد التجليات وضوحا للانتقال بكلمتي مدنية وعسكرية من المقابل اللغوي إلى التضاد الخاطئ والمدمر، ما يحدث في التظاهرات والمناسبات المختلفة عندما يصرخ البعض بكلمة مدنية في وجه أفراد الجيش والشرطة بطريقة استفزازية وكأنهم يستخدمون الكلمة كسلاح في مواجهة عدو، أو يطلقون شعارا مستفزا كشعار «معليش معليش ما عندنا جيش». ومن الناحية الأخرى، وبسؤال بعض أفراد القوات النظامية عن سبب تقاعسهم في حماية أمن وسلامة المواطن إبان حالات الانفلات الأمني، تأتيك إجابتهم: «ألم تقولوا أنكم تريدونها مدنية»!!

بالطبع، لأي من هذين الموقفين الخاطئين جذوره وأسبابه. فوعي الشارع يختزن أن الإنقاذ جاءت إلى الحكم باسم الجيش وظلت تقمع الشعب حد الموت تحت التعذيب أو في الشوارع مستخدمة مؤسساتها العسكرية. وإبان الحراك الثوري في ديسمبر/كانون الأول 2018، أطلقت قيادة الجيش تصريحا نصه «أن الذين يتصدرون المشهد في المظاهرات هي ذات الوجوه التي ظلت تعادي السودان وتشوه صورته أمام العالم وتؤلب عليه المنظمات...، وأن القوات المسلحة لن تسلم البلاد إلى شذاذ الآفاق..!!». أما الذكرى الدامية المترسخة في وعينا جميعا، ووعي شباب الثورة بالأخص، ذكرى مذبحة فض الاعتصام، فلن تُمحى قط حتى وإن ظهرت الحقيقة وتحقق العدل، وستظل جرحا نازفا من دماء العلاقة بين الشعب والمؤسسات العسكرية، ويكفي أنها حدثت أمام مقر قيادة الجيش. كل هذا، وغيره يختزنه وعي الشارع، وخاصة الشباب، ويسارع للتعبير، أو التنفيس، عن نفسه في اللغة المستفزة والمعادية تجاه المؤسسات العسكرية. ومع ذلك، فإن أي كشف عن جذور ومسببات هذا المسلك العدائي، لا يعني تبريره أو صحته أو تركه دون علاج.

ومن الجانب الآخر، يختزن وعي أفراد الجيش خطاب التشكيك والتخوين والعداء والذي تجلى منذ اليوم الأول لانتصار الثورة عند بعض القوى السياسية ثم تفاقم بفعل التيارات والممارسات الشعبوية التي ظلت ترسل الإشارات المستفزة فتتلقاها مستقبلات وعي أفراد المؤسسات العسكرية ليختمر في هذا الوعي رد الفعل المضاد. بالطبع هناك الثورة المضادة التي من أهم تكتيكاتها برز الشقاق وتوسيع الهوة بين الشعب والمؤسسات العسكرية، ولكن هذا ليس موضوع مقالنا.

أعتقد أن المدخل للتعامل مع الفهم الصحيح للمدنية مقابل العسكرية، وللعلاقة السوية المفترض بين الشعب والمؤسسة العسكرية، هو الإقرار بأن الانتصار العظيم لثورتنا المجيدة ما كان ليتحقق لولا العوامل التي تراكمت خلال حكم الانقاذ، والتي فصلناها من قبل، ومن ضمنها الدور الذي لعبه الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، عندما حسما معركة اللحظات الأخيرة لصالح الشارع. هذه الحقيقة لا بد من وضعها في الحسبان، غض النظر عن نوايا هؤلاء القادة عندما قرروا الاستجابة لصوت الشارع. ومع ذلك، لا يمكن، ولا يجب، أن تغيب عنا لحظة واحدة حقيقة أن العنصر الحاسم في كل ذلك، والمحرك الأساسي وراء دور الجيش وقوات الدعم السريع، هو ثورة الشعب السوداني واعتصامه المهيب أمام مقر قيادة الجيش السوداني، ثم مليونياته التي امتلأت بها شوارع السودان في الثلاثين من أبريل/نيسان 2019.

صحيح أن المؤسسات العسكرية أصابها التشويه على أيدي الإنقاذ التي سعت جاهدة لأن تكون هذه المؤسسات القومية تابعة للحزب الحاكم، ومع ذلك، وعند اللحظة الحرجة في مسيرة ثورة ديسمبر/كانون الأول المجيدة، كرر الجيش فعل الانحياز للثورة. وبسبب هذا الانحياز، ولاعتبارات تتعلق بأمن البلاد وبعدد من القضايا العسكرية والأمنية الحساسة، والتي ظلت محجوبة عن القيادات المدنية طيلة حكم الإنقاذ، ولاعتبارات سياسية وعملية تتعلق بوضع القوى السياسية وبموازين القوى في تلك اللحظات الحرجة من عمر الثورة السودانية، واللحظات الراهنة أيضا، كان لا بد من الشراكة المدنية العسكرية في إدارة الفترة الانتقالية.

أعتقد من الخطأ الفادح ألا تعمل القيادات السياسية على كبح جماح الخطاب الشعبوي الاستفزازي والعدائي تجاه المؤسسات العسكرية، والذي يصوّر هذه المؤسسات وكأنها عدو للشعب وللثورة. وبالمقابل، لا بد أن تطهر هذه المؤسسات صفوفها من المجموعات الفاسدة وقوى الثورة المضادة التي تعمل على إجهاض الثورة. وفي ذات السياق، وفي الجانب العملي، نحتاج إلى مبادرات مشتركة، بين المؤسسة العسكرية وجماهير الثورة، تحقق التواصل والتفاهم بين الطرفين حتى يعلو مرة أخرى هتاف الجميع، مدنيين وعسكريين: جيش واحد، شعب واحد.

* كاتب سوداني

رستم الثورة الإيرانية و«بونابرتها»

وسام سعادة*

■ عرفت الثورة الفرنسية «بونابرتها» الذي انقلب على جمهوريتها، ونشر المنطلقات الثورية في عموم القارة الأوروبية في نفس الوقت بصيرورته «نابليون الأوّل» مزعزعاً بإمبراطوريّته «البرجوازية» سلالات النظام الملكي القديم.

كان الشغل الشاغل في الثورة الروسية في المقابل، كي لا يحمل معه «الجيش الأحمر» قائداً بسمات بونابرتية يطيح بهيمنة الحزب البلشفي. تأوّلت الثورة الروسية أحداثها ومنعطفاتها في مرايا الثورة الفرنسية، وجرى توظيف غريزة الإشتباه والتحسس من «البونابرتية» مرة للإطاحة ببناني الجيش الأحمر، القادم من خارج السلك العسكري، ليون تروتسكي، ومرة بتصفية الماريشال الفذ توخاتشيفسكي ذي الأصول الأرستوقراطية، قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية رغم نظرياته العسكرية السديدة التي سيتعان بها عملياً في غمرة الحرب. كذلك جرى إبعاد أبرز صناع النصر فيها على ألمانيا الهتلرية، الماريشال جوكوف، عن مركز القرار العسكري كما السياسي، بسرعة بعد الحرب. أما الثورة الصينية فكان لها «بونابرت» خاصتها، في شخص الماريشال لين بياو، الذي كان قاب قوسين من خلافة ماو، في السنوات الأولى من «الثورة الثقافية»، وبالتالي من فرض هيمنة عسكرية على حساب تلك الحزبية، قبل أن تواجهه العراقيل في الجيش نفسه قبل الحزب، ثم تطيح به «عصابة الأربعة» بقيادة زوجة ماو، ويُردى كـ«خائن» حاول استعجال الخلافة التي وُعِدَ بها.

«بونابرت» الثورة الإيرانية عرف مصيراً مختلفاً. لقد نسجت حول اللواء قاسم سليماني، بشكل أو بآخر، هالة بونابرتية. فالرجل قاد «فيلق القدس» أبرز تشكيلات «حرس الثورة الإسلامية» للعمليات الخاصة والخارجية، وواظب على التمسّك بصورة «الجندي» في خدمة الثورة الإسلامية والولي الفقيه «بعيداً عن الأضواء». هذا البعد عن الأضواء تحوّل بحد ذاته إلى إطار لتنامي الأسطورة، التي نسجها الواقع والمخيال معاً، وتقاطعت مع التفتيت الكياني والمجتمعي لبلدان المشرق العربي بالتحديد. قاد إمبراطورية من الميليشيات المهدوية في المنطقة، وأشرف على إدارة القتال بنفسه سواء في سوريا أم في العراق، وهو المشرف أساساً على ملف «حزب الله» منذ أواخر التسعينيات من القرن الماضي. «بونابرت» في هذه الحالة كان يبدو تماماً كذراع متقدمة لـ«المرشد» الثيوقراطي، إلا أنّ السلك «الحرسي» الذي ينتمي له، ويبرع في قيادة عملياته الخارجية، أصبح بنتيجة سطوته في الداخل وحيويته في الخارج معاً، مهيمناً على السلك «الكهنوتي» نفسه الذي على رأسه الولي الفقيه. والنظام الإسلامي ككل، بثنائية الملالي والحرس الذي يستند إليها من دون أن تلغي ركنه الثالث، بيروقراطية الدولة «المزمنة»، كان يجد في هذا الرجل «التركيبة الكيميائية» المثلى بالنسبة إلى صورة النظام المشتهاة عن نفسه، كـ«ثورة دائمة» سريعة الحركة، توظّف التفكير العسكري في منهج الحروب اللامتكافئة، وكيفية المواءمة ضمن هذه الحروب بين ما القطاعات النظامية والتشكيلات غير النظامية. جمع بونابرت إيران في هذه الحالة بين صورة النظام عن نفسه، وعن ثورته، وبين تاريخ طويل من مكافحة أعمال التمرّد، أي ما هو بالنسبة له مكافحة ثورة مضادة، وما هو بالنسبة لأخصامه وضحاياه مكافحة الأفعال الثورية والتحررية نفسها. حتى قبل مقتله، كان سليماني بمثابة ثالث ثلاثة بنظر مقاتلي الميليشيات المهدوية الموالية لإيران في البرّ العربي، من بعد الخميني والخامنئي، وكان المرشد الحالي قد لقّبه بـ«الشهيد الحيّ» يوم توليته «فيلق القدس».

في الثورة الفرنسية، انقلب بونابرت على الجمهورية وصار الإمبراطور نابليون الأول. في الثورة الروسية، كانت السمة البونابرتية لأي شخصية تتكئ على «العسكر» عاملاً مسرّعاً لتهلكة هذه الشخصية أو إبعادها. في الثورة الصينية، كان «بونابرتها» لين بياو يتجهز لخلافة ماو قبل أن يطيح به الصراع الداخلي من جهة، والتقارب الصيني الأمريكي من جهة ثانية. أما في الحالة الإيرانية، فقد أطيح بالهالة البونابرتية من الخارج تماماً، وقبل أن تستكمل بناء ذاتها، أو أقله قبل أن تدلي بما عندها حول سمات خليفة المرشد الحالي في القادم من سنوات. في لحظة محتدمة للغاية، شرق أوسطياً كما بالنسبة إلى الداخل الأمريكي، أقدمت ادارة دونالد ترامب على بتر المآل البونابرتي لنظام الثورة الإيرانية، في الوقت نفسه الذي زادت فيه سيطرة «الحرس الثوري» على تخت السلطة في إيران، بالمقارنة مع السلك الكهنوتي من ناحية، ومع البيروقراطية المزمنة، من ناحية ثانية. أثرُ مصرع سليماني على سطوة الحرس نفسها هو ما يفرض نفسه كسؤال أوّل، وكلّ انتظار للرد الإيراني على القتل الأمريكي، ثم الردّ الأمريكي على الردّ الإيراني، رهن هذا السؤال الأوّل. الكاريزما البونابرتية التي صنعها ليس فقط سليماني حول نفسه، بل التي صنعها النظام الإيراني ككل والميليشيات المهدوية العربية التي إلى جانبه، حول سليماني، هي الآن مقام خال لا يمكن ملؤه مباشرة. أساساً من سمات الهالة الكاريزمية حين تعقد حول شخصه أنها تصعب الأمور أمام من يعتزم إعادة تشكيل هذه الهالة حول شخص آخر.

في تاريخ الفكر العسكري، سيبقى سليماني من أعلام الحروب غير المتكافئة وغير النظامية. لكن مقتله يدفع أكثر فأكثر بالأمور نحو دوامة الحرب النظامية، الحرب المباشرة بين الولايات المتحدة وبين إيران. لا داعي لاستعجال الأيّام المقبلة، أو للنطق بحتمية هذه الحرب، لكن في أقل تقدير الحديث عن أي تسوية بين أمريكا وإيران الحالية، أي النظام المنبثق عن الثورة الإسلامية فيها، بات خارج تغطية الواقع.

بالتوازي، يمثّل سليماني في تاريخ العلاقات بين شعوب المنطقة تداخلاً بين منحى تغلبي «إيراني» غير مسبوق، على العرب، نتيجة الانقسامات العربية الكيانية والمذهبية والسياسية، وبين منحى «مهدوي» عربي موال لإيران، يتجذر في دائرته المذهبية ويتجاوزها في نفس الوقت، ملحقاً به فلول ما بقي من أيديولوجيات منكسرة أخرى.

باعتبار تاريخ العرب والعجم، يبدو سليماني أشبه ببونابرت الساسانيين، رستم فرخزاد، أبرز القادة المتصدين للفتوحات العربية الذي صاح قاتله بعد القادسية «قتلت رستم وربّ الكعبة». مع فارق جوهري، وهو أن رستم العائد بعد أربعة عشر قرنا، يصدر هذه المرة «الإسلام الثوري» للعرب، إسلام الثورة الإيرانية. إسلام ثوري يبدو «عروبيا» فوق اللزوم، بالنسبة للمعارضين الإيرانيين للجمهورية الإسلامية، ويبدو «فارسيا» ومذهبيا بحتا بالنسبة للمناوئين العرب لها، أو يبدو بالعكس تماماً متجاوزا للمذهبية ومتجاوزا للقومية بالنسبة لكل معسكر الممانعة بين العرب. إسلام ثوري مدمج بنزعات انبعاث المجد الإمبراطوري الغابر للأخمينيين والساسانيين، لكن أيضاً مدمج بنزعة انتابت إيران بعد ثورتها للابتعاد عن هذا التاريخ القديم، نفس التاريخ الذي يهدّد ترامب اليوم إيران بضرب معالمه، إن هي ردّت على قتل سليماني.

قتل رستم فرخزاد مرة جديدة وفي نفس المكان تقريباً. انما على يد الإمبرياليين الأمريكيين هذه المرة، وليس جيوش عمر. جرت الإطاحة ببونابرت الثورة الإيرانية، إنما على يد أعداء نظامها. في هذا التداخل، بين مرايا رستم ومرايا بونابرت يجوز التأمل قليلاً قبل أن يداهمنا باقي المشهد.

* كاتب لبناني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

منة شلبي تظهر بشخصيتين في مسلسل واحد

النجمة المصرية منة شلبي تقوم ببطولة مسلسل «في كل أسبوع يوم جمعة»، عن رواية من تأليف الكاتب إبراهيم عبد المجيد، وتظهر في المسلسل بشخصيتين الأولى سيئة السمعة، تختفي بعد نشر خبر وفاتها.. ثم تعود بعد ذلك بشخصية أخرى تماماً

أحوال الناس

● الدكتورة **هالة الحرازين**، من مدينة غزة، أول فلسطينية تنال الوسام الذهبي للمرأة العربية القيادية والريادية، بعد حصولها أخيرا على المركز الثاني على مستوى الوطن العربي في القطاع الأكاديمي.

● أعلنت الفنانة المصرية **سمية الخشاب**، أن محكمة جنح الدقي ألغت الحكم الصادر ضدها بالحبس غيابيا لمدة 3 سنوات، في اتهامها بجنحة تحرير شيك بدون رصيد.

وسلمت الفنانة، عن طريق محاميها، وكيل طليقها **أحمد سعد**، شيكا مصرفيا جديدا مقبول الدفع بمبلغ مليون جنيه، مما دعا المحكمة إلى إلغاء الحكم الصادر منها في 2/11/2019 في القضية رقم 17590 لسنة 2019 جنح الدقي.

● انتخبت الهيئة العامة لجمعية الشفافية الأردنية الدكتور **ممدوح العبادي**، رئيسا للهيئة الإدارية الجديدة للجمعية لدورتها التي تستمر ثلاث سنوات .كما تم انتخاب أعضاء الهيئة الإدارية وهم: الدكتورة **صفاء القسوس**، **جمال العلوي**، المهندس **فتحي حياصات**، الدكتور **فهد البياري**، الدكتور **محمد ابوهديب**، و**يونس زهران** .

● يتولى المخرج الكويتي **مبارك المزعل**، رئاسة اللجنة الفنية لمهرجان الشباب المسرحي في دورته الـ13 المقرر انعقادها في آذار/ مارس المقبل.
وتضم اللجنة في عضويتها المخرج **حسين المفيدي**، والكاتبة **تغريد الداود**.

أجهزة إلكترونية متهمة بالتجسس على أصحابها تعرض في لاس فيغاس غدا

■ لاس فيغاس (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: يضيء المعرض السنوي للإلكترونيات، الذي ينطلق غداً الثلاثاء في لاس فيغاس، على الهوة الفاصلة بين المخاوف بشأن استخدامات التكنولوجيا المثيرة للجدل وشهية المستهلكين على اكتشاف أحدث الصيحات في هذا القطاع. فمن السابع من كانون الثاني/يناير إلى العاشر منه، سيجوب حوالي 175 ألف زائر أروقة معرض مستهلكي الإلكترونيات (سي إي أس) للاطلاع على أجدد الروبوتات والأكسسوارات المتصلة.

وبعيداً عن الفضائح بشأن إساءة استخدام البيانات الشخصية، ورغم التوترات التجارية مع الصين، لا يزال قطاع الأكسسوارات المتصلة يحقق نمواً كبيراً.

وتشير تقديرات شركة «أي دي سي» إلى أن أكثر من 800 مليون تجهيز منزلي ذكي (بينها أجهزة المساعدة والكاميرات والأقفال والأجراس) بيع في العالم العام الماضي؛ أي بزيادة 23 % عن 2018. ومن المتوقع أن يرتفع هذا الرقم إلى 1.39 مليار في 2023.

وغالباً ما تتهم هذه الأجهزة بالتجسس على أصحابها من دون علمهم، لكنها تلقى رواجاً هذا العام أيضاً في معرض لاس فيغاس، وسط دمج مزيد من الخصائص المتصلة بتقنيات الذكاء الاصطناعي فيها.

وكتب الصحافي الأميركي روب ووكر، في صحيفة «نيويورك تايمز» في أيلول/سبتمبر: «بات التذمر من التكنولوجيا رائجاً جداً. أجهزتنا تشكّل ملهاة لنا، ووسائل التواصل الاجتماعي تؤجج الجدل لدى الرأي العام، المنتجات الجديدة المتطورة تنتهك حقنا في الخصوصية (...) لكننا في الواقع نحب هذه الإكسسوارات أكثر من أي وقت مضى. لا موجة رفض للتكنولوجيا».

وسيقدم المعرض جملة أجهزة مدعّمة بجرعة كبيرة من خصائص الذكاء الاصطناعي المخصص للمنزل والسيارة والصحة والتخطيط الحضري. وباتت مجموعات كبرى كثيرة تدمج خدمات المساعدة الصوتية في منتجاتها من بينها «أمازون» و«غوغل».

وترتسم ملامح استخدامات تقنية الجيل الخامس المستقبلية خلال مؤتمرات ستنظمها شركات اتصالات ومصنعي شرائح إلكترونية وسيارات. وفي السنتين الماضيتين، دقت منظمات ناقوس الخطر إزاء استغلال عمالقة التواصل الاجتماعي بيانات مستخدميها، فضلاً عن انتهاكات مشابهة من جانب العلامات التجارية والحكومات وقراصنة المعلوماتية. غير أن المحلل لدى شركة «إندبوينت تكنولوجيز أسوشيتس»، روجر كاي، يشير إلى أن «الناس لا يزالون يرغبون في اكتشاف منتجات جديدة مبتكرة».

راقصات الباليه في أوبرا باريس يشاركن في الاضرابات

■ باريس ـ أ ف ب: شهدت أوبرا باريس عدداً لا يحصى من الإضرابات في العقود الأخيرة، لكنها تمر حالياً في أسوأ مرحلة في تاريخها الحديث، مع ثلاثة أسابيع من الشلل للاحتجاج على خطة إصلاحية لأنظمة التقاعد ألغي خلالها 63 عرضاً كبّدتها 12 مليون يورو خسائر.

وقالت المؤسسة التي يبلغ عمرها 350 عاماً: «خلال السنوات الثلاثين الماضية، كان هذا أطول إضراب سجل أكبر نسبة من الخسائر» الناتجة عن الإضرابات. وقد انضمت راقصات الباليه في الإضراب إلى الموظفين الفنيين والعاملين في الكواليس للاحتجاج على خطة لإصلاح أنظمة التقاعد للعاملين في القطاع العام في فرنسا، والتي شلت نظام النقل العام في البلاد منذ ما يقرب من أربعة أسابيع.

ورغم أن الأوبرا شهدت الكثير من الإضرابات التي نظمها العمال في المسرح، فهذه المرة الأولى التي تنضم فيها الراقصات إليهم.

وقد تصدّر قرارهن بالنزول إلى الشوارع لأول مرة في تاريخ الأوبرا عناوين الصحف المحلية والعالمية.

وسدد إضراب العمال في قطاع النقل العام ضربة قوية لمسارح وقاعات الحفلات الفرنسية مع إلغاء بعض العروض وتأدية أخرى في صالات خالية تقريباً، فيما ينبغي أن يكون أكثر ليالي السنة ازدحاماً.

ومع تحذير الأوبرا من أن عدم توافد الناس إلى عروضهم قد تسبب في فجوة كبيرة في ميزانيتها، قالت وزارة الثقافة الفرنسية إن «المحادثات جارية مع الإدارة والموظفين» لحل الأزمة التي قضت على برنامج عيد الميلاد الذي عادة ما يكون مزدحماً.

في محاولة للفوز مجدداً بقلوب محبي هذا الفن المحبطين، قدمت الراقصات عرضاً مجانياً مأخوذاً من قصة «سوان لايك» (بحيرة البجع) الشهيرة على درج أوبرا غارنييه في وسط العاصمة الفرنسية عشية عيد الميلاد.

سمكة قرش تقتل غواصا

■ سيدني ـ أ ف ب: قتل رجل جراء هجوم سمكة قرش أبيض في موقع شعبي للغوص في سواحل جنوب غرب أستراليا، على ما أعلن مسؤولون، أمس الأحد.

وتعرض الرجل لهجوم في كال أيلاند قرب مدينة إسبيرانس في ولاية أستراليا الغربية، على ما أفادت هيئة الصناعات الأولية في الولاية، في بيان.

ولفتت الهيئة إلى أن رجلاً أصيب بجروح قاتلة بعدما تعرض لهجوم من سمكة قرش أبيض.

وأشارت هيئة الإنقاذ إلى أن الرجل هو غواص على الأرجح.

هذا الهجوم الفتاك الأول في أستراليا هذه السنة، هو الثاني في المنطقة في خلال أقل من ثلاث سنوات.

فقد تعرضت فتاة في السابعة عشرة من العمر لهجوم سمكة قرش على مرأى من والديها قرب ساحل وايلي باي سنة 2017، ما أدى إلى بتر قدمها قبل أن تتوفى بعد فترة وجيزة.

وتسجل أستراليا أحد أعلى معدلات هجمات القرش في العالم، غير أن الوفيات الناجمة عن هذه الحوادث قليلة. وحصل 27 هجوماً في البلاد العام الماضي، غير أن أياً منها لم يؤد إلى وفيات، حسب بيانات حديقة تارونغا للحيوانات في سيدني.

قائد سيارة مخمور قتل ستة سائحين دهساً

■ ميلانو ـ رويترز: قالت الشرطة الإيطالية إن ستة سائحين ألمان لقوا حتفهم في بلدة شمال البلاد، أمس الأحد، بعد أن دهستهم سيارة يشتبه في أن قائدها مخمور.

وأضاف متحدث باسم الشرطة أن 11 شخصاً آخرين أصيبوا، بعضهم بجروح خطيرة، في الحادث الذي وقع في الساعات الأولى من الصباح في بلدة لوتاجو في منطقة ساوث تيرول.

وقال المتحدث إن سائق السيارة البالغ من العمر 27 عاماً تبين بالاختبار أنه مخمور واعتقل للاشتباه في تسببه في القتل بالقيادة المتهورة.

وأشار المتحدث إلى أن السياح، وجميعهم شبان، كانوا يقفون على جانب الطريق في بلدة لوتاجو عندما وقع الحادث.

في اليابان: سمكة بـ 1.8 مليون دولار في مزاد

■ طوكيو ـ أ ف ب: دفع رجل أعمال ياباني معروف متخصص في السوشي وملقب «ملك التونا» 1.8 مليون دولار لسمكة تونا ضخمة في مزاد رأس السنة الذي أقيم أمس الأحد في سوق الأسماك الرئيسية في طوكيو. واشترى كيوشي كيمورا، الذي يملك شبكة ناجحة من مطاعم السوشي بسعر 193 مليون ين (1.8 مليون دولار)، سمكة التونا الضخمة البالغ وزنها 276 كيلوغراماً والتي اصطيدت في المياه قبالة منطقة أموري في شمال اليابان.

وقال للصحافيين بعد المزاد الذي جرى فجراً: «هذا أفضل ما يكون. نعم السعر مرتفع، لكن أريد أن يتناول زبائني سمكاً لذيذاً هذه السنة أيضاً».

وغالباً ما يدفع كيمورا سعراً عالياً في أول مزاد في السنة الجديدة في سوق الأسماك الرئيسية في العاصمة اليابانية، مستقطباً ومطعمه تغطية إعلامية واسعة. وكان قد دفع خلال مزاد العام الماضي سعراً قياسياً بلغ 3.1 ملايين دولار لشراء سمكة تونا يبلغ وزنها 278 كيلوغراماً.

يابانية عمرها 117 عاما أكبر مُعمرة في العالم

■ طوكيو ـ رويترز: احتفظت اليابانية كين تاناكا، برقمها القياسي المسجل في موسوعة غينيس للأرقام القياسية كأكبر شخص مُعمر في العالم باحتفالها بعيد ميلادها رقم 117 في دار للرعاية في فوكوكا جنوب اليابان.

وأظهرت لقطات مصورة، بثتها قناة تي.في. كيو المحلية، تاناكا وهي تحتفل بعيد ميلادها أمس الأحد، في حفل حضره العاملون في دار الرعاية وأصدقاؤها.

وأخذت المعمرة التي ولدت في الثاني من يناير/ كانون الثاني، قضمة من الكعكة الكبيرة لعيد ميلادها. وقالت بعدها وهي تبتسم «لذيذة. أريد المزيد».

وذكرت موسوعة غينيس للأرقام القياسية أنه تأكد في العام الماضي أن تاناكا هي أكبر مُعمر على وجه الأرض ببلوغها عمر 116 عاماً و66 يوماً في التاسع من مارس/ آذار.

وعمرها القياسي يعد رمزاً على التنامي السريع لعدد السكان المعمرين في اليابان الذي يصاحبه انخفاض في معدل الإنجاب، ما يثير مخاوف بشأن تقلص القوى العاملة وآفاق النمو الاقتصادي في المستقبل.

وتقول وزارة العمل والشؤون الاجتماعية اليابانية إن عدد المواليد في البلاد تراجع بنسبة 5.9 في المئة العام الماضي إلى أقل من 900 ألف مولود، لأول مرة منذ بدأت الحكومة تسجيل البيانات في عام 1899.

وذكرت موسوعة غينيس أن تاناكا ولدت غير مكتملة النمو في عام 1903 وتزوجت من هايديو تاناكا، في عام 1922 وأنجبت أربعة أطفال وتبنت مع زوجها طفلاً خامساً.

زوي ديوتش في حفل «بافتا» في لوس أنجليس

النجمة الأمريكية الشابة زوي ديوتش حضرت حفل الشاي الذي أقامته جمعية السينما والجوائز «بافتا» في لوس انجليس – كاليفورنيا

هواء طلق

ذاكرة ليست للنسيان... إندونيسياً!

صبحي حديدي

تكرّم صديق يمني، مقيم في العاصمة الإندونيسية جاكرتا، فأرسل لي نسخة ورقية من «ذاكرة للنسيان»، كتاب محمود درويش النثري الشهير، في ترجمة إندونيسية نُشرت العام الفائت 2019؛ لم تعتمد الأصل العربي للنصّ، بل الترجمة الإنكليزية التي أنجزها إبراهيم مهوي وصدرت عن منشورات جامعة كاليفورنيا، سنة 1995. والصديق الكريم يعرف، بالطبع، أنني لا أفقه مفردة واحدة من اللغات المالاوية كافة، لكنه في المقابل يعرف اهتمامي الشديد باقتناء إصدارات درويش في طبعاتها المختلفة، وفي ترجماتها إلى أيّ وكلّ لغة؛ لأسباب ليست بحثية فقط، بل شخصية وذاتية كذلك. (كان كرم مماثل من الصديق مهوي قد وفّر لي نسخة أولى من الترجمة الإنكليزية في حينه، ممهورة بإهداء كريم بدوره).

ومن المعروف أنّ درويش اعتاد كتابة المقال النثري، في موضوعات وجدانية وأدبية وسياسية شتى، جُمع بعضها في الإصدارات التالية: «شيء عن الوطن»، 1971؛ «يوميات الحزن العادي»، 1973؛ «وداعاً أيتها الحرب، وداعاً أيها السلام»، 1974؛ «في وصف حالتنا»، 1987؛ مجموعة «الرسائل» المتبادلة مع الشاعر الفلسطيني سميح القاسم، 1990؛ «عابرون في كلام عابر»، 1994؛ و«حيرة العائد»، 2007، الذي ضمّ منتخبات من مقالاته على امتداد عقدين. غير أنّ عمله النثري الأشهر يظلّ «ذاكرة للنسيان»، في تقديري؛ وكان قد نُشر أوّلاً في فصلية «الكرمل»، العدد المزدوج 21ـ22، 1986 (تحت عنوان: «الزمن: بيروت، المكان: يوم من أيام آب 1982»)؛ قبل أن يصدر في صيغة كتاب، سنة 1987. وهو نصّ شبه روائي يصوّر فيه درويش تفاصيل العيش اليومي تحت الحصار الإسرائيلي لبيروت سنة 1982، على نحو مذهل في بساطته وعمقه وشاعريته العالية. وقد اشتهر كثيراً ذلك المقطع الذي يصف فيه درويش نضاله المرير في الانتقال، تحت القصف، من صالون البيت إلى المطبخ لإعداد فنجان قهوة، وكيف تحوّل غلي القهوة إلى طقس إنساني فريد واستثنائي.

وفي مقدمته للترجمة كتب مهوي: «من أجل نقل جسامة الغزو والحصار، قطب النسيان، يضع الشاعر فعل الكتابة ذاته تحت الحصار، لئلا تفلت القوّة السحرية للكلمة في إغواء القرّاء نحو علاقة مريحة مع النصّ». ويضيف أيضاً: «يسعى درويش إلى ملمح جلي يحيل الكتابة ذاتها إلى استعارة مهيمنة. إنه يعرض علينا نصّاً متعدد الأصوات مثل مرآة منكسرة، استُجمعت كي تقدّم للناظر إمكانيات متنافسة من الوضوح والانكسار. وعلى الصفحة تتقاطع أنواع مختلفة من الكتابة: القصيدة، شعراً ونثراً؛ والحوار، والاقتباس التوراتي، والتاريخ، والأسطورة، ثمّ الأسطورة في إهاب التاريخ، والسرد القصصي، والنقد الأدبي، والرؤى الحلمية. كلّ مقطع يمكن أن يستقلّ بذاته، ومع ذلك فكلّ منها يكتسب معنى علائقياً أو جدلياً، وتاريخاً، متواشجاً مع السياق الذي تؤمّنه له مقاطع أخرى في العمل».

وفي استهلال للترجمة، خاصّ بطبعة 2013، كتب الروائي والشاعر العراقي سنان أنطون: «قد يكون مغرياً للكثيرين أن يقرأوا هذا الكتاب ضمن سياقه المباشر كوثيقة تاريخية و/ أو مذكرات حرب. غير أن النصّ يختزن أكثر من ذلك وقد ارتقى أبعد من سياقه الابتدائي (من دون أن يكفّ عن الإشارة إلى مساره). إنه يبلور ديناميات الموت والدمار التي خلّفتها قوّة عسكرية، والإرادة الإنسانية في المقاومة والبقاء: أن نكون، أو نكون، كما يكتب درويش. هذه، مؤكد، حبكة عتيقة لكنها تُنفّذ في العقود القليلة الماضية بطراز استثنائي من البربرية. بيروت ذاتها وشقيقاتها المدن العربيات حوصرت وقُصفت مرّة بعد أخرى من جانب إسرائيل أو الولايات المتحدة (بغداد في سنة 1991 ثمّ 2003، وبيروت في 2006، وغزّة في 2008ـ2012). الاحتلال والحصار يتواصلان كلغة موت تستخدمها إسرائيل ضدّ الفلسطينيين، خاصة في غزّة، حيث هذا 'الفضاء قفص'»، حسب تعبير درويش.

تهمني، كذلك، الإشارة إلى دراسة متميزة تماماً، كتبها سيموني سيبيليو منسّق دراسات الشرق الأوسط في جامعة فينيسيا؛ بعنوان «رائحة الأرض: محمود درويش وجيو ـ شعريات القهوة». وهذه مادّة تجمع بين الرصانة الأكاديمية والطرافة التحليلية، إذْ أنها تبدأ من عنصر القهوة في «ذاكرة للنسيان»، لكنها تمضي أبعد بكثير، وأعمق؛ إذْ تتقصى جماليات استحضار القهوة والبنّ في العديد من قصائد درويش، وتربط تمثيلاتها بمعطيات جغرافية وبشرية وتاريخية، مادية ومجازية على قدم المساواة. والمرء يتذكر، هنا، على سبيل المثال، ذلك المقطع الشهير من قصيدة «سرحان يشرب القهوة في الكفاتيريا»: «ورائحة البنّ جغرافيا/ ورائحة البنّ يدٌ/ ورائحة البنّ صوتٌ ينادي.. ويأخذ/ ورائحة البنّ صوت ومئذنة (ذات يوم تعود)/ ورائحة البنّ ناي تزغرد فيه مياه المزاريب ينكمش الماء/ يوماً ويبقى الصدى»...

وفي العودة إلى الترجمة الإندونيسية للنصّ، وبمعزل عن الاهتمام الآسيوي العامّ بشعر درويش، لست أرى توقيت صدور هذه الترجمة بعيداً عن السياقات المعاصرة للبربرية الإسرائيلية، وراعيتها الأمّ البربرية الأمريكية؛ ليس في حصار غزّة والحروب الإسرائيلية المفتوحة ضدّ القطاع، فحسب؛ بل كذلك في سياسات الانحياز المطلق التي ينتهجها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لصالح بنيامين نتنياهو شخصياً، قبل الكيان الصهيوني في واقع الأمر. كأنّ هذه المبادرة الإندونيسية تقول إنّ ذاكرة بيروت 1982، كما جسّدها نصّ درويش الفريد، ليست مرشحة للنسيان؛ أو هي، على العكس، مفتوحة أبداً على التذكار!